وزارة التعليـــم العالي و البحث العلـــمي
جـــامعـة الـــجزائـــر

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية
قسم علم الإجتمـاع
تخصص ثقافي تربوي

رسالـــة لنيل شـــــهادة الماجـــستير

الأسرة الجزائرية بين نموذجي المدرسة القرآنية والروضة

دراسة مقارنة بين : « المدرستين القرآنيتين (علي بن أبي طالب ، الفتح) وروضتي(بكري و النسيم) » .

إعداد الطالبة :
شملال سميرة

تحت إشراف الأستاذ :
د . مغربي عبد الغني

السنة الجامعية : (2007 – 2008)

بـسم الله الرحـمان الرحيم

قال الرسول صلى الله عليه وسلم :
" تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة والوقار وتواضعوا لمن تتعلمون منه "

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه :
" ألا لن تنال العلم إلا بستة ، سأنبيك عن مجموعها ببيان ذكاء وحرص
واصطبار وبلغة وإرشاد أستاذ وطول زمان "

كلمة شكر وعرفان

في البداية أحمد الله حمدا كثيرا الذي وفقني على إتمام هذا العمل المتواضع " اللهم لك الحمد كما ينبغي
لجلال وجهك وعظيم سلطانك " .

وبعد ، أتقدم بجزيل الشكر والتقدير والإمتنان إلى الأستاذ المشرف " عبد الغني مغربي " على توجيهاته وإرشاداته القيمة التي أفادني بها ، وكذلك لما أبداه من سعة الصدر والتقدير للظروف التي دعت إلى تأخر هذا العمل عن موعده المقرر .

جزاه الله على جهده المبذول و أثقل موازينه بالحسنات و الأجور .

كما لايفوتني أن أشكر كل من دعموا هذا البحث من قريب أو من بعيد ولو بكلمة طيبة .

الطالبة

الإهداء

أهدي ثمرة عملي المتواضع إلى أغلى و أعز ما لدي في هذه الحياة ،
إلى ينبوع الصبر والحنان ،
إلى من كانا يشجعان دائما ،
إلى سبب وجودي والدي الكريمين حفظهما الله طيبين خيرين .
إلى الذي سيجمعني الله تعالى به في ظل أسرة سعيدة إلى خطيبي محمد .
وإلى اللواتي كن لي سندا في الشدائد والمحن أخواتي الحبيبات .
وإلى رمز التضحية والعطاء إخوتي الأعزاء .
إلى البراعم الفتية رمز البراءة أبناء أختي وإخوتي الأحباء.
و إلى أسرة خطيبي الكريمة .
وإلى من تقاسمن معي المسرات والمحن صديقاتي الغاليات .
وإلى كل من قدس القلم وعرف معنى الألم وآمن بشئ إسمه الأمل إلى كل الزملاء والزميلات
وإلى أطفالنا بالمدارس القرآنية والرياض .

سميرة

فهرس الرسالة

المقدمـة 01

الفصل الأول : المقاربة المنهجية العامة

1- أسباب إختيار الموضوع 05
2- أهداف إختيار الموضوع 06
3- الإشكالية 07
4- الفرضيات 09
5 – تحديد المفاهيم..... 11
6 - الإقتراب النظري 17
7 - المناهج المستخدمة في البحث 20
8- تقنيات الدراسة 21
9- تحديد مجتمع البحث 22
10- كيفية إختيـار العينة 22
11- خصائص العينة.....24
12- صعوبات البحث 26

البـاب الأول : الجـانب النظـري

الفصل الثاني : الدراسات السـابقة

تمهيد 30
المبحث الأول : دراسات في العالم العربي 31
المبحث الثاني : دراسات في الجزائر.....36

ملخص.....41

الفصل الثالث : الطفولة ومرحلة ماقبل المدرسة

تمهيد 44
المبحث الأول : الطفولة ومراحلها 45
المبحث الثاني : نبذة عن تربية الطفل في العصور المختلفة 49
المبحث الثالث : أهمية تربية الطفل في المرحلة ماقبل المدرسة.....54
المبحث الرابع : آراء بعض المربين عن تربية الطفل 60
ملخص.....68

الفصل الرابع : في ماهية المدارس القرآنية

تمهيد.....71
المبحث الأول : التطور السوسيوتاريخي للمدارس القرآنية 72
المبحث الثاني : المدارس القرآنية بالجزائر.. 77
المبحث الثالث : الخصائص التنظيمية للمدارس القرآنية حاليا 83
المبحث الرابع : أهداف المدرسة القرآنية 88
ملخص.....89

الفصل الخامس : رياض الأطفال

تمهيد.....92
المبحث الأول :نظرة تاريخية عن نشاة رياض الأطفال وفلسفاتها في العالم.....93
المبحث الثاني : الروضة في الجزائر..... 101
المبحث الثالث : الخصائص التنظيمية لرياض الأطفال 104
المبحث الرابع : أهداف مؤسسات رياض الأطفال 110

ملخص.....112

الفصل السادس : الأسرة والعوامل المؤثرة على إختياراتها التربوية

تمهيد.....115
المبحث الأول : الأسرة ، أنماطها ، خصائصها ، ووظائفها 116
المبحث الثاني : ملامح التغير الأسري في المجتمع الحديث 122
المبحث الثالث : الأسرة الجزائرية 124
المبحث الرابع : العوامل المؤثرة في عملية الإختيارات التربوية للأولياء.....126
ملخص 131
خلاصـة.....132

البـاب الثاني : الجانب الميدانـي

مدخل الجانب الميداني 134

الفصل السابع : إختبار الفرضية الأولى

جداول إختبار الفرضية الأولى 136
إستنتاج الفرضية الأولى 166

الفصل الثامن : إختبار الفرضية الثانية

جداول إختبار الفرضية الثانية 168
إستنتاج الفرضية الثانية 178

الفصل التاسع : إختبار الفرضية الثالثة

جداول إختبار الفرضية الثالثة **180**
إستنتاج الفرضية الثالثة **186**

الفصل العاشر : إختبار الفرضية الرابعة

جداول إختبار الفرضية الرابعة **188**
إستنتاج الفرضية الرابعة **201**
الإستنتاج العام **202**
الخاتمة **204**
قائمة المراجع **208**
الملاحق .

المقـدمـــة

لقد شهدت السنوات الأخيرة سواء على المستوى العالمي أو العربي إهتماما متزايدا بمرحلة الطفولة المبكرة ، حيث كثرت الدراسات والأبحاث حولها وهذا لما لها من أهمية وتأثير عميق على شخصية الطفل المستقبلية باعتبار أن هذه الفترة هي فترة مرونة وقابلية التعلم ، لذلك فمرحلة ماقبل المدرسة لها طابعها الخاص في جميع نواحي النمو العقلي والنفسي والإجتماعي .

ففي الماضي وكما هو معروف كانت الأسرة المؤسسة الإجتماعية الأساسية التي تتعهد بتربية الطفل ورعايته في السنوات الست الأولى قبل دخوله إلى المدرسة ، ومن المعروف أيضا أن الطفل في هذه المرحلة يتشرب قيم مجتمعه وأخلاقه وعاداته ويكتسب أنماط مميزة من سلوكات تساعده على الإتصال والتواصل ، الأمر الذي يجعله بحاجة إلى رعاية تربوية تنشئته التنشئة التي يرضى عنها المجتمع .

غيرأن التغيرات والتنمية الشاملة التي عرفها المجتمع في جميع المجالات وهذا بفعل الحياة الحضرية وكذا التصنيع الذي أدى إلى خروج المرأة إلى الحياة العامة ونزولها إلى العمل خارج الأسرة قد خلقت وضعا جديدا يصعب معه توفير الرعاية المطلوبة للأطفال هذه التغيرات فرضت البحث عن أشكال تربوية بديلة تتكفل بتربية الأطفال في فترة غياب الوالدين عن البيت وبهذا لم تعد الأسرة تمثل وحدة تربوية مستقلة تقوم برعاية الطفل وتربيته في السنوات الست الأولى قبل دخوله إلى المدرسة بمعزل عن المؤسسات الأخرى ، بل أصبحت تتقاسم الوظيفة التنشيئية مع مؤسسات التربية ماقبل المدرسة ولأجل ذلك إهتمت الدول على اختلاف أنظمتها ودرجتها في التقدم والتطور بتأسيس مؤسسات ماقبل المدرسة تساهم هي الأخرى في تربية الطفل وتدعيم التربية الأسرية وفي هذا السياق تأتي تجربة الجزائر حيث عنيت هي الأخرى بمؤسسات ما قبل المدرسة من رياض للأطفال ومدارس قرآنية .

كما أن هناك إهتمام متزايد من طرف الأولياء بهذه المؤسسات في السنوات الأخيرة وذلك من خلال الإقبال المتزايد للأطفال على هذه المؤسسات ، غير أن هناك بعض الأسر تختار أو تفضل المدرسة القرآنية لأبنائها وهناك من تفضل الروضة .

وإذا كانت الدراسات الإجتماعية في إطار سوسيولوجية التربية قد خصصت أبـحاث عـديدة

ومختلفة تطرقت فيها لواقع التربية في مؤسسات ما قبل المدرسة أو إلى مدى مساهمة هذه المؤسسات في تنمية قدرات الطفل غير أن هذه الدراسات على كثرتها وأهميتها لم تتعرض إلى دراسة العوامل المؤثرة على إختيارات الأولياء لنموذج معين من مؤسسات ماقبل المدرسة (إما مدرسة قرآنية أو روضة) وهذا ما سيكون في الواقع محور دراستنا ففكرة بحثنا هذه هي إذن قبل كل شيء وليدة ميل قوي نحو الدراسات المتعلقة بتربية الطفل من جهة ، وهي أيضا من جهة أخرى وليدة تساؤلات وتخمينات عدة عن واقع إختيارات الأولياء لمؤسسة ماقبل مدرسية معينة وهذا المزج بين الميل والتفكير أدى بنا في الأخير إلى تبني هذه الفكرة كموضوع بحث إنطلاقا مما سبق فإن هذا البحث يمثل محاولة متواضعة للتعرف على الفئة الإجتماعية التي ينتمي إليها طفل المدرسة القرآنية و طفل الروضة وذلك بالبحث عن الخلفيات الإجتماعية والثقافية الكامنة وراء إختيارات الأولياء واقترابنا كان من خلال عدة أبعاد (الإنتماء الإجتماعي الثقافي للأسرة ، الجماعة المرجعية للأسرة بالإضافة الى الخصائص التنظيمية للمؤسستين) . وحتى تتبين لنا معالم تلك الأمور جميعا على وجه واضح وفي تتابع منطقي منتظم إعتمدنا في تحقيق دراستنا خطة جاء فيها مايلي :

الفصل الأول : المقاربة المنهجية العامة .

وقد خصصنا **الباب الأول** للجانب النظري وقد تناول خمسة فصول هي :

الفصل الثاني : تضمن الدراسات السابقة التي لها علاقة بالموضوع .

الفصل الثالث : وهو الفصل الخاص بالطفولة ومرحلة ماقبل المدرسة وقد احتوى على **أربع مباحث** ، تضمن **المبحث الأول** الطفولة ومراحلها وتناول **المبحث الثاني** نبذة عن تربية الطفل في العصور المختلفة أما **المبحث الثالث** فقد تعرضنا فيه إلى أهمية تربية الطفل في المرحلة ماقبل المدرسة ، وقد ركزنا البحث في آخر مبحث عن آراء بعض المربين حول تربية الطفل

الفصل الرابع : نتناول فيه أحد المحاور الأساسية لهذا البحث وهو متغير المدارس القرآنية وقد تم التطرق في **المبحث الأول** إلى التطور السوسيو تاريخي للمدارس القرآنية أما في **المبحث الثاني** فقد تعرضنا إلى المدارس القرآنية بالجزائر وجاء في **المبحث الثالث** الخصائص التنظيمية للمدارس القرآنية حاليا ومحتوى برامجهاوأخيرا أهداف المدارس القرآنية .

الفصل الخامس: وهو الفصل الخاص برياض الأطفال وقد إحتوى بـدوره على **أربع مـباحث**

تضمن **المبحث الأول** نظرة تاريخية عن نشأة رياض الأطفال وفلسفاتها في العالم وتناول **المبحث الثاني** الروضة في الجزائر أما **المبحث الثالث** فقد تعرضنا فيه إلى الخصائص التنظيمية لرياض الأطفال ، وقد تطرقنا في **المبحث الأخير** إلى أهداف مؤسسات رياض الأطفال .

ومن أجل الوقوف على منظومة العوامل والمتغيرات الفاعلة المؤثرة على اختيارات الأولياء أفردنا **الفصل الخامس** للتعرض لهذه العوامل وقد تعرضنا فيه إلى **أربع مباحث** وقد تم التطرق في **المبحث الأول** إلى خصائص الأسرة ووظائفها ، أما **المبحث الثاني** فقد تعرضنا فيه إلى ملامح التغير الأسري في المجتمع الحديث ، أما **المبحث الثالث** فقد تطرقنا فيه إلى الأسرة الجزائرية ، وقد ركزنا البحث في **المبحث الأخير** على العوامل المؤثرة في عملية الإختيارات التربوية للأولياء .

وفي معرض إبراز العلاقة الجوهرية القائمة بين اختيارات الأولياء والفئة الإجتماعية تم التطرق في **الباب الثاني** إلى **الجانب الميداني للدراسة** وقد احتوى على **أربع فصول** أين تم **تحليل جداول الفرضيات الأربع** وقمنا بعرض المعطيات المتحصل عليها وصولا بعد ذلك إلى الإستنتاج العام والخاتمة .

الفصل الأول

المقاربة المنهجية العامة

1- أسباب إختيار الموضوع

تتحدد أسباب اختيارنا للموضوع في أسباب موضوعية وأخرى ذاتية .

1- نوعية التخصص (علم الإجتماع التربوي) جعلنا نختار هذا الموضوع نظرا لأهميته باعتبار أن المشكلة المدروسة ذات طابع تربوي بالدرجة الأولى ، وهذا فيما يتعلق بالجانب التربوي للطفل خاصة في الآونة الأخيرة حيث أصبح الجميع يطالب بإيلاء الطفل الإهتمام اللازم وإعطائه قواعد التنشئة الملائمة إذ أن اختيار الأولياء لمؤسسة تربوية معينة لأبنائهم يمثل بعدا من أبعاد التنشئة الإجتماعية .

2- الإنتشار الواسع لمؤسسات التربية ماقبل المدرسة ومن أهمها المدرسة القرآنية ورياض الأطفال فهناك الكثير من رياض الأطفال وبالموازاة مع ذلك نلاحظ إلحاق مدرسة قرآنية بكل مسجد تقريبا لتعليم الصغار فلا يكاد يخلو حي منها

3- الإهتمام المتزايد للأولياء بمثل هذه المؤسسات في السنوات الأخيرة وهذا الشيء لاحظناه ميدانيا من خلال الإرسال المكثف للأطفال إلى هذه المؤسسات .

4- الميل الذاتي إلى المواضيع التي تخص الطفل وميدان التربية .

2- أهداف إختيار الموضوع :

لا بد لكل باحث أن يضع أهدافا يسعى لتحقيقها من خلال بحثه ، وبطبيعة الحال نحن كباحثين مبتدئين نطمح لتحقيق الأهداف التالية .

1- التعرف على واقع إختيارات الأولياء لنموذج معين من قسم التعليم التحضيري لأبنائهم دون آخر ، أي ماهي العوامل التي تحدد إختياراتهم التربوية .

2- إجراء مقارنة بين الأسر التي توجه أبنائها نحو المدارس القرآنية والأسر التي توجههم إلى رياض الأطفال للكشف أو التعرف على الفئة الإجتماعية التي ينتمي إليها طفل الروضة وطفل المدرسة القرآنية ، وذلك من خلال التعرف على خصائص البيئة الإقتصادية و الإجتماعية والثقافية لأسر أطفال هذه المؤسسات .

3- محاولة التعرف على واقع التربية في المؤسستين ، والمساهمة في تقديم عرض يكون قاعدة لأبحاث سوسيولوجية أخرى .

3- الإشكاليـــة:

تحتل الطفولة في العصر الحاضر مكانة متميزة ، وتحظى بالعناية من حيث التربية والتثقيف باعتبارها مستقبل الأمة وعمادها ، فلقد كانت ولاتزال ميدانا خصبا تتقاسمه علوم مختلفة ، وموضوعا للعديد من الدراسات التربوية والإجتماعية والنفسية ، وقد نتج عن هذا الإهتمام ظهور نظريات متعددة تذهب بعضها إلى أن شخصية الطفل تتشكل وتنتظم في مرحلة ماقبل المدرسة نظرا لسهولة التأثر وقابلية التعلم لذلك ركزت على ضرورة وجود الطفل في بيئة اجتماعية وتربوية صالحة .

ونظرا لهذه الأهمية التي منحت للطفولة ، فلقد عملت العديد من المجتمعات على الإستفادة من هذه البحوث والدراسات ، ولعل أهم ما وفرته هذه المجتمعات تلك المؤسسات التربوية التي أنشات كضرورة إجتماعية نتيجة للتغيرات الحاصلة في مختلف المجالات .

وكبقية المجتمعات الأخرى عرف المجتمع الجزائري عدة تغيرات من بينها تغير نظام الأسرة من حيث الشكل والوظائف والمكانة ، فقد ضعف نفوذ وقوة الأسرة الممتدة كثيرا عما كان عليه في الماضي وهناك اتجاه ملحوظ نحو الأسرة النووية ، وأيضا مشاركة المرأة للرجل في ميدان العمل خارج المنزل مما أدى إلى نقص الرعاية الأسرية بالطفل .

ولتعويض الأطفال عما ينقصهم في بيئتهم العامة أو الخاصة ظهرت مؤسسات تربوية عديدة من مدارس قرآنية ورياض للأطفال وهي مؤسسات تعمل على تدعيم التربية العائلية وتحسينها وتهيئة الطفل للدخول المدرسي ومنها إلى الحياة الإجتماعية عامة .

علاوة على هذا فهي « تفتح أمامهم فرص النمو المتكامل ، وذلك بتوفير بيئة تربوية سليمة حيث توفر لهم الجو التربوي والنفسي والإجتماعي » . [1]

وهي تكتسي أهمية خاصة نظرا لأن مختلف جوانب نمو الطفل العقلية والنفسية والإجتماعية تكون في هذه المرحلة .

والجزائر واحدة من البلدان التي قطعت شوطا لابأس به في مجال إنشاء هذه المؤسسات ، فلا

1 - **النووي (عبد الغني)** : إتجاهـات جديدة في التخطيط التربوي في البلاد العربيـة ، دار الثقافة ، قطر ، ط1 ، 1987 ، ص 27 .

يكاد يخلو حي من إحداها ، وهناك اهتمام ملحوظ من قبل الأولياء بمؤسسات ماقبل المدرسة في السنوات الأخيرة وهذا ملاحظ ميدانيا من خلال الإرسال المكثف للأطفال إلى مختلف هذه المؤسسات .

لقد تعددت مؤسسات التربية ماقبل المدرسة في الجزائر ولكل واحدة منها منهاج خاص وأهداف وبرامج تربوية وخصائص تنظيمية خاصة بها ، وعليه فقد أصبحت هذه المؤسسات قبلة للعديد من الأسر باختلاف إنتماءاتها الإجتماعية والثقافية وبما أن الطفل ينشأ في أسرة محددة الخصائص وذات ثقافة ومكانة إقتصادية معينة فهي تمارس عليه تنشئة إجتماعية تتناسب وثقافتها الخاصة والمرتبطة بوضعها الإجتماعي الثقافي والإقتصادي هادفة إلى تحقيق رغباتها وطموحاتها حيث يمثل إلحاق الطفل بمؤسسة تربوية معينة أحد عناصر عملية التنشئة الإجتماعية فهناك من الأسر من تختار المدرسة القرآنية وهناك من تختار الروضة .

من كل ماسبق وعلى ضوء هذه التوضيحات وانطلاقا من أهمية كلتا المؤسستين ودورهما التربوي والخلقي في تكوين شخصية الطفل إرتأينا أن نتعرف على أهم العوامل المؤثرة في اختيار الأولياء لإحدى المؤسستين لأبنائهم ، ويمكن توضيح ذلك من خلال التساؤلات التالية :

هل إختيار الأولياء للمدرسة القرآنية أو الروضة لأبنائهم يتأثر بانتمائهم الإجتماعي – الثقافي أو بتقليدهم لأفراد معينين أم أن اختيارهم هو نتاج لتفاعل الخصائص التنظيمية لكلا النموذجين من جهة ودوافع وغايات الأولياء من جهة ثانية ؟

وتندرج تحت هذا التساؤل العام التساؤلات الفرعية التالية :

- **إلى أي حد يمكن أن يؤثر المستوى الثقافي للأولياء في توجيه الأبناء نحو المدرسة القرآنية أوالروضة ؟**
- **مامدى تدخل العامل المادي في توجيه الأبناء نحو المدرسة القرآنية أو الروضة ؟**
- **وهل الإختيارات التربوية للأولياء تتأثر بتقليد جماعة معينة ؟**
- **أم أن إختيارهم هو نتاج لتفاعل الخصائص التنظيمية لكلا النموذجين من جهة ودوافع وغايات الأولياء من جهة ثانية ؟**

4- الفرضيـات :

- يتحدد إختيار الأولياء للمؤسسة ماقبل المدرسة لأبنائهم وفقا لإنتمائهم الإجتماعي – الثقافي وتقليدهم لجماعة معينة وانطلاقا من تفاعل الخصائص التنظيمية لكلا النموذجين من جهة ودوافع وغايات الأولياء من جهة ثانية .

1- الفرضية الأولى : يساهم المستوى الثقافي للأولياء في تحديد إختيارهم لنوع المؤسسة ماقبل مدرسية (إما مدرسة قرآنية أو روضة لأبنائهم).

نقصد بهذه الفرضية أن الوالدين يحتلان مكانة ثقافية واجتماعية معينة في الـمجتمع وبالطبع هناك اختلاف بين مجموع الأسر في المجتمع وهذا الإختلاف يجعلهم يعيشون وقائع إجتماعية متباينة ، الأمر الذي يولد تباين في مفاهيم هؤلاء الأفراد وهذا سوف يؤثر على إختياراتهم للمؤسسة ماقبل المدرسة لأبنائهم .

2- الفرضية الثانية : تلعب الأوضاع المادية دورا حاسما في اختيار الأولياء لنوع المؤسسة ماقبل مدرسية لأبنائهم (إما مدرسة قرآنية أوروضة).

نقصد بالأوضاع المادية المستوى الإقتصادي للأسرة الفئة الإجتماعية المهنية للأم والأب الدخل ونوع السكن والمستوى المعيشي ، فالأسرة التي يمارس فيها الوالدان وظيفة راقية ودخل مرتفع تختلف في تصوراتها واختياراتها عن الأسرة التي لها أوضاع اقتصادية معاكسة أو مختلفة عن ذلك .

3- الفرضية الثالثة : يتاثر إختيار الأولياء لمؤسسة ماقبل مدرسية لأبنائهم (إما مدرسة قرآنية أو روضة) بتقليدهم لجماعة معينة .

في كل مجتمع توجد عدة جماعات وكل جماعة تحمل ثقافة معينة وهذه الأخيرة هي الموجه لتصورات و أسلوب حياة أفرادها ، وبما أن الإنسان كائن إجتماعي يعيش بين أفراد من نـوعه فهو يؤثر فيهم ويتأثر بهم فالجماعة التي ينتمي إلـيها أو يتمنى الإنتماء إلـيها (أي جـماعته المرجعية) هي التي تحدد له الحدود التي يجب أن يكون سلوكه في إطارها ، وهـو يميل إلى التقليد والإستمرار مع المعايير ذات المستويات المتعلقة بجماعته وهكذا تمارس هذه الجماعـة

تأثيراتها على اتجاهات و اختيارات الآباء والأمهات إزاء الحاق أبنائهم بإحدى مؤسسات التربية ماقبل المدرسة (مدرسة قرآنية أو روضة) .

4- الفرضية الرابعة : تختلف اختيارات الأولياء وفقا لتفاعل الخصائص التنظيمية لكلا النموذجين (مدرسة قرآنية أو روضة) من جهة ودوافع وغايات الأولياء من جهة ثانية .

نقصد بهذه الفرضية أن اختيار الأولياء لمؤسسة من المؤسسات ماقبل مدرسية لإبنهم هو نتيجة لتفاعل ، وهـذا الأخيـر يكون بين متغيرين الأول هو الخصائـص التنظيمية لكل نموذج (مدة العمل ، التكاليف ، محتوى البرنامج ...) والثاني هو غايات الأولياء المختلفة .

5 – تحديد المفاهيم :

إن عملية تحديد المفاهيم والمصطلحات خطوة أساسية في البحث العلمي لانستطيع تجاوزها وعليه فإن أهم مفاهيم دراستنا هي كالتالي :

1 - مفهوم المدرسة القرآنية :

المدرسة القرآنية أو الكتاب هي عبارة عن حجرة أو حجرتين مجاورة للمسجد أو بعيدة عنه أو غرفة في منزل وقد تبنى المدرسة القرآنية خصيصا لتعليم القرآن الكريم كما قد يبنيها المعلم أو يكتري منزلا ليعلم فيه بأجرة يتقاضاها من أولياء التلاميذ ولم تكن المدرسة القرآنية منذ ظهورها حتى الآن مؤثثة بفراش وأدوات فاخرة وإنما أثاثها عبارة عن حصيرة مصنوعة من الحلفاء أو الدوم ومجموعة من الألواح الخشبية وأقلام من قصب وكمية من الصلصال ومجموعة من المصاحف وبعض الكتب الفقهية والنحوية والصرفية والسيرة وغيرها. [1]

وهناك تعريف آخر يرى بأنها : « المدارس المخصصة لحفظ القرآن والتي غالبا ماتكون ملحقة بأحد المساجد وهي عبارة عن قاعات صغيرة كثيرا ماتكتض بأطفال لهم أعمار متفاوتة يجلسون على الأرض أمامهم معلمهم (الشيخ أو الطالب) ويقرأون القرآن بهدف حفظه إما من مصحف أو من لوحة خشبية » .[2]

هذا وقد عرفت أيضا : « بأنها محلات يؤمها صغار الأطفال لحفظ شيء من القرآن وتعلم بعض مبادىء القراءة والكتابة قبل الإلتحاق بالمدرسة الإبتدائية » .[3]

وعليه يمكننا أن نستخلص تعريفا للمدرسة القرآنية وهو أنها مؤسسة دينية تربوية وتعليمية ملحقة بالمسجد ومفتوحة لكل الأطفال بين أربع وست سنوات ولها برنامج مقرر من طرف وزارة الشؤون الدينية وهي تهتم بتحفيظ القرآن الكريم للأطفال كما تعمل على تعليمهم بعض مبادىء القراءة والكتابة والحساب قصد تحضيرهم للمدرسة .

1- **تركي (رابح)** : التعليم القومي والشخصية الجزائرية : الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، ط2 ،1981 ، ص 229

2- **عشوي (مصطفى)** : المدرسة الجزائرية إلى أين ؟ دار الأمة ، الجزائر، 1991 ، ص 62 .

3- **الأحمر (محمد عادل) ، الشتاوي (عبدالعزيز)** : واقع التربية ماقبل المدرسة في الوطن العربي ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، 1983، ص 46 .

2- مفهوم الروضة :

ينبغي أن نشير ابتداءا الى أن كلمة رياض الأطفال تطلق على تلك المؤسسات التربوية التي تحمل أسماء مختلفة ويمكن توضيح هذه التسميات فيما يلي :

مدارس الـحضانـ ـ ـة (Les école maternelles)

حـ ـ دائق الأطفـ ـ ـال (Les jardins d'enfans)

مـ ـ ـ ـؤسسـات الـحـ ـ راسـة (Les garderies)

أقسـام الأطفـ ـ ـ ـال (Les classes enfantines)

المـ دارس التحضيريـة (Les écoles préparatoir)

وقد عرفت الروضة بأنها : « مؤسسة قد أقيمت خصيصا للأطفال وهي المؤسسة الإجتماعية الوحيدة التي أنشأت عن قصد للقيام بعملية التنشئة الإجتماعية السليمة للطفل وتربيته » . [1]

أما **بولين كارغورمارد (kergomard pouline)** فتعرفها على أنها : « مؤسسة مؤقتة أسست بقصد السماح للأهل ضمان التعليم قبل المدرسي لأبنائه » . [2]

كما عرفت أيضا بأنها مؤسسة حكومية من مؤسسات التعليم العام لتربية الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين الثالثة والسادسة وهدفها تربيتهم وتنميتهم نموا متكاملا . [3]

هذا وقد عرفت الروضة بأنها : « مؤسسة تربوية تنموية يلتحق بها الأطفال من الجنسين في سن ما بين الثالثة والرابعة إلى السادسة من العمر وهدفها مساعدتهم على النمو السوي المتكامل فتسهم في تنشئتهم وإكسابهم فن الحياة باعتبار أن دورها امتداد لدور المنزل وإعداد للمدرسة الإلزامية » .[4]

بناءا على التعاريف السابقة يمكن لنا أن نستخلص تعريفا للروضة وهو أنها مؤسسة إجتماعية

1- **شلتوت (علي)** : موضوعات جديدة في ميدان التربية من مدارس الحضانة إلى الجامعة ، دار القلم ، الكويت ، 1980 ط 1 ، ص 27 .

2 - **Jean Vial** : L'école maternelle , p. u. f , 2 ème éd , Paris , 1989 , p.15 .

3- **تركي (رابح)** : أصول التربية والتعليم ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1978 ، ص 89 .

4- **عادل عبد الله (محمد)** : دراسات في سيكولوجية نمو طفل الروضة ، دار الرشاد ، ط 1 ، 1999 ، ص 25 .

تربوية تعليمية أوجدها المجتمع بهدف نقل طفل ماقبل المدرسة من حالة إلى أخرى أكثر تقدما وسموا ورقيا في نموه النفسي والعقلي فهي تهتم بتنشئته وإعداده وتحضيره إلى المدرسة .

3- مفهوم الجماعة المرجعية :(Reference Group)

ترجع نشأة مفهوم الجماعة المرجعية إلى البحث الذي نشره **هايمان (Hyman)** سنة 1942 عن **سيكولوجية المكانة الإجتماعية** ويعني بالجماعة المرجعية الجماعة التي ينسب إليها الفرد سلوكه الإجتماعي ويقيمه في إطار معاييرها وقيمها وإتجاهاتها وأنماط سلوكها المختلفة (...) ولمكانة الفرد في كل جماعة من تلك الجماعات التي ينتمي إليها أثرها في مسار سلوكه الإجتماعي . (1)

ويشير المصطلح أيضا إلى : "جماعة إجتماعية يشعر فيها الفرد بالتوحد ويطمح أن يربط نفسه بها ويستمد الفرد من جماعته المرجعية معاييره واتجاهاته وقيمه . (2)

وقد عرفت الجماعة المرجعية أيضا يأنهاالجماعة التي يرجع إليها الفرد في تقييم سلوكه الإجتماعي وهي الجماعة التي يربط نفسه بها أو يأمل في أن يرتبط بها نفسيا ، ويتأثر سلوك الفرد بالأفراد الآخرين والجماعات التي ينتمي إليها بمعاييرها وإتجاهاتها فالجماعة المرجعية هي تلك الجماعة التي يلعب فيها الفرد أحب الأدوار إلى نفسه وأكثرها إشباعا لحاجاته والفرد يشارك أعضاء الجماعة المرجعية الدوافع والميول والإتجاهات ويستدخل قيمهم ومعاييرهم ومثلهم ويتوحد مع الجماعة وهكذا يعتبر الجـماعة الـمرجعية جماعته ويعتبر معاييرها معاييره . (3)

بناءا على التعاريف السابقة يمكن لنا أن نستخلص تعريفا للجماعة المرجعية وهي أنها الجماعة التي يتأثر الفرد بأفكارها واختياراتها ويطمح بالإنتماء إليها والتي يعتبرها كمرجع أو كنموذج يأخذ منه أفكاره ومفاهيمه وقيمه في مختلف المواضيع والقضايا.

1- **السيد(فؤاد البهي) وسعد (عبد الرحمان)** : علم النفس الإجتماعي رؤية معاصرة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1999 ، ص 136 .

2 – **غيث (محمد عاطف)** : قاموس علم الإجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1989 ، ص 327 .

3- **زهران (حامد عبد السلام)** : علم النفس الإجتماعي ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط4 ، 1977 ، ص 68 .

4 – مفهوم الإنتماء الإجتماعي الثقافي :

يعد مفهوم الإنتماء الإجتماعي الثقافي من بين المفاهيم الأكثر تعقيدا وتداولا في النظريات والأبحاث والدراسات المعاصرة .

ويميل الباحثون في مجال علم الإجتماع التربوي إلى تحديد الإنتماء الإجتماعي للفرد وفقا لمعيارين أساسيين متكاملين هما العامل الثقافي والعامل الإقتصادي . [1]

ورغم التداخل القائم بين هذين العاملين و التأثير المتبادل بينهما بحيث يشكلان وحدة لاتنفصل إلا أن الضرورة المنهجية تفرض فصل هذين العاملين حتى نتمكن من ضبط هذا المفهوم .

أ- مفهوم المستوى الثقافي :

ينطوي هذا المفهوم على عدد من المتغيرات الثقافية كمستوى التحصيل العلمي للآباء ونمط العلاقات القائمة بين أفراد الأسرة وجملة التصورات والمفاهيم والعادات والتقاليد السائدة في إطار الوسط الأسري . [2]

كما يتحدد المستوى الثقافي للأسرة على المستوى الإجرائي بمستوى تحصيل الأبوين المدرسي ومستوى الإستهلاك الثقافي الذي يتمثل في عدد الساعات التي يقضيها الأبوان في قراءة الكتب والمجلات كما في نوع المقروء . [3]

ويشير "**علي أسعد وطفة** " إلى أن المستوى التعليمي من أهم المتغيرات في الدراسات السوسيولوجية المعاصرة ، كما تعد الإمكانات والأدوات الثقافية المتوفرة في المنزل من كتب ومجلات ووسائل إعلام مختلفة من المؤثرات الهامة أيضا في دراسة المستوى الثقافي . [4]

بناءا على التعاريف السابقة يمكننا أن نقدم تعريفا إجرائيا للمستوى الثقافي للأسرة وهو أنه الرصيد الثقافي التربوي الذي يحمله الوالدين والذي يتحدد بالمستوى التعليمي لهما وأيضا اللغة التي يحسنها الآباء وممارسة المطالعة بالبيت .

1- وطفة (علي أسعد) : علم الاجتماع التربوي ، مطابع جامعة دمشق ، دمشق ، 1993 ، ص 129 .

2- نفس المرجع ص 113 .

3 – نفس المرجع ص 84 .

4 – نفس المرجع ص 135 .

ب- مفهوم المستوى الإقتصادي (العامل المادي) :

يتحدد المستوى الإقتصادي للأسرة بمستوى الدخل المادي الحاصل ويقاس ذلك من خلال الرواتب الشهرية أو الدخول السنوية التي يتقاضاها أفراد الأسرة (...) ويقاس المستوى الإقتصادي أحيانا بقياس ممتلكات الأسرة من غرف أومنازل أوسيارات أو من خلال الأدوات التي توجد داخل المنزل كالتلفزيون و الفيديو .

هذا ويتجسد المستوى الإقتصادي أيضا في عدد من الشروط المادية لحياة الأفراد كمستوى الدخل المادي وأنماط الإستهلاك وطبيعة العمل وشكل المهنة . [1]

وبناءا على ماسبق يمكن تحديد الأوضاع المادية للأسرة إجرائيا بأنه مجموع العوامل الإقتصادية التي تتحدد بدخل الأسرة وما يترتب عنه من نوع السكن ونوع المهنة . [*]

5 – الـتقليـد :

التقليد هو نسخة منقولة من تصرفات نموذج ملحوظ . [2]

و نقصد به في بحثنا إتباع نمط سلوكي معين أثناء إختيار نموذج مؤسسة ما قبل المدرسة بصفة قصدية أو عفوية . [*]

6- الخصائص التنظيمية :

التنظيم بمعنى البرمجة الإبتعاد عن العشوائية ، والخصائص بمعنى الأشياء التي يتميز بها موضوع ما .

وفي بحثنا هذا نقصد بالخصائص التنظيمية (أوقـات العمل ، الـكلفة ، الـبرنامج ، طريقة التعليم ...) التي تتميز بها كل مؤسسة (مدرسة قرآنية ، روضة) فكل نموذج ينفرد بخصائص تنظيمية تميزه عن الآخر. [*]

---

1 – وطفة (علي أسعد) : مرجع سابق ، ص 86 .

(*) تعريف إجرائي .

2- Bloch (Henriette) , Chemama (Roland) : Grand dictionnaire de la psychologie , les éditions Française canada , 1993 p . 368 .

(*) تعريف إجرائي .

(*) تعريف إجرئي .

7- الإختيار : « عملية تقوم على انتقاء إجابة من بين كثير من الإمكانات ». [1]

ونقصد به في بحثنا إختيار مؤسسة معينة من مؤسسات ماقبل المدرسة (روضة أو مدرسة قرآنية) أي محاولة معرفة هذه التفضيلات للأسرلمؤسسة دون أخرى أي محاولة قراءة وفهم العوامل المؤثرة في هذا الإختيار والكشف عن كل المتغيرات المحيطة به والتي تتدخل في التأثير عليه .

1- Bloch (Henriette) , Dépret (E) et autres : Dictionnaire fondamental de la psycologie , les éditions fraçaise , canada , 1997 , P. 199

6 - الإقتراب النظري :

إن الخلفية النظرية في البحث الإجتماعي تشكل الإطار العام الذي يساعدنا على تحقيق إنسجام واتساق بين المشكلة والنتائج الميدانية ، كما تساعدنا على تحديد السياق العام الذي سيجرى فيه البحث وعلى توجيه عملية جمع البيانات وتحليلها من خلال المفاهيم التي تنطوي عليها ، ومن بين النظريات التي لديها أهمية في موضوع بحثنا نذكر :

1- النظرية الوظيفية (fonctionalisme):

تعتبر النظرية الوظيفية مدخل نظري يركز على تـحليل الأنساق الإجتماعية ومـن روادها نذكر : **دوركايم و باريتو و كولي** .

وقد إهتم رواد الإتجاه الوظيفي بالـمجتمع وتناولوه باعتباره نسقا واحدا يتألف من مـجموعة من العناصر المتبادلة الإعتماد والمتفاعلة والتي تؤثر كل منها على الأخرى من ناحية وعلى المجتمع بشكل عام من ناحية أخرى ، كما تقوم النظرية الوظيفية على قضية استناد العملية الإجتماعية لتعدد العوامل الإجتماعية وتبادل التأثير فيما بين تلك العوامل . [1]

وبما أن الأسرة تعالج في هذه الدراسة باعتبارها نسقا إجتماعيا فان تحديد المكانة الإجتماعية والإقتصادية للأسرة أمر في غاية الأهمية عند تحليل أنساق النسق الإجتماعي خاصة وأن هذه المكانة تعكس بعدا عاما في التحليل ، فالوضع المهني والإقتصادي والتعليمي والإجتماعي ودخل الأسرة يؤثر على الرؤيا العامة للمجتمع وقضياه ودرجات الإستجابة والتفاعل معه .

ومن ثم تكون للمكانة دلالة واضحة في عملية التغير الإجتماعي نظرا لإختلاف إستجابات الأسر للتغيرات الجديدة طبقا للطابع الثقافي الذي يتوافر لها والمستوى التعليمي المتاح لها والوضع الإقتصادي الذي تتمتع به والذي يكسبها ميزات إجتماعية معينة ويحدد لها إطار علاقات معينة ويعطيها هيبة ومكانة بين الأسر في المجتمع ، ومن ثم فإن التعرف على تفاعل المكانة الإجتماعية والإقتصادية للأسرة مع التغيرات التي تطرأ على المستوى الإجتماعي أمرا في غاية الأهمية فهناك تساند وظيفي بين المكانة الإجتماعية والإقتـصادية للأسرة وعنـاصر

1- **شتا (السيد علي)** : النظرية الإجتماعية ، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية ، 1997 ، ص 296

النسق المتغيرة ثم إن ظاهرة التغير الإجتماعي ملازمة للمجتمع البشري ، والتغير الإجتماعي هو التحول الذي يحدث في النظم والأنساق .

ولما كانت النظم في المجتمع متكاملة بنائيا ومتساندة وظيفيا فإن أي تغير يحدث في ظاهرة لابد وأن يؤدي إلى سلسلة من التغيرات الفرعية التي تصيب معظم جوانب الحياة بدرجات متفاوتة وعليه فالمصطلح يشمل أيضا التغيرات في المعتقدات والمواقف.

ومن أهم التغيرات التي حدثت في الأسرة خروج المرأة للعمل وخاصة الأم والتي نجمت عما حدث في المجتمع من تغيرات إقتصادية واجتماعية وسياسية ومعرفية وتكنولوجية ، وقد أدى التغير في الأحوال الإجتماعية في المجتمع عامة وفي الأسرة على وجه الخصوص إلى عجزها أو قصورها - وخاصة تلك التي تخرج فيها الأم للعمل – عن رعاية أطفالها الذين مازالوا في سنوات الحضانة ، الأمر الذي ترتب عنه ظهور دور الحضانة والرياض وانتشارها تدريجيا لكي تساعد الأسرة في أداء هذه الوظيفة ذات الأهمية البالغة .

2- نظرية التفاعلية الرمزية (Symbolic interactionists) :

لقد تطور هذا الإتجاه عن ميداني علم الإجتماع وعلم النفس الإجتماعي ، وتتخذ هذه النظرية من وجهة نظر الفاعل مدخلها لتناول الفاعل والفعل والآخر والموقف الذي يتم التفاعل فيه وما يرتبط به من معاني ورموز وأفكار تحددها خبرات الشخص وخلفياته الثقافية والإجتماعية . [1]

ويرى أنصار هذه النظرية أن الحياة الإجتماعية شبكة معقدة من التفاعلات بين الأفراد والجماعات ومن أهم مفاهيم هذه النظرية مفهوم الجماعة المرجعية الذي « طور على يد **شتراوس (Strauss) وشيبوتاني(Shibutani)** اللذان يعرفانها بأنها تجمع يستخدم الفاعل نظرته العامة ليجعل منها إطارا مرجعيا في منظومة مجاله التصوري » **.** [2]

3- نظرية التنشئة الإجتماعية : (Socialisation) :

إن هذه النظرية ترجع أي موقف أو سلوك يصدر عن الفرد إلى عملية التنشئة الإجتماعية

1- السيد علي (شتا) : مرجع سابق ، ص322 .

2- مان (ميشل) : موسوعة العلوم الإجتماعية ، ترجمة **عادل مختار الهواري وسعد عبد العزيز** ، دار المعرفة الجامعية ، 1999، ص 594 .

التي تعرض إليها من خلال مراحل حياته المختلفة ، ولقد تزامن هذا المصطلح مع ظهور إتجاه سوسيولوجي جديد عرف **بالإتجاه الثقافاوي** وذلك في بداية الثلاثينات بجامعة (**كلومبيا**) ولقد أعطى هذا الإتجاه للثقافة مرتبة العنصر المفسر لتناسق المجتمعات أو بعض أجزائها ، لقد أولى هذا الإتجاه إهتماما خاصا للتنشئة الإجتماعية وعلى هذا وإسقاطاعلى موضوع بحثنا فإنه لايمكن فهم حقيقة إختيارات الأولياء لمؤسسة ما قبل مدرسية معينة إلا بفهم الجو الثقافي أوالإجتماعـي أو بالأحرى المسيرة التعليمية والتربوية لهم ومؤثراتها الثقافية .

« ذلك أن الثقافة تشكل ظاهرة عالمية كونها وجدت في كل المجتمعات الماضية و الحاضرة فكل التعاريف أظهرت أن الثقافة عبارة عن خط إلتقاء بين المجتمع من جهة أي بالتحديد المحيط و الفرد من جهة أخرى فلا يمكن فهم هذا الأخير دون الرجوع إلى الوسط الذي يعيش فيه و العكس صحيح ». [1]

وعليه فسوف نتناول موضوعنا في إطار نظرية التنشئة الإجتمـاعية عموما وتحديدا من جانب تأثيراتها على سلم المواقف والـسلوكات والإختيارات إذ أن الشخص يتوحد كثيرا بالفئة الثقافية - الإقتصادية التي ينتمي إليها أو يتمنى الإنضمام إليها مستقبلا.

إننـا من خلال إقترابنا النظري هذا نركز على تأثيـرالعامل الثقافي على إختيـارات الوالدين التربوية لأبنائهم كما لا نغفل عن تأثيرالعـامل المادي ، لأن كل من العوامل الثقافية والعوامـل الإقتصادية هي عوامل متداخلة وتشكل معا وضعا إجتماعيا معينا تتفاعل وتتأثر وتؤثر فيما بينها لتحدد التصورات والطموحات والتفضيلات إزاء المواقف الحياتية الهامة .

1- **Megherbi (Abd-elghani) :** Clture et Personnalité Algerienne de Massinissa à nos jours , E.N.A.L , ALGER ,1986 .

7 - المناهج المستخدمة في البحث :

إن أي بحث علمي يجب أن ينتهج منهجا يسير عليه للوصول إلى الأهداف المرجوة منه والمنهج الملائم للبحث هو المنهج الذي يمكننا من التحقق واختبار الفرضيات المدرجة في الدراسة بطريقة منهجية .

وكما هو معلوم فإن طبيعة الموضوع هي التي تحدد المناهج المستخدمة في البحث والتي تتماشى مع أهدافه ، وعلى ضوء هذا ، فهدف دراستنا يرتكز أساسا على التعرف على تأثير بعض العوامل والخلفيات الإجتماعية على إختيارات الوالدين التربوية لأبنائهم لذلك فقد إعتمدنا تحليلا كميا كيفيا من خلال تحويل المعطيات الكيفية التي تمثل إجابات المستجوبين من الآباء إلى معطيات كمية وتبويبها في جداول ثم محاولة قراءة هذه المعطيات الكمية قراءة سوسيولوجية .

وإستعملنا أيضا المنهج التاريخي من خلال تتبع المسار التاريخي لرياض الأطفال في العالم وفي الجزائر وأيضا من خلال التعرض للتطور السوسيوتاريخي للكتاتيب القرآنيـة في العالـم وفـي الجزائر.

8- تقنيات الدراسة :

1- تقنية الإستمارة :

للتحقق من الفرضيات المقترحة عمدنا إلى إختيار تقنية الإستمارة لجمع المعلومات من عند الأولياء حسب ما حددته لنا طبيعة الموضوع ، وفي بحثنا هذا ركزنا على الأسرة كوحدة تحليل وهذا للتعرف على أهم العوامل المحددة لاختيارات الأولياء لمؤسسة ماقبل مدرسية معينة لأبنائهم دون أخرى ، وبناءا على هذا فقد نظمنا الاستمارة بناءاعلى الفرضيات التي وضعناها .

وفقد احتوت على **39** سؤال موزع على **أربعة محاور** ، حيث كان :

المحور الأول يضم الأسئلة المتعلقة بهوية المبحوث .

أما **المحور الثاني** فقد ضم أسئلة تتعلق بالبيئة الثقافية للأسرة و**المحور الثالث** تضمن أسئلة تخص المستوى المادي للأسرة ، أما المحور الرابع فقد ضم أسئلة تتعلق بعلاقة الأسرة بمؤسسات ماقبل المدرسة .

وقد جمعت هذه الإستمارة بين الأسئلة المغلقة والمفتوحة والشبه مغلقة .

وقمنا بتوزيع الإستمارات على الأولياء أمام **الرياض** و**المدارس القرآنية** عند خروج أبنائهم كما وزعت بعض الإستمارات على الأطفال المتواجدين بكل مؤسسة (مدرسة قرآنية ، روضة) وذلك نظرا لصعوبة الإتصال بالوالدين لأنهم لا يأتون لإصطحاب أبنائهم .

2- المقابلة غير الموجهة (الحرة) :

حيث قمت بها مع المساعدة البيداغوجية بروضة النسيم وأيضا مع معلم ومعلمة بمسجد الفتح ولقد مكنتني هذه التقنية من الإلمام ببعض المعلومات التي تخص الروضة والمدرسة القرآنية .

3- الملاحظة :

إستعملت هذه تقنية الملاحظة كتقنية مكملة و مدعمة للإستمارة ، أفادتنا في تحليلنا السوسيولوجي لبعض الجداول و التي كانت خاصة بأولياء أمور الأطفال في كل من مؤسسة الروضة و المدرسة القرآنية و ذلك من حيث هيئتهم أي طريقة اللباس ، كيفية التحدث ، هل يملكون سيارات أم يأتون مترجلين لإصطحاب أبنائهم ؟ و لقد تمكنت من الإحاطة بمختلف المعلومات كوني كنت أحضر الدروس مع الأطفال (بالمدرسة القرآنية) وبهذا أصبح بوسعي الإقتراب أكثر من موضوع بحثي كما تمكنت من التعرف على طرق التدريس والبرامج المعمول بها على أرض الواقع.

4- أدوات التفريغ والفرز والتحليل :

بعد جمع البيابات تم العرض المفصل لها في شكل جدول الفرزالمسطح الذي إستعمل لتفريغ مجموع الإستمارات **(160 إستمارة)** لأجل إستخراج الجداول والتحليل والتفسير وأخيرا إستخراج النتائج .

9- تحديد مجتمع البحث :

إن اختيارنا لموضوع الأسرة الجزائرية بين نموذ جي المدرسة القرآنية والروضة ، يفرض علينا منهجيا أن نتقيد بمجال المدارس القرآنية ورياض الأطفال في إختيار ميدان البحث وعليه فإن ميدان البحث في هذه الدراسة تمثل في : **مدرستين قرآنيتين** هما : **مدرسة علي بن أبي طالب** و**مدرسة الفتح** الواقعتان ببلدية **درارية** و**روضة النسيم** الواقعة ببلدية **دالي ابراهيم** و**روضة بكري** الواقعة بـ : **بابا حسن** .

10- كيفية إختيـــار العينة :

وجدنا أن العينة المناسبة لبحثنا هي "**العينة المقصودة** " ذلك لأن المجتمع الذي نحن بصدد دراسته غير متجانس والعينة المتعمدة (غير الإحتمالية) عينة يتعمد فيها الباحث أن تتكون من وحدات معينة لأنه يتصورأنها تمثل المجتمع الأصلي تمثيلا صحيحا إستنادا إلى ماله من خبرة سابقة سواء بالمجتمع الأصلي أو بالحالات التي إختارها لتكوين العينة .

كما أن حجم العينة الأمثل يترك لتقدير الباحث ، أي أنه لا يلتزم بأي محددات أو ضوابط سواء بعدد المفردات أو نوعها . [1]

وعليه فإن الكيفية التي تم بها بناء و إستخراج عينة بحثنا فتمثلت في إتـباع الخطوات التالية : قمنا بتحديد مؤسسات ماقبل المدرسة التي يجرى فيها البحث ، ثم تم إستخراج عينة بحثنا بالشكل التالي .

* لدينا عدد التلاميذ في المؤسسات الأربع (390 تلميذ وتلميذة) نريد سحب عينة مكونة من 160 تلميذ 80 تلميذ من المدرسة القرآنية و80 تلميذ من الروضة وكل تلميذ سوف يمثل أسرة هذه الأخيرة هي وحدة الدراسة .

1- **محمد جابر (سامية) :** منهجية البحث في العلوم الإجتماعية ، دار المعرفة الجامعية ، دون ط ، دون تاريخ ، ص 416.

أولا : لدينا عدد التلاميذ في مدرستي علي بن أبي طالب و الفتح **260** تلميذ أي نسبة 100**%** نريد إستخراج عينة مكونة من 80 أسرة .

260 ⟵ 100

80 ⟵ × 80 × 100 = 30,76 **%**

260 ≈ 31 **%**

- نأخذ 31 **%** من كل مؤسسة .

- لدينا في **مدرسة الفتح** 110 أسرة .

110 ⟵ 100 **%**

× ⟵ 31 **%** ⟵ 110 × 31 = 34 أسرة

100

- ولدينا في **مدرسة علي بن أبي طالب** 150 أسرة

150 ⟵ 100 **%**

× ⟵ 31 **%** ⟵ 150 × 31 = 46 أسرة

100

ثانيا : لدينا عدد التلاميذ في **روضتي بكري والنسيم** 130 تلميذ أي نسبة 100 **%** نريد إستخراج عينة مكونة من 80 أسرة .

130 ⟵ 100 **%**

80 ⟵ × ⟵ 80 × 100 = 61,53 ≈ 62 **%**

130

- نأخذ 62 **%** من كل روضة .

- لدينا في روضة بكري 80 أسرة

80 ⟵ 100 **%**

× ⟵ 62 **%** ⟵ 80 × 62 = 49 أسرة

100

- ولدينا في روضة النسيم 50 أسرة

50 × 100 **%**

× ⟵ 62 **%** ⟵ 50 × 62 = 31 أسرة

100

11- خصائص العينة :

جدول رقم (1) : يبين توزيع أفراد العينة (آباء و أمهات)
حسب فئـات السن

فـئات السـن	آبـاء		أمـهات		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
25 – 35	41	25,62	93	58 ,12	134	41,87
25 – 45	82	51,25	50	31,25	132	41,25
45 – 55	37	23,12	17	10,62	54	16,87
المجموع الكلي	160	100	160	100	320	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أكبر نسبة هي للفئة التي تتراوح الأعمار فيها بين **25** و **35** سنة و هذا بنسبة **58,12%** عند الأمهات تقابلها نسبة **25,62%**عند الآباء أما أقل نسبة فهي تمس الفئة التي تتراوح أعمارهم ما بين **45** و **55** سنة بنسبة **16,87%** و هذا بنسبة **23,12%** عند الآباء تقابلها نسبة **10,62%** عند الأمهات .

جدول رقم (2) : يبين توزيع أفراد العينة(آباء و أمهات طفل المدرسة القرآنية)
حسب الأصـل الجغرافي

الأصل الجغرافي	آبـاء		أمـهات		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
ريفي	19	23,75	15	18 ,75	34	21,25
حضري	61	72,25	65	81,25	126	78,75
المجموع الكلي	80	100	80	100	160	100

يمثل هذا الجدول تحديد الأصل الجغرافي لأولياء طفل المدرسة القرآنية و عليه نلاحظ من خلال ما تظهره لنا النسب أن أكبر نسبة من الآباء و الأمهات هم من أصل حضري بنسبة **72,25%** عند الآباء و نسبة **81,25%** عند الأمهات .

أما أقل نسبة فهي تمس صنف الأولياء من أصل ريفي بحيث بلغت النسبة في الإتجاه العام **21,25%** موزعة بنسبة **18,75%** بالنسبة للأمـهات و **23,75%** بالنسبة للآباء .

جدول رقم (3) : يبين توزيع أفراد العينة (آباء و أمهات طفل الروضة) حسب الأصـل الجغرافي

الأصل الجغرافي	آبـاء		أمـهات		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
ريفي	08	10	16	20	24	15
حضري	72	90	64	80	136	85
المجموع الكلي	80	100	80	100	160	100

يمثل هذا الجدول تحديد الأصل الجغرافي لأولياء طفل الروضة و عليه نلاحظ من خلال ما تظهره لنا النسب أن أكبر نسبة حسب الإتجاه العام قد بلغت **85%** بالنسبة للأولياء ذوي الأصل الحضري و نجدها موزعة على التوالي **90%** عند الآباء و **80%** عند الأمهات .

أما أقل نسبة فهي تمس صنف الأولياء من أصل ريفي بحيث بلغت النسبة في الإتجاه العام **15%** موزعة بنسبة **20%** بالنسبة للأمـهات و **10%** بالنسبة للآباء .

12- صعوبات البحث :

إن كل باحث أثناء قيامه بدراسته تعترضه صعوبات وعراقيل وهو أمر طبيعي ، وعلى أساس ذلك فقد إعترضتنا عدة صعوبات في المجالين النظري والميداني معا :

1- في بناء الموضوع نظريا :

حيث واجهتني عراقيل ومشاكل بالمكتبات فقد عانيت جهدا ومشقة لايحس بهما إلا من مارس البحث والدراسة .

بالإضافة إلى أنني لم أعثر على العديد من المراجع وخصوصا المراجع التي تخص جانب الموضوع ، وذلك رغم وجودها كعناوين على القوائم واللوائح الببليوغرافية بالمكتبات إلا أن الضياع حال دون العثور عليها .

2- في الدراسة الميدانية :

- مشاكل بيروقراطية :

1- حيث لم أتمكن من العثور على الوثائق الخاصة بالمدارس القرآنية والتعليم القرآني رغم أنني ترددت على مديرية الشؤون الدينية عدة مرات .

2- كما أن إمام **مسجد علي بن أبي طالب** رفض رخصة البحث الميداني المقدمة من المعهد وطلب رخصة تقدم من وزارة الشؤون الدينية مما إضطرني إلى التردد على الوزارة عدة مرات

3- بالإضافة إلى أن هناك العديد من المسؤولين على **رياض الأطفال** رفضوا قيامي بالبحث الميداني في روضاتهم بحجة أنه تدخل في أسرار الروضة والأطفال وحتى عائلاتهم .

4- رفض العديد من المبحوثين ملئ الإستمارة بالإضافة إلى تأخر البعض في ملئها .

5- عدم الثقة في الباحث والخوف من تسرب أي معلومات يطالب بها لإستغلالها في البحث .

الباب الأول

الجانب النظري

"إن غبطة الإكتشاف والمعرفة لأعظم مكافأة تقدمها الحياة للباحث كما أنها أعظم لذة إعترف بها العالم بأسره ."

(وليام بيفردج **w . Beveridge**)

الفصل الثاني

الدراسات السابقة

تمهيد

نتناول في هذا الفصل عرضا مفصل لبعض الدراسات التي عالجت موضوع تربية الطفل في مؤسسات ما قبل المدرسة و هي دراسات تطرقت في معظمها إلى جوانب متعددة تخص تربية الطفل فهناك من إهتمت بمتطلبات الطفل التربوية و النفسية في ضوء خصائص النمو وأخرى إهتمت بمعالجة واقع تربية الطفل في الروضة و المدرسة القرآنية من خلال البحث في تأثير التعليم الذي يتلقاه الطفل في كلا المؤسستين على نموه العقلي و أيضا على تحصيله الدراسي .

المبحث الأول : دراسات في العالم العربي :

1- الدراسة الأولى : [1]

الباحثة : أمال محمد حسن عيتة .

عنوان الـدراسة : فلسفة تربية طفل ماقبل المدرسة في مصر تصور مستقبلي وهي رسـالة دكتوراه مصر، 1994 .

ملخص الدراسة :

إن هذا البحث يهدف إلى دراسة الأسس والمبادئ التي تتخذ دعائم جوهرية ينبغي أن تـقوم عليها تربية الطفل قبل المدرسة بصفة عامة .

الوصول إلى معايير يمكن أن تتخذ أساسا لتربية طفل ماقبل المدرسة في مصر .

وضع تصور مستقبلي لبناء إطار فلسفي لتربية طفل ماقبل المدرسة في مصر يمكن على أساسه تحديد سياسات واستراتيجيات التربية في مؤسسات رياض الأطفال .

وقد أجري هذا البحث على مرحلة رياض الأطفال من 4 - 6 سـنوات وقد إستخدمت الـباحثة المنهج الوصفي التاريخي .

إشكالية البحث تمثلت في مايلي :

1- ما التطور التاريخي لتربية طفل ماقبل المدرسة في مصر ؟

2- ما معالم تربية طفل ماقبل المدرسة من المنظور الإسلامي ؟

3- ما المتطلبات التربوية والنفسية لطفل ما قبل المدرسة في ضوء خصائص النمو وكيف يتم إشباعها بواسطة الروضة ؟

4- ما الإتجاهات العالمية المعاصرة في تربية طفل ماقبل المدرسة في ضوء الفلسفات التربوية المختلفة ؟

5- كيف يمكن إستنباط معالم فلسفة تربوية لطفل ماقبل المدرسة من واقع الأدب التربوي والنفسي في مصر ؟

1- **نقلا عن : أحمد كامل(سهير) وسليمان محمد(شحاتة) :** تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق ، مركز الإسكندرية للكتاب ، الإسكندرية ، 2002 ، ص 223 ، 224 .

وكانت النتائج التي توصل إليها البحث كما يلي :

1- مرحلة رياض الأطفال مرحلة هامة وضرورية في السلم التعليمي حتى يتكامل ويقوم بدوره في تشكيل مجالات النمو الأساسية وتؤتى ثمارها في مستقبله .

2- مرحلة رياض الأطفال تسهم في التنشئة الإجتماعية من خلال التكامل بين الأسرة والمدرسة ولذلك إهتمت المؤسسات التربوية بها عن طريق الدراسات والمشاريع التربوية .

3- يجب الإهتمام بالتطور المستمر لرياض الأطفال في إمكاناتها وأبنيتها ومعلميها والخدمات التي تقدمها لتقوم بدورها في خدمة الطفل وإعداده للمرحلة التعليمية التالية .

4- يجب التوسع في مرحلة رياض الأطفال وزيادة صلتها بالأسرة وأن تتم فيها عملية قيـاس وتقيم أطفال الروضة من خلال البطاقات التقويمية الخاصة بالطفل .

5- فلسفة تربية طفل ماقبل المدرسة تنبع من المجتمع المصري .

2- الدراسة الثانية : [1]

الباحثة : عهود عبد اللطيف الشايجي .

عنوان الدراسة : دراسة مقارنة لإدارة وتمويل تعليم ماقبل المرحلة الإبتدائية في المملكة العربية السعودية ودولة الكويت وهي رسالة ماجستير في التربية (تخصص الإدارة المدرسية والإشراف التربوي) المملكة العربية السعودية .

ملخص البحث :

الفرضيات :

الفرضية العامة : يهدف هذا البحث إلى الوقوف على إدارة مؤسسات ماقبل التعليم الإبتدائي وتمويلها ، والتوصل إلى مايتعرضها من مشكلات وصعوبات في المملكة العربية السعودية والعمل على تذليلها في ضوء الإتجاهات العالمية المعاصرة وفي مقدمتها تجربة الكويت بحكم التقارب الثقافي القائم بين البلدين .

وقد كان من النتائج التي توصلت اليها الدراسة :

1- أن الرئاسة العامة لتعليم البنات تعتبر الإدارة المركزية التي تتولى ادارة دور الحضانة

1- كامل (أحمد سهير) : المرجع السابق ، ص225 ، 226 .

ورياض الأطفال في المملكة العربية السـعودية ، فهي التي تتولى الإشراف عليها وتوفير المتطلبات المادية والبشرية .

2- أن هيئات ووزارات أخرى تشرف على الدور والرياض مع الرئاسة العامة لتعليم البنات كوزارة المعارف ووزارة العدل والشؤون الإجتماعية ، ومن ثم فهناك إزدواجية في الإشراف عليها وإدارتها رغم أن الإشراف الفني على كل هذه المؤسسات مسؤولية الرئاسة العامة لتعليم البنات .

3- أن هناك نقصا واضحا في تأهيل معلمات دور الحضانة ورياض الأطفال في المملكة العربية السعودية ، مقارنة بنظيراتهن في الكويت وفي غيرها من نظم التعليم المعاصرة على حد سواء .

4- أن مديرات الدور والرياض في المملكة العربية السعودية تنقصهن المعرفة العلمية الضرورية لإدارة مثل هذه المؤسسات سواء في ذلك المعرفة الإدارية والمعرفة التربوية مقارنة بنظيرتهن في الكويت وفي غيرها من نظم التعليم على حد سواء .

5- أن المخصصات المالية لدور الحضانة ورياض الأطفال في المملكة العربية السعودية لاتفي بحاجات هذه المرحلة ، وأنها دون المخصصات المقررة المتفق عليها عالميا .

6- أن الخدمات التي تقدم للأطفال في الدور والرياض في المملكة العربية السعودية دون المستوى المتفق عليه عالميا ودون مستواها في الكويت وفي غيرها من نظم التعليم المعاصرة على حد سواء .

7- أن الجهاز الإداري المساعد للمديرة في دار الحضانة وروضة الأطفال في المملكة العربية السعودية دون المستوى المطلوب الذي يمكن أن نراه في الكويت وفي غيرها من نظم التعليم المعاصرة على حد سواء .

3- الدراسة الثالثة :

الباحثان : الشتاوي (عبد العزيز) و عادل الأحمر (محمد)

عنوان الدراسة : واقع التربية ما قبل المدرسة في الوطن العربي ، تونس 1983 .

ملخص البحث : إن هذا البحث يهدف إلى التعرف على واقع تربية الطفل العربي في السنوات

الست الأولى من عمره وعلى الخدمات التربوية المتاحة له في مختلف الأقطار العربية .

وأيضا التعرف على خصائص البيئة الإقتصادية والإجتماعية والثقافية لطفل ما قبل المدرسة وذلك من خلال وضع الأسرة العربية إقتصاديا وإجتماعيا وثقافيا وكذلك وضع المناخ الصحي والثقافي لطفل ماقبل السادسة خارج العائلة أي مايتوفر في محيطه من خدمات صحية ومن وسائل ثقافية وإعلامية .

بالإضافة إلى التعرف على واقع المؤسسات المهتمة مباشرة بالتربية ماقبل مدرسية للطفل العربي من خلال وضع دور الحضانة من حيث عددها وإعداد روادها وتشريعاتها وهياكلها وميزانياتها والمربون العاملون فيها والمناهج والوسائل والطرائق المستعملة بها ، ونفس الشيء بالنسبة لرياض الأطفال .

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة :

1- أن الأطفـال في سن ماقبل المـدرسة يمثلون نسبة هامة في المجتمعات الـعربية تتجاوز 20**%** من إجمالي سكان الوطن العربي ويتراوح حجمها بين 28 و30 مليون نسمة وفي مقابل هذا العدد الهائل من الأطفال لا تتوفر في معظم الأقطار العربية بيئة إقتصادية واجتماعية وثقافية ملائمة لتربية طفل ماقبل المدرسة تربية سليمة ، فأغلب الأسر العربية تعاني من تبعات التخلف الإقتصادي الذي ترزح تحته مجتمعاتنا بالإضافة إلى هذا إنتشار الجهل داخل المجتمعـات العربية إذ تتجاوز نسبة الأمية فيها 50**%** في أغلب الأحيان وتصل إلى حد 80**%**و 87 **%** في بعض الحالات القصوى ، وبما أن هذه النسبة أكثر إرتفاعا لدى الكهول من ناحية ولدى النساء من ناحية أخرى وهما الفئتان المسؤولتان عن تربية الأطفال ، فلا يمكن أن ينتظر من الأسرة وعي كامل بخطورة السنوات الأولى من حياة الطفل وبأهمية التربية والرعاية الصحية والغذائية في هذه السن وباجتماع الفقر والجهل تكون الإنعكاسات على رعاية الطفل (صحيا وغذائيا وتربويا) أكثر سلبية ، وتتجلى قلة هذه الرعاية في ارتفاع نسبة وفيات الأطفال الرضع في الوطن العربي حيث أن معدلها يساوي 135 في الألف مع بلوغ حد أقصى يقدر ب 187 في الألف ، وجل هذه الوفيات مصدرها أمراض متصلة بتلوث المحيط وانعداه وسائل الوقاية والعلاج وسوء التغذية .

أما المناخ الثقافي العام فأهم سماته قلة الوسائل التثقيفية والإعلامية الموفرة للجماهير من مكتبات ودورسينما وأجهزة راديو وتلفزيون وفي ضعف الإنتاج الثقافي والإعلامي المقروء وقلة إنتشاره بسبب إرتفاع نسبة الأمية .

وينعكس هذا المنـاخ الثقافـي العـام على وضع الوسائـل الثقافية المتاحة لطفل ماقبل المدرسة .

فالجرائد والمجلات والبرامج التلفزيونية الموجهة خصيصا لهذه الفئة نادرة جدا ، إن لم تكن غير متوفرة على الإطلاق وحتى إذا إعتبرنا أن الطفل في هذه السن قادر على الإستفادة من الجرائد والمجلات والبرامج التلفزيونية المعدة لأطفال يفوقونه سنا فإن المشكل الذي يثير الإنتباه في هذا الصدد هو طغيان الإنتاج الأجنبي من ناحية (وخاصة في التلفزيون) وكثرة الإقتباس عن المحتويات الغربية من ناحية أخرى ، وذلك إذا كان الإنتاج عربيا ، ونفس الملاحظة يجوز تعميمها على اللعب و الألعاب حيث أن أغلبها مستورد ، إضافة الى أنها ليست في متناول جل العائلات العربية نظرا لإرتفاع أسعارها .

المبحث الثاني : دراسات في الجزائر :

1- الدراسة الأولى :

- الباحثة : فيروز شرغال

- عنوان الدراسة : تقويم آداء وإعداد مربيات رياض الأطفال و تأثره بظروف العمل والإشراف التربوي (دراسة ميدانية لروضات الجزائر التابعة للإدارة العامة بالمدنية)

وهي رسالة ماجستير في علم الإجتماع التربوي .

- مكان الدراسة : الجزائر 2003/2002 غير منشورة .

- ملخص البحث :

إن هذا البحث يهدف إلى معرفة واقع الروضة الجزائرية وذلك من خلال تسليـط الضوء على المشكلات التي تعانيها الروضة والتي تحد من كفاءتها بالشكل الذي يسـاعد على وضع الحلول اللازمة للتخفيف من حدة تأثيرها و معرفة الأسس العلمية التي تقوم عليها الروضة في الجزائر من خلال الكشف على مميزات مربية الروضة ، والمتـابعة التربوية للرياض كمؤسسة تربوية لاتقل أهمية على المدرسة .

إشكالية البحث تمثلت فيما يلي :

السؤال العام : هل تؤثر الظروف المادية والإشراف والمتابعة على تـقويم آداء المربية وإعدادها ؟

وتندرج تحت هذا السؤال العام ثلاث تساؤلات فرعية :

1 - هل تؤثرالوسائل التعليمية على تقويم أداء المربية وإعدادها ؟

2- هل تؤثر البيئة التعليمية على تقويم أداء وإعداد المربية ؟

3- هل للإشراف والإعداد المستمر لتطوير الخبرة تأثير على تقويم أداء المربية ؟

الفرضية العامة :

تؤثر الوسائل التعليمية والبيئة التعليمية والإشراف داخل الروضة على تقويم أداء المربيات .

الفرضيات الجزئية :

1- يؤثرإستغلال الوسائل التعليمية المتوفرة داخل الروضة على إستغلال المربية لإعدادها وتقويم أدائها .

2 - تساعد كفاءة البيئة التعليمية على إستغلال المربية لإعدادها الخاص وتقويم أدائها داخل الروضة .

3- يؤثر الإشراف التربوي على أداء المربية وتقويم خبرتها المهنية داخل الروضة .

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة :

- أن هناك العديد من المتغيرات تؤثر على أداء المربية وتحسين مستوى إعدادها وكل متغير ينعكس تأثيره على متغير آخر .

فالوسائل التعليمية لها تأثير بالغ على سيرالبرامج التربوية المطبقة مع الأطفال من طرف المربية

- هناك مربيات تستغل وسائل بسيطة للعمل مع الأطفال في كل الأفـواج فالمربيات المكونات اللواتي توكل إليهن مهمة العمل مع أفواج الأطفال في عمـر الخمس سنوات (الأكابر) تقـمن بمحاولات بسيطة باستعمال الصور والعروض التوضيحية لجعل الموضوع حسي إلى حد ما والمربيات غير المكونات واللواتي في الغالب توكل إليهن الأفواج الأخرى الأواسط والأصاغر يعملن بأبسط الوسائل كالأشغال اليدوية والرسم على الورق ، فنقص الوسائل التعليمية يعني أن هناك نقص في الأداء وتأثير بالغ على مهارات المربيات لإستثمار حواس الأطفال وإنماء جميع جوانب شخصيتهم .

- أما البيئة التعليمية أي التنظيم المادي للبيئة وما يتوفر عليه المحيط الداخلي والخارجي للروضة من أساليب تعليمية فأغلب روضات العينة يتميزون بهيكل لايصلح لأن يكون روضة فـأبسط شروط هيكل الروضة أن لاتكون هناك طوابق ودرج وهذا الأخير غير متوفر، فكيف للمربية أن تعمل على أدائها واستغلال مهاراتها إذا كانت الظروف المحيطة بالبيئة التعليمية غير متوفرة بشكل صحيح وعلى الأساس النفسي العلمي والتربوي.

- الأداء الجيد للمربية متوقف على الظروف البيئية أيضا تماما مثل الظروف المادية كالوسائل التعليمية كلاهما مرتبط بالآخر لأنهما يساعدا على تقديم برنامج محسوس ومتكامل في جميع الجوانب ، فالوسائل التعليمية يجب أن تكون في بيئة تعليمية تتميز بالكفاءة والبيئة التعليمية الكفئة في هيكلها وأقسامها وساحاتها تتطلب وسائل تعليمية لتكون أكثر فعالية وتساعد على الأداء الجيد والممارسة الفعلية للخبرات المكتسبة .

2- الدراسة الثانية :

الباحثة : عيسو عقيلة

عنوان الدراسة : أثر الكتاتيب القرآنية والروضة على نمو الذكاء عند الأطفال ماقبل المدرسة.

وهي رسالة ماجستير (تخصص علوم التربية) جامعة الجزائر 2002/2001 .

ملخص البحث :

إن هذا البحث يهدف إلى التحقق من الأثر الذي تتركه التربية التحضيرية في تحقيق الحاجات الأساسية لنمو الأطفال خصوصا النمو العقلي ، كما تهدف لتأكيد الحاجة إلى وجود برنامج تحضيري تربوي يأخذ بعين الإعتبار جوانب النمو الأساسية .

إشكالية البحث : تتلخص في معرفة

1- مامدى تأثير التدريب الذي يتلقاه الأطفال في مرحلة ماقبل المدرسة على نموهم العقلي وبالخصوص الذكاء ؟

2- هل الطفل الذي يتوجه إلى الروضة أساسا يكون نمو ذكائه أكبر من نمو ذكاء الطفل الذي يتعهد الكتاتيب القرآنية أساسا أم العكس ؟

3- مامدى تأثير المستوى الثقافي والإجتماعي للأسرة على نمو الذكاء عند الطفل ؟

فرضيات البحث :

1- هناك علاقة بين التعليم التحضيري (رياض الأطفال والكتاتيب القرآنية) وزيادة نمو القدرات العقلية للطفل لاسيما الذكاء منها .

2- الطفل الذي يتعهد الروضة أساسا نمو ذكائه يكون أفضل من نمو ذكاء الطفل الذي يتعهد الكتاتيب القرآنية .

3- هناك علاقة بين الجانب الثقافي والإجتماعي للأسرة وتأثيرها على نمو الذكاء عند الطفل .

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة من خلال تحليل المعطيات الإحصائية مايلي :

التربية التحضيرية وإن كان لها دور في تنمية قدرات الطفل العقلية والجسمية والإجتماعية إلا أنه لا يمكن الجزم بأن لديها المسؤولية المطلقة في تنمية ذكاء الطفل، لأن هناك عوامل أخرى متعددة تحيط به هي التي تلعب الدور الكبير والمهم في تنمية الطفل وخاصة من الجانب العقلي وتتمثل في العوامل المحيطة بـه مثل العوامل التي تخص الوالدين كمستواهما الدراسي وأيضا

نشاطهما خصوصا الأم . حيث أنه إتضح بأن المستوى الدراسي والثقافي للأم يلعبان دورا هاما وفعالا في التأثير على الطفل وخاصة من الجانب العقلي كذلك هناك عوامل خاصة بالبنية التكوينية الوراثية والجنينية للطفل ، فالطفل الذي يولد غبيا لايمكن جعله ذكيا ، لكن الدور الكبير الذي يلعبه تكوين الأم في التأثير على تنمية ذكاء الطفل أخذ حصة كبيرة ، لذلك فإن النتائج التي تثبت زيادة نسبة الذكاء لدى الطفل مردها إلى أن الأم هي ذات مستوى دراسي عالي ، فهي تشكل بالنسبة للطفل المحيط الهام الذي يأخذ منه قيمه ولغته وسلوكاته وأخـلاقه وطريقة تفكيره كما يمده هذا المحيط بالحنان والرعاية والتربية وينمي قدرته على الفهم والتفكير.

3- الدراسة الثالثة :

الباحثة : عطاء الله مسعودة .

عنوان الدراسة : علاقة المدارس القرآنية ورياض الأطفال بالتحصيل الدراسي (تلاميذ الطور الأول من التعليم الأساسي)

وهي رسالة ماجستير (تخصص علوم التربية)

مكان الدراسة : الجزائر 2001/2000 .

ملخص البحث :

- إن هذا البحث يهدف إلى محاولة معرفة مدى إسهام كل من المدارس القرآنية ورياض الأطفال في إثراء الرصيد اللغوي لدى تلاميذ السنة الثالثة من الطور الأول من التعليم الأساسي وكذلك توضيح العلاقة الموجودة بين برامج ونشاطات كل منهما وبين التحصيل الدراسي لدى تلاميذ هذه الفئة.

- المقارنة بين فعالية دور المؤسستين التربويتين في التأثير على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الطور الأول الذين قضوا مرحلة ماقبل المدرسة في إحدى المؤسستين كمرحلة تحضيرية ، مقارنين تحصيلهم الدراسي (النتائج الدراسية) بنتائج أقرانهم الذين لم يلتحقوا بإحداهما كمرحلة تحضيرية قبل الدخول المدرسي ، من أجل التحقق من مدى فعالية دور كل من المؤسستين في تحضير الأطفال لاستقبال البرامج الدراسية .

إشكالية الدراسة تمثلت فيما يلي :

- هل كل من المدارس القرآنية ودور الرياض تقومان بالدور المنوط بهما أم لا ؟

وهل الطفل الذي إلتحق بإحداهما يتمتع برصيد لغوي ثري ، ويتحصل على نتائج دراسية معبرعنها بدرجات أعلى ويكون رصيده اللغوي أثرى من الذي تلقى تعليما تحضيريا برياض الأطفال ، ومن الذي لم يتلق تعليما تحضيريا بأية مؤسسة ؟

فروض الدراسة :

1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التحصيل الدراسي للتلاميذ الذين إلتحقوا بدور الرياض وبالمدارس القرآنية وبين درجات التلاميذ الذين لم يلتحقوا بأية مؤسسة تحضيرية .

2- التحصيل الدراسي لتلاميذ الطور الأول من التعليم الأساسي الذين إلتحقوا بالرياض أكبر من أقرانهم الذين إلتحقوا بالمدارس القرآنية وهؤلاء بدورهم أكبر من الذين لم يلتحقوا بأية مؤسسة تحضيرية .

3- هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجات مكونات التعبير الكتابي للتلاميذ الذين إلتحقوا بالرياض وبالمدارس القرآنية وبين درجات التلاميذ الذين لم يلتحقوا بأية مؤسسة تحضيرية .

4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التحصيل الدراسي والتعبير الكتابي معا للتلاميذ الذين إلتحقوا بالرياض وبالمدارس القرآنية وبين درجات التلاميذ الذين لم يلتحقوا بأية مؤسسة تحضيرية .

وكانت النتائج التي توصلت إليها الدراسة :

أن درجات التحصيل الدراسي للتلاميذ الذين إلتحقوا بالرياض أكبر وأحسن من درجات التلاميذ الذين إلتحقوا بالمدارس القرآنية ومن درجات التلاميذ الذين لم يتلقوا تعليما تحضيريا، بعد مقارنة تلاميذ المجموعـات الثلاثة كما تبين أنه لا وجود لفروق ذات دلالة إحصائية في درجات التعبير الكتابي ودرجات مكوناته بين التلاميذ الذين إلتحقوا بالرياض وبالمدارس القرآنية وتلقوا تعليما تحضيريا بإحداهما وبين التلاميذ الذين لم يلتحقوا بأية مؤسسة تحضيرية قبل الدخول المدرسي . وبالتالي فإن للروضة علاقة بالتحصيل الدراسي الجيد لدى تلاميذ الطور الأول من التعليم الأساسي ، وكذا إكسابهم مفردات متنوعة من صيغ وأدوات الربط والمعاني .

كما لايفوتنا أن نذكرأن للوسط الأسري دور في التأثير على نمولغة الطفل وإثراء قاموسه من خلال النشاطات التربوية التي يقدمها الأولياء لطفلهم قصد تحضيره للدخول المدرسي وأن مستوى الأسر التعليمي اليوم أصبح أكثر رقيا مما سبق وهذا ما أدى بها إلى الوعي بتربية الأبناء .

لقد إهتمت معظم الدراسات المعروضة بالبحث في ميدان رياض الأطفال والطفولة المـبكرة بالدرجة الأولى والملاحظ أنها بحثت في جوانب متعددة فبعضها إهتمت بالمتطلبات التربوية والنفسية لطفل ماقبل المدرسة في ضوء خصائص النمو وبعضها الآخر إهتم بالتعرف على واقع تربية الطفل بالروضة والخدمات التربوية المتاحة له ، وأيضا التعرف على واقع رياض الأطفال من خلال تسليط الضوء على المشكلات التي تعانيها .

وهناك دراسات إهتمت برياض الأطفال والمدارس القرآنية معا ونلاحظ أنها بحثت في تأثير التدريب الذي يتلقاه الأطفال في مرحلة ماقبل المدرسة في كلا المؤسستين على نموهم العقلي وخاصة الذكاء ، وأيضا تأثيرهما على إثراء الرصيد اللغوي للطفل وأيضا على التحصيل الدراسي .

والملاحظ أن هذه الدراسات قد بحثت في جوانب مختلفة ومتعددة ومهمة في حياة الطفل وعلى هذا الأساس جاءت دراستنا هذه للبحث في واقع إختيارات الأولياء لنموذج معين من مؤسسات ماقبل المدرسة والكشف على الفئة الإجتماعية التي ينتمي إليها كل من طفل الروضة وطفل المدرسة القرآنية والتعرف على واقع التربية في كلا النموذجين .

الفصل الثالث

الطفولة و مرحلة ما قبل المدرسة

" علينا أن ننطلق من الطفل وأن نتخذه هاديا ومرشدا
فالطفل هو المنطلق وهو المحور وهو الغاية "

(جون ديوي)

تمهيد

تقوم الدعائم الجوهرية لحياة الإنسان على خواص طفولته المبكرة منها والمتأخرة ففي هذه المرحلة يتكون الضمير وأغلب الإتجاهات النفسية ، وفيها يتكيف الفرد مع بيئته فالطفولة في أي مجتمع من المجتمعات لها أهمية كبيرة ، وذلك كونها تعتبر مرحلة مهمة من مراحل العمر الإنساني ، والتي ترسى من خلالها دعائم بناء شخصية الفرد ففيها تشتد قابلية التأثر بالعوامل المختلفة بصورة تترك أثرها فيه طيلة حياته وتجعل تربيته في هذه المرحلة أمرا يستحق العناية البالغة ، فلقد نشط البحث العلمي في مجال الطفولة وكشف لنا عن جوانب كثيرة غامضة عن حياة الأطفال ومشكلات نموهم في السنوات الأولى من عمرهم ، كما أن الحياة الإجتماعية في الوقت الحاضر قد تغيرت تغيرا ملحوظا مما أثر على بناء الأسرة وعلى وظيفتها ومن ثم أدى ذلك الى ظهور مؤسسات كثيرة تهتم بأمر تربية الطفل ، وقد نبع هذا الإهتمام أيضا من أهمية تربية الطفل في مرحلة ماقبل المدرسة الإبتدائية وأثر هذه التربية على مستقبل حياته ذلك أن كل ما يحققه الفرد من تعلم إنما يقوم على تعلم سابق جذوره في الطفولة المبكرة التي تشهد أسرع فترة نمو في حياة الإنسان .

المبحث الأول : الطفولة ومراحلها

1- معنى الطفولة :

لقد عرف الطفل بأنه كائن يولد مزودا ببعض الخصائص العضوية والفزيولوجية وله حاجاته البيولوجية والنفسية التي يعتبر إشباعها ضروريا لبقائه ونموه ، وهو يعيش في وسط إجـتماعي لاغنى له عنه،عليه أن يتعلم كيف يتوافق معه على سد حـاجاته النفسية والإجتماعية . [1]

وهناك تعريف آخر يرى: بأن الطفل هو كائن له صفات خاصة ويتميز بخصوصيات في الزمان والمكان مما يجعله عالة على غيره ومحل عناية الآخرين دائما (...) وهذه الخصوصيات تقوم على الإمكانات المحدودة التي عليها الطفل ، ومن ثم يجب تحديد ما ينبغي أن يقدم للطفل من لغة وفكر وأساليب والطفل وإن عرف لدى القدماء والمحدثين على أنه رجل صغير ، فإن له إمكانات محدودة ينبغي النظر إليها عندما نعلمه أو نهذبه أو نربيه تربية جمالية أو إجتماعية أوسياسية أو مدرسية . [2]

هذا وقد عرفت الطفولة في قاموس علم الإجتماع على أنها : فترة الحياة التي تبدأمنذ الميلاد حتى الرشد ، وهي تختلف من ثقافة إلى أخرى فقد تنتهي الطفولة عند البلوغ أو عند الزواج أو يصطلح على سن محددة لها . [3]

ولعل التعريف الأدق للطفولة هو التعريف القائل بأنها : تلك المرحلة المبكرة من حياة الإنسان والتي يكون خلالها في حالة إعتماد واضح على المحيطين به ، ويكون في حالة تفاعل إجتماعي يزود عن طريقها بالعادات والتقاليد والقيم والمعايير وأساليب التفكير وأنماط السلوك التي تؤثر في نمو شخصيته وتحدد مستوى تكامله مع المجتمع . [4]

1- **الزوهري (عبد الهادي)** : ثقافة الأطفـال بالمغرب (معجم ، أدب ، نقد) ، مطبعة M.B.H ،ط1 ،آسفين ،1999 ، ص 14

2- **حلاوة (محمد السيد)** : مدخل الى أدب الأطفال (مدخل نفسي واجتماعي) ، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع ، الإسكندرية ، 2001 ، ص 59

3- **غيث (محمد عاطف)** : مرجع سابق ، ص 55

4- **بيومي (إبراهيم مرعي)** : الخدمات الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة، المكتب الجامعي الحديث ، القاهرة ، دون سنة ص121 .

بناءا على التعاريف السابقة يمكن القول أن الطفل هو كائن حي ضعيف يعيش وينمو في إطار يكسبه خصائصه الإجتماعية .

كما أن مرحلة الطفولة مرحلة هامة من مراحل العمر الإنساني ترسى من خلالها دعائم شخصية الفرد ، فهي الأساس لتوجيه قوى الطفل واستعداداتـه ووضع أسس لتربية إجتمـاعية صحيحة تمكنه من الإندماج في المجتمع الذي ينتمي إليه .

2- مراحل الطفولة :

هناك ثلاث تقسيمات لمراحل الطفولة هي مرحلة الطفولة المبكرة ، مرحلة الطفولة الوسطى ومرحلة الطفولة المتأخرة .

2-1 مرحلة الطفولة المبكرة :

هي الفترة التي تمتد عمريا من السنة الثالثة إلى السادسة من عمر الطفل وهي فترة دور الحضانة . [1]

وهذه المرحلة لها عدد من المسميات تبعا لتعدد الأسس المعتمدة في تقسيم دورة الحياة ، فعرفت بإسم مرحلة ماقبل المدرسة وفقا للأساس التربوي والطفولة المبكرة وفقا للأساس البـيولوجـي وماقبل التمييز وفقا للأساس الشرعي ، أما إعتمادا على الأساس المعرفي كما وضعه **بيـاجي(Piaget)** فعرفت بإسم مرحلة ماقبل العمليات ، وسنقتصر في بحثنا على إختيار الأساس التربوي وما يترتب عنه من إختيار تسمية مرحلة مـاقبل المدرسة وهذه الأخيرة على درجة كبيرة مـن الأهمية في حياة الإنسان فهي الفترة التي تستقر فيها أسس التربية الأولى فعلى حسن إجتيازها يتوقف مستقبله في المدرسة والمجتمع .

ومن خصائص هذه المرحلة أن الطفل يتصف بالنشاط الجسمي الزائد ولديه القدرة على التحكم في حركاته الجسمية كما يتميزبالمرونة في علاقاته الإجتماعية ويـعبر عن انفعالاته بطريقة صريحة وفي حرية . [2]

1- **الجميلي (خيري خليل)** : الإتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، 1993 ، ص 106 .

2- **شبل(بدران)** : الإتجـاهات الحديثة في تربية طفل ماقبل المدرسة ، الدار المصرية اللبنـانية ، ط1 ، لبنان ، 2000 ، ص 198

هذا ويتصف طفل هذه المرحلة بالنمو السريع الذي يظهر في حب الإستطلاع والقدرة على تعلم الألفاظ واكتساب المعلومات الجديدة ، أما العمليات العقلية في هذه المرحلة فتظل محدودة . [1]

2-2 – مرحلة الطفولة الوسطى :

تشمل الفترة من **6** إلى **8** سنوات وهي تقابل السنوات الأولى من المدرسة الإبتدائية . [2]

وهي امتداد للمرحلة السابقة وما يميزها عنها هوتقدم خصائص نمو الطفل نحو النضج ، كما أن الطفل في هذه المرحلة يـكون شديد الفعالية والحركة والنشاط ، لـذا يطلق أحـيانا عـلى هذه المرحلة مرحلة التبذير الحركي .

2- 3- مرحلة الطفولة المتأخرة :

وتمتد هذه المرحلة من السنة الثامنة الى السنة الثانية عشرة ومن خصائصها أن الطفل يهتم بالحقائق ويشتد ميله الى المقاتلة والسيطرة والألعاب المختلفة ، كما أن هذه المرحلة تقوم على فترتين هما فترة القفزة الثانية في النمو الجسمي من الخامسة إلى الثامنة وفترة راحة وتثبيت من الخامسة إلى الثانية عشرة . [3]

إذن فـنمو الـطفل يمر عـبر مراحل ، حيـث يـرى **تـالكوت بـارسونز (Parsons) :**

« أن الإنتقال من طور الطفولة إلى طور الرشد أشبه بتطور المجتمعات من مرحلة البساطة والبدائية إلى مرحلة التعقد والتماسك العضوي ». [4]

نستخلص من تحديد **بارسونز Parsons**) أن علاقات الطفل تنتقل أو تتحول مع الموضوعات الإجتماعية من البساطة إلى التعقد كلما كبر وإتسعت علاقاته ، فمرحلة الطفولة من أهم المراحل التكوينية في عمر الإنسان ، إذ أن مايمر به الطفل من خبرات يرسب في أعماقه طوال حياته مما يجعل السنوات الأولى حاسمة في مستقبله كما أنها الأساس لتوجيه قوى الطفل واستعداداته ووضع أسس لتربية إجتماعية صحيحة ، تمكنه من القيام بوظيفة مـا مستقبلا لذا كـانت هناك

1- **الجميلي (خيري خليل)** : مرجع سابق ، ص 107

2- نفس المرجع : ص 10

3- **الحسن (احسان محمد)** : العائلـة والقرابـة والزواج ، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر ، بيروت ، ط1 ، 1981 ص 384 .

4- **فرح (محمد سعيد)** : الطفولة والثقافة والمجتمع ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، 1993 ، ص 18 .

دعوة بوجوب العناية بالأطفال في مرحلة ماقبل المدرسة « فقد أوصى المؤتمر الدولي للتربية سنة 1961 بأن تعمل السلطات المسؤولة على تشجيع إستحداث مؤسسات ماقـبل الـمدرسة والتوسع فيها وتنميتها » . [1]

هذا وقد حظيت الطفولة اليوم باهتمام بالغ وعناية فائقة في كثير من دول العالم إدراكا منها لما لهذه المرحلة من أهمية ودور أساسي في تنشئة الفرد وبناء شخصيته من مختلف جوانبها وقد تجلى هذا الإهتمام بإقدام العديد من الأنظمة التربوية على إنشاء المؤسسات المتخصصة في التربية ماقبل المدرسة ، وتحول نظرة التربية الحديثة عن ذي قبل حيث إعتبرت الطفل محور العملية التربوية كلها وإهتمت بتنميته تنمية متزنه تشمل النواحي الإجتماعية والعاطفية والعقلية والفزيولوجية ، وتزويده بمهارات مختلفة تساعده على تكامل شخصيته وبناءها بشكل متماسك فمرحلة الطفولة تتميز بإمكانية ممارسة الضبط والتوجيه خلالها على الطفل . كـما أنـه من اليسير إكسابه السلوك المرغوب فيه ، إذن فالإهتمام بتربية الطفل واجب وضرورة .

وعن خطورة السنوات الأولى في حياة الطفل نشأ في المجتمعات البشرية وعي بضرورة توفير عناية خاصة له وتربيته .

فالعناية بالأطفال وتنشئتهم ليست وليدة العصر الحاضر وإنما تمتد جذورها إلى آلاف السنين فقد كان لكل أمة من الأمم طريقتها الخاصة في تربية أطفالها .

1- **عدس (محمد عبد الرحيم) ومصلح (عدنان عارف) :** رياض الأطفال ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ، 1999 ، ص 21 .

المبحث الثاني : نبذة عن تربية الطفل في العصور المختلفة :

1- تربية الطفل في العصور القديمة :

لقد كانت تربية الطفل عند الإغريق تقع مسؤوليتها على الوالدين حتى سن السابعة ، وكان من أهم سماتها تعويد الطفل على تحمل المسؤولية وممارسة الألعاب الرياضية مـن أجل اللياقة البدنية والتعد على الخشونة وروح التجديد والإبتكار (...) وكان المنهج الفلسفي للتربية فيها يركز على تعليم الطفل مبادئ القراءة والكتابة وكان **أفلاطون** (**Platon**) يقول :« أنه يمكن للطفل أن يهيأ لحياة الكبار بصورة مبكرة فيما بين الثالثة والسادسة إذ كان المفهوم السائد عند الطفل أنه صورة من الكبير الراشد » [1]

بينما تربية الطفل عند الرومان فكانت متشابهة إلى حد كبير مع التربية الإغريقية ، فـقد كانت الأم هي التي تقوم بالتربية مباشرة ولاتعهد بذلك إلى المرضعات أو الخدم ، وقد شجع الرومان الأطفال على ممارسة بعض الألعاب التي تحتاج إلى نشاط جسمي كالمراجيح واللعب بالحـبل وبناء المساكن بالرمال والطين .[2]

ويرى **كوانتليان**(**Quintelin**) إمكانية تربية الطفل تربية خلقية سليمة قبل سن السابعة وقد أيده في ذلك **شيشرون** (**Ceceron**) وهو يقول : « علينا أن نجعل الدراسة للطفل كاللعب فنكثر من الأسئلة ونعطيه المكافأت ، ويرى أن من الخطأ أن نعلم الأطفال أسماءالحروف قبل أن يعرفوا أشكالها ، ويستحسن إستعمال الحروف العاجية التي يلذ للطفل لمسها ورؤيتها وتسميتها وللتدريب على الكتابة ينصح أن تمرر أصابعه في أحرف محفورةعلى الخشب وبعدما تتقدم به الـمعرفة يصبح من الواجب تدريبه على الحقائق الخـلقية الصحيحة مـن خلال تـدريبه على الكتابة » [3]

أما اليونان فقد أولوا أهمية كبيرة لمرحلة ماقبل المدرسة التي تبدأ عندهم من الولادة حتى سن السابعة ، إذ يوكل أمر تربية الأطفال في هذه السن إلى مربيات معدات لهذا الغرض بحيث

1- **محمد قناوي (هدى)** : الطفل ورياض الأطفال ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط$_2$ ، 1998 ، ص 22 .

2- نفس المرجع ، نفس الصفحة .

3- **مصلح (عدنان عارف)** : التربية في رياض الأطفال ، دار الفكر للنشر والتوزيع ،عمان ، ط$_1$ ، 1990 ، ص 9 .

يتعلم الأطفال في السنوات الأولى المشقة والخشونة والرياضة وتحمل الألم ففي فلسفة اليونان يعتبر الطفل رجلا صغيرا وهذا ما أكده **أفلاطون (Platon)** في قوله : « إن الطفل يمكن أن يهيأ لحياة الكبار منذ وقت مبكر » [1]

2- تربية الطفل في العصور الوسطى (476- 1453 م) :

أ- التربية المسيحية :

لقد ركزت الديانة المسيحية منذ عهدها الأول على التربية الدينية ، ملقية بالمسؤولية على عاتق الوالدين في تربية الطفل حتى يبلغ سن السادسة أو السابعة من العمر ، إلا أنه بعد فترة وجهت التربية المسيحية الأنظار ناحية الكنائس ، مما أدى إلى تخصيص أماكن في الكنائس لرعاية الصغار وتربيتهم وتوجيههم وخاصة اليتامى والفقراء ، وقد طالب آباء الكنيسة بتعديل نظام التربية الذي كان متبعا أيام اليونان والرومان لأنه يمثل تراثا وثنيا لايتلاءم مع الأهداف والغايات التي ترمي إليها الديانة المسيحية ،حيث أكدت التربية المسيحية على ضرورة تركيز التربية حول الأمور الدينية منذ السنوات الأولى من عمر الطفل **(...)** فتعهدت تربية الأطفال ورعايتهم قبل سن السادسة لكي تتمكن من غرس المبادئ الدينية في عقولهم في وقت مبكر. [2]

هذا ولقد شهدت الفترة الثانية للعصور الوسطى تحرك جوهري في الإتجاه التربوي حيث ذهب **جيرسون(Gerson)** (1363-1426) إلى تأكيد لغة القلب والعاطفة ، ولذلك كان يـرى ضرورة تحلي المدرس بالصبروالشفقة على الأطفال لأنه يسهل تعليمهم بالمداعبة واللين كما أنه رفض العقوبات الجسدية وأكد على ضرورة تحلي المدرس بروح العطف الأبوي والشفقة الأبوية على الصغار . [3]

ب- التربية العربية قبل الإسلام :

إعتمدت التربية عند العرب قبل الإسلام على التقليد والمحاكاة فكان الصغار ينشأون على تقليد ومحاكاة الكبار وكانت القبيلة وما فيها من عشائر تقوم بتعليم صغارها وفقا للمبادئ والقيـم الإجتماعية السائدة فـي القبـيلة ، فكان للـعرب قيمهم التي يفتخرون بـها ويـتغنون بها في أشعارهم.[4]

1- **الخوري (أنطوان)** : التربية من أفواه رجالها قديمهم وحديثهم ، الدار اللبنانية ، لبنان ، 1969 ، ص 113 .
2- **عارف مصلح (عدنان)** : التربية في رياض الأطفال ، مرجع سابق ، ص9 .
3- **عمر الجولاني (فادية)** : علم الإجتماع التربوي ، مركز الإسكندرية للكتاب ، الإسكندرية ،1997 ، ص 144 .
4- **مرسي (محمد منير)** : التربية الإسلامية وتطورها في البلاد العربية ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2000، ص 17

ولقد كان العرب يهتمون بتنشئة الطفل في أحضان الطبيعة ولذلك كانوا يرسلون أطفالهم في مرحلة الطفولة المبكرة إلى البادية حيث الهواء الطلق النقي والفطرة السليمة والطبيعة البكر والفروسية البارعة ، واللغة الفصحى والشجاعة والإقدام وكانوا يختارون للأطفال مرضعات صالحات حتى يشب الطفل في تلك الظروف على القوة والفتوة والجرأة والحيوية وطلاقة اللسان وصلابة العود والشخصية الأبية ، ولايعود الطفل إلى ذويه إلا بعد الخامسة من العمر . [1]

ويروي **البلاذري** أن بعض اليهود كان يعلم الصبيان في المدينة الكتابة العربية في الزمن الأول قبل الإسلام ، وهكذا كانت معرفة القراءة والكتابة مقصورة على عدد قليل جدا من العرب قبل الإسلام ، وكان ظهور الدين الإسلامي مرحلة جديدة للعرب قبل الإسلام ، ومعها بدأت صفحة جديدة لتربية جديدة قوامها الإسلام الذي أكد منذ البداية على العلم والمعرفة كقيمة رئيسية في هذه التربية الجديدة . [2]

ج - التربية الإسلامية :

إن موضوع الطفولة ورعايتها من أهم الموضوعات التي أولاها الإسلام عناية فائقة عـلى أساس أن الطفل هو اللبنة الأساسية في بناء صرح المجتمع ، فقد بين حق الطفولة في الرعاية والتكريم من قبل الكبار منبها إياهم إلى القيام بمسئولياتهم في مجال هذه الرعاية حيث إعتبر كل رجل راعيا في أهله ومسئولا عن رعيته ، وكل إمرأة راعية في بـيت زوجها ومسئولة عـن رعيتها .

ولقد ركزت التربية الإسلامية على الغرض الديني والدنيوي معا وأكدت على حاجات الطفولة وتلبيتها من قبل الوالدين وطرق إشباعها بأسلوب سليم وسوي ، وفي ذلك يقول **الرسول الكريم صلى الله عليه و سلم** : من كان له صبي فليتصب له .

وقد وضع أمير المؤمنين **عمربن الخطاب رضي الله عنه** منهجا لتعليم الصغار وبعث به إلى جميع الأمصار في عهده حيث قال : « أما بعد فعلموا أولادكم السباحة والرماية والفـروسية وورثوهم ماساد في المثل وحسن الشعر » .[3]

1- **محمد قناوي (هدى)**: مرجع سابق ، ص 23 .

2- **محمد منير (مرسي)**: مرجع سابق ، ص 18 .

3- **محمد قناوي (هدى)**: مرجع سابق ، ص 24 .

بالإضافة إلى هذا إهتمت النظرية الإسلامية في تربية الطفل بثلاثة ابعاد اساسية ، وهي النظرة التكاملية لطبيعة الطفل والتنشئة الإجتماعية ، والتربية الخلقية ، وهذه الأبعاد مـتصلة ببعضها إتصالا وثيقا وكل منها يؤثر في الآخر ، أي أنها جميعا تشارك في بناء شخصية الطفل و إن كانت تضم جوانب مادية وأخرى معنوية إلا أن كل جانب يكمل الجانب الآخر و يتصل بـه في ترابط متكامل ويعمل على إعطاء الطفل التنشئة الكاملة المطلوبة . (1)

إن أبعاد التربية الإسلامية تتفق مع ما ينادي به رجـال الـتربية المعاصرة فـي مجال الفكر والتطبيق وكأن ما يأخذون به اليوم يمثل عودة إلى الأصول التربوية الإسلامية .

هذا وقد ألف المسلمون في التربية كتبا مستقلة ، منها كتاب **إبن سحنون** آداب المعلمين ويرجع تاريخه إلى القرن الثالث الهجري (...) ورسالة **القابسي** (الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين) تزيل الوهم الذي علق بالأذهان من أن المسلمين لم يعنوا بتعليم الصبيان لأننا إذا نظرنا إلى هذه الرسالة وجدناها دليلا عـلى تأصل الميل إلى فـن التـعليم ، والإهتمام بالطفل ، والإشتغال بالبحث والتنقيب . (2)

إذن لقد فصل المسلمون القول في موضوع التعليم من جميع نواحيه فكتبوا عن التلميذ والمعلم والمناهج التي يتلقاها الصبي وطرق التعليم والتأديب ومكان التعليم .

من كل ما سبق نستطيع أن نقول بما لايدع مجالا للشك أن التربية الإسلامية تمثل الأصول الحقيقية للتربية لأنها تنطلق أساسا من تعاليم سماوية تتمثل في **القرآن الكريم** الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه تنزيل من حكيم حميد ، ومما جاء به **الرسول الكريم محمد عليه الصلاة والسلام** الذي بعثه الله ليتم **مكارم الأخلاق** ، فهو **المـعلم** وهو **المربـي** الذي ربا **ربـه** فأحسن تربيته وأدبه فأحسن تأديبه .

4 – التربية في العصر الحديث :

بالنسبة للتربية في العصر الحديث فإن تحول الأسر من شكلها التقليدي إلى أسـر زواجية وانخراط المرأة في التنمية داخل الـمنزل وخارجه زاد الوعـي بأهمية التربية فـي مرحلـة ماقبل المدرسة ، فبقاء الأطفال دون رعـاية سليمة لفترات طويلة من النهار عجل التفكير فـي

1- نفس المرجع : ص25 .

2- **علي يونس(فتحي) وآخرون** : التربية الدينية الإسلامية بين الأصالـة و المعاصرة ، عالم الكتب ، ط1 ، 1999 ، ص 231 .

إيجاد مؤسسات إيوائية وتربوية للأطفال كدور الحضانة ورياض الأطفال في سن ماقبل الدخول إلى المدرسة الإلزامية ، وقد نشأت هذه الفكرة نتيجة لجهود عدد من المربين وعلماء النفس والمتخصصين في العلوم التربوية بشكل عام ومن أشهر المربين الذين إهتموا بالطفولة **إيراسموس** (**Erasmus**) الذي ألف كتاب آداب الطفولة ،كما نشر رسالة عنوانها التربية الأولى الحرة للأطفال ، وقد بحث في طبيعة الطفل وهو يوحي بإستخدام الطرق المشوقة في تعليم الأطفال ويحارب النظام القاسي في تربيتهم والذي كان سائدا في عصره ، وهو لايرى حرجا في أن يدخل الطفل إلى المدرسة منذ الصغر ومن آرائه أن الجسم في السنوات الأولى يتغذى بجرع فيها فواصل زمنية وكذلك فكر الطفل ينبغي أن يتغذى بمعارف متناسبة مع ضعفه . [1]

بالإضافة إلى هذا فقد إهتمت التربية الحديثة بالأبحاث والدراسات الواقعية بدلا من الجدل اللفظي فهي تربية تؤمن بالفرد وسعت إلى حريته في التفكير والعمل بها .

1- عارف مصلح (عدنان) : التربية في رياض الأطفال ، مرجع سابق ، ص 12 .

المبحث الثالث : أهمية تربية الطفل في المرحلة ما قبل المدرسة :

بعد أن أظهرنا في الجزء السابق تطور الفكر التربوي عبر عصور التاريخ في مجال التربية قبل المدرسية ، وذلك بهدف التـعرف على نوعية الخبرات والممارسات التربوية التـي كانت شائعة في تربية وتعليم الطفل .

سوف نتناول في هذا الجزء مدى أهمية تربية الطفل في المرحلة قبل المدرسية ، وضرورة أن تحظى بقدر من الإهتـمام يتناسب مع أهمية هذه المرحـلة كمرحلة تـكوينية أساسية في نمو الإنسان .

1- تعريف مرحلة ماقبل المدرسة :

مرحلة ما قبل المدرسة هي تسمية لمرحلة قبلية عن المدرسة يفهم منها أن الطفل لم يصل بعد إلى سن الذهاب إلى المدرسة لأنه لايزال صغيرا يعيشها ويمر فيها مرضيا مطالب نمود مستعدا لتقبل التعليم في مرحلة لاحقة وممارسة الحياة الإجتماعية .

وهي المرحلة التي تبدأ من ولادة الطفل إلى السن الواجب إلحاقه فيها بالتعليم الإلزامي أو التعليم الإبتدائي ، ومرحلة مافبل المدرسة من أهم مراحل حياة الطفل ، كما تؤكد ذلك أحدث نظريات التربية إذ ثبت أن الطـفل يتأثر فـي تكوينه العقلي والنفسي منذ ولادته بما يراه ويسمعه . (1)

ولعل مرجع هذا التحديد إلى ماتلتزم به الدول من ضرورة أن يكمل الطفل ست سنوات كاملة حتى يحق له الإلتحاق بالمدرسة الإبتدائية وليس معنى هذا أن الطفل لايلتحق بأي مؤسسة تربوية تعليمية قبل ذلك السن ، وإنما معناه أن هذه المؤسسات قد تأخذ أسماء أخرى كدور الحضانة ورياض الأطفال أو مدارس قرآنية أضف إلى ذلك أن الإلتحاق بمثل هذه المؤسسات لايمثل إلتزاما من قبل أولياء الأمور والآباء بل هو أمر إختياري كما أنه لايمثل إلتزاما على الدولة ممثلة في وزارة التربية والتعليم .

1- **عبد الجواد محمد (محمد) :** حماية الأمومة والطفولة في المواثيق الدولية والشريعة الإسلامية ، منشأة المعارف الإسكندرية ، 1991 ، ص 177 .

2- أهمية مرحلة ما قبل المدرسة :

لم يعد هناك مجال للشك في أهمية مرحلة ماقبل المدرسة كونها أهم وأخطر مرحلة في حياة الفرد وبناء شخصيته ، فالسنوات التي تسبق السادسة من عمر الطفل من أهم المراحل التكوينية وهي الأساس لتوجيه قوى الطفل واستعداداته ووضع أسس لتربية إجتماعية صحيحة تمكنه من القيام بدوره في المجتمع الذي ينتمي إليه ، فالطفل كما تقول **نفيسة زردومي** « يولد بنفس صافية وبريئة مهيأة للخضوع لسمات التقاليد (...) ولاكتساب العادات » .[1]

وتؤكد جميع الأبحاث أن الطفل يمر في طفولته هذه بعملية تربوية لها من الآثار مايفوق أي عملية تربوية في أي فترة لاحقة ولاتقتصر أهمية هذه المرحلة على أنها مرحلة إكتساب الخبرات التي تيسر للطفل القيام بالأدوار الإجتماعية المختلفة بل إن مايكسبه الطفل من خبرات في هذه المرحلة له تأثير كبير على حياته المستقبلية فعلى ضوء ما يلقى الطفل من خبرات في مراحل الطفولة المبكرة يتحدد إطار شخصيته ، نظرا لما يتصف به عقل الطفل من المرونة في تقبل الإتجاهات والمفاهيم الجديدة ، حيث تنطبع فيه الخبرات التي يمر بها وتظل ثابتة إلى حد كبير طوال حياته المستقبلية ، فمرحلة ماقبل المدرسة الإلزامية هي أولى مراحل النمو في حياة الفرد وبناءا عليها يكون الأساس الـذي ترتكـز عليه حياتـه ، ويذكـر **جيزل (Gesell)** أن « مرحلة الطفولة المبكرة هي المرحلة التي ترسى فيها القاعدة الأساسية لحياة الإنسان المستقبلية جسميا وعقليا ووجدانيا وأن مراحل النموالمبكرة للطفل هي دائما مراحل نمو سريع ومركز وأساس للنمو» .[2]

كما أن مرحلة ماقبل المدرسة تعتبر مرحلة حاسمة في تكوين شخصية الطفل (...) بالإضافة إلى أنه في هذه المرحلة يتعود على التواصل الإجتماعي السليم [3] .

1- Zerdoumi Nefissa : L'enfant d'hier : L'éducation de L'enfant au milieu traditionnel algerien , éd Maspero , paris , 5 éd , 1982 , P. 59

2- الجعفري (ممدوح عبد الرحيم) : التربية الأخلاقية في مؤسسات ماقبل المدرسة ، المكتب العلمي للكمبيوتروالنشر والتوزيع ، الإسكندرية ، 1995 ، ص 34 .

3 - Conseil superieur de l'éducation : Principes Géneraux de la nouvelle politique éducative et la Réforme de l'enseigement fondamental , Alger , mars , 1998 , p . 45.

يضاف إلى ذلك أن الأبحاث النفسية والتربوية نبهت لأهمية مرحلة الطفولة المبكرة ، بأنها الأساس في بناء الإنسان وتكوين شخصيته وتحديد إتجاهاته في المستقبل ، وأنه خلال السنوات الخمس الأولى من العمر يتم تشكيل أنماط السلوك التي تظل كنماذج يحتذى بها طوال حياتنا لأن « عملية النمو في السنوات الأولى سريعة جدا ومتعددة النواحي تفوق في ذلك مايليها من السنوات وما يحدث للطفل من تغيرات أثناءها يكون أبقى وأشد مما يصادفه فـي المراحل التالية» . [1]

كما أنه في هذه المرحلة تتكون العادات الأساسية فمثلا لقد أرجع علماء النفس أغلب الإظطرابات النفسية و العصبية التي يشكوا منها الكبار إلى السنوات الأولى من حياتهم و كثير من الحالات التي يكون عليها الطفل سواء عناد أو خجل إلى غير ذلك يرجع أغلبها إلى طريقة تربيته و توجيهه في سنوات عمره المبكرة ، فهي تعتبر الأساس الذي تبنى عليه شخصيته كما ذكرنا آنفا فطفولة الإنسان تبلغ ثلث حياته كلها ، لذلك يجب العناية بها لأنها الأساس في توجيه قوى الطفل و إستعداداته المختلفة ووضع أسس التربية الإجتماعية و الخلقية السليمة و العادات الإجتماعية البناءة و غرس العواطف السامية و إكسابه خصائص مجتمعه لتأهيله للإندماج والتكيف في وسطه الإجتماعي و أداء وظيفة نافعة في الحياة .

فمن الأمور التي يؤكد عليها علماء النفس و التربية كثيرا و يولونها إهتمامهم البالغ أن السنوات الأولى من حياة الطفل أو مرجلة ما قبل المدرسة الإبتدائية تعتبر أخطر مراحل نموه ، لما لها من أهمية قصوى في تكوين شخصيته بصورة تترك طابعها على جسمه و عقله و نفسه وسلوكه طوال مراحل حياته ، ذلك لأن الطفل خلال تلك السنوات يكون أكثر قابلية للتشكل بالشكل الذي يتعرض له كما يكون أكثر قابلية للتأثر بالعوامل التي تحيط به سواء كانت داخل المنزل أو خارجه . [2]

1- **فرنسيس (عبد النور) :** التربية و المناهج ، دار نهضة مصر للطباعة و النشر ، القاهرة ، دون تاريخ ، ص 93 .

2- **تركي (رابح)** : مرجع سابق ، ص 84 .

3- مفهوم التربية ما قبل المدرسة :

التربية ما قبل المدرسة هي التربية التي تشمل أطفالا يتراوح سنهم بين **4** و **6** سنوات وهي بمثابة تعليم تحضيري لهم يتم فيها مراعاة قدرات و إهتمامات الطفل قبل بلوغه السن الإلزامي للتعليم ، فالتربية التحضيرية تؤمن للطفل الحاجات الجسمية و النفسية و الروحية و اللغوية والإجتماعية في مرحلة الطفولة المبكرة ، « و تضم التربية ما قبل المدرسة كل نماذج التربية التي تقدم للأطفال قبل أن يصلوا إلى سن التمدرس الإلزامي . » . [1]

و تعد من الناحية العلمية ، المرحلة التحضيرية منطلقا أساسيا لتشكيل شخصية الطفل بمعناها الحقيقي و تهيئته لإستكمال نموه الجسمي و الحسي ـ الحركي و الإجتماعي و الوجداني وإكسابه القدرة على التواصل اللغوي السليم . [2]

كما يرى المتخصصون في علم نفس الطفل أن الخبرات التي يكتسبهاالطفل في هذه المرحلة المبكرة ، تترك آثارا سلبية أو إيجابية على مسار نموه و سلوكه في مراحل النمو اللاحقة في مراهقته و رشده و شيخوخته ، فما من مجتمع يريد أن يرقى و يواكب التقدم العلمي الهائل السريع ، إلا و عليه أن يضع في أساس تخطيطه للمستقبل حسابا لتنشئة أطفاله و حسن تربيتهم من خلال تخطيط علمي واع يهيئ للطفل الإمكانات لكي ينموا و يزدهر تفكيره و تعليمه وتثقيفه و هذا ما يؤكده **جون ديوي (Gohn dewey)** من « أن الطفل هو نقطة البدئ و مركز العناية و تنميته و نموه هو الهدف الأسمى » **.** [3]

إن تربية الطفل في هذه المرحلة قد حضيت بإهتمام كبير في ميدان التطبيق التربوي ، فلقد أكد الإعلان العالمي لحقوق الطفل الصادر عام 1959 على ضرورة إتاحة الفرص الملائمة لينشأ الطفل في جو روحي و إجتماعي و جسمي طبيعي ، و في ظروف ملائمة من الحرية والكرامة و الأمن الإجتماعي في الغذاء و السكن و الترفيه و الخدمات الـصحية كما أكد الإعلان على ضرورة توفير الـخدمات الـتربوية للأطفـال . [4]

- -

1- Plaisance (Eric) : L'enfant , la maternelle et la société , p.u.f , paris , 1986 , p 12 .

2- Conseil Superieur de l'éducation : opcit, p 45.

3- الجعفري (ممدوح عبد الرحيم) : مرجع سابق ، ص 33 .

4- حجي (أحمد إسماعيل) : التربية المستمرة و التعليم مدى الحياة (التعليم غير النظامي و تعليم الكبار و اللا أمية) أصول نظرية و خبرات أجنبية و عربية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط $_1$ 2003 ، ص 25 .

إذن لقد كان لهذا الإعلان اكبر اثر في توجيه الأذهان إلى اهمية إعطاء الأطفال فرصا مناسبة لنموهم و هذا لا يقلل من شأن **فروبل (Froebel)** و غيره من الذين إهتموا بالطفولة عموما بإفتتاحه أول روضة للأطفال عام 1837 .

و يعود الفضل إليه في تحديد طبيعة الطفل ، بحيث حدد نقطة البداية في تعليمه بالنشاط الذاتـي و أكد في أفكاره على الأفكار السابقة كإحترام مفهوم حرية الطفل و اللعب ذو البعد التربوي ، فالمواد التي شكلها و الوسائل التربوية التي أنتجها **فروبل (Froebel)** في حقيقة الأمر تحمل بـعد تربوي إصلاحي بإستغلال مـفهوم الـحرية الفردية للطفل و هذا ما يؤكده أيـضا **فرانسوا توريـن(Thourin Francois)** . [1]

عماد القول أن تربية طفل ما قبل المدرسة تهدف بصفة عامة إلى تعديل وتطوير سلوك المتعلمين لتحقيق أهداف المجتمع ، و إكسابهم المفاهيم و الإتجاهات و القيم التي يسعى المجتمع لتحقيقها .

4- طبيعة مؤسسات ما قبل المدرسة و أهدافها :

إن المكان الطبيعي لتربية الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة هو البيت ، حيث يلقى الطفل الرعاية و التربية و الحنان من والديه و إخوته ، في جو أسري طبيعي قد لا يكون له نظير في مكان آخر و لكن ظهرت عدة متغيرات دعت إلى وجود مؤسسات تتولى رعاية الطفل وتربيته حيث تعجز الأسرة في ظل هذه التغيرات القيام بهذه المسؤولية على أكمل وجه .

و يمكن أن نعرف هذه المؤسسات التي تعنى بطفل ما قبل المدرسة بأنها مؤسسات إجتماعية تربوية و تعليمية ، تهدف إلى العناية بالطفل و إشباع مطالبه و تنمية إستعداداته و إكسابه العادات الإجتماعية و الصحية و المعلومات اللازمة لممارسة هذه العادات .

إن الطابع الإجتماعي لهذه المؤسسات يتجسد من خلال إشباعها لحاجة إجتماعية ، و هي الحفاظ على الأطفال و تأمين حياتهم أثناء أو في فترة غياب أفراد الأسرة في مواقع العمل وإنشغالهم بشؤون الحياة اليومية . [2]

1- Vial (Jean) : opcit , p 21 .

2- حنورة أحمد(حسن) و إبراهيم عباس (شفيقة) : ألعاب أطفال ما قبل المدرسة ، مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع ، ط 1 ، 1989، ص 15 .

و هي مؤسسات تربوية لأنها تخضع لإشراف جهات تربوية و من المفروض على العاملين فيها أن يكونوا على علم بطرق تربية الطفل و خصائص نموه ، لأن من يلحق إبنه بإحدى المؤسسات يتوقع أن توفر له رعاية تربوية جيدة . [1]

و أما أنها تعليمية فلأن نمو المعارف و الخبرات يمثل هدفا هاما في هذه المؤسسات ، و لا شك أن من أهداف هذه المؤسسات المحافظة على الطفل من المخاطر و إشباع حاجاته النفسية والجسدية و العقلية و تنمية قدراته و إكسابه بعض العادات الإجتماعية . [2]

بإختصار فإن أهداف هذه المؤسسات تنحصر في إستثارة دوافع النمو و تهيئة الظروف المناسبة لها من جهة ، و تهيئة الطفل للدخول المدرسي عن طريق تقديم برنامج تربوي هادف و شامل يسعى إلى تحقيق ذلك من جهة ثانية ، و هذا بتنمية سلوكاته الإجتماعية و النفسية والجسمية والعقلية ، و ذلك عن طريق فسح المجال لتفتح قدراته المختلفة و تنميتها ، و تزويده بخبرات و تنمية ثروته اللغوية و إكسابه مبادئ أولية في القراءة و الكتابة و الحساب .

1- نفس المرجع السابق ، نفس الصفحة .

2- نفس المرجع السابق ، نفس الصفحة .

المبحث الرابع : آراء بعض المربيين حول تربية الطفل :

لقد ظهر عدد من المربيين الذين وجهوا إهتمامهم نحو الطفولة و بينوا أهمية هذه المرحلة منهم مفكرين مسلمين أمثال **إبن سحنون** ، و **القابسي** و **الغزالي** و **إبن خلدون** و مفكرين غربيين من بينهم **كومينيوس** و **جون جاك روسو** و **بستالوتزي** و **فروبل** .

1- آراء بعض المفكرين المسلمين :

أ - أفكار إبن سحنون التربوية :

بالنسبة لأفكاره فهي تؤكد على ضرورة تعلم القرآن الكريم ، كما أنه تناول طريقة التعلم وأسلوب معاملة التلميذ ، و ضرورة توفير الظروف المناسبة التي تساعد على تعلمه ، و عدم القسوة في معاملته و تأديبه ، و هو يؤكد على ضرورة تعليم البـنات و الـبنين دون الخلط بينهما . [1]

- مناهج التعليم :

جـاء على لسان **(نزيه أحمد الجندي) أن المنهاج الدراسي عند إبن سحنون يتألف من قسمين :**

1- القسم الإلزامي : يتضمن تعليم القرآن الكريم فقد أكد **إبن سحنون** على ضرورة تعليم القرآن الكريم ، و تعميمه مستشهدا بالأحاديث النبوية التي تبين مكانة حامل القرآن و فضل تعليمه **(أفضلكم من تعلم القرآن و علمه)** كما جاء في الحديث الشريف ، و يتضمن هذا القسم إعراب القرآن و الشكل و الهجاء و التوقيف و الترتيل .

2- القسم الإختياري : يتضمن هذا القسم تعليم الحساب و الشعر العربي و اللغة العربية والخط و النحو و يبقى التعليم الإختياري حسب شروط أهل الولد ، فبعض الأهالي يشترطون مثل هذا التعليم لذلك كان من واجب المعلم الإيفاء بهذا الشرط . [2]

1- **الجولاني (فادية عمر) :** مرجع سابق ، ص 145 .

2- **أحمد الجندي (نزيه) :** تاريخ التربية و علم النفس عند العرب ، منشورات جامعة دمشق ، 1997/1996 ، ص 92 ، 93.

ب- إسهامات الغزالي التربوية :

و تأتي إسهامات الغزالي التربوية لتؤكد أبعادا تربوية جديدة في الفكر الإسلامي ، فقد شملت معالجته لقضايا التربية و المعرفة و الإدراك ، و المناهج و أقسامها ، و مراحل التعليم وغيرها من القضايا التي تشغل الفكر التربوي المعاصر ، و قد ضمن **الغزالي** آراءه التربوية حول تلك القضايا في مؤلفه «**إحياء علوم الدين**» . [1]

و لقد نادى بعدم إثقال كاهل الطفل في طلب العلم و مراعاة إستعداداته و نموه العقلي في وضع المناهج و البعد عن عقابه كوسيلة لجذب إنتباهه و إجباره على التحصيل ، و كان يرى ضرورة تخصيص وقت للعب للطفل ، لأن ذلك يساعده على نمو جسمه و عقله و خبراته وكان يصر على تخصيص وقت للعب و الترويح النفسي و الراحة الجسمية خصوصا بعد تعليم الطفل أشياء عقلية و كان في هذا يقول : « إذا إنصرف الطفل فليأذن له أن يلعب لعبا جميلا ويستريح إليـه مـن تـعب الكتب فإن منع الصبي مـن اللعب فإن إرهاقه بالعلم يميت قلبه ويبـطل ذكاؤه » . [2]

و كان يرى في التعليم سعادة الإنسان في الدنيا و الآخرة ، و إن كان **الغزالي** لم يكتب إلا القليل عن تربية الإناث إلا أنه كان يرى أن العلم واجب على الرجال و النساء ، و ما قاله بالنسبة للتعليم في الصغر و أهميته ، أساسه أن نفسية الطفل و قلبه يكونان خاليين و قابلين لكل ما ينقش عليهما ، و هو بذلك قد سبق **جون لوك** (**Jean Locke**) بحوالي ثمانيـة قرون حيث أكد هذ الأخير بعد ذلك على أن عقل الطفل صفحة بيضاء و تنقشه الخبرة و التعلم . يضاف إلى ذلك أن **الغزالي** كان يرى أن التربية تتأثر بطبيعة الطفل و بيئته . [3]

و هو بذلك قد كشف عن إرتباط التربية بالسياق الإجتماعي و الثقافي و السياسي للمجتمع وهي القضية التي تشغل الفكر التربوي في الوقت الحالي.

ج- آراء القابسي التربوية :

و بالنسبة **للقابسي** (324 ـ 403 ه) فإن آراءه التربوية تناولت تعليم الصبيان من حيث

1- **الجولاني(فادية عمر) :** مرجع سابق ، ص 147 .

2- **قناوي (هدى محمد) :** مرجع سابق ، ص 25 .

3- **الجولاني(فادية عمر) :** نفس المرجع ، نفس الصفحة .

أغراضه و مناهجه و طرق التدريس و مراحل التعليم بالإضافة لتناول بعض الأحكام الخاصة بالمعلم ، و قد أكد بوضوح على ضرورة معرفة الدين علما و عملا ، كما أنه يؤكد على ضرورة تعليم القرآن الكريم لجميع الصبيان ، و لذلك إعتبر التعليم واجبا لأنه شرط لمعرفة القرآن الكريم و العبادات ، و ذلك ما يشير إلى فكرة التعليم الإجباري أو الإلزامي . [1]

د- آراء إبن خلدون التربوية :

تناول **إبن خلدون** * طرق التعليم السائد في عصره بالنقد ، حيث خصص لها فصلا مستقلا بعنوان « وجه الصواب في تعليم العلوم و إفادته » ، و هو الذي يؤكد فيه على ضرورة التدرج في التعليم و البدئ بالأمور السهلة البسيطة التي يستوعبها عقله (....) و قد حدد خطوات ثلاث أساسية طريقة التلقين ، حيث يبدأ في المرحلة الأولى بالإجمال ثم مرحلة كشف أوجه الخلاف ثم مرحلة تفضيل جميع الجوانب ، و هو بذلك يتخذ من التلقين أساسا لطريقته في التدريس . [2]

يتضح أن إبن خلدون كان يرى ضرورة الإهتمام بالأمثلة الحسية ، و الإهتمام بوسائل الإيضاح و البعد عن حشو الأذهان بالمعلومات و المعارف و تقديم النتائج للأطفال قبل إبراز المبادئ الأولية البسيطة لهم .

بالإضافة إلى ما سبق فهو يؤكد على ضرورة معاملة الطفل بالرقة و اللين ، وفي ذلك يشير إلى أنه ينبغي للمعلم في متعلمه و الوالد في ولده أن لا يستبد عليهما في التأديب ، و هو بذلك يقدم نموذجا لأساليب تربية الطفل برفض أسلوب العقاب لتربية الطفل و التأكيد على أسلوب المكافأة و الثواب سواء داخل الأسرة أو في المؤسسة التعليمية . [3]

1- نفس المرجع السابق : ص 146 **.**

***هو ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد ولد بتونس عام 732 ه ،** من مفكري المسلمين الذين أسهموا في فهم التربية ، و قد كان مهتما بطبيعة المجتمع البشري و ظواهره الإجتماعية ، و هو يذهب إلى أن العلم و التعليم من طبائع العمران البشري ، و لذا يرتبط إزدهار العلم و التعليم بإزدهار العمران البشري .

2- نفس المرجع السابق : ص 150 .

3- نفس المرجع ، نفس الصفحة **.**

- كيفية أو طرق التعليم الواجب إتباعها من طرف المعلم نجده يؤكد على :

1- إن تلقين العلوم للمتعلمين إنما يكون مفيدا إذا كان على التدريج شيئا فشيئا أو قليلا قليلا .

2- يراعي في ذلك قوة عقله و إستعداده بقبول ما يرد عليه .

3- لا يخلط ـ المعلم ـ مسائل الكتاب بغيرها حتى يعيه من أوله إلى آخره و يحصل أغراضه و يستولي منه على ملكة بهذا ينفذ في غيره لأن المتعلم إذا حصل ملكة ما في علم من العلوم إستعد بها لقبول ما بقي و حصل له نشاط في طلب المزيد و النهوض إلى ما فوق .

4- ينبغي لك أن تطول على المتعلم في الفن الواحد بتفريق المجالس و تقطيع ما بينها لأنه ذريعة إلى النسيان و إنقطاع مسائل الفن بعضها من بعض ، فيعسر حصول الملكة بتفريقها وإذا كانت أوائل العلم و أواخره حاضرة عند الفكرة مجانبة للنسيان كانت الملكة أيسر حصولا .

5- أن لا يخلط على المتعلم علمان معا فإنه حينئذ قل أن يظفر بواحد منهما . **(1)**

يتضح من العرض السابق أن إسهامات المفكرين المسلمين في ميدان التربية ، شملت جوانب تربوية عديدة ، تتعلق بتحديد أهداف التربية و ربطها بالسياق الإجتماعي الثقافي للمجتمع وتحديد طرقها و مناهجها و أساليب التربية ، إضافة إلى تناول طرق التدريس و تحديد مراحلها.

2- آراء مفكري الغرب التربوية :

أ- آراء كومينيوس (Comenius) التربوية :

و تأتي إسهامات (**كومينيوس Comenius**) (1592 ـ 1671م) ، لتجعله من رواد التربية الحديثة ، فقد كانت آرؤه التربوية تركز على الطفولة المبكرة و ساهم في إفتتاح مدارس للأطفال في القرن السابع عشر لذلك عرف بإسم « المبشر الأول » و هو يؤكد على أهمية الطفولة المبكرة و ضرورة العناية بها ، فهي المرحلة التي ترسى فيها قواعد الشخصية ، و هو يرى أن الطبيعة خير نموذج يحتذي به الأطفال، و أن أول مدرسة للطفل هي ركبة الأم ، فهذه الأخيرة بالنسبة لـ **كومينيوس** أول معلمة يتلقى عنها الطفل وهي خيرمربي . **(2)**

- -

1- إبن خلدون (عبد الرحمان) : المقدمة ، تحقيق حجر عاصي ، منشورات مكتبة الهلال بيروت 1991 ، ص 331 -333 .

2- شبل (بدران) و حامد (عمار) : مرجع سابق ، ص 50 **.**

كما طـالب **كومينيوس** (Comenius) بجعل التربية عامة و شاملة للجنسين ، بغض النظر عن أوضاعـهم ومـكاناتهم الإجتماعية ، و أرسى العديد من المبادئ التربوية التي إستهدفت تنمية ذهن الـطفل و قدراته و إهتماماته . [1]

و إهتم **كومينيوس** (Comenius) أيضا في تربيته للطفولة المبكرة بالحواس و إعتبرها رسل العقل البشري ويرى أن تعليم الصغار ينبغي أن ينطلق من البسيط إلى المعقد ، كما أكد على ضرورة أن يناسب العلم مستوى النضج العقلي للطفل ، إذن فتنمية الحواس حسب رأيه في عمر مبكرة تمكنه من إدراك البيئة .[2]

و لتوفير جهد المربين قام **كومينيوس** بتأليف كتاب بعنوان « مدرسة الطفولة المبكرة » لمساعدة الأمهات على تربية أطفالهم من كل النواحي الجسمية و العقلية و الإنفعاليـة والخلقيـة و طالب المربي بضرورة إحترام طبيعة الطفل ، و كمنهاج تربوي قام بإعداد كتاب عرف بإسم « كتاب الصور » ، يساعد فيه على تنمية كل الحواس لدى الطفل من خلال تعريفه بالمحيط الذي يعيش فيه بواسطة الصور الواقعية . [3]

ب- آراء جون جاك روسو (Jean Jack Rousseau) التربوية :

لـقد جاء **روسـو** معلنا ثورته على التربية التي كانت سائـدة في عصـره و قد بين كتابـه « **إميـل** Emile » أهم أفكاره في تربية الطفل ، هذا الكتاب الذي أحدث ثورة في المفاهيم التربوية ، و قد نفذ صوته إلى أروبا معلنا حقوق الطفل ببلاغة أشد مما أعلنت به حقوق الإنسان ، فلقد أعلن بكل جرأة حق الطفل في إسعاده و طالب بإقامـة وزن كبير لميوله ورغباته و إهتمامـه و هو يقول « أحبوا الطفولة ، يسروا لها ألعابهـا و مسراتـها وفطرتها المحبوبـة من منكم لم يأسف علـى تلك السن التـي لا تفارق الإبتسامة فيها الشفتين و التـي تكون فيهـا النفـس في سلم و هدوء دائمين ، فلم تريدون أن تحرموا

1- **الجولاني(فادية عمر)** : نفس المرجع السابق، ص 154 .

2- **أبيض (ملكة)** : الطفولة المبكرة و الجديد في رياض الأطفال ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت ، 1993 ، ص 11 .

3- نفس المرجع : ص 12 .

الصغار الأبرياء من متعة تكاد من قصرها تفوتهم .» [1]

و هو يرجع معرفتنا الخاطئة للطفل لكوننا لا نعرف شيئا عنه فيقول « نحن لا نعرف شيئا عن الطفولة و نظرا لأفكارنا الخاطئة في التربية فإننا كلما تقدمنا كلما ضللنا السبيل ، و أعقل الكتاب يكرسون أنفسهم لما يجب على الإنسان أن يعلمه دون أن يسألوا ما هي قابلية الطفل وهم دائما يتحرون عن الرجل في شخص الطفل دون أن يعتبروا ما هو عليه قبل أن يصبح رجلا ولهذا ينبغي أن نقوم بدراسة أدق عن الطفولة ، لأنه من الواضح أننا لا نعلم شيئا عنها . » [2]

يعرض **روسو** من خلال كتابه (**إميل**) آراءه التربوية الجديدة و إميل إسم لطفل بين **روسو** عن طريقه أساليبه التربوية الحديثة و هو يرى أن إميل لن يجيد حتى سن الثانية عشرة إلا الركض و القفز و التمييز بين الأبعاد و المسافات ، و لذلك فإن من مميزات التربية في السنوات الأولى العناية بالنمو البدني و تربية الحواس و هو يقول بصدد ذلك : « أن الطبيعة تود من الأطفال أن يكونوا أطفالا قبل أن يكونوا رجالا فإذا عمدنا إلى تغيير هذا النظام فلن نجني إلا ثمارا ناضجة قبل أوانها ، و هي ثمارا ليست ناضجة بالمعنى الصحيح و ليست ذات نكهة طيبة وإنما تتلف بسرعة و نكون بذلك قد حصلنا على ناشئة حكماء ، غير أن للطفولة طرقا خاصة في الرؤيا و التفكير و الشعور و هذه الطرق خاصة بالأطفال دون غيرهم ، و ليس أسخف من أن نسعى لإستبدال طرق الأطفال الخاصة بطرقنا الخاصة . » [3]

أما تربية الحواس التي يريدها **روسو(Rousseau)** للأطفال فهي تقوم على أساس أن نحيط الـطفل بالوسائل الـتي نريد منـه أن يتعلم من خلالها دون أن نـثير شكوكه ، و هـو يقول « لا تقدموا للطفل خطبا لا يستطيع سماعها و دعوا الوصف و البلاغة و المجاز و إكتفوا بأن تعرضوا عليه الأشياء في حينها لنحول إحساساتنا إلى أخطار و لنسر دوما في أناة من فكرة محسوسة إلى فكرة محسوسة و بوجه عام لنحاول ألا نستبدل أبدا رمز الشيئ بالشيئ نفسه إلا عندما يبدوا من المستحيل علينا أن نبديه » . [4]

1- **عدنان عارف (مصلح) :** مرجع سابق ، ص 13 .

2- نفس المرجع السابق : ص 13 .

3- نفس المرجع ، نفس الصفحة.

4- نفس المرجع السابق : ص 14 .

من كل ما سبق تبين لنا أن **روسو (Rousseau)** طرح كثيرا من الأفكار التربوية الهامة والحديثة و التي مازالت أهميتها حتى الوقت الحاضر و كان لها تأثيرها الهام على المربين الذين ظهروا بعده فقد أكد على أهمية فترة الطفولة و جعل مرحلة الطفولة مرحلة سعيدة بالنسبة لهم ، و هو يرى أن نهيئ للأطفال بيئة مناسبة يتعلمون من خلالها الأمور التي تجعلهم مسرورين و سعداء .

لقد طالب بالإهتمام بالطفولة و تغيير النظرة التقليدية إلى العملية التربوية ، ثم ظهر بعده أحد كبار المربيين أيضا في العصر الحديث و هو **بستالوتزي (Pestalozzi)** .

ج- آراء بستالوتزي (Pestalozzi) عن تربية الطفل :

نظرا لآرائه التربوية و تجاربه العملية إعتبرمن طرف المفكرين في علم التربية بأنه أمل العصر الثوري في أروبا في مجال علم التربية . لقد إستطاع بناء نظريته الخاصة من خلال تجاربه المتعددة في تعليم الصغار في مدارس خاصة رافضا كل الطرق القديمة و تضمن كتابه الشهير« **ساعات المساء لناسك** » ، أفكاره التربوية الرئيسية بما يتلاءم و طبيعة و رغبات الطفل حاول من خلاله بناء نظام تربوي يتلاءم مع طبيعة الطفل ، و مع عناصر الطبيعة البيئية المحيطة و الأسرة . [1]

و من خلال تأثره بالفلسفة الألمانية **كانط (Kant)** حدد فرضيته التربوية ، بأن كل فرد يملك طبيعـة موروثة تتجه به إلى الخيـر ، هذه الطبيعـة تتضمن كل العناصر الكامنـة والضرورية للنمو الأخلاقي و العقلي ، و يمكن تحقيقها من خلال الحب والتعاون المتبادل بين الطفل والأم ، و بين المعلم والطفل مما يؤدي إلى تربية ملكات لطفل المختلفة و إبرازها على وجهها الصحيح . [2]

و هو يرى أن التربية تبدأ منذ الولادة ، و لهذا ينبغي أن تضبط المؤثرات المتحكمة بتربية الطفل ، منذ وقت مبكر و النظام الصحيح لتربية الأطفال و تعلمهم هو البدء بإتاحة الفرصة للطفل للقيام بالتجارب ، و التعرف على الأشياء قبل تلقي الإرشادات النظرية .

1- **غـزاوي (زهير)** : نـمو القـيم و الإتجاهات عند الطفل مـا قبـل المدرسة ، دار المبتدأ ، بـيروت ، ط1 ، 1993 ص 208 .

2- **غـزاوي (زهير) :** نفس المرجع ، ص 208 .

كان **بستالوتزي (Pestalozzi)** يعتقد بأهمية المربي ، و دور شخصيته الطيبة اللطيفة في تكوين شخصية الأطفال بشكل سليم ، و في هذا يقول « لقد آمنت أن قلبي سيغير من حال أطفالي كما تحي شمس الربيع الأرض بعد إنتهاء الشتاء ». [1]

أما هدف التربية عنده فيظهر من قوله « أن أخلص التربية الإنسانية من أيدي الطبيعة القاسية وأن أحررها من تأثير شهوانيتها و تدميرها ، و أن أضع الزمام في أيدي أنبل القوى في طبيعتنا التي روحها الإيمان و الحب ، و إذا إستطعت و لو على مدى محدود طفيف أن أنجح في جعل فن التربية يبدأ من محراب البيت أكثر مما هو عليه الآن ، و إذا نجحت في أن أجعل التربية فنا ينسج مع أنبل القوى المتجلية فـي عـقولنا و نفوسنا فإن أعظم آمالي تكون قـد تحققت» . [2]

و لقد إفتتح **بستالوتزي (Pestalozzi)** مدرسة للأطفال الأيتام في سويسرا حيث حاول تطبيق آرائه التربوية بشكل عملي ، و كان من أهم مبادئه التربوية ، أن يكون التعليم تابعا لنظام النمو الطبيعي ويجب أن تقوم العلاقة بين المعلم و تلاميذه على أسس إنسانية مليئة بالمحبة و المودة و التعاون و هو يقول : « لقد كنت لأطفالي كل شيئ ، كنت معهم من الصباح إلى المساء ، أيديهم في يدي و عيونهم في عيني » . [3]

إذن لقد أدرك **بستالوتزي (Pestalozzi)** بفطرته السليمة أن ما يفتقر إليه كثير من المعلمين هو الشعور الإنساني الصادق و القلب النبيل الواسع .

د- آراء فروبل (Froebel) التربوية :

لقد كان لفلسفته التربوية الفضل الأكبر في إرساء مبادئ التربية في الطفولة المبكرة ، فقد كان يؤمن بأن خبرات الطفولة المبكرة ذات تأثير عميق في نمو شخصية الراشد و بأن الطفولة قيمة في حد ذاتها ، لذلك كان يعتقد أيضا بأن الأطفال يجب أن يحصلوا على الإحترام و على الحقوق التي يتمتع بها الراشدون و يجب أن يعاملوا على أنهم أفراد يجتازون طورا فريدا من

- -

1 - Gesell (Arnold) et Lilg (Francis) : Le jeune enfant et la civilisation moderne , p.u.f , 15 éme éd , paris , 1990 , p 192 .

2 - عار ف مصلح (عدنان) : مرجع سابق ، ص 12 .

3- نفس المرجع السابق : ص 16 .

أطوار حياتهم ، و كان يرى أن التدخل الزائد في إستكشاف الأطفال العفوي للعالم من حولهم قد يكون ضارا لذلك أوصى الأهل و المعلمين بأن يتحلوا بالصبر و التفهم .[1]

يعتقد **فروبل (Froebel)** أن اللعب أكثر المهارات أهمية في تحقيق النمو الأمثل للطفل لذا إبتكر بصورة فنية منسقة في سبيل توجيه حركة اللعب و إستغلالها (الألعاب التربوية) وتجلت عبقريته في كونه لم يعتبر كسابقيه الألعاب وسائل للتشويق فقط بل عوامل تساعد على تفتح الطفل بكل ما يحمل في داخله من قوى و إستعدادات ، و تنمية و تقوية عضلاته و تربية قوة الملاحظة والحواس و إكتساب معرفة الأشياء ، و كيفية إستعمالها .[2]

لقد كان إذا إهتمام **فروبل (Froebel)** بدور اللعب في حياة الطفل نابعا من رأيه في أن الطفل يمتلك مجموعة من الغرائز و أهمها غريزة الحل و التركيب ، هذه الأخيرة تبدأ بعملية التقليد وإذا ما إستغلت إستغلالا تربويا سليما أدت إلى الإبداع و الإبتكار لذلك فمن الضروري تشجيعها وإشباعها ، ضف إلى ذلك أن حواس الطفل هي قوى غريزية تحتاج كل واحدة منها إلى تدريب خاص كما أن دافعه الفطري للنشاط و اللعب من أهم خصائص الطفولة و لذلك لا بد أن تنطلق تربية الطفل من هذه الخاصية .

في الأخير نشير إلى ضرورة الإهتمام بالطفل و العناية به جسميا و إجتماعيا و مزاجيا وعقليا ، بتزويده بالخبرات عن طريق التوجيه و التكوين لتزداد خبرته و تجاربه خصوبة فمن الضروري تربيته و العناية به و إعداده للمستقبل و لا بد من معاملته على أنه طفل له طبيعته وله حقوقه من أجل تحضيره للقيام بالأدوار التي يوكلها له المجتمع عندما يصبح فردا راشدا فكل هذا يمنحه القدرة على أن يساهم في بناء المجتمع و رقيه .

1- **أبيض (ملكة)** : مرجع سابق ، ص 16 .
2- **الخوري (أنطوان)** : أعلام التربية ، حياتهم آثارهم ، الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1964 ، ص 13 .

الفصل الرابع

في ماهية المدارس القرآنية

"إن بلدا لا يحترم أطفاله هو بلد لا يحترم مستقبله"

(مروان النجار)

.

تمهيد :

إن المدارس القرآنية هي تلك المؤسسات التربوية التي تهدف إلى تربية النشء عـلى الـمبادئ الإسلامية وتغرس في نفوسهم بذور الشخصية الإسلامية بالتأكيد على القيم المركزية المستمدة من الدين الإسلامي الحنيف,كما تعمل على تحضير الأطفال للدخول المـدرسي من خـلال تـعليمه المبادئ الأولية للقراءة و الكتابة و الحساب .

وعليه سنتناول في هذا الفصل المدارس القرآنية كأحد المحاور الأساسية لهذا البحث وقـد تـم التطرق فيه إلى التطور السوسيو تاريخي للمدارس القرآنية ومساهمتها منذ القدم إلى يومنا هذا في تربية الأطفال و الـقيام بتعليمهم دينهم و القيم التي يسيـر عليها المجتمع كما جاء في هذا الفصل أيضا الخصائص التنظيمية لهذه المؤسسة حاليا ، فئات المتمدرسين ، الـبرامج المقررة لفئة أطفال ما قبل المدرسة الأساسية وأهدافها .

المبحث الأول : التطور السوسيوتاريخي للمدارس القرآنية :

تعد الكتاتيب القرآنية من أهم مؤسسات تعليم الأطفال في الإسلام . فلقد عهد المسلمون منذ القدم إلى إنشاء أماكن خاصة تعنى بتربية الناشئة التربية المثلى وتعليمهم القرآن الكريم وفي العصر الحديث تطورت هذه الكتاتيب وأخذت تسمية جديدة , وهي المدارس القرآنية لكن وضيفتها لم تنحصر في تعليم القرن فحسب بل تعليم مبادئ القراءة و الكتابة و الحساب. « والكتاتيب جمع كتاب وقد اشتق إسم الكتاب من التكتيب وتعليم الكتابة و الإستعمال الإصطلاحي لكلمة الكتاب هو بمثابة موضع التعليم الأولي » . [1]

ويطلق جولد زيهر(**Goldzieher**) العبارة الانجليزية (**Elementary school**) على الكتاب ويعدها مؤسسة أعدت خصيصا للتعليم الأولي للصبيان ويؤيد هذا ما ورد في لسان العرب من إن الكتاتيب موضع تعليم الكتابة .[2]

وقد إرتبط إسم الكتاب في الأذهان بتعليم **القرآن الكريم** ، مما يجعل نشأته تعود إلى ظهور الإسلام لكن الحقيقة غير ذلك فقد وجد الكتاب أولا لتعليم القراءة و الكتابة وهذا يعني بالتالي أن نشأة الكتاب ترجع إلى ما قبل ظهور الإسلام , فلقد كتب البلاذري يقول « إن الإسلام دخل وفي قريش سبعة عشرة رجلا كلهم يكتبون من بينهم **عمر بن الخطاب و علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان** » .[3]

وفي **القرآن الكريم آيات** كثيرة تدل دلالة واضحة على أن القراءة و الكتابة كانتا منتشرتين بمقياس يصح أن يقال عنه أنه كان واسعا بعض الشيء من ذلك قوله تعالى: **الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم** [4]

وأيضا قوله تعالى: **فإن كنتم في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرأون الكتاب من قبلك** [5]

1- **العناني عبد الحميد(حنان):** صورة طفل في التربية الإسلامية ، دار صفاء للنشر التوزيع ،عمان ، ط1 ،1999، ص 142.

2 - **سعيد إسماعيل (علي) :** معاهد التعليم الإسلامي ، دار الثقافة للطباعة و النشر ، القاهرة ، 1978 ، ص78 .

3- نفس المرجع ص 80 .

4- **سورة الأنعام : الآية 20 .**

5- **سورة يونس الآية 54 .**

ولقد إهتم المسلمون بأطفالهم حيث كانوا يعتنون بتثقيفهم روحيا وتربيتهم جسميا , روى **أنس بن مالك** عن **الرسول صلى الله عليه وسلم** قوله : **إنما يؤدب ولي ثلاثة صبية من هذه الأمة فلم يعلمهم بالسوية فقيرهم مع غنيهم حشر يوم القيامة مع الخائنين** . إن هذا الحديث يدل على أنه كان في عهد **الرسول صلى الله عليه وسلم** و **الخلفاء الراشدين** كتاتيب قرآنية منتظمة يتعلم فيها أبناء المسلمين الفقراء و الأغنياء وكان يتولى التعليم جماعة من الناس وكانت لهم طرائق في التعليم و التهذيب وأماكن يجتمعون فيها لاستظهار القرآن الكريم وتدارسه وتعليم مبادئ القراءة وأصول الكتابة العربية .[1]

وفي هذا الصدد يقول المستشرق **ديس (Diess)** في دائرة المعارف الإسلامية « لقد وجدت منذ فجر الإسلام أمكنة كانوا يجتمعون فيها لإستظهار القرآن وتدارسه ولا شك أن هذه المواضع كانت كالمدارس الأولية يعلمون فيها مبادئ القرآن وأصول الكتابة العربية ويحدثون الواحد » . [2]

وقد كتب أحد الغربيين يقول في ما معناه :« لقد كان التلاميذ و التلميذات يذهبون إلى المدارس وأماكن التعليم في حين أن أشراف أروبا ورجال دينها لا يقدرون على كتابة أسمائهم » . [3]

هذا كما كتبت الباحثة الألمانية **زغريد هونكة (Zigried Huncke)** كتاب أسمته (**شمس العرب تشرق على الغرب**) و غيرها كثيرون ممن كتبوا عن عظمة هدا الدين وقوة دعوته للعلم والتعلم لكن إزدهار مدارس التعليم القرآني جاء بعد تدوين الدواوين في أيام عبد المالك بن مروان الخليفة الأموي أين ظهرت الحاجة إلى القراءة و الكتابة فعمل المعلمون على تخصيص حجرة أو أكثر من دورهم لهذا الغرض . [4]

وكان الطفل يرسل إلى الكتاب الذي يكون في الغالب إلى جانب المسجد وقد يكون بعيدا عنه والحكمة في ذلك إبعاده عن عبث الأطفال ففقهاء المذهب المالكي يرون أن تعليم الصبيان في المسجد غير لائق وهذا الإمام مالك سئل عن تعليم الصبيان في الـمسجد فقال لا أرى في

1- **العناني حنان عبد الحميد** : مرجع سابق ، ص 142 ، 143 .
2- **بن جد (داود)** : الزوايا القرآنية المتحركة ، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف .
-Cite ww . marwakf – dz org / Majaletmasjeed / Majaletmasjeed.405.php -28k
3- **بن جد (داود)** : مرجع سابق .
4- **التوانسي (أبو الفتوح) و الجمبلاطي (علي) :** دراسات مقارنة في التربية الإسلامية ، مكتبة الأنجلـو مصرية ، القاهرة 1973 ، ص 222 .

ذلك ما يجوز لأنهم لايتنظفون من النجاسة ولم ينصب المسجد للتعليم ، معتمدا في فتواه على حديث الرسول الكريم الذي يقول فيه جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم . [1]

ولكن رغم كل التحذيرات إتخذ المعلمون لأنفسهم زوايا بالمساجد وغرفا ملتصقة بها لتعليم الأطفال وبجانب هذا النوع من الكتاتيب وجدت كتاتيب أخرى قامت مستقلة تمام الإستقلال عن المسجد . [2]

أما عن سن إلتحاق الطفل بالكتاب فالأمر كان متروكا لاختيار الآباء فإن وجدوا أن الطفل بدأ في التميز و الإدراك أرسلوه إلى الكتاب فمنهم من كان يبدأ في الرابعة ومنهم من كان يهتم بتعليمهم في سن السابعة أو الثامنة ولكن الأغلبية كانوا يرسلون الطفل إلى الكتاب في سن السابعة لأنها السن المناسبة التي يمكن للطفل فيها أن يستوعب ما يلقى إليه .[3]

إن المحور الأساسي الذي كانت تدور حوله الدراسة هو القرآن الكريم وقد أشار **إبن خلدون** إلى ذلك بقوله : « إعلم أن تعليم الولد للقرآن شعار الدين أخذ به أهل الملة ودرجوا عليه في جميع أمصارهم لما يسبق فيه إلى القلوب من رسوخ الإيمان وعقائده من آيات القرآن وبعض متون الأحاديث ، وصار القرآن أصل التعليم الذي يبنى عليه ما يحصل بعده من الملكات وسبب ذلك أن التعليم في الصغرأشد رسوخا وهو الأصل لما بعده لأن السابق الأول للقلوب كالأساس للملكات وعلى حسب الأساس و أساليبه يكون حال ما يبنى عليه» . [4]

و بالطبع فإن الدراسة لم تقتصر على القرآن وإنما إمتدت لتشمل فروعا معرفية أخرى وقد أشار إلى ذلك الباحث **فليب حتي(Phillipe hetti)** الذي يقول :« وكان منهاج المدرسة الأولية(الكتاب) يرتكز على القرآن الذي كان يقوم مقام كتاب المطالعة ليعلم التلاميذ القراءة ثم يختارون منه ما يكتبون ليتعلموا الكتابة » . [5]

1- **التجاني (الطالب عبد الرحمان)** : الكتانيب القرآنية بندرومة 1900/ 1979 ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر1983 ، ص 15 .

2- نفس المرجع ، نفس الصفحة .

3- **سعيد إسماعيل (علي)** : مرجع سابق ص 85 .

4- **إبن خلـ ـدون(عبد الرحمن)** : المقدمة ، دار القلم ، لبنان ، 1984 ، ط5 ، ص 537 .

5- **شلبي (أحمد)** : تاريخ التربية الإسلامية ، مكتبة النهضة المصرية القاهرة ، 1966 ، ط3 ، ص 46 .

ومع القراءة والكتابة كان التلاميذ يتعلمون قواعد اللغة العربية وقصص الأنبياء وبخاصة **أحاديث النبي صلى** لله **عليه وسلم** ، وقد قرر**أحمد أمين** هذه النتيجة أيضا إذ يقول : « وبعض الكتاتيب كـان لتعليم مبـادئ القراءة والكتابة والقرآن وبعضها كان يعلم فيها أيضااللغة وماإليها» .[1]

لقد كان تعلم القرآن في الكتاتيب وسيلة لتعلم القراءة و الكتابة ، فكان الأطفال يتعلمون القراءة على أسلوب الطريقة الجميلة ، أي أنهم يتقنون التعرف على صور الكلمات المكتوبة مقترنة بألفاظها المنطوقة ، وكان الأطفال بعد هذه القراءة الأولى يكتبون القسم الذي قرأوه على ألواح خشبية يحاكون رسمه في المصحف ، وكلما كتبوا جزءا يناسب مقدرتهم عادوا فأتقنوا تلاوته ثم ينتقلون إلى غيره ، وهكذا حتى يتموا جميع القرآن .[2]

أ-الدراسة في الكتاب :

كانت الدراسة في الكتاب تمتد من يوم السبت إلى غاية يوم الخميس باستثناء يوم الجمعة والنصف الثاني من يوم الخميس وكان الصبيان يبدأون يومهم الدراسي بحفظ القرآن عندما يكونون مكتملي النشاط ويستمر ذلك إلى الضحى ثم ينتقلون بعد ذلك إلى تعلم الكتابة حتى الظهر ثم ينصرف التلاميذ إلى بيوتهم وكان في بعض الكتاتيب فترة ي المساء يدرس فيها الصبيان الـنحو و الـحساب وأيام العرب وتاريخهم وكان يوم الخميس يخصص عادة للمراجعة .[3]

ب- شروط معلم الكتاب :

كان من أهم الشروط التي ينبغي توافرها في المعلم أن يكون حافظا للقرآن الكريم عالما بأمور الدين عارفا بالقراءة و الكتابة و النحو و لا بأس من إلمامه بفنون المعرفة الأخرى كالحساب واللغة و الأدب ، و إلى جانب هذه الشروط كانت هنالك شروط دينية و خلقية منها أن يكون المعلم تقيا قائما بفروض دينه مشهود له بالخلق الكريم ، وعليه أن يحسن رعاية تلاميذه لأنه راع لهم وهو مسئول عنهم ولا يجوز للمعلم أن يسخر تلاميذه لخدمته أو قضاء

1- نفس الرجع ، ص 46 .

2- **يوسف الضبع(ثناء)** : تعلم المفاهيم اللغوية و الدينية لدى الطفل ، دار الكر العربي ، القاهرة ، 2001 ، ص135 .

3- **منير مرسي (محمد)**: مرجع سابق ، ص 289 .

حوائجه و قد كان المعلم هو الذي يقوم بتأجير الكتاب و تأثيثه وفي بعض الأحيان كان أباء الصبيان يتعاونون في تأجير المكان للمعلم و الكتاب في الغالب يضم معلما واحدا ، و في بعض الأحيان يضم أكثر من معلم . [1]

من كل ما سبق يمكن القول أنه في الماضي نشأ وعي بضرورة توفير عناية خاصة للطفل في مرحلة ما قبل المدرسة و تربيته ، وكان المجتمع العربي الإسلامي من الأوائل الذين إهتموا برعاية الطفل ذهنيا وجسميا قبل دخوله في التعليم النظامي.

وقد جاء في كتاب التربية في رياض الأطفال أن« الكتاتيب كانت تقوم مقام رياض الأطفال في العصر الأموي و العباسي وما تلاه من العصور التي استمرت فترة قريبة من الوقت » . [2]

تلك كانت الصورة الأولى أو النموذج الأول لنشأة الكتاتيب القرآنية في العالم أو المدارس القرآنية كما إصطلح على تسميتها حاليا .

1- نفس المرجع : ص 290 .

2- عارف مصلح (عدنان) : نفس المرجع السابق ، ص 10 .

المبحث الثاني : المدارس القرآنية بالجزائر :

إذا ما تتبعنا المسار التكويني للمدارس القرآنية بالجزائـر نجد بأن نشأتها تـعود إلى بـداية الفتوحات الإسلامية حيث عمل الفاتحون العـرب على إقامة هذه المدارس لتعليم أبـناء الشعب الجزائري مبـادئ الديـن الإسلامي و اللغة العربية لـتسهيل إنتشار الإسلامي في هـذه المـنطقة . [1]

ولقد كانت الكتاتيب القرآنية منتشرة إنتشار كبيرا بحيث كان لا يخلو منها حـي من الأحـياء في المدن ولا قرية من القرى في الأرياف وإليها يعود الفضل في المحافظة على القرآن الكـريم فـي الجزائر خلال فترة الإحتلال الطويلة (**1830 /1962**) وكانت الكتاتيب إلى جانب قيـامها تحفيظ القرآن الكريم إلى المترددين عليها تحفيظا جيدا تلعب دورا هاما في نشر القراءة والكتابة ولو في صور بسيطة ومتواضعة بعد أن طارد الإحتلال اللغة العربية من الإدارة ومعاهد التعليم ، وعن طريق الكتاتيب القرآنية التي كان ينهض بها حملة القرآن في الجزائر كان حفظ القرآن كله أوجعله منتشرا بين الجزائريين إنتشارا واسعا . [2]

و الكتاب كان يطلق عليه ولا سيما في العاصمة إسم "مسيد" وهو إسم دون شك محرف من تصغير كلمة مسجد ذلك أن الكتاب المخصص عادة لتحفيظ القرآن الكريم و تعليم مبادئ القراءة و الكتابة للأطفال في الغالب هو عبارة عن حجرة أو دكان في الأصل أو جناح في مسجد بل إن بعض المعلمين كان يكتفي بفتح غرفة في منزله على الشارع ويجعلها كتاب للأطفال . [3]

ويتولى تحفيظ القرآن فيها حفظة القرآن الذين يطلق عليهم إسم الطلبة في بعض الجهات أو الفقهاء في بعض الجهات الأخرى أو المشايخ و غيرها ، و الكتاب كمؤسسة تربوية قديمة كان يوجد على أشكال متعددة فهو أحيانا ملحق بالمسجد أو منفصل عنه كما يوجد في أحيان أخرى

1- **بوعزيز (يحي) :** " أوضاع المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنين التاسع عشر و العشرين" ، مجلة الثقافة ، وزارة الإعلام و الثقافة ، الجزائر، العدد 36 ، 1981، ص11 .

2-**تركي (رابح) :** مرجع سابق، ص 229 .

3- **سعد الله (أبو القاسم) : تاريخ** الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر هجري (16- 20 م) ، الجزء الأول ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر 1981، ص 277 .

على شكل خيمة مصنوعة من وبر الجمال ترتحل رفقة الجماعات البدوية المتنقلة طلبا للماء والكلأ عبر الصحراء المترامية الأطراف . وقد كان مبنى الكتاب عادة في شكل حجرة واحدة صغيرة أو متوسطة الحجم أو كبيرة نسبيا ، وتوجد هذه الحجرة على العموم ضمن أحد المنازل بالحي الذي توجد به المؤسسة ، أو منفصلة في أحيان قليلة وملحقة بأحد المساجد أحيانا .أما عن التجهيزات فعادة ما يجلس تلاميذ الكتاب على مقاعد خشبية هي عبارة عن لوحات من الخشب المتصل والمستطيلة الشكل، والتي لا تكاد ترتفع إلا سنتيمترات قليلة على سطح الأرض . [1]

وقد كان التعليم في الكتاتيب في معظمه بدائيا وعلى الطريقة التقليدية حيث : « كان يزدحم الأطفال حول المعلم ذكورا و إناثا من مختلف الأعمار و يجلسون على الأرض في شكل دوائر نصفية فيملي عليهم أجزاء من القرآن الكريم يكتبونها على ألواح خشبية بأقلام من قصب وصمغ مصنوع من الصوف المحروق ، وبعد كتابتة وتصحيحه في الفترة الصباحية يمرن الأطفال على قراءته قراءة أولية ثم يتلوه في المساء ويقرءونه بأصوات جوهرية حتى يحفظونه ثم يمحونه في الصباح الموالي ويكتبون غيره وهذا بصفة دورية و دائمة حتى يأتوا على كل سور و أحزاب **القرآن الكريم** » . [2]

إذن لقد كان يتم تعليم القرآن الكريم وحفظه من أوله إلى آخره دون شرح لمفرداته ولا تحليل لمعانيه أو تفسير لمقاصده الدينية و الأخلاقية و الاجتماعية و التربوية فبشكل عام كان الكتاب يهدف أساسا إلى تعليم القرآن الكريم باعتبار أن تعليم الدين وظيفة من الوظائف الإسلامية لهذه المؤسسة وكانت الكتاتيب لا تخلط في الغالب مع تحفيظ القرآن شيئا آخر من العلوم كالحساب أو الفقه أو الحديث غير أنها كانت تعلم القراءة والكتابة للأطفال ولم يكن هذا التعليم مقصودا لذاته وإنما وسيلة فقط لكي يستطيعـوا قراءة القرآن من المصحف وكتـابته في اللوح دون أخطـاء إملائية .

1- زايد (مصطفى) : " من المؤسسات التربوية القديمة بالجلفة ، الكتاب : دراسة سوسيو- أنثربولوجية "، مجلة الثقافة ، وزارة الثقافة و السياحة ، العدد 93 ، الجزائر، 1986 ، ص 118 .

2- بوعزيز(يحيي) : مرجع سابق ، ص 14 .

- تلاميذ الكتاب :

هم من أبناء المحيط الذي توجد به المؤسسة وعادة ما تبدأ أعمار هؤلاء من خمس سنوات ونصف تقريبافأكثر(...) ، ومما يلاحظ أيضا أن التلاميذ هم من الجنسين الذكور و الإناث كما أنه ليس هناك رداء خاص يرتديه تلميذ الكتاب كما أن هناك تسمية خاصة بتلميذ الكتاب ، حيث كان يطلق عليه إسم **(قندوز)** وجمعها **قناديز.** [1]

وكان عقاب التلميذ لا يتجاوز ثلاثة عصي ، ويذكر بعض المعلمين من القدماء في التدريس بالكتاتيب أن هذا التحديد يرجع إلى أن الإكثار من ضرب التلميذ يؤدي به إلى الفرار من الدراسة وعدم العودة إليها ، إلا أن هذا لا يعني أنه لم تكن هناك درجات أشد من العقاب في أحيان أخرى ، فقد عرف تلا ميذ الكتاب (الفلقة) و التي عادة ما كانت تستخدم في إحكام الإمساك بقدمي التلميذ وضبطهما في وضع خاص، ليضرب بالعصى إلا أن مثل هذا النوع من العقاب الشديد لم يكن يستعمل إلا في الحالات الإستثنائية ، أو حالات المخالفات الكبيرة واستخدم العديد من هؤلاء المعلمين وسائل مختلفة لمكافئة المجد كتقديـم بعض حبات الحلوى أو إظهـار الرضى وغيرها من الوسائل التشجيعية الأخرى . [2]

وفي العادة فإن التلميذ لا يغادر الكتاب إلا بعد أن يكون قد تعلم حد أدنى من القرآن، فضلا على تعلم المبادئ الأولية للقراءة باللغة العربية ، وهكذا فإن الكتاب كمؤسسة تربوية كانت تضمن تجنيب هؤلاء الصغار آفة الأمية على أقل تقدير.

- معلم الكتاب :

إصطلح على تسميته بـ (الطالب) وعادة فإن الطالب هو واحد من خريجي الزوايا أو الكتاتيب أحيانا ، ولا يتميز المعلم في ملبسه عن غيره من الناس بإرتداء لباس خاص فهوعادة ما يرتدي الملابس التي يرتديها عامة الناس في المنطقة التي توجد فيها المؤسسة .

كما يلاحظ أن معلم الكتاب أحيانا ما كان يختارأحد تلاميذه الكبار لمساعدته في عملية التعليـم وعادة ما كان يطلق على هذا التلميذ إسم (المقدم) .[3]

- -

1- **زايد (مصطفى):** مرجع سابق ، ص 120 .

2- نفس المرجع : نفس الصفحة .

3- نفس المرجع : ص 121 .

وقد إمتدت سلطة معلم الكتاب على تلاميذه إلى خارج االمجال المكاني للكتاب إلى درجة أن التلميذ الذي يصادف مشاهدة معلمه في الطريق يضطر إلى تغيير هذا الطريق الذي يمر منه المعلم (...) كما أن العائلات عادة ما كانت تشتكي تصرفات وسلوكات أبنائها غير المقبولة إلى معلم الكتاب الذي عادة مايتولى بدوره تقويم هذا السلوك . (1)

كذلك كانت شخصية معلم الكتاب محترمة تماما مـن طرف التلميذ حيث كانوا يخاطبونه بـلفظة تنم عنه تأدب كـبير و نصها (نعم سيدي) ، كما كان من الطبيعي جدا أن يقبلوا رأس معلمهم في أحيان كثيرة . (2)

وبالرغم من أن معظم الكتاتيب القرآنية في الجزائر كانت بسيطة المظهر والمبنى قليلة الإمكانات المادية ورغم الأساليب العتيقة التي كانت تطبق وتتبع بداخلها إلا أنه من الصعب أن ننكر المجهود الذي قامت به في سبيل تحفيظ القرآن الكريم و نشر الثقافة العربية الإسلامية في ظروف كان يهيمن عليها الإستبداد إضاافة إلى معارضة المعمرين الذين صرحوا بها في عدة مناسبات فلولا هذه المراكز لأصبح الأطفال الجزائريين كلهم معرضين للجهل و الأمية هذا ما أعلنت عنه اللجنة المكلفة سنة 1891م من طرف المجلس الوطني الفرنسي بالتحقيق حول التعليم في بلادنا. (3)

ومن المعلوم أن عدد الكاتيب في العاصمة غداة احتلالها من طرف الفرنسيين كان يقدر بـ :100 كتاب دمرت عن آخرها . وقد كان أغلبها يومئذ مستقل عن المساجد و يتوضع في بنايات خاصة بهذا الغرض . (4)

لقد لعبت الكتاتيب إذن دور هام في المحافظة على القرآن الكريم وعلى الطابع العربي الإسلامي للجزائر شكلا ومحتوى و الحفاظ على أهم عناصر و مقومات الشخصية الوطنية الجزائرية في أحرج فترات التاريخ في المجتمع الجزائري . لكن هذه الكتاتيب أو المدارس شأنها شأن المؤسسات الدينية الأخرى تعرضت إلى التخريب من طرف الإحتلال الفرنسي

1- **زايد (مصطفى) :** مرجع سابق ، ص121 .
2- نفس المرجع : نفس الصفحة .
3- **زرهوني (الطاهر) :** التعليم في الجزائر قبل وبعد الإستقلال ، موفم للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1993 ، ص 19 .
4- **سعد الله (أبوالقاسم)** : مرجع سابق ، ص 276 .

وبهذا تقلص عددها وعوضتها المدارس الفرنسية التي كانت تهدف إلى القضاء على الثقافة العربية الإسلامية وطمس الشخصية الجزائرية . [1]

ومع ذلك فإن هذه المؤسسات قاومت وصمدت وواصلت رسالتها بجد ونشاط بفضل جهود جمعية العلماء المسلمين ، هذه الأخيرة تفطنت إلى نوايا الإحتلال فأخذت على عاتقها إعادة بناءهذه المدارس وتنظيمها بأسلوب حديث بفضل تأييد الشعب لها وإنفاقه بسخاء على نشاطاتها لكن هذه الكتاتيب على بدائية تعليمها وتقليدية وسائلها زودت بالعلم وأشبعت من جوع ثقافي فرصة الأعداء على هذه الأمة فتلك الألواح البسيطة المكتوب عليها حروف الهجاء وقصار السور وآيات التنزيل ، إستطاعت مع مر الزمن أن تروي الأرواح العطشى للمعرفة وتخرجت منها أجيالا تخلصت من قبضة الأمية و الجهل .

وفي هذا الصدد يقول **أحمد توفيق المدني** : « كان التعليم العربي الحر في الجزائر يشمل قديما ثلاث مراتب أولى ويعطى في الكتاتيب ويقبل الناس عليه إقبالا شديدا ، فلا تجد حارة من حارات المدن و القرى أو مضرب من مضارب الخيام أو دشرة إلا وبها الكتاب و الطالب وكان التعليم بسيطا يمثل القراءة والكتابة و القرآن الكريم و الحديث النبوي الشريف ، وبفضل تلك الكتاتيب البسيطة كانت الأمية قليلة الإنتشار في القطر الجزائري » . [2]

وبعد الإستقلال ضمت العديد من المدارس إلى الدولة وأصبحت كغيرها من المدارس الحكومية « وقد أذنت وزارة الشؤون الدينية عام 1979م بإحياء وتجديد الكتاتيب القرآنية ورعايتها وتقديم العون لأصحابها حتى يؤدوا دورهم المطلوب » . [3]

ومع بداية التسعينيات شهدت هذه المدارس إقبالا كبيرا لعدد المتعلمين كما فتحت مدارس أخرى ولقد ألحق بكل مسجد تقريبا مدرسة قرآنية لتعليم الصغار، وأمام هذا الإرتفاع في عدد المدارس القرآنية و المتعلمين بها وضعت وزارة الشؤون الدينية قوانين وبرامج خاصة بهذه المدارس وأصبحت تعرف كمدرسة رسمية سنة 1994 . [4]

1- **زايد مصطفى :** مرجع سابق ، ص 121 .

2- **بن جد بن داود** : مرجع سابق ، ص 3

3- **بو عزيز (يحيى) :** مرجع سابق ، ص 27

4- **الفرقان :** مـجلة سنوية تصدرها مـدرسة الفرقان لتحفيظ القرآن للبنات ، العـدد الأول ، باتنة ، الـجزائر، 2004 ، ص 5 .

فقد جاء في المادة 3 من المرسوم التنفيدي رقم 94-432 الصادر عن وزارة الشؤون الدينية والمؤرخ في 6 رجب عام 1415ه الموافق لـ:10 ديسمبر 1994م ، مايلي : تنشأ المدارس القرانية بقرار من الوزير المكلف بالشؤون الدينية الذي يحدد تسميتها ومواقعها وتكون ملحقة بالمسجد أو مستقلة عنه . [1]

كما جاء في قرار اللجنة التربوية لصياغة مشروع منظومة التعليم القرآني مايلي :

- وضع إستراتيجية للتعليم القرآني .
- صياغة منهاج التعليم القرآني .
- وضع مقررات دراسية لمختلف مراحل التعليم القرآني .
- إقتراح تعديل وتتميم المرسوم التنفيذي المحدد قواعد إنشاء المدارس القرآنية وتنظيمها وتسييرها .
- إقتراح آليات تطبيق قواعد إنشاء المدارس القرآنية وتنظيمها وسيرها . [2]

1- **مرسوم تنفيذي رقم94-432** يحدد قواعد إنشاء المدارس القرآنية و تنظيمها وسيرها ، مطبعة وزارة الشؤون الدينية الجزائر ، مؤرخ في 6 رجب1415 الموافق لـ 10 ديسمبر ، 1994 ، ص 4 .

2- **اللجنة التربوية لصياغة مشروع منظومة التعليم القرآني** ، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ، المؤرخ في 12 محرم 1426ه الموافق لـ 21 فيفري 2005 م ، ص 3 .

المبحث الثالث : الخصائص التنظيمية للمدارس القرآنية حاليا :

1- الإدارة التي تشرف على المدارس القرآنية :

تشرف عليها مديرية الإرشاد الديني و التعليم القرآني لوزارة الشؤون الدينية ، تمول وزارة الشؤون الدينية المدارس القرآنية حيث تجهزها بالوسائل التربوية وتدفع مرتبات المعلمين فقد جاء في المادة15 من نفس المرسوم المذكور آنفا : تتكفل وزارة الشؤون الدينية بدفع أجور معلمي المدارس القرآنية الذين تعينهم ، هذا كما جاء في المادة 16 من نفس المرسوم : تتكفل نظارة الشؤون الدينية في الولاية و الجمعيات الدينية في مستوى اللجان بصيانة المدارس القرآنية و تجهيزها وفقا لأحكام المادة 12 .

2- تلاميذ المدرسة القرآنية :

1- سن الدخول إلى المدرسة القرآنية :حددت وزارة الشؤون الدينية سن دخول الأطفال إلى المدرسة القرآنية إبتدا من أربع سنوات لكن هناك حالات إستثنائية يتم فيها تخفيض السن إلى ثلاث سنوات ونصف في حالة إذا كان الطفل نشيطا ويتحكم في قضاء حوائجه . (*)

2- **فئات المتمدرسين (**) :** ينقسم المتمدرسون في المدارس القرآنية إلى أربع فئات رئيسية تختلف عن بعضها البعض :

أ- فئة ما قبل المدرسة الأساسية : وهي الفئة التي يتمحور حولها بحثنا وهي تضم أطفال تتراوح أعمارهم بين 4 و6 سنوات . وتخصص لهم قاعة واحدة للتدريس أو أكثر عادة ما تكون مصلى النساء أو قاعة صغيرة بالمسجد مخصصة لذلك ، ولأطفال هذه الفئة برنامج خاص سوف نتطرق له بالتفصيل لاحقا .

ب- فئة أطفال المدرسة الأساسية : وهي فئة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6 و12سنة وعددهم قليل إذا ما قورنوا بعدد أطفال الفئة الأولى وذلك لارتباطهم بالمدرسة الأساسية حيث أنهم لا يلتحقون المدرسة القرآنية إلا ظهيرة يومي الإثنين و الخميس وأحيانا يوم الجمعة .

---

*- تصريح معلمة **المدرسة بالقرانية** (الفتح) بـ : درارية ، 23 أفريل 2005 .

- تصريحات المدير الفرعي **للمدارس القرآنية : وزارة الشؤون الدينية ،جوان 1999 ، نقلا عن مجلة (الفرقان)، ص 12

ج- فئة الكبار: يزاول هؤلاء المتعلمون دراستهم في المسجد حيث يقوم الإمام بإعطائهم بعض الدروس لمدة ساعة واحدة كل يوم تكون عادة بين صلاتي المغرب و العشاء .

د- فئة المداومين المتفرغين : تتكون من أفراد لم يلتحقوا من قبل المدرسة أو أنهم إلتحقو بها وتخلوا عنها لظروف معينة ، ويزاول هؤلاء التلاميذ دراستهم طيلة أيام الأسبوع ماعدا الجمعة و تدوم دراستهم أحد عشرة سنة وبعدها يلتحق الناجحون بالمعهد الإسلامي لمتابعة دراستهم العليا. (*)

3-شروط توظيف معلمي المدارس القرآنية:

إن الشرط الأساسي هو أن يكون المعلم حافظا كل كتاب القرآن الكريم فالشهادة التعليمية غير مشروطة والسن غير محدد . يتم اجتياز مسابقة للتوظيف ، ومدة التكوين تتم على المدى الطويل و المستمر مما يؤهله لأداء مهمته التعليمية و التربوية . **(**)**

4- البرنامج المقرر لفئة أطفال ما قبل المدرسة :

يتمحور البرنامج الموجه لهذه الفئة حول المواد التالية :

1- **مادة القرآن الكريم** : هي المادة الأساسية للتعليم في المدرسة القرآنية ، فمن خلال القرآن الكريم تغرس بذور الشخصية االإسلامية لدى الطفل ويدرب على اللسان العربي الفصيح ويعود لسانه على طيب الكلام .

وقد جاء في المنهاج التربوي لأطفال المدرسة القرآنية أن الأهداف التربوية لمادة القرآن هي كالتالي :

- غرس القيم الروحية وتنمية العاطفة الدينية لدى الطفل وتقويم لسانه وتعليمه النطق السليم .
- تقوية الذاكرة وتنمية الذكاء بالتدريب على الحفظ السليم .
- ترطيب لسان الطفل بأعطر الذكر وتعويده على أطيب كلام . [1]

---

* - نفس المرجع السابق ، ص 12 .

**- تصريح معلمة بالمدرسة القرآنية الفتح بـ درارية ، 23 أفريل ، 2005 .

1- اللجنة التربوية لمعلمي **القرآن الكريم** : الـمنهاج الـتربوي لأطفال المدارس القرآنية (الأقسام التـحضيرية) ، قسنطينة ، ص 4 .

2- مادة الأحاديث النبوية الشريفة : تهدف عملية تلقين الأحاديث النبوية الشريفة لأطفالنا في المدارس القرآنية إلى تدريبهم على قواعد السلوك و الآداب العامة وتعليمهم خلق الطاعة والصدق و الأمانة و حب الخير ، وفي مقدمة ذلك غرس حب الرسول صلى الله عليه وسلم وحب كلامه وبالتالي حب أخلاقه وسلوكاته عملا بقوله **صلى الله عليه وسلم** . أدّبوا أولادكم على حب "**نبيكم**" .

والأحاديث المقررة خلال السنة مقسمة على ثلاث ثلاثيات ومن الأحاديث المبرمجة نذكر: حديث **أركان الإسلام** ، **أركان الإيمان** ، **خلق المسلم** ، **طلب العلم** .... الخ من الأحاديث . [1]

3- مادة الأدعية و الآداب : إن لهذه المادة دورا جد هام في تنشأة الطفل تنشأة دينية والتربية الإجتماعية الفاضلة له .

وتتلخص الأهداف التربوية لهذه المادة فيما يلي :

- إكساب الطفل طائفة من القيم و العادات الحسنة التي يحولها إلى سلوك عملي في حياته (آداب منزلية ، آداب الطريق ، آداب المدرسة ...)
- ترسيخ المبادئ السامية بتقويم سلوك الطفل في حياته العملية . [2]

ولقد تم برمجة الأدعية التي تمس حياة الطفل الـمسلم مـن مختلف الجوانب ومن الأدعـية : (دعاء الخروج من المنزل ، دعاء الأكل ، دعاء الإنتهاء من الأكل ، دعاء النوم ...) .

وتنجز أربعة أدعية في كل ثلاثي أي بمعدل إثنا عشرة دعاء في السنة .

4- مادة الحروف و الكتابة : هـي وسيلة التعليم و التعبير و إكتساب العلم و الغاية من تعليم الطفل مبـادئ الخط و الكتابة هـي :

تدريب الطفل عـلى التميز بين الـحروف و خصائصها(صورة الحرف و شكله وطريقة كتابته). إكساب الطفل المهارة اللازمة لمسك القلم و التحكم في حركة الأصابع وتمرينها وهو الأهم في هذه المرحلة و الإرتقاء بخط الطفل من الرداءة إلى الحسن قدر المستطاع . [3]

1- نفس المرجع السابق ، ص 6 .

2- **لخليفي (فاطمة) :** نظرة جديدة للمدارس القرانية التحضيرية ، وزارة الشؤون الدينية ، ولاية سكيكدة ، 1999 ، ص 59

3- اللجنة التربوية لمعلمي **القرآن الكريم** : مرجع سابق ، ص 12 .

5- مادة الحساب : إن الهدف من تعليم الطفل مبادئ الحساب هو تبسيط مفهوم الكم لديه والوصول به إلى المقارنة بين الأصغر و الأكبر وفي هذا تنمية لنشاطه الذهني وذلك من أبرز الأهداف التي ترمي إليها المدرسة القرآنية في مرحلتها التحضيرية. [1]

تمكين التلاميذ من العد السليم دون أخطاء و مساعدتهم على معرفة الرقم ومدلوله واقعيا حتى نمكنهم من إجراء بعض الحسابات البسيطة دون أخطاء أو خلط . [2]

1- **مادة الأناشيد :** يحفظ الطفل مجموعة من الأناشيد الدينية و الوطنية والتي نلخص فائدتها فيما يلي :

- عرض القيم الوطنية على الطفل وتحقيق المبدأ القائل حب الوطن من الإيمان .
- تقوية ذاكرة الطفل وتعويده على الحفظ السليم .
- تقويم أخلاقه وتهذيب سلوكه بما تتضمنه هذه الأناشيد من آداب حميدة .
- الترويح على الطفل ببعث روح المرح و الإنشراح و الشعور بالسرور خاصة أن الطفل بحاجة إلى ذلك في هذه المرحلة .
- تنمية ثروته اللغوية و تدريبه على الإلقاء المعبر الذي تمتزج فيه العواطف النبيلة والوجدان الرقيق . [3]

7- التربية الصحية : يحرص المعلم على تحقيق سلوك الصحة و الوقاية وذلك عن طريق بيان خطر الأمراض و أسبابها وطرق الوقاية منهامع التركيز على محيط الطفل و بيئته .

تجسيد قواعد الصحة بطريقة علمية وكمثال على ذلك تعويد الطفل على نظافة الأقسام التي هي جزء من المسجد . وهو أولى الأماكن بالعناية و النظافة وذلك بتنظيف الأرضية من بقايا الأوراق و قصوص الأقلام وقشور الحلوى . [4]

8- مادة القصص : الهدف من إدراج مادة القصص الترفيه عـن التلاميذ وتسليتهم وأيضا ترسيخ بعض الأخلاقيات أو التحذير من بعض السلوكات الخاطئة في أ سلوب قصصي مشوق كما تثري ذاكرة التلاميذ بمفردات اللغة . [5]

1- نفس المرجع السابق ، ص 15 .
2- لخليفي (فاطمة): مرجع سابق ، ص 282 .
3- اللجنة التربوية لمعلمي **القران الكريم**: مرجع سابق ، ص 16 .
4- نفس المرجع ، ص21 .
5 – لخليفي (فاطمة) : نفس المرجع ، ص286 **.**

9- التربية البدنية : إن الطفل بطبعه ميال للعب و اللهو ولهذا تعنى المدرسـة القرآنيـة بتوزيع النشاط الحركي لما له من أهمية في تكوين العضلات وإكسابها المرونة و الترويـح عن الطفـل [1].

5- طريقة التعليم المتبعة بالمدارس القرآنية:

تتبع المدارس القرآنية طريقة متميزة في التعليم و تتلخص فيما يلي :

- الاعتماد على الحفظ و التدريب الصوتي الحرفي في تعليم القراءة و الكتابة .

وقد تبين لنا من خلال المتابعة الميدانية للمدرسة القرآنية بمسجد الفتح أن الشغل الشاغل هو تعليم الطفل القرآن و الإعتماد على طريقة التلقين والحفظ .

- تقوم المعلمة بقراءة السورة المخصصة للحفظ قراءة جيدة ، ثم تطلب من الأطفال تكرارها من وراءها عدّة مرات حتى يتم الحفظ(التلقين الجماعي) وإذا سمعت كلمة منطوقة خطأ تقوم بتصحيح المخارج الصوتية للأطفال ، كما تعتني المعلمة بمراجعة السور المحفوظة .

وتطلب إستظهارها من طرف الأطفال للتأكد من حفظهم لها.

كما تلقنهم المبادئ الأولية للكتابة على اللوحة و الكراريس برسم خطوط ودوائر وأشكال هندسية لتعويد الطفل على استعمال القلم ، ثم بعد ذلك الشروع في كتابة الحروف الهجائية .

هذا ويتعلم أطفال المدرسة القرآنية الأعداد كتابة و حفظا . (*)

عموما إن المدارس القرآنية تعتمد على التحفيظ فقط . ذلك أنها تتميز خاصة ببرنامج مكثف من الجانب الديني ولأن القرآن هو أهم العلوم يجب حفظه بألفاظه دون تحريفه أو تبديل و في الأخير يمكننا القول أن الكتاتيب القرآنية لعبت في الماضي دورا هاما في تنشئة الأجيال وتحفيظهم القرآن الكريم وتعليمهم بعض مبادئ الكتابة و القراءة و الحساب ، و الفضل في بقاء مقومات الشخصية الجزائرية يعود إلى التعليم القرآني ، ومازالت هذه المؤسسات موجودة إلى يومنا هذا تستقبل الصغار و تعمل على تنشئتهم التنشئة الدينية وتعليمهم مبادئ القراءة و الكتابة لتحضيرهم للدخول المدرسي.

---

1 – لخليفي (فاطمة) : مرجع سابق ، ص 286

* - متابعة ميدانية **بمدرسة الفتح القرانية** بدرارية 17 افريل 2005 .

المبحث الرابع : أهداف للمدارس القرآنية :

تعتبر المدارس القرآنية بمثابة قسم تحضيري للأطفال ولها أهدافها التربوية الخاصة ، ومن أهدافها:

1- الأهداف التربوية : من خلال تعليم التلاميذ القرآن الكريم من خلال قراءته و حسن تلاوته و حفظه .

كما تعودهم على تدبر معانيه و التعرف على أحكامه ومبادئه العامة و فهمها وبالتالي العمل بها. تعليمهم العبادات وتعويدهم على أدائها و المواظبة عليها .

- الوصول بهم إلى إدراك علاقة الإنسان بربه وعلاقته مع غيره ، وما يجب عليهم إتجاههم والوصول بهم إلى التميز بين الخير و الشر و الصالح و الفاسد . [1]

2- الأهداف الإجتماعية : إن الأهداف الإجتماعية التي ترمي إليها المدرسة القرآنية هو العمل على تحصين النشء من خلال تكوين شخصياتهم على المبادئ الإسلامية . و تهيئة الطفل لمواجهة الحياة الإجتماعية الخاصة و العامة من منظور إسلامي .

تساعد الأطفال على الإندماج من خلال التعارف و الإنسجام مع بعضهم البعض و بالتالي إقامة علاقات جديدة مما يساعد على اتساع دائرة معاملاتهم . [2] كما توفر للطفل الراحة النفسية والطمأنينة.

3- الأهداف الثقافية : و تتمثل في إثراء الرصيد اللغوي للطفل بالمفردات الفصيحة و تدريبه على التعبير و المحادثة من خلال القصص الدينية وطرح أسئلة و الإجابة عنها و تنمية ثقافته الدينية و تمكينه من حفظ مجموعة من السور و الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية الشريفة التي تغرس في نفسه الروح الدينية وتنشئته التنشئة الإسلامية . [3]

1- **محي الدين الشرفي(محمد) و آخرون :** التكوين المهني في المغرب الاقصى ، مطبعة الدار البيضاء ، ط 1 ، دون تاريخ ، ص.107

2- وزارة الشؤون الدينية ، مديرية الارشاد و **التعليم القرآني** ، منشور 1990 ، ص 2 .

3- **الشرفي (محي الدين) :** نفس المرجع ، ص 107 .

لقد تطرقنا في عرض سوسيو تاريخي مفصل لظرف و عوامل نشاة المدارس القرانية وكذا المدارس القرآنية في الجرائر، وقد اتضح لنا أن هذه المؤسسات تعمل على تنشأة الأطفال تنشئة دينية وأخلاقية وتكوين شخصياتهم على مبادئ إسلامية وتهيئتهم لمواجهة الحياة الإجتماعية وتحضيرهم للدخول المدرسي من خلال تعليمهم المبادئ الأولية للقراءة و الكتابة و الحساب .

و الملاحظ أن المدارس القرآنية تتميز خاصة ببرنامج مكثف من الجانب الديني فقط وهي لا تواكب تطورات العصر و متطلبات تطلعات الطفل لأنها تتوفر على عدة نقائص فالمواد التي تدرس بها تعتبر غير كافية لتكوين الطفل جسميا وعقليا ، فهي تلبي بعض النواحي في شخصيته فقط ولم تراع مراحل نموه حيث تعتبر مرحلة الطفولة من أهم وأدق المراحل إذ يتميز الطفل خلالها بكثرة الحركة والنشاط و الفضولية والرغبة في التفاعل مع محيطه .

2-1 مرحلة الطفولة المبكرة :

هي الفترة التي تمتد عمريا من السنة الثالثة إلى السادسة من عمر الطفل وهي فترة دور الحضانة . [1]

وهذه المرحلة لها عدد من المسميات تبعا لتعدد الأسس المعتمدة في تقسيم دورة الحياة ، فعرفت بإسم مرحلة ماقبل المدرسة وفقا للأساس التربوي والطفولة المبكرة وفقا للأساس البـيولوجـي وماقبل التمييز وفقا للأساس الشرعي ، أما إعتمادا على الأساس المعرفي كما وضعه **بيـاجي(Piaget)** فعرفت بإسم مرحلة ماقبل العمليات ، وسنقتصر في بحثنا على إختيار الأساس التربوي وما يترتب عنه من إختيار تسمية مرحلة مـاقبل المدرسة وهذه الأخيرة على درجة كبيرة مـن الأهمية في حياة الإنسان فهي الفترة التي تستقر فيها أسس التربية الأولى فعلى حسن إجتيازها يتوقف مستقبله في المدرسة والمجتمع .

ومن خصائص هذه المرحلة أن الطفل يتصف بالنشاط الجسمي الزائد ولديه القدرة على التحكم في حركاته الجسمية كما يتميزبالمرونة في علاقاته الإجتماعية ويـعبر عن انفعالاته بطريقة صريحة وفي حرية . [2]

1- الجميلي (خيري خليل) : الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، 1993 ، ص – 106 .

2- شبل(بدران) : الإتجـاهات الحديثة في تربية طفل ماقبل المدرسة ، الدار المصرية اللبنـانية ، ط1 ، لبنان ، 2000 ، ص - 198

هذا ويتصف طفل هذه المرحلة بالنمو السريع الذي يظهر في حب الإستطلاع والقدرة على تعلم الألفاظ واكتساب المعلومات الجديدة ، أما العمليات العقلية في هذه المرحلة فتظل محدودة . [1]

2-2 – مرحلة الطفولة الوسطى :

تشمل الفترة من **6** الى **8** سنوات وهي تقابل السنوات الأولى من المدرسة الإبتدائية . [2]

وهي امتداد للمرحلة السابقة وما يميزها عنها هوتقدم خصائص نمو الطفل نحو النضج ، كما أن الطفل في هذه المرحلة يـكون شديد الفعالية والحركة والنشاط ، لـذا يطلق أحـيانا عـلى هذه المرحلة مرحلة التبذير الحركي .

2- 3- مرحلة الطفولة المتأخرة :

وتمتد هذه المرحلة من السنة الثامنة الى السنة الثانية عشرة ومن خصائصها أن الطفل يهتم بالحقائق ويشتد ميله الى المقاتلة والسيطرة والألعاب المختلفة ، كما أن هذه المرحلة تقوم على فترتين هما فترة القفزة الثانية في النمو الجسمي من الخامسة إلى الثامنة وفترة راحة وتثبيت من الخامسة إلى الثانية عشرة . [3]

إذن فـنمو الـطفل يمر عـبر مراحل ، حيـث يـرى **تـالكوت بـارسونز (Parsons) :**

« أن الإنتقال من طور الطفولة إلى طور الرشد أشبه بتطور المجتمعات من مرحلة البساطة والبدائية إلى مرحلة التعقد والتماسك العضوي » [4]

نستخلص من تحديد **بارسونز Parsons**) أن علاقات الطفل تنتقل أو تتحول مع الموضوعات الإجتماعية من البساطة إلى التعقد كلما كبر وإتسعت علاقاته ، فمرحلة الطفولة من أهم المراحل التكوينية في عمر الإنسان ، إذ أن مايمر به الطفل من خبرات يرسب في أعماقه طوال حياته مما يجعل السنوات الأولى حاسمة في مستقبله كما أنها الأساس لتوجيه قوى الطفل واستعداداته ووضع أسس لتربية إجتماعية صحيحة ، تمكنه من القيام بوظيفة مـا مستقبلا اذا كـانت هناك

1- الجميلي (خيري خليل) : مرجع سابق ، ص- 107

2- نفس المرجع : ص- 10

3- الحسن (احسان محمد) : العائلة والقرابة والزواج ، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر ، بيروت ، ط1 ، 1981 ، ص- 384 .

4- فرح (محمد سعيد) : الطفولة والثقافة والمجتمع ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، 1993 ، ص- 18 .

دعوة بوجوب العناية بالأطفال في مرحلة ماقبل المدرسة " فقد اوصى المؤتمر الدولي للتربية سنة 1961 بأن تعمل السلطات المسؤولة على تشجيع إستحداث مؤسسات ماقـبل الـمدرسة والتوسع فيها وتنميتها " . [1]

هذا وقد حظيت الطفولة اليوم باهتمام بالغ وعناية فائقة في كثير من دول العالم إدراكا منها لما لهذه المرحلة من أهمية ودور أساسي في تنشئة الفرد وبناء شخصيته من مختلف جوانبها ، وقد تجلى هذا الإهتمام بإقدام العديد من الأنظمة التربوية على إنشاء المؤسسات المتخصصة في التربية ماقبل المدرسة ، وتحول نظرة التربية الحديثة عن ذي قبل حيث إعتبرت الطفل محور العملية التربوية كلها وإهتمت بتنميته تنمية متزنه تشمل النواحي الإجتماعية والعاطفية والعقلية والفزيولوجية ، وتزويده بمهارات مختلفة تساعده على تكامل شخصيته وبناءها بشكل متماسك فمرحلة الطفولة تتميز بإمكانية ممارسة الضبط والتوجيه خلالها على الطفل . كـما أنـه من اليسير إكسابه السلوك المرغوب فيه ، إذن فالإهتمام بتربية الطفل واجب وضرورة .

وعن خطورة السنوات الأولى في حياة الطفل نشأ في المجتمعات البشرية وعي بضرورة توفير عناية خاصة له وتربيته .

فالعناية بالأطفال وتنشئتهم ليست وليدة العصر الحاضر وإنما تمتد جذورها إلى آلاف السنين فقد كان لكل أمة من الأمم طريقتها الخاصة في تربية أطفالها .

1- عدس (محمد عبد الرحيم) ومصلح (عدنان عارف) : رياض الأطفال ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ، 1999 ، ص- 21

المبحث الثاني : نبذة عن تربية الطفل في العصور المختلفة :

1- تربية الطفل في العصور القديمة :

لقد كانت تربية الطفل عند الإغريق تقع مسؤوليتها على الوالدين حتى سن السابعة ، وكان من أهم سماتها تعويد الطفل على تحمل المسؤولية وممارسة الألعاب الرياضية مـن أجل اللياقة البدنية والتعد على الخشونة وروح التجديد والإبتكار (...) وكان المنهج الفلسفي للتربية فيها يركز على تعليم الطفل مبادئ القراءة والكتابة وكان **أفلاطون (Platon)** يقول : " أنه يمكن للطفل أن يهيأ لحياة الكبار بصورة مبكرة فيما بين الثالثة والسادسة إذ كان المفهوم السائد عند الطفل أنه صورة من الكبير الراشد " [1]

بينما تربية الطفل عند الرومان فكانت متشابهة إلى حد كبير مع التربية الإغريقية ، فـقد كانت الأم هي التي تقوم بالتربية مباشرة ولاتعهد بذلك إلى المرضعات أو الخدم ، وقد شجع الرومان الأطفال على ممارسة بعض الألعاب التي تحتاج إلى نشاط جسمي كالمراجيح واللعب بالحـبل وبناء المساكن بالرمال والطين .[2]

ويرى **كوانتليان(Quintelin)** إمكانية تربية الطفل تربية خلقية سليمة قبل سن السابعة وقد أيده في ذلك **شيشرون (Ceceron)** وهو يقول : "علينا أن نجعل الدراسة للطفل كاللعب فنكثر من الأسئلة ونعطيه المكافأت، ويرى أن من الخطأ أن نعلم الأطفال أسماءالحروف قبل أن يعرفوا أشكالها ، ويستحسن إستعمال الحروف العاجية التي يلذ للطفل لمسها ورؤيتها وتسميتها وللتدريب على الكتابة ينصح أن تمرر أصابعه في أحرف محفورةعلى الخشب وبعدما تتقدم به الـمعرفة يصبح من الواجب تدريبه على الحقائق الخـلقية الصحيحة مـن خلال تـدريبه على الكتابة " [3]

أما اليونان فقد أولوا أهمية كبيرة لمرحلة ماقبل المدرسة التي تبدأ عندهم من الولادة حتى سن السابعة ، إذ يوكل أمر تربية الأطفال في هذه السن إلى مربيات معدات لهذا الغرض بحيث يتعلم الأطفال في السنوات الأولى المشقة والخشونة والرياضة وتحمل الألم ففي فلسفة اليونان

1- محمد قناوي (هدى) : الطفل ورياض الأطفال ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط2 ، 1998 ، ص- 22

2- نفس المرجع : نفس الصفحة .

3- مصلح (عدنان عارف) : التربية في رياض الأطفال ، دار الفكر للنشر والتوزيع ،عمان ، ط1، 1990، ص- 9

يعتبر الطفل رجلا صغيرا وهذا ما أكده **أفلاطون (Platon)** في قوله : " إن الطفل يمكن أن يهيأ لحياة الكبار منذ وقت مبكر " [1]

2- تربية الطفل في العصور الوسطى (476- 1453 م) :

أ- التربية المسيحية :

لقد ركزت الديانة المسيحية منذ عهدها الأول على التربية الدينية ، ملقية بالمسؤولية على عاتق الوالدين في تربية الطفل حتى يبلغ سن السادسة أو السابعة من العمر ، إلا أنه بعد فترة وجهت التربية المسيحية الأنظار ناحية الكنائس ، مما أدى إلى تخصيص أماكن في الكنائس لرعاية الصغار وتربيتهم وتوجيههم وخاصة اليتامى والفقراء ، وقد طالب آباء الكنيسة بتعديل نظام التربية الذي كان متبعا أيام اليونان والرومان لأنه يمثل تراثا وثنيا لايتلاءم مع الأهداف والغايات التي ترمي إليها الديانة المسيحية ،حيث أكدت التربية المسيحية على ضرورة تركيز التربية حول الأمور الدينية منذ السنوات الأولى من عمر الطفل **(...)** فتعهدت تربية الأطفال ورعايتهم قبل سن السادسة لكي تتمكن من غرس المبادئ الدينية في عقولهم في وقت مبكر. [2]

هذا ولقد شهدت الفترة الثانية للعصور الوسطى تحرك جوهري في الإتجاه التربوي حيث ذهب **جيرسون(Gerson)** (1363-1426) إلى تأكيد لـغة القلب والعاطفة ، ولذلك كان يـرى ضرورة تحلي المدرس بالصبروالشفقة على الأطفال لأنه يسهل تعليمهم بالمداعبة واللين ، كما أنه رفض العقوبات الجسدية وأكد على ضرورة تحلي المدرس بروح العطف الأبوي ، والشفقة الأبوية على الصغار . [3]

ب- التربية العربية قبل الإسلام :

إعتمدت التربية عند العرب قبل الإسلام على التقليد والمحاكاة فكان الصغار ينشأون على تقليد ومحاكاة الكبار وكانت القبيلة وما فيها من عشائر تقوم بتعليم صغارها وفقا للمبادئ والقيم الإجتماعية السائدة فـي القبـيلة ، فكان للـعرب قيمهم التي يفتخرون بـها ويـتغنون بها في أشعارهم.[4]

1- الخوري (أنطوان) : التربية من أفواه رجالها قديمهم وحديثهم ، الدار اللبنانية ، لبنان ، 1969 ، ص- 113

2- عارف مصلح (عدنان) : التربية في رياض الأطفال ، مرجع سابق ، ص-9 .

3- عمر الجولاني (فادية) : علم الإجتماع التربوي ، مركز الإسكندرية للكتاب ، الإسكندرية ،1997 ، ص- 144

4- مرسي (محمد منير) : التربية الإسلامية وتطورها في البلاد العربية ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2000، ص- 17

ولقد كان العرب يهتمون بتنشئة الطفل في احضان الطبيعة ولذلك كانوا يرسلون اطفالهم في مرحلة الطفولة المبكرة إلى البادية حيث الهواء الطلق النقي والفطرة السليمة والطبيعة البكر والفروسية البارعة ، واللغة الفصحى والشجاعة والإقدام وكانوا يختارون للأطفال مرضعات صالحات حتى يشب الطفل في تلك الظروف على القوة والفتوة والجرأة والحيوية وطلاقة اللسان وصلابة العود والشخصية الأبية ، ولايعود الطفل إلى ذويه إلا بعد الخامسة من العمر . [1]

ويروي **البلاذري** أن بعض اليهود كان يعلم الصبيان في المدينة الكتابة العربية في الزمن الأول قبل الإسلام ، وهكذا كانت معرفة القراءة والكتابة مقصورة على عدد قليل جدا من العرب قبل الإسلام ، وكان ظهور الدين الإسلامي مرحلة جديدة للعرب قبل الإسلام ، ومعها بدأت صفحة جديدة لتربية جديدة قوامها الإسلام الذي أكد منذ البداية على العلم والمعرفة كقيمة رئيسية في هذه التربية الجديدة . [2]

ج - التربية الإسلامية :

إن موضوع الطفولة ورعايتها من أهم الموضوعات التي أولاها الإسلام عناية فائقة ، عـلى أساس أن الطفل هو اللبنة الأساسية في بناء صرح المجتمع ، فقد بين حق الطفولة في الرعاية والتكريم من قبل الكبار منبها إياهم إلى القيام بمسئولياتهم في مجال هذه الرعاية حيث إعتبر كل رجل راعيا في أهله ومسئولا عن رعيته ، وكل إمرأة راعية في بـيت زوجها ومسئولة عـن رعيتها .

ولقد ركزت التربية الإسلامية على الغرض الديني والدنيوي معا وأكدت على حاجات الطفولة وتلبيتها من قبل الوالدين وطرق إشباعها بأسلوب سليم وسوي ، وفي ذلك يقول **الرسول الكريم صلى الله عليه و سلم** : (من كان له صبي فليتصب له) .

وقد وضع أمير المؤمنين **عمربن الخطاب رضي الله عنه** منهجا لتعليم الصغار وبعث به إلى جميع الأمصار في عهده حيث قال : " أما بعد فعلموا أولادكم السباحة والرماية والفـروسية وورثوهم ماساد في المثل وحسن الشعر " [3]

1- هدى محمد قناوي : مرجع سابق ، ص- 23 .

2- مرسي محمد منير : مرجع سابق ، ص- 18 .

3- هدى محمد قناوي : مرجع سابق ، ص- 24 .

بالإضافة إلى هذا إهتمت النظرية الإسلامية في تربية الطفل بثلاثة ابعاد اساسية ، وهي النظرة التكاملية لطبيعة الطفل والتنشئة الإجتماعية ، والتربية الخلقية ، وهذه الأبعاد مـتصلة ببعضها إتصالا وثيقا وكل منها يؤثر في الآخر ، أي أنها جميعا تشارك في بناء شخصية الطفل ، و إن كانت تضم جوانب مادية وأخرى معنوية إلا أن كل جانب يكمل الجانب الآخر و يتصل بـه في ترابط متكامل ويعمل على إعطاء الطفل التنشئة الكاملة المطلوبة . (1)

إن أبعاد التربية الإسلامية تتفق مع ما ينادي به رجـال الـتربية المعاصرة فـي مجال الفكر والتطبيق وكأن ما يأخذون به اليوم يمثل عودة إلى الأصول التربوية الإسلامية .

هذا وقد ألف المسلمون في التربية كتبا مستقلة ، منها كتاب **إبن سحنون** آداب المعلمين ويرجع تاريخه إلى القرن الثالث الهجري (...) ورسالة **القابسي** (الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين) تزيل الوهم الذي علق بالأذهان من أن المسلمين لم يعنوا بتعليم الصبيان لأننا إذا نظرنا إلى هذه الرسالة وجدناها دليلا عـلى تأصل الميل إلى فـن التـعليم ، والإهتمام بالطفل ، والإشتغال بالبحث والتنقيب . (2)

إذن لقد فصل المسلمون القول في موضوع التعليم من جميع نواحيه فكتبوا عن التلميذ والمعلم والمناهج التي يتلقاها الصبي وطرق التعليم والتأديب ومكان التعليم .

من كل ما سبق نستطيع أن نقول بما لايدع مجالا للشك أن التربية الإسلامية تمثل الأصول الحقيقية للتربية لأنها تنطلق أساسا من تعاليم سماوية تتمثل في القرآن الكريم الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه تنزيل من حكيم حميد ، ومما جاء به **الرسول الكريم محمد عليه الصلاة والسلام** الذي بعثه الله ليتم **مكارم الأخلاق** ، فهو المـعلم وهو المربـي الذي ربا **ربـه** فأحسن تربيته وأدبه فأحسن تأديبه .

4 – التربية في العصر الحديث :

بالنسبة للتربية في العصر الحديث فإن تحول الأسر من شكلها التقليدي إلى أسـر زواجية وانخراط المرأة في التنمية داخل الـمنزل وخارجه زاد الوعـي بأهمية التربية فـي مرحلـة ماقبل المدرسة ، فبقاء الأطفال دون رعـاية سليمة لفترات طويلة من النهار عجل التفكير فـي

1- نفس المرجع : ص- 25 .

2- علي يونس(فتحي) وآخرون : التربية الدينية الإسلامية بين الأصالة و المعاصرة ، عالم الكتب ، ط1 ، 1999 ، ص- 231 .

4 – التربية في العصر الحديث :

بالنسبة للتربية في العصر الحديث فإن تحول الأسر من شكلها التقليدي إلى أسـر زواجية وانخراط المرأة في التنمية داخل الـمنزل وخارجه زاد الوعـي بأهمية التربية فـي مرحلـة ماقبل المدرسة ، فبقاء الأطفال دون رعاية سليمة لفترات طويلة من النهار عجل التفكير فـي إيجاد مؤسسات إيوائية وتربوية للأطفال كدور الحضانة ورياض الأطفال في سن ماقبل الدخول إلى المدرسة الإلزامية ، وقد نشأت هذه الفكرة نتيجة لجهود عدد من المربين وعلمـاء النفس والمتخصصين في العلوم التربوية بشكل عام ومـن أشهر المربين الـذين إهتموا بالطفولـة **إيراسموس** (**Erasmus**) الذي ألف كتاب آداب الطفولة ،كما نشر رسالة عنوانها التربية الأولى الحرة للأطفال ، وقد بحث في طبيعة الطفل وهو يوحي بإستخدام الطرق المشوقة في تعليم الأطفال ويحارب النظام القاسي في تربيتهم والذي كان سائدا في عصره ، وهو لايرى حرجا في أن يدخل الطفل إلى المدرسة منذ الصغر ومن آرائه أن الجسم في السنوات الأولـى يتغـذى بجرع فيها فواصل زمنية وكذلك فكر الطفل ينبغي أن يتغذى بـمعارف متناسبة مع ضعفه . [1]

بالإضافة إلى هذا فقد إهتمت التـربية الحديثة بالأبحاث والدراسات الواقـعية بدلا من الجـدل اللفظي فهي تربية تؤمن بالفرد وسعت إلى حريته في التفكير والعمل بها .

1- عارف مصلح (عدنان) : التربية في رياض الأطفال ، مرجع سابق ، ص- 12 .

المبحث الثالث : أهمية تربية الطفل في المرحلة ما قبل المدرسة :

بعد أن أظهرنا في الجزء السابق تطور الفكر التربوي عبر عصور التاريخ في مجال التربية قبل المدرسية ، وذلك بهدف التـعرف على نوعية الخبرات والممارسات التربوية التـي كانت شائعة في تربية وتعليم الطفل .

سوف نتناول في هذا الجزء مدى أهمية تربية الطفل في المرحلة قبل المدرسية ، وضرورة أن تحظى بقدر من الإهتـمام يتناسب مع أهمية هذه المرحـلة كمرحلة تـكوينية أساسية في نمو الإنسان .

1- تعريف مرحلة ماقبل المدرسة :

مرحلة ما قبل المدرسة هي تسمية لمرحلة قبلية عن المدرسة يفهم منها أن الطفل لم يصل بعد إلى سن الذهاب إلى المدرسة لأنه لايزال صغيرا يعيشها ويمر فيها مرضيا مطالب نمود مستعدا لتقبل التعليم في مرحلة لاحقة وممارسة الحياة الإجتماعية .

وهي المرحلة التي تبدأ من ولادة الطفل إلى السن الواجب إلحاقه فيها بالتعليم الإلزامي أو التعليم الإبتدائي ، ومرحلة مافبل المدرسة من أهم مراحل حياة الطفل ، كما تؤكد ذلك أحدث نظريات التربية إذ ثبت أن الطـفل يتأثر فـي تكوينه العقلي والنفسي منذ ولادته بما يراد ويسمعه . [1]

ولعل مرجع هذا التحديد إلى ماتلتزم به الدول من ضرورة أن يكمل الطفل ست سنوات كاملة حتى يحق له الإلتحاق بالمدرسة الإبتدائية وليس معنى هذا أن الطفل لايلتحق بأي مؤسسة تربوية تعليمية قبل ذلك السن ، وإنما معناه أن هذه المؤسسات قد تأخذ أسماء أخرى كدور الحضانة ورياض الأطفال أو مدارس قرآنية أضف إلى ذلك أن الإلتحاق بمثل هذه المؤسسات لايمثل إلتزاما من قبل أولياء الأمور والآباء بل هو أمر إختياري كما أنه لايمثل إلتزاما على الدولة ممثلة في وزارة التربية والتعليم .

1- عبد الجواد محمد (محمد) : حماية الأمومة والطفولة في المواثيق الدولية والشريعة الإسلامية ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، 1991 ، ص- 177 .

2- أهمية مرحلة ما قبل المدرسة :

لم يعد هناك مجال للشك في أهمية مرحلة ماقبل المدرسة كونها أهم وأخطر مرحلة في حياة الفرد وبناء شخصيته ، فالسنوات التي تسبق السادسة من عمر الطفل من أهم المراحل التكوينية وهي الأساس لتوجيه قوى الطفل واستعداداته ووضع أسس لتربية إجتماعية صحيحة تمكنه من القيام بدوره في المجتمع الذي ينتمي إليه ، فالطفل كما تقول **نفيسة زردومي** " يولد بنفس صافية وبريئة مهيأة للخضوع لسمات التقاليد (...) ولاكتساب العادات " [1]

وتؤكد جميع الأبحاث أن الطفل يمر في طفولته هذه بعملية تربوية لها من الآثار مايفوق أي عملية تربوية في أي فترة لاحقة ولاتقتصر أهمية هذه المرحلة على أنها مرحلة إكتساب الخبرات التي تيسر للطفل القيام بالأدوار الإجتماعية المختلفة بل إن مايكسبه الطفل من خبرات في هذه المرحلة له تأثير كبير على حياته المستقبلية فعلى ضوء ما يلقى الطفل من خبرات في مراحل الطفولة المبكرة يتحدد إطار شخصيته ، نظرا لما يتصف عقل الطفل من المرونة في تقبل الإتجاهات والمفاهيم الجديدة ، حيث تنطبع فيه الخبرات التي يمر بها وتظل ثابتة إلى حد كبير طوال حياته المستقبلية ، فمرحلة ماقبل المدرسة الإلزامية هي أولى مراحل النمو في حياة الفرد وبناءا يكون الأساس الذي ترتكز عليه حياته ، ويذكر **جيزل (Gesell)** أن " مرحلة الطفولة المبكرة هي المرحلة التي ترسى فيها القاعدة الأساسية لحياة الإنسان المستقبلية جسميا وعقليا ووجدانيا وأن مراحل النموالمبكرة للطفل هي دائما مراحل نمو سريع ومركز وأساس للنمو " [2]

كما أن مرحلة ماقبل المدرسة تعتبر مرحلة حاسمة في تكوين شخصية الطفل (...) بالإضافة إلى أنه في هذه المرحلة يتعود على التواصل الإجتماعي السليم [3] .

- -

1- Zerdoumi Neffissa : L'enfant d'hier : L'education de L'enfant au milieu traditionnel algerien , éd Maspero , paris , 5 ed , 1982 , P-59

2- الجعفري (ممدوح عبد الرحيم) : التربية الأخلاقية في مؤسسات ماقبل المدرسة ، المكتب العلمي للكمبيوتروالنشر والتوزيع ، الإسكندرية ، 1995 ، ص- 34

3 - Conseil superieur de l'education : principes géneraux de la nouvelle politique educative et la réforme de l'enseigement fondamental , Alger , mars , 1998 , p . 45.

يضاف إلى ذلك أن الأبحاث النفسية والتربوية نبهت لأهمية مرحلة الطفولة المبكرة ، بأنها الأساس في بناء الإنسان وتكوين شخصيته وتحديد إتجاهاته في المستقبل ، وأنه خلال السنوات الخمس الأولى من العمر يتم تشكيل أنماط السلوك التي تظل كنماذج يحتذى بها طوال حياتنا لأن " عملية النمو في السنوات الأولى سريعة جدا ومتعددة النواحي تفوق في ذلك مايليها من السنوات وما يحدث للطفل من تغيرات أثناءها يكون أبقى وأشد مما يصادفه فـي المراحل التالية " [1] .

كما أنه في هذه المرحلة تتكون العادات الأساسية فمثلا لقد أرجع علماء النفس أغلب الإظطرابات النفسية و العصبية التي يشكوا منها الكبار إلى السنوات الأولى من حياتهم و كثير من الحالات التي يكون عليها الطفل سواء عناد أو خجل إلى غير ذلك يرجع أغلبها إلى طريقة تربيته و توجيهه في سنوات عمره المبكرة ، فهي تعتبر الأساس الذي تبنى عليه شخصيته كما ذكرنا آنفا فطفولة الإنسان تبلغ ثلث حياته كلها ، لذلك يجب العناية بها لأنها الأساس في توجيه قوى الطفل و إستعداداته المختلفة ووضع أسس التربية الإجتماعية و الخلقية السليمة و العادات الإجتماعية البناءة و غرس العواطف السامية و إكسابه خصائص مجتمعه لتأهيله للإندماج والتكيف في وسطه الإجتماعي و أداء وظيفة نافعة في الحياة .

فمن الأمور التي يؤكد عليها علماء النفس و التربية كثيرا و يولونها إهتمامهم البالغ أن السنوات الأولى من حياة الطفل أو مرجلة ما قبل المدرسة الإبتدائية تعتبر أخطر مراحل نموه ، لما لها من أهمية قصوى في تكوين شخصيته بصورة تترك طابعها على جسمه و عقله و نفسه وسلوكه طوال مراحل حياته ، ذلك لأن الطفل خلال تلك السنوت يكون أكثر قابلية للتشكل بالشكل الذي يتعرض له كما يكون أكثر قابلية للتأثر بالعوامل التي تحيط به سواء كانت داخل المنزل أو خارجه . [2]

1- فرنسيس (عبد النور) : التربية و المناهج ، دار النهضة ن مصر للطباعة و النشر ، القاهرة ، دون تاريخ ، ص 93 .

2- تركي (رابح) : مرجع سابق ، ص ـ 84 .

3- مفهوم التربية ما قبل المدرسة :

التربية ما قبل المدرسة هي التربية التي تشمل أطفالا يتراوح سنهم بين **4** و **6** سنوات وهي بمثابة تعليم تحضيري لهم يتم فيها مراعاة قدرات و إهتمامات الطفل قبل بلوغه السن الإلزامي للتعليم ، فالتربية التحضيرية تؤمن للطفل الحاجات الجسمية و النفسية و الروحية و اللغوية والإجتماعية في مرحلة الطفولة المبكرة ، « و تضم التربية ما قبل المدرسة كل نماذج التربية التي تقدم للأطفال قبل أن يصلوا إلى سن التمدرس الإلزامي . » . [1]

و تعد من الناحية العلمية ، المرحلة التحضيرية منطلقا أساسيا لتشكيل شخصية الطفل بمعناها الحقيقي و تهيئته لإستكمال نموه الجسمي و الحسي ـ الحركي و الإجتماعي و الوجداني وإكسابه القدرة على التواصل اللغوي السليم . [2]

كما يرى المتخصصون في علم نفس الطفل أن الخبرات التي يكتسبهاالطفل في هذه المرحلة المبكرة ، تترك آثارا سلبية أو إيجابية على مسار نموه و سلوكه في مراحل النمو اللاحقة في مراهقته و رشده و شيخوخته ، فما من مجتمع يريد أن يرقى و يواكب التقدم العلمي الهائل السريع ، إلا و عليه أن يضع في أساس تخطيطه للمستقبل حسابا لتنشئة أطفاله و حسن تربيتهم من خلال تخطيط علمي واع يهيئ للطفل الإمكانات لكي ينموا و يزدهر تفكيره و تعليمه وتثقيفه و هذا ما يؤكده **جون ديوي (Gohn dewey)** من « أن الطفل هو نقطة البدئ و مركز العناية و تنميته و نموه هو الهدف الأسمى » **.** [3]

إن تربية الطفل في هذه المرحلة قد حضيت بإهتمام كبير في ميدان التطبيق التربوي ، فلقد أكد الإعلان العالمي لحقوق الطفل الصادر عام 1959 على ضرورة إتاحة الفرص الملائمة لينشأ الطفل في جو روحي و إجتماعي و جسمي طبيعي ، و في ظروف ملائمة من الحرية و الكرامة و الأمن الإجتماعي في الغذاء و السكن و الترفيه و الخدمات الـصحية كما أكد الإعلان على ضرورة توفير الـخدمات الـتربوية للأطفـال . [4]

- -

1- plaisance (Eric) : L'enfant , la matérnelle et la société , p.u.f , paris , 1986 , p – 12 .

2- Conseil superieur de l'éducation : opcit, p- 45.

3- الجعفري (ممدوح عبد الرحيم) : مرجع سابق ، ص ـ 33 .

4- حجي (أحمد إسماعيل) : التربية المستمرة و التعليم مدى الحياة (التعليم غير النظامي و تعليم الكبار و اللا أمية) أصول نظرية و خبرات أجنبية و عربية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط 1 2003 ، ص ـ 25 .

إذن لقد كان لهذا الإعلان أكبر أثر في توجيه الأذهان إلى أهمية إعطاء الأطفال مناسبة لنموهم و هذا لا يقلل من شأن **فروبل (froebel)** و غيره من الذين إهتموا بالطفولة عموما بإفتتاحه أول روضة للأطفال عام 1837 .

و يعود الفضل إليه في تحديد طبيعة الطفل ، بحيث حدد نقطة البداية في تعليمه بالنشاط الذاتـي و أكد في أفكاره على الأفكار السابقة كإحترام مفهوم حرية الطفل و اللعب ذو البعد التربوي ، فالمواد التي شكلها و الوسائل التربوية التي أنتجها **فروبل (froebel)** في حقيقة الأمر تحمل بـعد تربوي إصلاحي بإستغلال مـفهوم الـحرية الفردية للطفل و هذا ما يؤكده أيـضا **فرانسوا توريـن(Francois thourin)**. [1]

عماد القول أن تربية طفل ما قبل المدرسة تهدف بصفة عامة إلى تعديل وتطوير سلوك المتعلمين لتحقيق أهداف المجتمع ، و إكسابهم المفاهيم و الإتجاهات و القيم التي يسعى المجتمع لتحقيقها .

4- طبيعة مؤسسات ما قبل المدرسة و أهدافها :

إن المكان الطبيعي لتربية الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة هو البيت ، حيث يلقى الطفل الرعاية و التربية و الحنان من والديه و إخوته ، في جو أسري طبيعي قد لا يكون له نظير في مكان آخر و لكن ظهرت عدة متغيرات دعت إلى وجود مؤسسات تتولى رعاية الطفل وتربيته حيث تعجز الأسرة في ظل هذه التغيرات القيام بهذه المسؤولية على أكمل وجه .

و يمكن أن نعرف هذه المؤسسات التي تعنى بطفل ما قبل المدرسة بأنها مؤسسات إجتماعية تربوية و تعليمية ، تهدف إلى العناية بالطفل و إشباع مطالبه و تنمية إستعداداته و إكسابه العادات الإجتماعية و الصحية و المعلومات اللازمة لممارسة هذه العادات .

إن الطابع الإجتماعي لهذه المؤسسات يتجسد من خلال إشباعها لحاجة إجتماعية ، و هي الحفاظ على الأطفال و تأمين حياتهم أثناء أو في فترة غياب أفراد الأسرة في مواقع العمل و إنشغالهم بشؤون الحياة اليومية . [1]

- -

1- Vial (Jean): L'école matérnelle , P.U.F , Paris , 2 ème éd , 1989 , p 21 .

2- حنورة أحمد(حسن) و إبراهيم عباس (شفيقة) : ألعاب أطفال ما قبل المدرسة ، مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع ، ط 1 ، 1989، ص ـ 15 .

و هي مؤسسات تربوية لأنها تخضع لإشراف جهات تربوية و من المفروض على العاملين فيها أن يكونوا على علم بطرق تربية الطفل و خصائص نموه ، لأن من يلحق إبنه بإحدى المؤسسات يتوقع أن توفر له رعاية تربوية جيدة . [1]

و أما أنها تعليمية فلأن نمو المعارف و الخبرات يمثل هدفا هاما في هذه المؤسسات ، و لا شك أن من أهداف هذه المؤسسات المحافظة على الطفل من المخاطر و إشباع حاجاته النفسية والجسدية و العقلية و تنمية قدراته و إكسابه بعض العادات الإجتماعية . [2]

بإختصار فإن أهداف هذه المؤسسات تنحصر في إستثارة دوافع النمو و تهيئة الظروف المناسبة لها من جهة ، و تهيئة الطفل للدخول المدرسي عن طريق تقديم برنامج تربوي هادف و شامل يسعى إلى تحقيق ذلك من جهة ثانية ، و هذا بتنمية سلوكاته الإجتماعية و النفسية و الجسمية والعقلية ، و ذلك عن طريق فسح المجال لتفتح قدراته المختلفة و تنميتها ، و تزويده بخبرات و تنمية ثروته اللغوية و إكسابه مبادئ أولية في القراءة و الكتابة و الحساب .

1- نفس المرجع ، نفس الصفحة .

2- نفس المرجع ، نفس الصفحة .

المبحث الرابع : آراء بعض المربيين حول تربية الطفل :

لقد ظهر عدد من المربيين الذين وجهوا إهتمامهم نحو الطفولة و بينوا أهمية هذه المرحلة منهم مفكرين مسلمين أمثال **إبن سحنون** ، و **القابسي** و **الغزالي** و **إبن خلدون** و مفكرين غربيين من بينهم **كومينيوس** و **جون جاك روسو** و **بستالوتزي** و **فروبل** .

1- آراء بعض المفكرين المسلمين :

أ - أفكار إبن سحنون التربوية :

بالنسبة لأفكاره فهي تؤكد على ضرورة تعلم القرآن الكريم ، كما أنه تناول طريقة التعلم وأسلوب معاملة التلميذ ، و ضرورة توفير الظروف المناسبة التي تساعد على تعلمه ، و عدم القسوة في معاملته و تأديبه ، و هو يؤكد على ضرورة تعليم البـنات و الـبنين دون الخلط بينهما . [1]

- أهداف التربية و التعليم عند إبن سحنون تتلخص في النقاط التالية :

1- تعليم القرآن الكريم .

2- نشر العلوم الدينية و تعميمها بين كافة المسلمين .

3- تحصيل العلم و كسب المعرفة .

4- كسب المكانة الإجتماعية بين الخاصة و العامة .

5- كسب الرزق .

6- إكتساب الأخلاق . [2]

- مناهج التعليم :

جـاء على لسان **(نزيه أحمد الجندي) أن المنهاج الدراسي عند إبن سحنون يتألف من قسمين :**

1- القسم الإلزامي : يتضمن تعليم القرآن الكريم فقد أكد **إبن سحنون** على ضرورة تعليم القرآن الكريم ، و تعليمه مستشهدا بالأحاديث النبوية التي تبين مكانة حامل القرآن و فضل

- -

1- الجولاني (فادية عمر) : مرجع سابق ، ص ـ 145 .

2- معتوق (جمال) : صفحات مشرقة من الفكر التربوي عند المسلمين ، ط1 ، 2004 ، ردمك ، ص- 10 .

تعليمه **(أفضلكم من تعلم القرآن و علمه)** كما جاء في الحديث الشريف ، و يتضمن هذا القسم إعراب القرآن و الشكل و الهجاء و التوقيف و الترتيل .

2- القسم الإختياري : يتضمن هذا القسم تعليم الحساب و الشعر العربي و اللغة العربية والخط و النحو و يبقى التعليم الإختياري حسب شروط أهل الولد ، فبعض الأهالي يشترطون مثل هذا التعليم لذلك كان من واجب المعلم الإيفاء بهذا الشرط . [1]

ب- إسهامات الغزالي التربوية :

و تأتي إسهامات الغزالي التربوية لتؤكد أبعادا تربوية جديدة في الفكر الإسلامي ، فقد شملت معالجته لقضايا التربية و المعرفة و الإدراك ، و المناهج و أقسامها ، و مراحل التعليم وغيرها من القضايا التي تشغل الفكر التربوي المعاصر ، و قد ضمن **الغزالي** آراءه التربوية حول تلك القضايا في مؤلفه «**إحياء علوم الدين**» . [2]

و لقد نادى بعدم إثقال كاهل الطفل في طلب العلم و مراعاة إستعداداته و نموه العقلي في وضع المناهج و البعد عن عقابه كوسيلة لجذب إنتباهه و إجباره على التحصيل ، و كان يرى ضرورة تخصيص وقت للعب للطفل ، لأن ذلك يساعده على نمو جسمه و عقله و خبراته وكان يصر على تخصيص وقت للعب و الترويح النفسي و الراحة الجسمية خصوصا بعد تعليم الطفل أشياء عقلية و كان في هذا يقول : « إذا إنصرف الطفل فليأذن له يلعب لعبا جميلا و يستريح إليه من تعب الكتب فإن منع الصبي من اللعب فإن إرهاقه بالعلم يميت قلبه و يبطل ذكاؤه » . [3]

و كان يرى في التعليم سعادة الإنسان في الدنيا و الآخرة ، و إن كان **الغزالي** لم يكتب إلا القليل عن تربية الإناث إلا أنه كان يرى أن العلم واجب على الرجال و النساء ، و ما قاله بالنسبة للتعليم في الصغر و أهميته ، أساسه أن نفسية الطفل و قلبه يكونان خاليين و قابلين لكل ما ينقش عليهما ، و هو بذلك قد سبق **جون لوك** (**Jean Locke**) بحوالي ثمانية قرون ، حيث

1- أحمد الجندي (نزيه) : تاريخ التربية و علم النفس عند العرب ، منشورات جامعة دمشق ، 1997/1996 ، ص-92-93 ، نقلا عن معتوق (جمال) : صفحات مشرقة من الفكر التربوي عند المسلمين ، ص- 11 .

2- الجولاني(فادية عمر) : مرجع سابق ، ص ـ 147 .

3- فناوي (هدى محمد) : مرجع سابق ، ص ـ 25 .

أكد هذ الأخير بعد ذلك على أن عقل الطفل صفحة بيضاء و تنقشه الخبرة و التعلم . يضاف إلى ذلك أن **الغزالي** كان يرى أن التربية تتأثر بطبيعة الطفل و بيئته . [1]

و هو بذلك قد كشف عن إرتباط التربية بالسياق الإجتماعي و الثقافي و السياسي للمجتمع ،وهي القضية التي تشغل الفكر التربوي في الوقت الحالي .

ج- آراء القابسي التربوية :

و بالنسبة **للقابسي** (324 ـ 403 ه) فإن آراءه التربوية تناولت تعليم الصبيان من حيث أغراضه و مناهجه و طرق التدريس و مراحل التعليم بالإضافة لتناول بعض الأحكام الخاصة بالمعلم ، و قد أكد بوضوح على ضرورة معرفة الدين علما و عملا ، كما أنه يؤكد على ضرورة تعليم القرآن الكريم لجميع الصبيان ، و لذلك إعتبر التعليم واجبا لأنه شرط لمعرفة القرآن الكريم و العبادات ، و ذلك ما يشير إلى فكرة التعليم الإجباري أو الإلزامي . [2]

د- آراء إبن خلدون التربوية :

تناول **إبن خلدون** * طرق التعليم السائد في عصره بالنقد ، حيث خصص لها فصلا مستقلا بعنوان « وجه الصواب في تعليم العلوم و إفادته » ، و هو الذي يؤكد فيه على ضرورة التدرج في التعليم و البدئ بالأمور السهلة البسيطة التي يستوعبها عقله (....) و قد حدد خطوات ثلاث أساسية طريقة التلقين ، حيث يبدأ في المرحلة الأولى بالإجمال ثم مرحلة كشف أوجه الخلاف ثم مرحلة تفضيل جميع الجوانب ، و هو بذلك يتخذ من التلقين أساسا لطريقته في التدريس . [3]

يتضح أن إبن خلدون كان يرى ضرورة الإهتمام بالأمثلة الحسية ، و الإهتمام بوسائل

1- الجولاني(فادية عمر) : مرجع سابق ، ص - 147 .

2- نفس المرجع : ص - 146 .

***هو ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد ولد بتونس عام 732 ه ، من مفكري المسلمين الذين أسهموا في فهم التربية ، و قد كان مهتما بطبيعة المجتمع البشري و ظواهره الإجتماعية ، و هو يذهب إلى أن العلم و التعليم من طبائع العمران البشري ، و لذا يرتبط إزدهار العلم و التعليم بإزدهار العمران البشري .**

3- نفس المرجع السابق : ص- 150 .

الإيضاح و البعد عن حشو الأذهان بالمعلومات و المعارف و تقديم النتائج للأطفال قبل إبراز المبادئ الأولية البسيطة لهم .

بالإضافة إلى ما سبق فهو يؤكد على ضرورة معاملة الطفل بالرقة و اللين ، وفي ذلك يشير إلى أنه ينبغي للمعلم في متعلمه و الوالد في ولده أن لا يستبد عليهما في التأديب ، و هو بذلك يقدم نموذجا لأساليب تربية الطفل برفض أسلوب العقاب لتربية الطفل و التأكيد على أسلوب المكافأة و الثواب سواء داخل الأسرة أو في المؤسسة التعليمية . [1]

- كيفية أو طرق التعليم الواجب إتباعها من طرف المعلم نجده يؤكد على :

1- إن تلقين العلوم للمتعلمين إنما يكون مفيدا إذا كان على التدريج شيئا فشيئا أو قليلا قليلا .

2- يراعي في ذلك قوة عقله و إستعداده بقبول ما يرد عليه .

3- لا يخلط ـ المعلم ـ مسائل الكتاب بغيرها حتى يعيه من أوله إلى آخره و يحصل أغراضه و يستولي منه على ملكة بهذا ينفذ في غيره لأن المتعلم إذا حصل ملكة ما في علم من العلوم إستعد بها لقبول ما بقي و حصل له نشاط في طلب المزيد و النهوض إلى ما فوق .

4- ينبغي لك أن تطول على المتعلم في الفن الواحد بتفريق المجالس و تقطيع ما بينها لأنه ذريعة إلى النسيان و إنقطاع مسائل الفن بعضها من بعض ، فيعسر حصول الملكة بتفريقها وإذا كانت أوائل العلم و أواخره حاضرة عند الفكرة مجانبة للنسيان كانت الملكة أيسر حصولا .

5- أن لا يخلط على المتعلم علمان معا فإنه حينئذ قل أن يظفر بواحد منهما . [2]

يتضح من العرض السابق أن إسهامات المفكرين المسلمين في ميدان التربية ، شملت جوانب تربوية عديدة ، تتعلق بتحديد أهداف التربية و ربطها باسياق الإجتماعي الثقافي للمجتمع وتحديد طرقها و مناهجها و أساليب التربية ، إضافة إلى تناول طرق التدريس و تحديد مراحلها.

1- الجولاني(فادية عمر) : مرجع سابق ، ص ـ 150 .

2- إبن خلدون (عبد الرحمان) : المقدمة ، تحقيق حجر عاصي ، منشورات مكتبة الهلال بيروت 1991 ، ص – ص 331 – 333 . نقلا عن معتوق (جمال) : صفحات مشرقة من الفكر التربوي عند المسلمين ، ص- 169 .

2- آراء مفكري الغرب التربوية :

أ- آراء كومينيوس (Comenius) التربوية :

و تأتي إسهامات (**كومينيوس Comenius**) (1592 ـ 1671 م) ، لتجعله من رواد التربية الحديثة ، فقد كانت آرؤه التربوية تركز على الطفولة المبكرة و ساهم في إفتتاح مدارس للأطفال في القرن السابع عشر لذلك عرف بإسم « المبشر الأول » و هو يؤكد على أهمية الطفولة المبكرة و ضرورة العناية بها ، فهي المرحلة التي ترسى فيها قواعد الشخصية ، و هو يرى أن الطبيعة خير نموذج يحتذي به الأطفال، و أن أول مدرسة للطفل هي ركبة الأم ، فهذه الأخيرة بالنسبة لـ **كومينيوس** أول معلمة يتلقى عنها الطفل وهي خيرمربي . [1]

كما طـالب **كومينيوس** بجعل التربية عامة و شاملة للجنسين ، بغض النظر عن أوضاعـهم ومـكاناتهم الإجتماعية ، و أرسى العديد من المبادئ التربوية التي إستهدفت تنمية ذهن الـطفل و قدراته و إهتماماته . [2]

و إهتم **كومينيوس** أيضا في تربيته للطفولة المبكرة بالحواس و إعتبرها رسل العقل البشري ويرى أن تعليم الصغار ينبغي أن ينطلق من البسيط إلى المعقد ، كما أكد على ضرورة أن يناسب العلم مستوى النضج العقلي للطفل ، إذن فتنمية الحواس حسب رأيه في عمر مبكرة تمكنه من إدراك البيئة .[3]

و لتوفير جهد المربين قام **كومينيوس** بتأليف كتاب بعنوان « مدرسة الطفولة المبكرة » لمساعدة المهات على تربية أطفالهم من كل النواحي الجسمية و العقلية و الإنفعالية و الخلقية ، و طالب المربي بظرورة إحترام طبيعة الطفل ، و كمنهاج تربوي قام بإعداد كتاب عرف بإسم « كتاب الصور » ، يساعد فيه على تنمية كل الحواس لدى الطفل من خلال تعريفه بالمحيط الذي يعيش فيه بواسطة الصور الواقعية . [4]

1- شبل (بدران) و حامد (عمار) : مرجع سابق ، ص - 50 .

2- الجولاني(فادية عمر) : نفس المرجع ، ص - 154 .

3- أبيض (ملكة) : الطفولة المبكرة و الجديد في رياض الأطفال ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت ، 1993 ، ص ـ 11 .

4- نفس المرجع : ص ـ 12 .

ب- آراء جون جاك روسو (Jean Jack Rousseau) التربوية :

لـقد جاء **روسو** معلنا ثورته على التربية التي كانت سائـدة في عصره و قد بين كـتابه « **إميل Emile** » أهم أفكاره في تربية الطفل ، هذا الكتاب الذي أحدث ثورة في المفاهيم التربوية ، و قد نفذ صوته إلى أروبا معلنا حقوق الطفل ببلاغة أشد مما أعلنت به حقوق الإنسان ، فلقد أعلن بكل جرأة حق الطفل في إسعاده و طالب بإقامة وزن كبير لميوله و رغباته و إهتمامه و هو يقول « أحبوا الطفولة ، يسروا لها ألعابها و مسراتها و فطرتها المحبوبة من منكم لم يأسف على تلك السن التي لا تفارق الإبتسامة فيها الشفتين و التي تكون فيها النفس في سلم و هدوء دائمين ، فلم تريدون أن تحرموا الصغار الأبرياء من متعة تكاد من قـصرها تفوتهم .» [1]

و هو يرجع معرفتنا الخاطئة للطفل لكوننا لكوننا لا نعرف شيئا عنه « نحن لا نعرف شيئا عن الطفولة و نظرا لأفكارنا الخاطئة في التربية فإننا كلما تقدمنا كلما ضللنا السبيل ، و أعقل الكتاب يكرسون أنفسهم لما يجب على الإنسان أن يعلمه دون أن يسألوا ما هي قابلية الطفل وهم دائما يتحرون عن الرجل في شخص الطفل دون أن يعتبروا ما هو عليه قبل أن يصبح رجلا ولهذا ينبغي أن نقوم بدراسة أدق عن الطفولة ، لأنه من الواضح أننا لا نعلم شيئا عنها . » [2]

يعرض **روسو** من خلال كتابه (**إميل**) آراءه التربوية الجديدة و إميل إسم لطفل بين **روسو** عن طريقه أساليبه التربوية الحديثة و هو يرى أن إميل لن يجيد حتى سن الثانية عشرة إلا الركض و القفز و التمييز بين الأبعاد و المسافات ، و لذلك فإن من مميزات التربية في السنوات الأولى العناية بالنمو البدني و تربية الحواس و هو يقول بصدد ذلك : « أن الطبيعة تود من الأطفال أن يكونوا أطفالا قبل أن يكونوا رجالا فإذا عمدنا إلى تغيير هذا النظام فلن نجني إلا ثمارا ناضجة قبل أوانها ، و هي ثمارا ليست ناضجة بالمعنى الصحيح و ليست ذات نكهة طيبة وإنما تتلف بسرعة و نكون بذلك قد حصلنا على ناشئة حكماء ، غير أن للطفولة طرقا خاصة في الرؤيا و التفكير و الشعور و هذه الطرق خاصة بالأطفال دون غيرهم ، و ليس أسخف من

1- عدنان عارف (مصلح) : مرجع سابق ، ص ـ 13 .

2- نفس المرجع السابق : ص ـ 13 .

أن نسعى لإستبدال طرق الأطفال الخاصة بطرقنا الخاصة . » [1]

أما تربية الحواس التي يريدها **روسو(Rousseau)** للأطفال فهي تقوم على أساس أن نحيط الـطفل بالوسائل الـتي نريد منـه أن يتعلم من خلالها دون أن نـثير شكوكه ، و هـو يقول « لا تقدموا للطفل خطبا لا يستطيع سماعها و دعوا الوصف و البلاغة و المجاز و إكتفوا بأن تعرضوا عليه الأشياء في حينها لنحول إحساساتنا إلى أخطار و لنسر دوما في أناة من فكرة محسوسة إلى فكرة محسوسة و بوجه عام لنحاول ألا نستبدل أبدا رمز الشيئ بالشيئ نفسه إلا عندما يبدوا من المستحيل علينا أن نبديه » . [2]

من كل ما سبق تبين لنا أن **رسو** طرح كثيرا من الأفكار التربوية الهامة و الحديثة و التي مازالت أهميتها حتى الوقت الحاضر و كان لها تأثيرها الهام على المربين الذين ظهروا بعده فقد أكد على أهمية فترة الطفولة و جعل مرحلة الطفولة مرحلة سعيدة بالنسبة لهم ، و هو يرى أن نهيئ للأطفال بيئة مناسبة يتعلمون من خلالها الأمور التي تجعلهم مسرورين و سعداء .

لقد طالب بالإهتمام بالطفولة و تغيير النظرة التقليدية إلى العملية التربوية ، ثم ظهر بعده أحد كبار المربيين أيضا في العصر الحديث و هو **بستالوتزي (Pestalozzi)** .

ج- آراء بستالوتزي (Pestalozzi) عن تربية الطفل :

نظرا لآرائه التربوية و تجاربه العملية إعتبرمن طرف المفكرين في علم التربية بأنه أمل العصر الثوري في أروبا في مجال علم التربية . لقد إستطاع بناء نظريته الخاصة من خلال تجاربه المتعددة في تعليم الصغار في مدارس خاصة رافضا كل الطرق القديمة و تضمن كتابه الشهير« **ساعات المساء لناسك** » ، أفكاره التربوية الرئيسية بما يتلاءم و طبيعة و رغبات الطفل حاول من خلاله بناء نظام تربوي يتلاءم مع طبيعة الطفل ، و مع عناصر الطبيعة البيئية المحيطة و الأسرة . [3]

و من خلال تأثره بالفلسفة الألمانية(**كانط Kant**) حدد فرضيته التربوية ، بأن كل فرد يملك طبيعة موروثة تتجه به إلى الخير ، هذه الطبيعة تتضمن كل العناصر الكامنة

- -

1- نفس المرجع السابق ، نفس الصفحة .

2- نفس المرجع السابق ، ص ـ 14 .

3- غـزاوي (زهير) : نـمو القـيم و الإتجاهات عند الطفل مـا قبـل المدرسة ، دار المبتدأ ، بـيروت ، ط1 ، 1993 ، ص ـ 208 .

و الضرورية للنمو الأخلاقي و العقلي ، و يمكن تحقيقها من خلال الحب والتعاون المتبادل بين الطفل والأم ، و بين المعلم والطفل مما يؤدي إلى تربية ملكات لطفل المختلفة و إبرازها على وجهها الصحيح . (1)

و هو يرى أن التربية تبدأ منذ الولادة ، و لهذا ينبغي أن تضبط المؤثرات المتحكمة بتربية الطفل ، منذ وقت مبكر و النظام الصحيح لتربية الأطفال و تعلمهم هو البدء بإتاحة الفرصة للطفل للقيام بالتجارب ، و التعرف على الأشياء قبل تلقي الإرشادات النظرية .

كان **بستالوتزي** يعتقد بأهمية المربي ، و دور شخصيته الطيبة اللطيفة في تكوين شخصية الأطفال بشكل سليم ، و في هذا يقول « لقد آمنت أن قلبي سيغير من حال أطفالي كما تحي شمس الربيع الأرض بعد إنتهاء الشتاء .» (2)

أما هدف التربية عنده فيظهر من قوله « أن أخلص التربية الإنسانية من أيدي الطبيعة القاسية وأن أحررها من تأثير شهوانيتها و تدميرها ، و أن أضع الزمام في أيدي أنبل القوى في طبيعتنا التي روحها الإيمان و الحب ، و إذا إستطعت و لو على مدى محدود طفيف أن أنجح في جعل فن التربية يبدأ من محراب البيت أكثر مما هو عليه الآن ، و إذا نجحت في أن أجعل التربية فنا ينسج مع أنبل القوى المتجلية فـي عـقولنا و نفوسنا فإن أعظم آمالي تكون قـد تحققت» . (3)

و لقد إفتتح **بستالوتزي** مدرسة للأطفال الأيتام في سويسرا حيث حاول تطبيق آرائه التربوية بشكل عملي ، و كان من أهم مبادئه التربوية ، أن يكون التعليم تابعا لنظام النمو الطبيعي ويجب أن تقوم العلاقة بين المعلم و تلاميذه على أسس إنسانية مليئة بالمحبة و المودة و التعاون و هو يقول : « لقد كنت لأطفالي كل شيئ ، كنت معهم من الصباح إلى المساء ، أيديهم في يدي و عيونهم في عيني . » (4)

إذن لقد أدرك **بستالوتزي** بفطرته السليمة أن ما يفتقر إليه كثير من المعلمين هو الشعور الإنساني الصادق و القلب النبيل الواسع .

- -

1- نفس المرجع السابق : ص ـ 208 .

2 - Gesell (Arnold) et Lilg (Francis) : Le jeune enfant et la civilisation moderne , p.u.f , 15 éd , paris , 1990 , p- 192 .

3 - عار ف مصلح (عدنان) : مرجع سابق ، ص ـ 12 .

4- نفس المرجع السابق : ص ـ 16 .

د- آراء فروبل (Froebel) التربوية :

لقد كان لفلسفته التربوية الفضل الأكبر في إرساء مبادئ التربية في الطفولة المبكرة ، فقد كان يؤمن بأن خبرات الطفولة المبكرة ذات تأثير عميق في نمو شخصية الراشد و بأن الطفولة قيمة في حد ذاتها ، لذلك كان يعتقد أيضا بأن الأطفال يجب أن يحصلوا على الإحترام و على الحقوق التي يتمتع بها الراشدون و يجب أن يعاملوا على أنهم أفراد يجتازون طورا فريدا من أطوار حياتهم ، و كان يرى أن التدخل الزائد في إستكشاف الأطفال العفوي للعالم من حولهم قد يكون ضارا لذلك أوصى الأهل و المعلمين بأن يتحلوا بالصبر و التفهم .[1]

يعتقد **فروبل** أن اللعب أكثر المهارات أهمية في تحقيق النمو الأمثل للطفل لذا إبتكر بصورة فنية منسقة في سبيل توجيه حركة اللعب و إستغلالها (الألعاب التربوية) و تجلت عبقريته في كونه لم يعتبر كسابقيه الألعاب وسائل للتشويق فقط بل عوامل تساعد على تفتح الطفل بكل ما يحمل في داخله من قوى و إستعدادات ، و تنمية و تقوية عضلاته و تربية قوة الملاحظة والحواس و إكتساب معرفة الأشياء ، و كيفية إستعمالها .[2]

لقد كان إذا إهتمام **فروبل** بدور اللعب في حياة الطفل نابعا من رأيه في أن الطفل يمتلك مجموعة من الغرائز و أهمها غريزة الحل و التركيب ، هذه الأخيرة تبدأ بعملية التقليد وإذا ما إستغلت إستغلالا تربويا سليما أدت إلى الإبداع و الإبتكار لذلك فمن الضروري تشجيعها وإشباعها ، ضف إلى ذلك أن حواس الطفل هي قوى غريزية تحتاج كل واحدة منها إلى تدريب خاص كما أن دافعه الفطري للنشاط و اللعب من أهم خصائص الطفولة و لذلك لا بد أن تنطلق تربية الطفل من هذه الخاصية .

في الأخير نشير إلى ضرورة الإهتمام بالطفل و العناية به جسميا و إجتماعيا و مزاجيا وعقليا حتى نستطيع أن نوفر له تربية سليمة و تنشئة تساهم في تكوين شخصية متكاملة لـكي يتمكن من التوافق و التكيف إجتماعيا فكل هذا يمنحه القدرة على أن يساهم في بناء المجتمع ورقيه .

2- أبيض (ملكة) : مرجع سابق ، ص ـ 16 .

3- الخوري (أنطوان) : أعلام التربية ، الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1964 ، ص ـ 13 .

الفصل الرابع

ماهية المدارس القرآنية

"إن بلدا لا يحترم أطفاله هو بلد لا يحترم مستقبله"

(مروان النجار)

إن المدارس القرآنية هي تلك المؤسسات التربوية التي تهدف إلى تربية النشء عـلى الـمبادئ الإسلامية وتغرس في نفوسهم بذور الشخصية الإسلامية بالتأكيد على القيم المركزية المستمدة من الدين الإسلامي الحنيف,كما تعمل على تحضير الأطفال للدخول المـدرسي من خـلال تـعليمه المبادئ الأولية للقراءة و الكتابة و الحساب .

وعليه سنتناول في هذا الفصل المدارس القرآنية كأحد المحاور الأساسية لهذا البحث وقـد تـم التطرق فيه إلى التطور السوسيو تاريخي للمدارس القرآنية ومساهمتها منذ القدم إلى يومنا هذا في تربية الأطفال و الـقيام بتعليمهم دينهم و القيم التي يسيـر عليها المجتمع كما جاء في هذا الفصل أيضا الخصائص التنظيمية لهذه المؤسسة حاليا ، فئات المتمدرسين ، الـبرامج المقررة لفئة أطفال ما قبل المدرسة الأساسية وأهدافها .

المبحث الأول : التطور السوسيوتاريخي للمدارس القرآنية :

تعد الكتاتيب القرآنية من أهم مؤسسات تعليم الأطفال في الإسلام . فلقد عهد المسلمون منذ القدم إلى إنشاء أماكن خاصة تعنى بتربية الناشئة التربية المثلى وتعليمهم القرآن الكريم وفي العصر الحديث تطورت هذه الكتاتيب وأخذت تسمية جديدة , وهي المدارس القرآنية لكن وضيفتها لم تنحصر في تعليم القرن فحسب بل تعليم مبادئ القراءة و الكتابة و الحساب. "والكتاتيب جمع كتاب وقد اشتقت اسم الكتاب من التكتيب وتعليم الكتابة و الاستعمال الاصطلاحي لكلمة الكتاب هو بمثابة موضع التعليم الأولي"[1]

ويطلق جولد زيهر(**Goldzieher**) العبارة الانجليزية (**Elementary school**) على الكتاب ويعدها مؤسسة أعدت خصيصا للتعليم الأولي للصبيان ويؤيد هذا ما ورد ي لسان العرب من إن الكتاتيب موضع تعليم الكتابة .[2]

وقد إرتبط إسم الكتاب في الأذهان بتعليم القرآن الكريم ، مما يجعل نشأته تعود إلى ظهور الإسلام لكن الحقيقة غير ذلك فقد وجد الكتاب أولا لتعليم القراءة و الكتابة وهذا يعني بالتالي أن نشأة الكتاب ترجع إلى ما قبل ظهور الإسلام , فلقد كتب البلاذري يقول "إن الإسلام دخل وفي قريش سبعة عشرة رجلا كلهم يكتبون من بينهم **عمر بن الخطاب و علي بن أبي طالب** و**عثمان بن عفان**" .[3]

وفي **القرآن الكريم آيات** كثيرة تدل دلالة واضحة على أن القراءة و الكتابة كانتا منتشرتين بمقياس يصح أن يقال عنه أنه كان واسعا بعض الشيء من ذلك قوله تعالى: "**الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم**" *

وأيضا قوله تعالى : "**فإن كنتم في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرأون الكتاب من قبلك**"*

ولقد إهتم المسلمون بأطفالهم حيث كانوا يعتنون بتثقيفهم روحيا وتربيتهم جسميا , روى **أنس بن مالك** عن **الرسول صلى الله عليه وسلم** قوله : " **إنما يؤدب ولي ثلاثة صبية من هذه الأمة**

1- العناني عبد الحميد(حنان) : صـورة طفل في الـتربية الإسلامية ، دار صفاء للنشر التوزيع ، عمان ، الطبعة 1 ، 1999 ، ص - 142.

2 - سعيد إسماعيل (علي) : معاهد التعليم الإسلامي ، دار الثقافة للطباعة و النشر ، القاهرة ، 1978 ، ص- 78

3- نفس المرجع ص 80 .

*سورة الأنعام : الآية 20 .

*سورة يونس الآية 54 .

فلم يعلمهم بالسوية فقيرهم مع غنيهم حشر يوم القيامة مع الخائنين". إن هذا الحديث يدل على أنه كان في عهد **الرسول صلى الله عليه وسلم** و **الخلفاء الراشدين** كتاتيب قرآنية منتظمة يتعلم فيها أبناء المسلمين الفقراء و الأغنياء وكان يتولى التعليم جماعة من الناس وكانت لهم طرائق في التعليم و التهذيب وأماكن يجتمعون فيها لاستظهار القرآن الكريم وتدارسه وتعليم مبادئ القراءة وأصول الكتابة العربية .[1]

وفي هذا الصدد يقول المستشرق **ديس (Diess)** في دائرة المعارف الإسلامية "لقد وجدت منذ فجر الإسلام أمكنة كانوا يجتمعون فيها لاستظهار القرآن وتدارسه ولا شك أن هذه المواضع كانت كالمدارس الأولية يعلمون فيها مبادئ القرآن وأصول الكتابة العربية ويحدثون الواحد" [2] .

وقد كتب أحد الغربيين يقول في ما معناه : " لقد كان التلاميذ و التلميذات يذهبون إلى المدارس وأماكن التعليم في حين أن أشراف أروبا ورجال دينها لا يقدرون على كتابة أسمائهم"'. [3]

هذا ما كتبت الباحثة الألمانية **زغريد هونكة (Zigried Huncke)** كتاب أسمته شمس العرب تشرق على الغرب و غيرها كثيرون ممن كتبوا عن عظمة هدا الدين وقوة دعوته للعلم والتعلم لكن إزدهار مدارس التعليم القرآني جاء بعد تدوين الدواوين في أيام عبد المالك بن مروان الخليفة الأموي أين ظهرت الحاجة إلى القراءة و الكتابة فعمل المعلمون على تخصيص حجرة أو أكثر من دورهم لهذا الغرض . [4]

وكان الطفل يرسل إلى الكتاب الذي يكون في الغالب إلى جانب المسجد وقد يكون بعيدا عنه والحكمة في ذلك إبعاده عن عبث الأطفال ففقهاء المذهب المالكي يرون أن تعليم الصبيان في المسجد غير لائق وهذا الامام مالك سئل عن تعليم الصبيان في الـمسجد فقال لا أرى في ذلك

---

1 - العناني حنان عبد الحميد : مرجع سابق ، ص . ص 142- 143 .

2- بن جد بن داود : الزوايا القرآنية المتحركة ، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف

-Cite ww . marwakf – dz org / Majaletmasjeed / Majaletmasjeed.40.php -28k

3- بن جد بن داود: مرجع سابق .

4-التوانسي (أبو الفتوح) و الجمبلاطي (علي) : دراسات مقارنة في التربية الإسلامية . مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة ، 1973 ، ص - 222 .

يجوز لأنهم لايتنظفون من النجاسة ولم ينصب المسجد للتعليم ، معتمدا في فتواه على حديث الرسول الكريم الذي يقول فيه (جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم) . [1]

ولكن رغم كل التحذيرات إتخذ المعلمون لأنفسهم زوايا بالمساجد وغرفا ملتصقة بها لتعليم الأطفال وبجانب هذا النوع من الكتاتيب وجدت كتاتيب أخرى قامت مستقلة تمام الاستقلال عن المسجد . [2]

أما عن سن إلتحاق الطفل بالكتاب فالأمر كان متروكا لاختيار الآباء فإن وجدوا أن الطفل بدأ في التميز و الإدراك أرسلوه إلى الكتاب فمنهم من كان يبدأ في الرابعة ومنهم من كان يهتم بتعليمهم في سن السابعة أو الثامنة ولكن الأغلبية كانوا يرسلون الطفل إلى الكتاب في سن السابعة لأنها السن المناسبة التي يمكن للطفل فيها أن يستوعب ما يلقى إليه .[3]

1- التجاني (الطالب عبد الرحمان) : الكتانيب الفرآنية بندرومة 1900/1979، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر1983 ، ص- 15 .

2- نفس المرجع ، نفس الصفحة .

3- سعيد إسماعيل علي : مرجع سابق ص- 85 .

- **إن المحور الأساسي** الذي كانت تدور حوله الدراسة هو القرآن الكريم وقد أشار **إبن خلدون** إلى ذلك بقوله : " إعلم أن تعليم الولد للقرآن شعار الدين أخذ به أهل الملة ودرجوا عليه في جميع أمصارهم لما يسبق فيه إلى القلوب من رسوخ الإيمان وعقائده من آيات القرآن وبعض متون الأحاديث ، وصار القرآن أصل التعليم الذي يبنى عليه ما يحصل بعده من الملكات وسبب ذلك أن التعليم في الصغرأشد رسوخا وهو الأصل لما بعده لأن السابق الأول للقلوب كالأساس للملكات وعلى حسب الأساس و أساليبه يكون حال ما يبنى عليه". [1]

و بالطبع فإن الدراسة لم تقتصر على القرآن وإنما إمتدت لتشمل فروعا معرفية أخرى وقد أشار إلى ذلك الباحث **فليب حتي(Phillipe hetti)** الذي يقول :" وكان منهاج المدرسة الأولية (الكتاب) يرتكز على القرآن الذي كان يقوم مقام كتاب المطالعة ليعلم التلاميذ القراءة ثم يختارون منه ما يكتبون ليتعلموا الكتابة" . [2]

ومع القراءة والكتابة كان التلاميذ يتعلمون قواعد اللغة العربية وقصص الأنبياء وبخاصة **أحاديث النبي صلى** الله **عليه وسلم** ، وقد قررأحمد أمين هذه النتيجة أيضا إذ يقول : " وبعض الكتاتيب كـان لتعليم مبـادئ القراءة والكتابة والقرآن وبعضها كان يعلم فيها أيضااللغة وماإليها ".[3]

لقد كان تعلم القرآن في الكتاتيب وسيلة لتعلم القراءة و الكتابة ، فكان الأطفال يتعلمون القراءة على أسلوب الطريقة الجميلة ، أي أنهم يتقنون التعرف على صور الكلمات المكتوبة مقترنة بألفاظها المنطوقة ، وكان الأطفال بعد هذه القراءة الأولى يكتبون القسم الذي قرأوه على ألواح خشبية يحاكون رسمه في المصحف ، وكلما كتبوا جزءا يناسب مقدرتهم عادوا فأتقنوا تلاوته ثم ينتقلون إلى غيره ، وهكذا حتى يتموا جميع القرآن . [4]

1- إبن خلـــدون(عبد الرحمن) : المقدمة ، دار القلم ، لبنان ، 1984 ، ط5 ، ص- 537 .

2- شلبي (أحمد) : تاريخ التربية الإسلامية ، مكتبة النهضة المصرية القاهرة ، 1966 ، ط3 ، ص- 46 .

3- نفس الرجع ، ص- 46 .

4- يوسف الضع(ثناء) : تعلم المفاهيم اللغوية و الدينية لدى الطفل ، دار الكر العربي ، القاهرة ، 2001 ، ص-135 .

ا- الدراسة في الكتاب :

كانت الدراسة في الكتاب تمتد من يوم السبت إلى غاية يوم الخميس باستثناء يوم الجمعة والنصف الثاني من يوم الخميس وكان الصبيان يبدأون يومهم الدراسي بحفظ القرآن عندما يكونون مكتملي النشاط ويستمر ذلك إلى الضحى ثم ينتقلون بعد ذلك إلى تعلم الكتابة حتى الظهر ثم ينصرف التلاميذ إلى بيوتهم وكان في بعض الكتاتيب فترة ي المساء يدرس فيها الصبيان الـنحو و الـحساب وأيام العرب وتاريخهم وكان يوم الخميس يخصص عادة للمراجعة . [1]

ب- شروط معلم الكتاب :

كان من أهم الشروط التي ينبغي توافرها في المعلم أن يكون حافظا للقرآن الكريم عالما بأمور الدين عارفا بالقراءة و الكتابة و النحو و لا بأس من إلمامه بفنون المعرفة الأخرى كالحساب واللغة و الأدب ، و إلى جانب هذه الشروط كانت هنالك شروط دينية و خلقية منها أن يكون المعلم تقيا قائما بفروض دينه مشهود له بالخلق الكريم ، وعليه أن يحسن رعاية تلاميذه لأنه راع لهم وهو مسئول عنهم ولا يجوز للمعلم أن يسخر تلاميذه لخدمته أو قضاء حوائجه ، قد كان المعلم هو الذي يقوم بتأجير الكتاب و تأثيثه وفي بعض الأحيان كان أباء الصبيان يتعاونون في تأجير المكان للمعلم و الكتاب في الغالب يضم معلما واحدا ، و في بعض الأحيان يضم أكثر من معلم . [2]

من كل ما سبق يمكن القول أنه في الماضي نشأ وعي بضرورة توفير عناية خاصة للطفل في مرحلة ما قبل المدرسة و تربيته ، وكان المجتمع العربي الإسلامي من الأوائل الذين إهتموا برعاية الطفل ذهنيا وجسميا قبل دخوله في التعليم النظامي.

وقد جاء في كتاب التربية ي رياض الأطفال أن :" الكتاتيب كانت تقوم مقام رياض الأطفال في العصر الأموي و العباسي وما تلاه من العصور التي استمرت فترة قريبة من الوقت ". [3]

تلك كانت الصورة الأولى أو النموذج الأول لنشأة الكتاتيب القرآنية في العالم أو المدارس القرآنية كما إصطلح على تسميتها حاليا .

1- منير مرسي محمد: مرجع سابق.ص - 289 .

2- نفس المرجع : ص- 290 .

3- عارف مصلح (عدنان) : نفس المرجع السابق ص- 10 .

المبحث الثاني : المدارس القرآنية بالجزائر :

إذا ما تتبعنا المسار التكويني للمدارس القرآنية بالجزائـر نجد بأن نشأتها تـعود إلى بـداية الفتوحات الإسلامية حيث عمل الفاتحون العـرب على إقامة هذه المدارس لتعليم أبـناء الشعب الجزائري مبـادئ الديـن الإسلامي و اللغة العربية لـتسهيل إنتشار الإسلامي في هـذه المـنطقة . (1)

ولقد كانت الكتاتيب القرآنية منتشرة إنتشار كبيرا بحيث كان لا يخلو منها حـي من الأحـياء في المدن ولا قرية من القرى الأرياف وإليها يعود الفضل في المحافظة على القرآن الكـريم فـي الجزائر خلال فترة الاحتلال الطويلة (**1830 /1962**) وكانت الكتاتيب إلى جانب قيـامها تحفيظ القرآن الكريم إلى المترددين عليها تحفيظا جيدا تلعب دورا هاما في نشر القراءة والكتابة ولو في صور بسيطة ومتواضعة بعد أن طارد الاحتلال اللغة العربية من الإدارة ومعاهد التعليم ، وعن طريق الكتاتيب القرآنية التي كان ينهض بها حملة القرآن في الجزائر كان حفظ القرآن كله أوجعله منتشرا بين الجزائريين إنتشارا واسعا . (2)

و الكتاب كان يطلق عليه ولا سيما في العاصمة إسم "مسيد" وهو إسم دون شك محرف من تصغير كلمة مسجد ذلك أن الكتاب المخصص عادة لتحفيظ القرآن الكريم و تعليم مبادئ القراءة و الكتابة للأطفال في الغالب هو عبارة عن حجرة أو دكان في الأصل أو جناح في مسجد بل إن بعض المعلمين كان يكتفي بفتح غرفة في منزله على الشارع ويجعلها كتاب للأطفال . (3)

ويتولى تحفيظ القرآن فيها حفظة القرآن الذين يطلق عليهم إسم الطلبة في بعض الجهات أو الفقهاء في بعض الجهات الأخرى أو المشايخ و غيرها ، و الكتاب كمؤسسة تربوية قديمة كان يوجد على أشكال متعددة فهو أحيانا ملحق بالمسجد أو منفصل عنه كما يوجد في أحيان أخرى

- -

1- بوعزيز (يحي) : " أوضاع المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنين التاسع عشر و العشرين"، مجلة الثقافة ، وزارة الإعلام و الثقافة ، الجزائر، العدد 36 ، 1981، ص-11 .

2-تركي (رابح) : مرجع سابق، ص - 229 .

3- سعد الله (أبو القاسم) : تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر هجري (16- 20 م) ، الجزء الأول ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر 1981، ص – 277 .

على شكل خيمة مصنوعة من وبر الجمال ترتحل رفقة الجماعات البدوية المتنقلة طلبا للماء والكلأ عبر الصحراء المترامية الأطراف . وقد كان مبنى الكتاب عادة في شكل حجرة واحدة صغيرة أو متوسطة الحجم أو كبيرة نسبيا ، وتوجد هذه الحجرة على العموم ضمن أحد المنازل بالحي الذي توجد به المؤسسة ، أو منفصلة في أحيان قليلة وملحقة بأحد المساجد أحيانا .أما عن التجهيزات فعادة ما يجلس تلاميذ الكتاب على مقاعد خشبية هي عبارة عن لوحات من الخشب المتصل والمستطيلة الشكل، والتي لا تكاد ترتفع إلا سنتيمترات قليلة على سطح الأرض . (1)

وقد كان التعليم في الكتاتيب في معظمه بدائيا وعلى الطريقة التقليدية حيث : " كان يزدحم الأطفال حول المعلم ذكورا و إناثا من مختلف الأعمار و يجلسون على الأرض في شكل دوائر نصفية فيملي عليهم أجزاء من القرآن الكريم يكتبونها على ألواح خشبية بأقلام من قصب وصمغ مصنوع من الصوف المحروق ، وبعد كتابتة وتصحيحه في الفترة الصباحية يمرن الأطفال على قراءته قراءة أولية ثم يتلوه في المساء ويقرءونه بأصوات جوهرية حتى يحفظونه ثم يمحونه في الصباح الموالي ويكتبون غيره وهذا بصفة دورية و دائمة حتى يأتوا على كل سور و أحزاب القرآن الكريم" . (2)

إذن لقد كان يتم تعليم القرآن الكريم وحفظه من أوله إلى آخره دون شرح لمفرداته ولا تحليل لمعانيه أو تفسير لمقاصده الدينية و الأخلاقية و الاجتماعية و التربوية فبشكل عام كان الكتاب يهدف أساسا إلى تعليم القرآن الكريم باعتبار أن تعليم الدين وظيفة من الوظائف الاسلامية لهذه المؤسسة وكانت الكتاتيب لا تخلط في الغالب مع تحفيظ القرآن شيئا آخر من العلوم كالحساب أو الفقه أو الحديث غير أنها كانت تعلم القراءة والكتابة للأطفال ولم يكن هذا التعليم مقصودا لذاته وإنما وسيلة فقط لكي يستطيعـوا قراءة القرآن من المصحف وكتـابته في اللوح دون أخطـاء إملائية .

1- زايد (مصطفى) : " من المؤسسات التربوية القديمة بالجلفة ، الكتاب : دراسة سوسيو- أنثربولوجية "، مجلة الثقافة وزارة الثقافة و السياحة ، العدد 93 ، الجزائر، 1986 ، ص - 118 .

2- بوعزيز(يحيي) : مرجع سابق ، ص – 14 .

- تلاميذ الكتاب :

هم من أبناء المحيط الذي توجد به المؤسسة وعادة ما تبدأ أعمار هؤلاء من خمس سنوات ونصف تقريبافأكثر(...) ، ومما يلاحظ أيضا أن التلاميذ هم من الجنسين الذكور و الإناث كما أنه ليس هناك رداء خاص يرتديه تلميذ الكتاب كما أن هناك تسمية خاصة بتلميذ الكتاب ، حيث كان يطلق عليه إسم **(قندوز)** وجمعها **قناديز.** [1]

وكان عقاب التلميذ لا يتجاوز ثلاثة عصي ، ويذكر بعض المعلمين من القدماء في التدريس بالكتاتيب أن هذا التحديد يرجع إلى أن الاكثار من ضرب التلميذ يؤدي به إلى الفرار من الدراسة وعدم العودة إليها ، إلا أن هذا لا يعني أنه لم تكن هناك درجات أشد من العقاب في أحيان أخرى ، فقد عرف تلا ميذ الكتاب (الفلقة) و التي عادة ما كانت تستخدم في إحكام الامساك بقدمي التلميذ وضبطهما في وضع خاص، ليضرب بالعصى إلا أن مثل هذا النوع من العقاب الشديد لم يكن يستعمل إلا في الحالات الإستثنائية ، أو حالات المخالفات الكبيرة واستخدم العديد من هؤلاء المعلمين وسائل مختلفة لمكافئة المجد كتقديـم بعض حبات الحلوى أو إظهـار الرضى وغيرها من الوسائل التشجيعية الأخرى . [2]

وفي العادة فإن التلميذ لا يغادر الكتاب إلا بعد أن يكون قد تعلم حد أدنى من القرآن، فضلا على تعلم المبادئ الأولية للقراءة باللغة العربية ، وهكذا فإن الكتاب كمؤسسة تربوية كانت تضمن تجنيب هؤلاء الصغار آفة الأمية على أقل تقدير.

- معلم الكتاب :

إصطلح على تسميته بـ (الطالب) وعادة فإن الطالب هو واحد من خريجي الزوايا أو الكتاتيب أحيانا ، ولا يتميز المعلم في ملبسه عن غيره من الناس بإرتداء لباس خاص فهوعادة ما يرتدي الملابس التي يرتديها عامة الناس في المنطقة التي توجد فيها المؤسسة .

كما يلاحظ أن معلم الكتاب أحيانا ما كان يختارأحد تلاميذه الكبار لمساعدته في عملية التعليـم وعادة ما كان يطلق على هذا التلميذ إسم (المقدم) .[3]

- -

1- زايد (مصطفى): مرجع سابق ، ص – 120 .

2- نفس المرجع : نفس الصفحة .

3- نفس المرجع : نفس الصفحة .

وقد إمتدت سلطة معلم الكتاب على تلاميذه إلى خارج االمجال المكاني للكتاب إلى درجة ان التلميذ الذي يصادف مشاهدة معلمه في الطريق يضطر إلى تغيير هذا الطريق الذي يمر منه المعلم (...) كما أن العائلات عادة ما كانت تشتكي تصرفات وسلوكات أبنائها غير المقبولة إلى معلم الكتاب الذي عادة مايتولى بدوره تقويم هذا السلوك . (1)

كذلك كانت شخصية معلم الكتاب محترمة تماما مـن طرف التلميذ حيث كانوا يخاطبونه بـلفظة تنم عنه تأدب كـبير و نصها (نعم سيدي) ، كما كان من الطبيعي جدا أن يقبلوا رأس معلمهم في أحيان كثيرة . (2)

وبالرغم من أن معظم الكتاتيب القرآنية في الجزائر كانت بسيطة المظهر والمبنى قليلة الإمكانات المادية ورغم الأساليب العتيقة التي كانت تطبق وتتبع بداخلها إلا أنه من الصعب أن ننكر المجهود الذي قامت به في سبيل تحفيظ القرآن الكريم و نشر الثقافة العربية الإسلامية في ظروف كان يهيمن عليها الإستبداد إضافة إلى معارضة المعمرين الذين صرحوا بها في عدة مناسبات فلولا هذه المراكز لأصبح الأطفال الجزائريين كلهم معرضين للجهل و الأمية هذا ما أعلنت عنه اللجنة المكلفة سنة 1891م من طرف المجلس الوطني الفرنسي بالتحقيق حول التعليم في بلادنا. (3)

ومن المعلوم أن عدد الكاتيب في العاصمة غداة احتلالها من طرف الفرنسيين كان يقدر بـ :100 كتاب دمرت عن آخرها . وقد كان أغلبها يومئذ مستقل عن المساجد و يتوضع في بنايات خاصة بهذا الغرض . (4)

لقد لعبت الكتاتيب إذن دور هام في المحافظة على القرآن الكريم وعلى الطابع العربي الإسلامي للجزائر شكلا ومحتوى و الحفاظ على أهم عناصر و مقومات الشخصية الوطنية الجزائرية في أحرج فترات التاريخ في المجتمع الجزائري . لكن هذه الكتاتيب أو المدارس شأنها شأن المؤسسات الدينية الأخرى تعرضت إلى التخريب من طرف الإحتلال الفرنسي

1- مصطفى زايد : مرجع سابق ، ص- 121 .
2- نفس المرجع : نفس الصفحة .
3- زرهوني (الطاهر) : التعليم في الجزائر قبل وبعد الإستقلال ، موفم للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1993 ، ص- 19 .
4- أبوالقاسم سعد الله : مرجع سابق ، ص- 276 .

وبهذا تقلص عددها وعوضتها المدارس الفرنسية التي كانت تهدف إلى القضاء على الثقافة العربية الإسلامية وطمس الشخصية الجزائرية . (1)

ومع ذلك فإن هذه المؤسسات قاومت وصمدت وواصلت رسالتها بجد ونشاط بفضل جهود جمعية العلماء المسلمين ، هذه الأخيرة تفطنت إلى نوايا الإحتلال فأخذت على عاتقها إعادة بناءهذه المدارس وتنظيمها بأسلوب حديث بفضل تأييد الشعب لها وإنفاقه بسخاء على نشاطاتها لكن هذه الكتاتيب على بدائية تعليمها وتقليدية وسائلها زودت بالعلم وأشبعت من جوع ثقافي فرصة الأعداء على هذه الأمة فتلك الألواح البسيطة المكتوب عليها حروف الهجاء وقصار السور وآيات التنزيل ، إستطاعت مع مر الزمن أن تروي الأرواح العطشى للمعرفة وتخرجت منها أجيالا تخلصت من قبضة الأمية و الجهل .

وفي هذا الصدد يقول **أحمد توفيق المدني** : " كان التعليم العربي الحر في الجزائر يشمل قديما ثلاث مراتب أولى ويعطى في الكتاتيب ويقبل الناس عليه إقبالا شديدا ، فلا تجد حارة من حارات المدن و القرى أو مضرب من مضارب الخيام أو دشرة إلا وبها الكتاب و الطالب وكان التعليم بسيطا يمثل القراءة والكتابة و القرآن الكريم و الحديث النبوي الشريف ، وبفضل تلك الكتاتيب البسيطة كانت الأمية قليلة الإنتشار في القطر الجزائري " . (2)

وبعد الإستقلال ضمت العديد من المدارس إلى الدولة وأصبحت كغيرها من المدارس الحكومية " وقد أذنت وزارة الشؤون الدينية عام 1979م بإحياء وتجديد الكتاتيب القرآنية ورعايتها وتقديم العون لأصحابها حتى يؤدوا دورهم المطلوب " . (3)

ومع بداية التسعينيات شهدت هذه المدارس إقبالا كبيرا لعدد المتعلمين كما فتحت مدارس أخرى ولقد ألحق بكل مسجد تقريبا مدرسة قرآنية لتعليم الصغار، وأمام هذا الإرتفاع في عدد المدارس القرآنية و المتعلمين بها وضعت وزارة الشؤون الدينية قوانين وبرامج خاصة بهذه المدارس وأصبحت تعرف كمدرسة رسمية سنة 1994 . (4)

- -

1- زايد مصطفى : مرجع سابق ، ص- 121 .

2- بن جد بن داود : مرجع سابق ، ص- 3

3- بو عزيز (يحيى) : مرجع سابق ، ص- 27

4- الفرقان : مـجلة سنوية تصدرها مـدرسة الفرقان لتحفيظ القرآن للبنات ، العـدد الأول ، باتنة ، الـجزائر، 2004 ، ص- 5 .

فقد جاء في المادة 3 من المرسوم التنفيذي رقم 94-432 الصادر عن وزارة الشؤون الدينية والمؤرخ في 6 رجب عام 1415ه الموافق لـ:10 ديسمبر 1994م ، مايلي : تنشأ المدارس

القرانية بقرار من الوزير المكلف بالشؤون الدينية الذي يحدد تسميتها ومواقعها وتكون ملحقة بالمسجد أو مستقلة عنه . (1)

كما جاء في قرار اللجنة التربوية لصياغة مشروع منظومة التعليم القرآني مايلي :

- وضع إستراتيجية للتعليم القرآني .
- صياغة منهاج التعليم القرآني .
- وضع مقررات دراسية لمختلف مراحل التعليم القرآني .
- إقتراح تعديل وتتميم المرسوم التنفيذي المحدد قواعد إنشاء المدارس القرآنية وتنظيمها وتسييرها .
- إقتراح آليات تطبيق قواعد إنشاء المدارس القرآنية وتنظيمها وسيرها . (2)

1- مرسوم تنفيذي رقم94-432 يحدد قواعد إنشاء المدارس القرآنية و تنظيمها وسيرها ، مطبعة وزارة الشؤون الدينية ، الجزائر ، مؤرخ في 6 رجب1415 الموافق لـ 10ديسمبر1994 ، ص-4 .

2- اللجنة التربوية لصياغة مشروع منظومة التعليم القرآني ، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ، المؤرخ في 12 محرم 1426ه الموافق لـ 21 فيفري 2005 م ، ص- 3 .

المبحث الثالث : الخصائص التنظيمية للمدارس القرآنية حاليا :

1- الإدارة التي تشرف على المدارس القرآنية :

تشرف عليها مديرية الإرشاد الديني و التعليم القراني لوزارة الشؤون الدينية ، تمول وزارة الشؤون الدينية المدارس القرآنية حيث تجهزها بالوسائل التربوية وتدفع مرتبات المعلمين فقد جاء في المادة15 من نفس المرسوم المذكور آنفا : تتكفل وزارة الشؤون الدينية بدفع أجور معلمي المدارس القرآنية الذين تعينهم ، هذا كما جاء في المادة 16 من نفس المرسوم : تتكفل نظارة الشؤون الدينية في الولاية و الجمعيات الدينية في مستوى اللجان بصيانة المدارس القرآنية و تجهيزها وفقا لأحكام المادة 12 .

2- تلاميذ المدرسة القرآنية :

1- سن الدخول إلى المدرسة القرآنية :حددت وزارة الشؤون الدينية سن دخول الأطفال إلى المدرسة القرآنية إبتدا من أربع سنوات لكن هناك حالات إستثنائية يتم فيها تخفيض السن إلى ثلاث سنوات ونصف في حالة إذا كان الطفل نشيطا ويتحكم في قضاء حوائجه . (*)

2- **فئات المتمدرسين (**) :** ينقسم المتمدرسون في المدارس القرآنية إلى أربع فئات رئيسية تختلف عن بعضها البعض :

أ- فئة ما قبل المدرسة الأساسية : وهي الفئة التي يتمحور حولها بحثنا وهي تضم أطفال تتراوح أعمارهم بين 4 و6 سنوات . وتخصص لهم قاعة واحدة للتدريس أو أكثر عادة ما تكون مصلى النساء أو قاعة صغيرة بالمسجد مخصصة لذلك ، ولأطفال هذه الفئة برنامج خاص سوف نتطرق له بالتفصيل لاحقا .

ب- فئة أطفال المدرسة الأساسية : وهي فئة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6 و12سنة وعددهم قليل إذا ما قورنوا بعدد الأطفال الفئة الأولى وذلك لارتباطهم بالمدرسة الأساسية حيث أنهم لا يلتحقون المدرسة القرآنية إلا ظهيرة يومي الإثنين و الخميس وأحيانا يوم الجمعة .

***- تصريح معلمة المدرسة بالقرانية(الفتح) بـ الدرارية ،23 أفريل 2005 .**

****- تصريحات المدير الفرعي للمدارس القرانية : وزارة الشؤون الدينية ، جوان 1999 .**

ج- فئة الكبار: يزاول هؤلاء المتعلمون دراستهم في المسجد حيث يقوم الإمام بإعطائهم بعض الدروس لمدة ساعة واحدة كل يوم تكون عادة بين صلاتي المغرب و العشاء .

د- فئة المداومين المتفرغين : تتكون من افراد لم يلتحقوا من قبل المدرسة او انهم إلتحقو بها وتخلوا عنها لظروف معينة ، ويزاول هؤلاء التلاميذ دراستهم طيلة أيام الأسبوع ماعدا الجمعة و تدوم دراستهم أحد عشرة سنة وبعدها يلتحق الناجحون بالمعهد الإسلامي لمتابعة دراستهم العليا.

3-شروط توظيف معلمي المدارس القرآنية:

إن الشرط الأساسي هو أن يكون المعلم حافظا كل الكتاب الكريم فالشهادة التعليمية غير مشروطة والسن غير محدد . يتم اجتياز مسابقة للتوظيف ، ومدة التكوين تتم على المدى الطويل و المستمر مما يؤهله لأداء مهمته التعليمية و التربوية . (*)

4- البرنامج المقرر لفئة أطفال ما قبل المدرسة :

يتمحور البرنامج الموجه لهذه الفئة حول المواد التالية :

1- **مادة القرآن الكريم** : هي المادة الأساسية للتعليم في المدرسة القرأنية ، فمن خلال القرآن الكريم تغرس بذور الشخصية االإسلامية لدى الطفل ويدرب على اللسان العربي الفصيح ويعود لسانه على طيب الكلام .

وقد جاء في المنهاج التربوي لأطفال المدرسة القرآنية أن الأهداف التربوية لمادة القرآن هي كالتالي :

- غرس القيم الروحية وتنمية العاطفة الدينية لدى الطفل وتقويم لسانه وتعليمه النطق السليم .
- تقوية الذاكرة وتنمية الذكاء بالتدريب على الحفظ السليم .
- ترطيب لسان الطفل بأعطر الذكر وتعويده على أطيب كلام . (1)

---

*- تصريح معلمة بالمدرسة القرانية الفتح بالدرارية ، 23 افريل ، 2005 .

1- اللجنة التربوية لمعلمي القرآن الكريم : الـمنهاج الـتربوي لأطفال المدارس القرآنية (الأقسام التـحضيرية) ، قسنطينة ، ص – 4 .

2- مادة الأحاديث النبوية الشريفة : تهدف عملية تلقين الأحاديث النبوية الشريفة لأطفالنا في المدارس القرآنية إلى تدريبهم على قواعد السلوك و الآداب العامة وتعليمهم خلق الطاعة

والصدق و الأمانة و حب الخير ، وفي مقدمة ذلك غرس حب الرسول صلى الله عليه وسلم وحب كلامه وبالتالي حب أخلاقه وسلوكاته عملا بقوله **صلى الله عليه وسلم** . " أدّبوا أولادكم على **حبّ نبيكم**".

والأحاديث المقررة خلال السنة مقسمة على ثلاث ثلاثيات ومن الأحاديث المبرمجة نذكر: حديث **أركان الإسلام** ، **أركان الإيمان** ، **خلق المسلم** ، **طلب العلم** .... الخ من الأحاديث . [1]

3- مادة الأدعية و الآداب : إن لهذه المادة دورا جد هام في تنشأة الطفل تنشأة دينية والتربية الإجتماعية الفاضلة له .

وتتلخص الأهداف التربوية لهذه المادة فيما يلي :

- إكساب الطفل طائفة من القيم و العادات الحسنة التي يحولها إلى سلوك عملي في حياته (آداب منزلية ، آداب الطريق ، آداب المدرسة ...)

- ترسيخ المبادئ السامية بتقويم سلوك الطفل في حياته العملية . [2]

ولقد تم برمجة الأدعية التي تمس حياة الطفل الـمسلم مـن مختلف الجوانب ومن الأدعـية : (دعاء الخروج من المنزل ، دعاء الأكل ، دعاء الإنتهاء من الأكل ، دعاء النوم ...) .

وتنجز أربعة أدعية في كل ثلاثي أي بمعدل إثنا عشرة دعاء في السنة .

4- مادة الحروف و الكتابة : هـي وسيلة التعليم و التعبير و إكتساب العلم و الغاية من تعليم الطفل مبـادئ الخط و الكتابة هـي :

تدريب الطفل عـلى التميز بين الـحروف و خصائصها(صورة الحرف و شكله وطريقة كتابته). إكساب الطفل المهارة اللازمة لمسك القلم و التحكم في حركة الأصابع وتمرينها وهو الأهم في هذه المرحلة و الإرتقاء بخط الطفل من الرداءة إلى الحسن قدر المستطاع . [3]

- -

1- نفس المرجع السابق ، ص- 6 .

2- لخليفي (فاطمة) : نظرة جديدة للمدارس القرانية التحضيرية.وزارة الشؤون الدينية ، ولاية سكيكدة ، 1999، ص- 59

3- اللجنة التربوية لمعلمي القرآن الكريم : مرجع سابق، ص- 12 .

5- مادة الحساب : إن الهدف من تعليم الطفل مبادئ الحساب هو تبسيط مفهوم الكم لديه والوصول به إلى المقارنة بين الأصغر و الأكبر وفي هذا تنمية لنشاطه الذهني وذلك من أبرز الأهداف التي ترمي إليها المدرسة القرآنية في مرحلتها التحضيرية. [1]

تمكين التلاميذ من العد السليم دون أخطاء و مساعدتهم على معرفة الرقم ومدلوله واقعيا حتى نمكنهم من آجراء بعض الحسابات البسيطة دون أخطاء أو خلط . [2]

2- **مادة الأناشيد :** يحفظ الطفل مجموعة من الأناشيد الدينية و الوطنية والتي نلخص فائدتها فيما يلي :

- عرض القيم الوطنية على الطفل وتحقيق المبدأ القائل حب الوطن من الإيمان .
- تقوية ذاكرة الطفل وتعويده على الحفظ السليم .
- تقويم أخلاقه وتهذيب سلوكه بما تتضمنه هذه الأناشيد من آداب حميدة .
- الترويح على الطفل ببعث روح المرح و الإنشراح و الشعور بالسرور خاصة أن الطفل بحاجة إلى ذلك في هذه المرحلة .
- تنمية ثروته اللغوية و تدريبه على الإلقاء المعبر الذي تمتزج فيه العواطف النبيلة والوجدان الرقيق . [3]

7- التربية الصحية : يحرص المعلم على تحقيق سلوك الصحة و الوقاية وذلك عن طريق بيان خطر الأمراض و أسبابها وطرق الوقاية منهامع التركيز على محيط الطفل و بيئته .

تجسيد قواعد الصحة بطريقة علمية وكمثال على ذلك تعويد الطفل على نظافة الأقسام التي هي جزء من المسجد . وهو أولى الأماكن بالعناية و النظافة وذلك بتنظيف الأرضية من بقايا الأوراق و قصوص الأقلام وقشور الحلوى . [4]

8- مادة القصص : الهدف من إدراج مادة القصص الترفيه عـن التلاميذ وتسليتهم وأيضا ترسيخ بعض الأخلاقيات أو التحذير من بعض السلوكات الخاطئة في أ سلوب قصصي مشوق كما تثري ذاكرة التلاميذ بمفردات اللغة . [5]

1- نفس المرجع السابق ، ص- 15 .
2- فاطمة لخليفي: مرجع سابق ، ص- 282 .
3- اللجنة التربوية لمعلمي القران الكريم: مرجع سابق ، ص- 16 .
4- نفس المرجع ، ص-21 .
5 – فاطمة لخليفي : نفس المرجع ، ص- 286 .

9- التربية البدنية : إن الطفل بطبعه ميال للعب و اللهو ولهذا تعنى المدرسة القرآنية بتوزيع النشاط الحركي لما له من أهمية في تكوين العضلات وإكسابها المرونة و الترويح عن الطفل .

5- طريقة التعليم المتبعة بالمدارس القرآنية:

تتبع المدارس القرآنية طريقة متميزة في التعليم و تتلخص فيما يلي :

- الاعتماد على الحفظ و التدريب الصوتي الحرفي في تعليم القراءة و الكتابة .

وقد تبين لنا من خلال المتابعة الميدانية للمدرسة القرآنية بمسجد الفتح أن الشغل الشاغل هو تعليم الطفل القرآن و الإعتماد على طريقة التلقين والحفظ .

- تقوم المعلمة بقراءة السورة المخصصة للحفظ قراءة جيدة ، ثم تطلب من الأطفال تكرارها من وراءها عدّة مرات حتى يتم الحفظ(التلقين الجماعي) وإذا سمعت كلمة منطوقة خطأ تقوم بتصحيح المخارج الصوتية للأطفال ، كما تعتني المعلمة بمراجعة السور المحفوظة .

وتطلب إستظهارها من طرف الأطفال للتأكد من حفظهم لها.

كما تلقنهم المبادئ الأولية للكتابة على اللوحة و الكراريس برسم خطوط ودوائر وأشكال هندسية لتعويد الطفل على استعمال القلم ، ثم بعد ذلك الشروع في كتابة الحروف الهجائية .

هذا ويتعلم أطفال المدرسة القرآنية الأعداد كتابة و حفظا . (*)

عموما إن المدارس القرآنية تعتمد على التحفيظ فقط . ذلك أنها تتميز خاصة ببرنامج مكثف من الجانب الديني ولأن القرآن هو أهم العلوم يجب حفظه بألفاظه دون تحريفه أو تبديل و في الأخير يمكننا القول أن الكتاتيب القرآنية لعبت في الماضي دورا هاما في تنشئة الأجيال وتحفيظهم القرآن الكريم وتعليمهم بعض مبادئ الكتابة و القراءة و الحساب ، و الفضل في بقاء مقومات الشخصية الجزائرية يعود إلى التعليم القرآني ، ومازالت هذه المؤسسات موجودة إلى يومنا هذا تستقبل الصغار و تعمل على تنشئتهم التنشئة الدينية وتعليمهم مبادئ القراءة و الكتابة لتحضيرهم للدخول المدرسي.

4- فاطمة لخليفي. مرجع سابق ص286

*** - متابعة ميدانية بمدرسة الفتح القرآنية بدرارية 17 افريل 2005 .**

المبحث الرابع : أهداف للمدارس القرآنية :

تعتبر المدارس القرآنية بمثابة قسم تحضيري للأطفال ولها أهدافها التربوية الخاصة ، ومن أهدافها:

1- الأهداف التربوية : من خلال تعليم التلاميذ القرآن الكريم من خلال قراءته و حسن تلاوته و حفظه .

كما تعودهم على تدبر معانيه و التعرف على أحكامه ومبادئه العامة و فهمها وبالتالي العمل بها. تعليمهم العبادات وتعويدهم على أدائها و المواظبة عليها .

- الوصول بهم إلى إدراك علاقة الإنسان بربه وعلاقته مع غيره ، وما يجب عليهم إتجاههم والوصول بهم إلى التميز بين الخير و الشر و الصالح و الفاسد . [1]

الأهداف الإجتماعية : إن الأهداف الإجتماعية التي ترمي إليها المدرسة القرآنية هو العمل على تحصين النشء من خلال تكوين شخصياتهم على المبادئ الإسلامية . و تهيئة الطفل لمواجهة الحياة الإجتماعية الخاصة و العامة من منظور إسلامي .

تساعد الأطفال على الإندماج من خلال التعارف و الإنسجام مع بعضهم البعض و بالتالي إقامة علاقات جديدة مما يساعد على اتساع دائرة معاملاتهم . [2] كما توفر للطفل الراحة النفسية والطمأنينة.

2- الأهداف الثقافية : و تتمثل في إثراء الرصيد اللغوي للطفل بالمفردات الفصيحة و تدريبه على التعبير و المحادثة من خلال القصص الدينية وطرح أسئلة و الإجابة عنها و تنمية ثقافته الدينية و تمكينه من حفظ مجموعة من السور و الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية الشريفة التي تغرس في نفسه الروح الدينية وتنشئته التنشئة الإسلامية . [3]

1- محي الدين الشرفي(محمد) و آخرون:التكوين المهني في المغرب الاقصى ، مطبعة الدار البيضاء ، ط1، دون تاريخ ، ص.107

2- وزارة الشؤون الدينية ، مديرية الارشاد و التعليم القرآني ، منشور 1990 ، ص- 2 .

3- الشرفي (محي الدين) : نفس المرجع ، ص – 107 .

لقد تطرقنا في عرض سوسيو تاريخي مفصل لظرف و عوامل نشأة المدارس القرآنية وكذا المدارس القرآنية في الجزائر، وقد اتضح لنا أن هذه المؤسسات تعمل على تنشأة الأطفال تنشأة دينية وأخلاقية وتكوين شخصياتهم على مبادئ إسلامية وتهيئتهم لمواجهة الحياة الإجتماعية وستحضيرهم للدخول المدرسي من خلال تعليمهم المبادئ الأولية للقراءة و الكتابة و الحساب .
و الملاحظ أن المدارس القرآنية تتميز خاصة ببرنامج مكثف من الجانب الديني فقط وهي لا تواكب تطورات العصر و متطلبات تطلعات الطفل لأنها تتوفر على عدة نقائص فالمواد التي تدرس بها تعتبر غير كافية لتكوين الطفل جسميا وعقليا ، فهي تلبي بعض النواحي في شخصيته فقط ولم تراع مراحل نموه حيث تعتبر مرحلة الطفولة من أهم وأدق المراحل إذ يتميز الطفل خلالها بكثرة الحركة والنشاط و الفضولية والرغبة في التفاعل مع محيطه .

.

الفصل الخامس

ريـــاض الأطفـــال
واقـع و آفـاق

"سألتك ربي ألا تسمح بأن تخلو الحقول من زاهيات الورود
ولا منازلها من إبتسامات الأطفال"

(فيكترر هيجو)

تمهيد :

إن رياض الأطفال هي تلك المؤسسات التربوية و الاجتماعية التي تهدف إلى تحقيق النمو والمتكامل و المتوازن للأطفال في جميع النواحي الجسمية و العقلية و النفسية و الاجتماعية .
بالإضافة إلى تدعيم وتنمية قدراتهم عن طريق اللعب و النشاط الحر الذي يقوم على أنشطة متنوعة ومتكاملة، كما أن الغاية منها تدارك جوانب النقص في التربية العائلية وتهيئة الطفل إلى الالتحاق بالمدرسة الإلزامية ، فالروضة اليوم أصبحت تلعب دورا هاما في النشاط العام للمجتمع وفي حياة الطفل معا.
وعليه سنتناول من خلال هذا الفصل الروضة كثني محور أساسي لهذا البـحث بالتطرق إلـى النشأة التاريخية لرياض الأطفال وفلسفتها في العالم والروضة في الجزائر وخصائصها التنظيمية و كذا مواصفاته مباني رياض الأطفال و أهدافها.

المبحث الأول : نضرة تاريخية عن نشأة رياض الأطفال :

إن فكرة إنشاء رياض الأطفال كأماكن تعني بالصغار تمتد إلى نهاية القرن السادس عشر،فقد أخذت هذه المؤسسة صورا تنوعت بتنوع الحضارات و الفلسفات التي تمخضت عنها فقد نشأة نتيجة جهود بعض المربين و الفلاسفة المفكرين المهتمين بصحة وتربية الأطفال ، من أمثال : **كومنيوس و روسو ستالوتزي و فروبل و روبرت أوين و الأختين مارغريت وراشيل ماكميلان و غيرهم.**

فالمجتمعات من منطق إدراكها لأهمية مرحلة الطفولة في حياة الفرد أبدت عنايتها بتربية الطفل ما قبل المدرسة ففي عام 1771 م ظـهرت أول دار تحت إسـم **مـدرسة التـريكـو (L'école à tricoter)** تهتم برعاية و تربية الأطفال .

وفي بريطانيا عام 1816 م أنشأ **روبرت أوين (Robert ouen)** أول مدرسة للأطفال للتكفل بأطفال النساء العاملات في مصانعه.[1]

ويذكر عالم التربية البلجيكي **جلبرت دي لاندشير (Gilbert landsher)** أن تلك المؤسسات كانت مخصصة لوقاية الصحة الجسدية لأطفال النساء اللواتي تخرجن إلى العمل (...) ثم تطور الأمر بعد ذلك من مجرد حضانة ورعاية إلى تربية شاملة كما يذكر أن كلمة مأوى في ذلك الوقت تدل على السواء على روضة أو مدرسة حضانة . [2]

وفي عام 1826 م أنشأة بفرنسا **ملاجئ (Salle d'asile)** وقد أقيمت خصيصا لدراسة الأطفال وقد ظهرت مع ظهور أول المؤسسات الصناعية بفرنسا,فعمل الأمهات بهذه المصانع هو الذي أدى إلى إنشائها وذلك لأجل الرعاية و الحراسة الجماعية للأطفال.[3]

لتتحول سنة 1881 م إلى **مدارس الأمومة (Ecole matérnelle)** وكانت هذه الدور في أول الأمر تركز على تقديم الرعاية الصحية و الاجتماعية وقليل من التربية و التـعليم للأطفال من

1- Dany (Elyette). Durand (Collette) et All : L'école matérnelle premier école. Armand Colin ,Paris 1990. p16.

2- Delandshre (gillert) :La recherche en éducation dans le.P.U.F 1er édition. 1986 , p - 313 .

3- berger (Ida) :Les matérnelles études sociologique sur fccmonde les institutrices des écoles matérnelles de la seine. C.N.R.S .paris 1959.p 17.

اسر فقيرة ثم بعد ذلك توسعت اهتماماتها اعتبارا من عام 1886م لتشمل النواحي التربوية والتعليمية أكثر من ذي قبل وبشكل ابرز دورها و أهميتها التربوية.(1)

ويعد المربي الألماني **فروبل** واحدا من الذين أنشأوا رياض الأطفال بافتتاحه أول روضة للأطفال سنة 1840 م لقد كانت المسألة التي شغلته هي أن يجد أحسن الوسائل المادية و أحسن ضروب النشاط و أن ينضم هذا كله بحيث تتكون منه سلسلة من الأعمال المنتظمة التي من شأنها أن تثير قوى الملاحظة و الفهم لدى الطفل الذي تنمي نشاطه الذاتي وقدراته على التـعبير.(2)

ومن بين الأسماء الأولى التي أطلقها على روضته مسمى المدرسة القائمة على غرائز الأطفال الفعالة ثم سماها مدرسة التربية النفسية و بعد ذلك أطلق عليها اسم حديقة الأطفال ومنه ظهرت التسمية التي شاعت في جميع أنحاء العالم وهي روضة الأطفال.(3)

ثم قام بعد ذلك بطبع كتابه أغاني الأمهات ويرى **فروبل** أن دخول الطفل الروضة كي يتعلم من أوجب الواجبات ويصعب على الأسرة القيام بهذا الدور الذي يتعلم فيه العواطف الاجتماعية والمشاركة في الألعاب و الأعمال.(4)

لذا يعتر **فروبل** المؤسس الحقيقي و صاحب خبرة علمية في تربية الطفل و صاحب فلسفة تربوية ، إرتبطت بواقعه و محاولاته في تربية الطفل.

وفي عام 1908م ظهرت في ايطاليا فكرة بيوت الأطفال على يد ماريا منتسوري بعد أن خطر على بال مدير مؤسسة للبناء أن يضيف إلى دور السكن الكبيرة بهوا واسعا.يجتمع فيه أطفال الدار تحت إشراف إحدى المعلمات ، وقد عنيت منتسوري خلال سنوات عديدة تربية أولئك الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الثالثة و السابعة.(5)

- -

1- Dany (Elyete) , Durand (collette) : opcit , P -17.

2- عبد الدائم (عبد الله) : مرجع سابق ، ص – 444 .

3- الشر بيني (زكرياء) و صادق (يسرية): تنشئة الطفل و سبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته,دار الفكر العربي, القاهرة.2000 ، ص- .109

4- Sylvie (Rayna) : Deleau (Michel) : L'éducation pré scolaire quels objectifs pédagogiques NATHAN pédagogique INRP ; paris , 1996 , p-165.

5- محمد قناوي (هدى): مرجع سابق ، ص- 28 .

وكان الغرض من تربية الأطفال في هذه الرياض يتمثل في تربية شخصياتهم من كافة النواحي بواسطة تعويدهم على أن يتعلموا بأنفسهم و يتعاونوا مع غيرهم، ولعل لعبها التعليمية التي يتعلم بها الأطفال مستغلين قدراتهم في الحركة و العمل والإدراك الحسي هي من أهم ما أوجبته هذه المربية، وقد جهزت رياض الأطفال بأدوات لعب تناس كل مجموعة منها عمرا من الأعمار وذلك بهدف تدريب الحواس و تربيتها باعتبارها مدخل للنمو العقلي. [1]

وفي عام **1909** م تأسست في لندن أول روضة أسسته الأختان **مارغريت و راشيل ماكميلان** وكان الهدف منها العناية بالأطفال الفقراء و المهملين و إمدادهم بالعناية الصحية و التغذية اللازمة [2] و في الاتحاد السوفيتي يمكن القول أن الاهتمام تربية طفل ما قبل المدرسة قد ازداد فـضل زوجة لينـين (ناد جيد كون ستا) حيث وصل عدد ريـاض الأطفال عام **1955** إلـى(**31596** روضة) . وارتفع العدد إلى أكثر من **100.000** مؤسسة ي الوقت الراهن.[3] إن هدف تربية طفل ما قبل المدرسة في الاتحاد السوفيتي هو إمداد الطفل في مراحل عمرية مبكرة بالظروف المادية و النفسية و الاجتماعية المؤدية إلى تنمية شمول وتكامل و التي قد لا تتوفر في البيئات الاجتماعية، و أولوية القبول في هذه المؤسسات هي للأطفال الذين يأتون من أسر يعمل الوالدين و تحتم ظروفهما عدم تواجدهما إثناء اليوم مع الأطفال و تدل الإحصائيات على أن أكثر من **10** بالمائة.من جميع أطفال الاتحاد السوفيتي تحت سن الثالثة يلتحقون بدور الحضانة و أن أكثر من **20** بالمائة من أطفال ما بين سن الثالثة و السادسة يلتحقون رياض الأطفال.(4)

وفـي اليابان التي شهدت نهضة حديثة منذ **1868**م نجد رياض الأطفال قد بلغ عـددها عام **1982**م إلى (**15152** روضة) و بلغ عدد المعلمين (**19587** معلما).(5)

أما في مجتمعنا العربي بأقطاره المترامية الأطراف فإن الإهتمام بهذه الدول العربية قـد حققت قفزة تربوية واضحة حوالي عام 1950 فإستطاعت هذه الدول بعد إستقلالها أن تتجاوز التخلف

1-نفس المرجع ، ص - 29 .

2- عارف مصلح (عدنان) و عبد الرحيم (محمد) : رياض الأطفال ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع.ط3. 1999م.ص-.22

3- محمد قناوي(هدى) : مرجع سابق ص- 29.

4- محمد قناوي (هدى) : مرجع سابق ص-29 .

5- سعد مر سي (محمد) : تربية الطفل قل المدرسة ، عالم الكتب.ط2 .1987م. ص79.

التربوي الذي عرفته في فترات الإنحطاط العثماني أو الإنتداب أو الإستعمار الغربيين و قيـام نظم جديدة ساعد في معظم الأحيان على تحقيق تقدم تربوي سريع في إطار الأهداف الجديدة التي وضعتها تلك النظم من أجل إعادة بناء مجتمعاتها ولا ننسى فوق ذلك أن التطور الحضاري في البلاد العربية يتجه لإتصالها بالحضارة العالمية وبركب التقدم في العالم قد بدأ يتضح ودفع المواطنين الى المزيد من الاهتمام بالتعليم كما يدفع الحكومات إلى تلبية مطـالب المواطـنين المتزايدة . فضلا عن حاجات التقدم الثقافي و الاجتماعي و الاقتصادي في بـلادهم.[1] وقد لوحظ في السنوات الأخيرة زيادة الإقبال على إنشاء رياض الأطفال في البلاد العربية وحضي طفل ما قبل المدرسة الابتدائية باهتمام المربين العرب .

- فـلسفات ريـاض الأطفـال في الـعالم:

بعد أن عرضنا النشأة التاريخية لرياض الأطفال يتعين علينا التطرق للفلسفات الثلاثة التي تحكم العمل التربوي في رياض الأطفال في العالم المعاصر.

أ- **فلسفة فروبل:** يعتبر فروبل أول مربي غربي أخذ في اعتباره مدى تأثير المرحلة التكوينية على حياة الفرد في شبابه و في كهولته.

إن نظريته التربوية تركز على الدعامات التالية:

- يؤكد على أن الفرد جزء من الجماعة و عضو في مجتمعه و لذلك فان جميع صور نشاطه ترتبط بالضرورة الاجتماعية للمجتمع.و الذي هو جزء منه.

يذهب إلـى ضرورة إتساق تربية الإنسان مع متطلبات المناخ الاجتماعي الـذي يعيش فيه.[2]

و هناك مبادئ عامة ترتكز عليها تربية الطفل في روضته وهي :

تهدف التربية في روضته إلى معاونة طبيعة الطفل على الوصول نشأته إلى الغاية المقدرة لها ولـما كان نجاح تنشئة الفرد الإجتماعية بـأكملها مـرهون بقوة بـدايتها يـنصح **فروبل** بأن يكون لتربية الطفولة المبكرة الإهتمام الأول من الآباء و المربين .

يـميل الأطفال بطبيعتهم إلى العمل و اللعب هو أول مظهر من مظاهر هذا الميل فيهـم و لما كان الواجب يقتضي الموائمة بين أساليب التربية الأطفال و طبائعهم ، فينبغي على أن تعد

1-عبد الدائم (عبد الله) : التربية في البلاد العربية حاضرها و مشكلاتها و مستقبلها ، دار القلم للملايين ،.ط3.1979، ص-.18

2- عمر الجولاني (فاديه) : مرجع سابق، .ص-161.

الروضة أعمال تربية الطفولة المبكرة في هيئة ألعاب هادفة تساعد على نمو قواها الجسمية والعقلية والخلقية و الإجتماعية .(1)

و قد كتب **فروبل** في هذا الصدد يقول : « ففي هذه الألعاب التي يختارها الولد عفويا و يندفع وراءها بشغف يتراءى مستقبله لأعين مربين أذكياء و دقيقي الملاحظة ، فألعاب هذا العمر براعم الحياة بكاملها ، لأنه في الوقت الذي يتفتح الطفل بها يكشف عن أصفى إستعداداته الداخلية ، فحياة الإنسان بكاملها حتى رمقه الأخير سواء كانت صافية أم قاتمة ، هادئة أم مضطربة ، عاملة أو خاملة ، خصبة أو عاجزة تستمد ينبوعها من عهد الطفولة . » (2)

كما يعتقد فروبل أن قيمة اللعب تعتمد على مدى الحرية الممنوحة للطفل في التعبير عن ذاته أو أهدافه و بالتالي إتخاذ قراراته الخاصة و يتم ذلك من خلال تنظيم اللعب بواسطة الراشد حتى يعطى نتائج مرجوة دون أن يساب اللعب حريته لذلك يصرح على أن يلعب الطفل في البيئة الطبيعية المناسبة لسنه و خبراته السابقة و لقد صمم **فروبل** كثير من الأدوات و الألعاب من أجل خلق المهارات الحركية لدى الطفل للإنطلاق منها نحو إتاحة الحرية الفردية للطفل في القسم مع دفعه بإتجاه فهم الحرية كقيمة و النظام كقيمة و التعاون الكامل بين الآباء و المربيات لتنظيم البيئة المحيطة بالطفل في البيت و الروضة .(3)

يرى **فروبل** أن الطفل في الروضة يعيش في بيئة بصورها الحية يلاحظ كل شيئ ما يساعدد على تنمية آداء الأدوار في المجتمع و لا يمكن حدوث ذلك إلا من خلال ترك الطفل في بيئة غنية بالملاحظة و التجريب و لن يكون ذلك إلا في حديقة تضم بناء تتوافر فيه كل الأسس التربوية . (4)

من خلال عرضنا لفلسة **فروبل** و مبادئها نلاحظ أن روضته مثلا تعتمد على اللعب الهادف

1- إبراهيم محمد (عواطف) : تعلم الطفل في دور الحضانة بين النظرية و التطبيق ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1999 ،ط 2 ، ص ـ 54 .

2- الخوري (أنطوان) : أعلام التربية ، حياتهم ، آثارهم ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1964 ، ص ـ.130

3- غزاوي (زهير) : مرجع سابق ، 1993 ، ص ـ 209 .

4- حواشين (زيدان نجيب) و حواشين (مفيد نجيب) إتجاهات حديثة في تربية الطفل ، دار الفكر عمان ، 1995 ، ص ـ 19 .

الذي يعتبره أول مظهر من مظاهر السلوك التلقائي للفطرة الإنسانية الذي تستطيع المدرسة من

خلاله دراسة طبيعة لطفل و التعرف على قدراته و إمكاناته و هذا المبدالا زال معمولا به في رياض الأطفال المعاصرة .

ب- فلسفة منتسوري :

تقوم فلسفتها على مبدأ هام يقول بأن الطفل منذ ولادته حتى سن السادسة من عمره حواسه تتأثر بدرجة كبيرة جدا بالمنبهات الخارجية التي تحيط به أكثر من أي مرحلة أخرى من حياته و لهذا فهي تهتم بإحاطة الطفل بمنبهات حسية (وسائل تعليمية) تثير في الصغير الرغبة في الإستكشاف و التعلم .

و تهتم الفلسفة المنتسورية بهدفين أساسيين :

أ – هدف بيولوجي لمساعدة الطفل على النمو الطبيعي **.**

ب- هدف إجتماعي يعني بمساعدة الطفل على التكيف في الوسط الذي يعيش فيه .و لهذا تعتمد روضة **منتسوري** على تدريب حواس الطفل المختلفة في المرحلة التكوينية لنموه و تعتبر هذا التدريب اللبنة الأولى في تربية الطفل العقلية و النفسية ، و أن المنبهات الحسية من أهم الحوافز التي تثير إهتمامات الأطفال في تلك المرحلة المبكرة من أعمارهم و لهذا تستخدم هذه المنبهات بطريقة منهجية في تدريب حواس الصغار و تنمية نشاطهم العقلي و ذكائهم . **(1)**

تقول **منتسوري** في هذا السياق « ليس الغرض من تربية الحواس أن يعرف الطفل الألوان والأشكال و الأنواع المختلفة للأشياء و لكن الغرض من تهذيب حواسه هو تقوية الملاحظة لديه و تعويده الإنتباه إلى الأشياء و الموازنة بينها و الحكم عليها ». **(2)**

و تعتمد روضتها أيضا غى حرية تعبير الأطفال و ملاحظة نموهم الحيوي و متابعته في الكشف على إستعدادات الأطفال الكامنة و في الكشف رغبات الطفل المكبوتة **. (3)**

من خلال عرضنا للفلسفة المنتسورية نلاحظ أنها تركز على التربية الحسية لحواس الطفل التي تعتبر وسيلة لشحن ذكائه و تنميته كما تهدف إلى إعداده إعدادا مباشرا للحياة العملية .

1- إبراهيم محمد (عواطف) : مرجع سابق ، ص . ص ـ 58 .59 .

2- نفس المرجع : ص ـ 61 .

3- نفس المرجع : نفس الصفحة .

و ما من شك أن هذا الأسلوب يتماشى مع الإتجاهات التربوية المعاصرة فالملاحظة الموضوعية هي أساس الإستكشافات الحديثة و إستخدام التدريبات الحسية في شحن ذكاء الطفل مع بحيث يتفق و

الإتجاهات المعاصرة في التربية خاصة بعد ان اكدت نتائج الدراسات النفسية اثر البيئة الطبيعية و الإجتماعية في نمو الذكاء في الطفولة المبكرة ، و تعتمد روضة **منتسورس** أساسا على التربية الفردية و تقتصر على التخطيط الجماعي .

ج - فلسفة دكرولي :

إهتم **دكرولي** بالتربية و علم النفس ، و إن كان أصلا طبيبا ، و قد بدأ بمعاجة المتخلفين عقليا ، و شجعته النتائج التي توصل إليها على تطبيق أفكاره على الأطفال الأسوياء .

و تهدف فلسفته التربوية إلى إعداد الطفل للحياة عن طريق الحياة نفسها و ذلك بتنظيم البيئة وما فيها من بواعث و منبهات للنمو السليم للطفل و ليس هناك جديد في طريقة التربية الدكرولية فهي رجوع للتربية إلى عصورها الأولى حيث كانت الحياة بسيطة بدائية يتعلم فيها الولد عن طريق ممارسة العمل مع أبيه و أسرته **.(1)**

و تعتبر الفلسفة الدكرولية أن عمل الطفل و نشاطه الذاتي محور عملية التعلم كما تعتبر الطفل نفسه مركز هذا النشاط ، إذ لا بد منهج الروضة الدكرولية إلى الفهم . يمكننا القول بأنه يقسم المطالب الأولية التي لها أثر على المجتمع إلى :

- الحاجة إلى الغذاء و الهواء و الراحة .
- الحاجة إلى وقاية الفرد من تقلبات الطبيعة .
- الحاجة إلى حماية النفس من المخاطر و الأعداء في جميع النواحي .
- الحاجة إلى النشاط و العمل و الرياضة . **(2)**

بعد التطرق إلى ظروف نشأة رياض الأطفال و آراء المربين في ذلك يتضح لنا مدى أهمية وجود الروضة في أي مجتمع نظرا للدور الذي تلعبه في حياة الأفراد ، و بالرغم من أن كل عالم أو مربي بيداغوجي له مبادئه الخاصة في إقامة رياض الأطفال إلا أنهم يلتقون جميعا في نقطة مركزية و هي ضرورة وجود مثل هذه الرياض في كل المجتمعات .

1- إبراهيم محمد (عواطف) : مرجع سابق ، ص ـ 63 .

2- نفس المرجع : ص ـ 64 .

المبحث الثاني : الروضة في الجزائر :

لقد خضعت بلادنا كباقي البلدان العربية الإسلامية و النامية إلى ظروف تاريخية إستعمارية قاسية أدت إلى إنحطاط و تدهور وضعية التعليم بها بصفة عامة .

غير أنه كانت هناك رياض للأطفال أثناء الفترة الإستعمارية تحت إسم« مدارس الحضانة » وقد أسست لخدمة أبناء المستعمر و بعض أطفال الفئة الموالية للإستعمار الفرنسي ، و كانت برامجها و أنشطتها و أهدافها مماثلة لتلك التي كانت تطبق في فرنسا و هي تخدم المصالح الفرنسية .(*)

لكن في المقابل كانت هناك المدارس القرآنية لتعليم القرآن الكريم و الحديث الشريف و اللغة والحساب .... إلخ إلا أن الإستعمار حارب مثل هذه المدارس للقضاء على الشخصية و الثقافة الوطنية و بعد الإستقلال و جد المجتمع الجزائري نفسه متخلفا عن ركب الحضارة العالمية المعاصرة ، و كان عليه إذ أراد اللحاق بغيره من الشعوب المتطورة أن يثقف أبناءه ذكورا وإناثا فالنهضة لا تقوم إلا على كواهل الجنسين معا ، و بإعتبار الجزائر دولة حديثة الإستقلال فإن مرحلة التعليم التحضيري بها هي مرحلة جديدة و حديثة العهد فقد دخلت هذه المرحلة في النظام التعليمي في بداية السبعينات ، « حيث بادرت بلدية الجزائر الكبرى في إنشاء مدرسة تهتم بتكوين مربيات للعمل في ميدان رياض الأطفال في بلدية المدنية ، و إزداد إهتمام الجزائر أكثر بهذا الميدان بعد صدور الأمرية 35/76 بتاريخ 16 أفريل 1976 و الذي ينص عل أن تسارع كل المؤسسات و الهيئات لإقامة ريتاض الأطفال بإعتبارها قاعدة أساسية للمنظومة التربوية .» (1)

فقد جاء في المادة 21 من هذا الأمر ما يلي : « يمكن للإدارات و الهيئات العمومية والجماعات المحلية و المؤسسات الإشتراكية و تعاونيات الثورة الزراعية و لجان التسيير والتعاضديات و المنظمات الجماهرية ما عدا الأشخاص و الجمعيات أو الشركات الخاصة أن تفتح مؤسسات التعليم بعد الحصول على رخصة من الوزير المكلف بالتربية . »

- -

(*)- مقابلة مع مدير مدرسة تكوين المربيات(حملة عبد الرزاق) ، بتاريخ 24 ماي 2006 .

1- Conseil superieur de l'education : opcit . p - 39 .

و لقد جاء في المادة 23 من نفس الأمر ما يلي :

« يتولى الوزير المكلف بالتربية الإشراف التربوي على مؤسسات التعليم التحضيري » [1]

كما ورد في المادة 19 من هذا الأمر « أن التعليم التحضيري هو تعليم مخصص للأطفال الذين لم يصلوا إلى سن التمدرس الإلزامي . »

هذا و قد حددت المادة الأهداف و الغايات التي يسعى التعليم التحضيري لتحقيقها :

فهو تعليم الغاية منه إدراك جوانب النقص في التربية العائلية و تهيئة الأطفال إلى المدرسة الأساسية و ذلك :

- بتعويدهم العادات الحسنة .
- تربيتهم على حب الوطن و الإخلاص له .
- تربيتهم على حب العمل و تعويدهم على العمل الجماعي .
- تمكينهم من تعلم مبادئ القراءة و الكتابة و الحساب . [2]

كما بين المرسوم 70/76 المؤرخ في 16 أفريل الكيفية التي يتم وفقها تنظيم و تسيير المؤسسات التحضيرية ، فالتعليم التحضيري يهدف إلى مساعدة الأسرة على تربية أطفالها والعمل على إزدهارها بواسطة التدريب الذاتي و تربية حواسهم لإيقاظ فضولهم الذهني و تعليمهم العادات الحسنة و تحضيرهم للحياة الإجتماعية . [3]

إن الدافع الأساسي وراء إستحداث مرحلة التعليم التحضيري في الجزائر لا تختلف في جوهرها عن بقية بلدان العالم فخروج المرأة الجزائرية إلى العمل أدى إلى حدوث تغيرات واضحة طرأت على نظام الأسرة لعل أبرزها حرمان الأبناء من العناية الكاملة بسبب الغياب شبه الكامل للأم العاملة عن البيت خلال أيام الأسبوع جعل من الروضة مطلبا هاما لجميع الأطفال لمساعدة الأسرة على تربية الطفل ، فظهرت بذلك هذه المؤسسة في الأحياء و المدن ، فرعاية الطفل كانت توكل إلى كل من هم داخل الأسرة كالجدين و الأعمام و لكن التغير الإجتماعي

1- Union : FRONT DE L'IBERATION NATIONALE : " Le pré- scolaire et le jardin d'enfant " , nationale des femmes Algeriennes , département des affaires sociales , wilaya d'annaba , du 27 au 28 Mai , 1984 , p-11 .

2-Conseil superieur de l'education : opcit , p -44 .

3- Union : FRONT DE L'IBERATION NATIONALE : opcit , p-12 .

الذي مس العديد من المجالات لم تسلم منه بنية الأسرة في ظل التغيرات الحاصلة فظهرت الأسرة النووية التي أصبحت تحتوي على الوالدين و الأطفال فقط ، و بالإنتقال إلى الأسرة النووية أصبح الطفل بحاجة إلى دعم آخر يعوضه عن أفراد الأسرة الممتدة التي كانت تزود

بعلاقات إجتماعية متنوعة ، و عليه كانت مؤسسة رياض الأطفال ببرامجها فرصة لتعويض العجز المذكور و خاصة إن كان الوالدان يعملان لفترات طويلة يوميا مما يصرفهم عن رعاية الطفل ، و أهم العمليات التربوية التي تبنتها مؤسسة الروضة عن الأسرة هي التنشئة الإجتماعية .

1- أنواع رياض الأطفال :

هناك نوعين من الرياض في الجزائر ، رياض تابعة للبلديات و رياض تابعة للشركات و الهيئات .

أ- الرياض التابعة للبلديات :

و هي تستقبل الأطفال الذين تتروواح أعمارهم بين السنة الثالثة و السادسة و يشترط بالإضافة إلى السن :

أن تكون الأم عاملة أو أن تكون عاجزة و غير قادرة من الناحية الصحية على تربية الأطفال و القيام بكافة مسؤولياتها اللازمة و هذا النوع من الرياض يتميز بوسائل قليلة غير كافية و بإكتضاض أقسامه بالأطفال . (1)

ب- الرياض التابعة للشركات و الهيئات :

عملا بأحكام المادة (21) من الأمر رقم 76 / 35 الصادر في 16أفريل 1976قامن بعض الشركات الوطنية و الوزارات بتأسيس رياض الأطفال لأبناء العاملين فيها (أمهات و آباء) و تستقبل هذه الرياض الأطفال فيما بين الثالثة و السادسة من العمر فهي تعتبر قليلة على المستوى الوطني و ينحصر وجودها في المدن الكبرى لكن رغم قلتها فهي تتوفر على وسائل تربوية هامة ، أحسن بكثير من البادية . (2)

1- المؤسسة العمومية لتسيير منشآت ما قبل المدرسي ، بريسكو .

المبحث الثالث : الخصائص التنظيمية لرياض الأطفال :

1- فئة المتمدرسين :

تستقبل الروضة في الجزائر أطفال تتراوح أعمارهم بين الثالثة و السادسة ، يتوزعون داخل الروضة على ثلاث أفواج :

1- **فوج الصغار**: يضم أطفال بين الثالثة و الرابعة .

2- **فوج الأواسط** : يظم الأطفال ذوي سن الرابعة و الخامسة .

3- **فوج الكبار** : يحتوي على أطفال سنواتهم بين الخامسة و السادسة . (*)

و كما هو ملاحظ يحدد التفويج بالعمر الزمني الذي بلغه الطفل فقط .

2- البرنامج المقرر بالروضة :

يمتاز التعليم في الروضة بأنه مجموعة من الأنشطة التي يقوم بها المختص في هذا المجال و هذا بتم بتوفير البيئة التعليمية المناسبة و الإرشاد التربوي المناسب لإحداث النمو السليم للطفل بإكتشاف ميوله و قدراته و مواهبه و العمل على تنميتها ، و يتم ذلك عن طريق تحديد برناج يراعي قدرات كل الأطفال و البرنامج هو : « الخطة المقترحة و التي تضم التجارب التربوية الواجب إجراؤها تحت إشراف منظم . »(1)

و النشاط التربوي القائم حاليا يقوم على إجتهاد مديرة الروضة بالتعاون مع المربيات بحيث تعملن على تحديد المواضيع و الأنشطة التي تقدم للأطفال خلال كل مستوى بناءا على الأفكار الخاصة و الخبرة في الميدان .

و تتمثل برامج رياض الأطفال و نشاطاتها اليومية فيما يلي :

- المحور الأول :

التعبير أو المحادثة : تقوم المربية بسرد قصص مثيرة لإهتمام الأطفال ثم تعمل على مطالبتهم بإعادتها على مسمعها ثم تطرح أسئلة و يجيب عنها الأطفال بتشكيل جمل ملفوظة بوضوح

- -

(*)- تصريحات المساعدة البيداغوجية بروضة النسيم بدالي إبراهيم .

1- الدمرداش (سرحان) : المناهج ، دار العلوم للطباعة ، القاهرة ، ط 3، 1972 ، ص- 15 .

وهذه العملية تنمي القدرة اللغوية للطفل . « فعملية سرد القصة للطفل أساسية في شخصيته

فهي السبيل الوحيد للوصول إلى قلبه و تحريك وجدانه و تنمية ملكاته الفكرية و تنشيط خياله وجذب حواسه و تنمية قدراته على الإبداع و الإبتكار . »(1)

علاوة على هذا فحكاية القصة تعطي للطفل فرص متعددة للعب الأدوار ، و فرصة لبناء جيد للقراءة و زيادة للمعلومات العامة و الثقافة العامة .

- المحور الثاني :

التربية الرياضية : و تتلخص أهداف الرياضيات فيما يلي :

- تنمية بدايات التفكير المنطقي و تمكين الأطفال من إدراك مفاهيم الرياضيات الأساسية و تنمية الفهم لمدلولات الأعداد و العمليات الحسابية . (2)

- إكتساب الطفل كفاءة التعامل مع الأعداد و قياس الأصول و تقدير الوقت و الوزن و التعرف على الأشكال ثنائية الأبعاد و كذا تنمية الوعي بالعلاقات الرياضية من خلال إدراك الطفل لمفاهيم المساحة و الشكل و الحجم . (3)

- المحور الثالث :

الملاحظة الطبيعية : هنا يلاحظ الطفل و يشاهد و يدرس المشاهد الطبيعية و ظواهر العالم الخارجي مثلا (الحيوانات الأليفة و المتوحشة ، الطيور ، النباتات و كل ما يخص الطبيعة .)

- المحور الرابع :

الأناشيد و الأغاني : يتعلم الأطفال بعض الأغاني البسيطة و يقومون بحفظها بالتلحين و الإيقاع مما يساعدهم على إنماء لغتهم و تدريبهم على الحفظ و السمع .

- المحور الخامس :

التربية الإسلامية : تحفيظ بعض الآيات القرآنية لتنشئة الطفل تنشئة دينية و تهذيب سلوكه و إكسابه الخصال الحميدة .

- المحور السادس :

التمثيل : القيام بتمثيليات بالعرائس ، بالإضافة إلى تمثيليات يقوم بها الأطفال . (4)

- -

1- يعقوب (لوسي) : الطفل و الحياة ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ط 2 ، 1998 ، ص- 109 .

2- خليل (عزة) : الأنشطة في رياض الأطفال ، دار الفكر العربي ، 1997 ،ص- 69 .

3- نفس المرجع ، ص- 70 .

المحور السابع :

الرسم : رسم حر و رسم موجه (رسم الجسم و أعضائه ، الأشكال الهندسية ، الحيوانات ، النباتات ...) (1)

- المحور الثامن :

الأشغال اليدوية : صنع أشياء بواسطة العجينة ، التلوين ، الرسم و يتدرب الأطفال على إستعمال المقص (القص ، الطي و التلصيق .)

- المحور التاسع:

القراءة و الكتابة : قراءة الحروف الأبجدية بالعربية و الفرنسية و قراءة الكلمات و الجمل وكتابتها .

- المحور العاشر:

الخط التشكيلي : كتابة الحروف الأبجدية بالعربية و الفرنسية .

- المحور الحادي عشر:

تربية الحواس : التعرف على الحواس الخمس (البصر ، السمع ، الذوق ، الشم و اللمس).

- المحور الثاني عشر:

تربية مدنية : تهذيب سلوك الطفل و إكسابه الخصال الحميدة .

- المحور الثالث عشر:

اللعب : و هو لعب حر دون تدخل المربية فمنه ما هو جسمي عضلي كالجري و القفز و منه ما هو عقلي ، و آخر حسي كإعطاء نماذج لأشياء مفككة و يعيد الطفل تركيبها . (2)

كل هذه المواد موزعة في الجدول الزمني الأسبوعي .

و بعد عرض المواد المقررة بالروضة يمكننا القول أن النشاطات في الروضة منظمة بطريقة

- -

1- برنامج فئة الأواسط (روضة النسيم) ، دالي إبراهيم .

2- برنامج فئة الأواسط (روضة النسيم) ، دالي إبراهيم .

منهجية تسمح للأطفال القيام بتجارب متعددة و يتعلمون ما لا يستطيعون إكتسابه في أسرهم فالأطفال من مختلف الأعمار سوف يكتسبون العارف و الإمكانات التي تساعدهم على التصرف بأسلوب مستقل في وضعيات الحياة اليومية و علاقاتهم الإجتماعية الخاصة .

و هناك أسس تقوم عليها الروضة قام **فروبل** بتوضيحها و التي رأى أنها تتمثل فيما يلي :

(الطبيعة كمجال لتربية الطفل و تنمية حواسه و قدراته و النشاط الذاتي التلقائي ، و مبدأ التعاون و مبدأ اللعب و التربية الإجتماعية و العامل الخلقي الديني) . **(1)**

يبدوا أن إهتمام **فروبل** باللعب يرجع إلى مساهمته الفعالة في تنمية جوانب النمو المختلفة لدى الطفل فيسهم في بناء و تكوين الجانب الجسمي عن طريق الألعاب الحركية ، و بناء الجانب العقلي المعرفي من خلال التفاعل النشط مع مؤثرات البيئة و عناصرها المادية و البشرية ، هذا كما يساهم في بناء الجانب الإجتماعي و الوجداني و ذلك من خلال اللعب التعاوني و من خلال ما يتطلبه ذلك من مشاركة و تعاون و تنافس و نظام و تحمل للمسؤولية و معرفة بالقواعد والقوانين و الإلتزام بها .

3- شروط مربيات رياض الأطفال :

نظرا لأهمية مرحلة الروضة في الإعداد النفسي و التربوي للطفل فإنه من الضروري أن يتوافر فيها مربيات مؤهلات تأهيلا عاليا من الناحية التربوية و النفسية . و طفل الروضة يكون في مرحلة بناء للجوانب النسية و الجسمية و الحركية و العقلية و الإجتماعية و يكون أكثر حساسية و تأثرا بالمعلم و بالوالدين و تتكون سمات شخصيته في هذه المرحلة و بإمكان المربية الكشف عن قدراته و توجيه سلوكه .

و لتحقيق أهداف التعليم في هذه المرحلة يجب أن تكلف بهذه المهمة مشرفة تربوية أو مربية كفأة و متخصصة في ميدان الطفولة و عالمة بخصائصها .

و لقد ورد في حلقة دراسية عقدها المجلس العربي للطفولة و التنمية في القاهرة من (3-6) جويلية 1989 التي كان عنوانها

« رياض الأطفال في الوطن العربي بين الواقع و المستقبل . »**(2)** عدد من الشروط تختار على أساسها معلمة رياض الأطفال هي : **(2)**

1- عبد الهادي (نبيل) : نماذج تربوية تعليمية معاصرة ، دار وائل للطباعة و النشر ، عمان ، ط1 ، 2000 ، ص-37 .

2- المثناني معتوق (محمد عبد القادر) : منهج رياض الأطفال اسسه و مكوناته ، دار الكتب الوطنية ، الجماهرية الليبية ، ط1 ،1986 ، ص- 423 .

- أن تكون لديها رغبة حقيقية للعمل مع الأطفال .

- أن تتمتع بالإتزان الإنفعالي .

- القدرة على إقامة علاقات إيجابية خاصة الكبار من زملاء و أولياء .

- سلامة الجسم و الحواس و الخلو من العيوب الجسمية و اللغوية و أن تهتم بمظهرها .

- أن تكون على خلق يؤهلها لأن تكون قدوة بالنسبة للأطفال في كل تصرفاتها .

- أن تتمتع بالمعرفة النظرية التي تزيد من مهاراتها و تسمح لها بالإستفادة من فرص التعلم و النمو المهني .

- أن تتمتع بالمرونة الفكرية التي تساعدها على الإبتكار و أخذ المبادرة في المواقف التي تواجهها .

كما أن دور المربية في الروضة يجب أن يتضمن دور الملاحظ و الموجه لأعمال الطفل تاركة له بعض من حرية التصرف ليشعر بأنه يقوم بعمله لوحده من ذاته و وفق رغبته و إرادته .(1)

و يجب عليها أيضا أن تؤدي دورها متجنبة الإساءة إلى الطفل ، لا توبخه أو تحرمه من المشاركة في النشاط ، و عليها أن تبتعد عن كل ما من شأنه أن يسوء علاقتهما أي الطفل والمعلمة ، كما تزيل من نفسه ما قد يعتريها من رهبة ، فعلاقة الطفل بالمشرفة سوف تحدد ما له و ما عليه معنى الحق و معنى الواجب دون أي نوع من أنواع التلقين ، إنها طبيعة وجوده في المجتمع ، إن ذلك أول بدايات الإحساس بالإنتماء للمجتمع الذي أصبح عضوا فيه و الطفل حتى الآن لن يسمع و لن يفهم معنى كلمة إنتماء في هذه السن المبكرة و لكن بذرتها قد وضعت في أعماقه . (2)

4- مواصفات رياض الأطفال :

تلعب مباني رياض الأطفال دورا هاما في تحقيق الأهداف التربوية المرجوة من إنشائها . وهناك مواصفات يجب توفرها في الروضة من حيث الموقع و المبنى و المرافق و الأثاث

- -

1- نفس المرجع السابق ، ص – 224 .

2- الشربيني (زكرياء) و صادق (يسرية) : تنشئة الطفل و سبل الوالدين في معاملته و مواجهة مشكلاته ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2000 ، ص- 112 ، ص 113 .

و أدوات النشاط المختلفة .

أولا - الشروط اللازم توافرها في موقع الروضة :

1- أن تقع في مكان هادئ بعيدا عن الضوضاء ، و في مكان لا يتعرض فيه الأطفال للخطر .

2- أن يكون المكان مناسبا و قريبا من العمران .

3- أن تكون البيئة المحيطة بمبنى الروضة صحية .

ثانيا - الشروط اللازم توافرها في مبنى الروضة :

1- الحصول على شهادة من الجهات المختصة بوزارة الإسكان بصلاحية المبنى .

2- أن يكون تصميم المبنى و الخامات المستخدمة في إنشائه مناسبة للبيئة تستخدمها الروضة .

3- أن تكون سعة المبنى مناسبة لعدد الأطفال .

4- أن يستوفي المبنى الشروط الصحية من حيث الإضاءة و التهوية .

5- أن تطلى جدران المبنى الداخلية بألوان زاهية و أن يتم تزينها برسومات و صور محببة للأطفال . **(1)**

6- أن تتوافر بالمبنى الأماكن اللازمة لمزاولة الأطفال للأنشطة المختلفة .

ثالثا – المرافق اللازمة للروضة و عدد الحجرات الضرورية :

1- حجرة الإدارة **.**

2- حجرات لنوم الأطفال حسب إمكانات كل روضة .

3- مكان مناسب لإستقبال أسر الأطفال و مناسب لعقد اللقاءات معهم للإستماع لآرائهم و مقترحاتهم .

4- مكان مناسب للكشف الطبي على الأطفال .

5- حنفيات الشرب و المراحيض المناسبة للأطفال و التي تكون على إرتفاعات مناسبة لهم بحيث تتناسب هذه المرافق مع عدد الأطفال و أعمارهم و حاجاتهم .

6- مكتن مؤثث لتناول الوجبات الغذائية .

7- مكتن مستقل مزود بالأدوات اللازمة لطهي الطعام و حفظه .

- -

1- محمود عبد الحليم (منسي) : الروضة و إبداع الأطفال ، دار المعرفة الجامعية ، 1996 ، ص- ص – 20-21 .

رابعا – الأدوات و الألعاب اللازمة للروضة :

1- ألعاب داخلية متنوعة تساعد على تنمية قدرات الأطفال الجسمية و العقلية بحيث تكون بعض الالعاب فردية و بعضها جماعية .

2- ألعاب خارجية تعطي الفرصة للأطفال أن ينطلقوا و يمرحوا .

3- آلات موسيقية يستعملها الأطفال و يستمتعون بها . (1)

1- محمود عبد الحليم (منسي) : نفس المرجع ، ص- ص -21-22 .

المبحث الرابع : أهداف مؤسسات رياض الأطفال :

تعد مرحلة رياض الأطفال من أخصب المراحل التربوية التعليمية في تشكيل الشخصية و تكوينها فهي لا تقل أهمية عن المراحل التعليمية الأخرى ، كما أنها مرحلة تربوية متميزة قائمة بذاتها لها فلسفتها و أهدافها التربوية الخاصة بها و من هدافها .

1- التهيئة و الإعداد للحياة المدرسية :

تعمل الروضة على تنمية إستعدادات الطفل للحياة المدرسية و ذلك من خلال ما تنتجه له من فرص الحركة و اللعب و الإستكشاف و الإنضباط و السلوك الأخلاقي ، فالطفل في هذه المرحلة عندما يتوجه إلى المدرسة في العام السادس من عمره يكون قد حقق نوعا من التكيف مع زملائه و قد إكتسب مهارات التواصل مع الآخرين من إستماع و تحدث و إكتسب الكفاءة اللغوية و يصبح قادرا على الإمساك بالقلم و رسم صور الحروف و الخطوط .

« كما أن توفير المناخ الملائم في الروضة يساعد الطفل على الكشف عن قدراته و مواهبه و يساعده أيضا على التفكير المنظم و الهادف . إذن فالروضة تسمح للطفل بتكوين شخصيته و تعطيه أو تمنحه أحسن الفرص للنجاح في المدرسة و في الحياة .» (1)

2- المساعدة على التكيف الإجتماعي :

يتفق معظم الباحثين على أن الروضة تؤدي وظيفة إجتماعية نحو الأطفال و أن الملتحق بها أقدر من غيره من الأطفال على الإختلاط بالآخرين و إقامة علاقات معهم و أقدر على تكوين عادات إجتماعية كما تعمل الروضة على تثبيت عادات مرغوب فيها من حيث التعامل و إحترام حقوق الآخرين و غير ذلك من العادات عن طريق الممارسة العملية و ليس عن طريق التلقين أو القراءة في الكتاب ، فالممارسة نفسها خير طريق لخلق أي إتجاه أو تكوين أية عادة و هي الوسيلة الفضلى للتعرف على الطفل و مواهبه و ميوله .

هذا و يؤكد **فروبل** أن « الروضة تساعد الطفل على التوافق مع البيئة فهي تهيئ للأطفال فرص القيام بالنشاطات التي تتوافق مع مرحلة نموهم و تتناول شخصياتهم من جميع جوانبها النفسية

- -

1- Terrieux (Josette) , Bégine (Pierre) , Norbert (Babin) : Pour l'école matérnelle (Programme , Projet , Activités) , collection Hachette , Paris , 1996 , p – 18.

و الإجتماعية و الجسدية و العقلية ن كما أنها تجعل بينهم و بين المجتمع ألفة .» (1)

بالإضافة إلى أن الروضة « تساعد الطفل على التكيف و الإندماج مع الآخرين و يتشرب ثقافة مجتمعه و يكتشف أن هناك ثقافات أخرى و يتقبلها كما هي . » (2)

3- تنمية القيم الخلقية و الإجتماعية :

بإعتبار أن القيم الخلقية و الإجتماعية هي الأساس تكوين الشخصية فإن الروضة تعمل على تنمية هذه القيم و خاصة القيم المتصلة بالجد و المثابرة و الدقة و الحماس و الإستقلال الذاتي إلى جانب الصفاء و الإخلاص و الإلتزام و تأكيد أهمية القيم السلوكية كالتعاون و السرعة والنظام و النظافة . (3)

4- إكساب الطفل أدوات التواصل اللغوي :

تعمل الروضة على تطوير التعبير اللغوي للطفل و قدرته على التواصل مع الىخرين كما تعمل على إغناء مفرداته و تراكيبه اللغوية و تنمية الإستعداد القرائي و الكتابي للطفل .

5- تنمية القيم الدينية :

(تقوم الروضة بتطوير وعي الطفل للدين و لأهميته في حياة الفرد و تعميق إنتمائه إلى الدين الإسلامي عقيدة و سلوكا . و توجيهه إلى ضرورة إحترام دور العبادة و الشعائر الدينية والمقدسات الإسلامية .) (4)

كانت هذه الأهداف الأساسية للروضة و في الأخير يمكن القول أن الروضة هي تمهيد لمسار العملية التربوية و جسر عبور بالطفل من جو الأسرة إلى جو المدرسة الإبتدائية النظامية كما تساهم بدور أساسي في رسم و تشكيل أساسيات أبعاد نمو الطفل المختلفة و تعمل على إعداد شخصيته إعدادا صحيحا ، و هو ما يجعل هذه المرحلة مهمة و أساسية في حياة الطفل كونها

- -

1- الشناوي (محمد) : التنشئة الإجتماعية للطفل ، دار صفاء للنشر و التوزيع ، عمان ، ط 1 ، 2001 ، ص- 220 .

2 – Aubert (Francoise) , Barberis (Lucile) , Capaiden et All : L'école avant six ans (guide de maitre) , Bordas , Paris , 1984 , p-6 .

3- شبل (بدران) : الإتجاهات الحديثة في تربية طفل ما قبل المدرسة ، الدار المصرية اللبنانية ، ط1 ، 2000 ، ص-256 .

4- ابو غزالة (هيفاء) : دليل المعلمة لمرحلة رياض الأطفال ، مطابع المؤسسة الصحفية الأردنية ، 1991 ، ص- ص 13-14 .

تعد أكثر مراحل النمو أهمية و تأثيرا فيما يليها من مراحل .

لقد ظهرت مؤسسات رياض الأطفال نتيجة عدة ظروف طرأت على الحياة الإجتماعية نذكر من بينها خروج المرأة للعمل خارج البيت ، مما نتج عنه نقص الرعاية الأسرية للطفل فجاءت هذه المؤسسات لتسد النقص في التربية الأسرية ، و من ثم تكوين شخصية الطفل وتطوير ملكاته ، و هذا من خلال برنامج منظم يحتوي على نشاطات تربوية متنوعة التي تكسب الطفل مجموعة من القدرات و المهارات و القيم الأخلاقية و الإجتماعية التي تساعد في نمو شخصيته نموا سليما يمكنه من الإندماج في المجتمع الذي ينتمي إليه و أيضا تحضيره للدخول المدرسي عن طريق تعليمه المبادئ الأولية للقراءة و الكتابة و الحساب .

كما أن الروضة تركز على نشاط اللعب كقاعدة لكل النشاطات قصد تكوين الطفل من الناحية النفسية و التربوية و الإجتماعية عن طريق تعويده العادات الحسنة إضافة إلى إيقاظ الملاحظة و الإنتباه لديه .

إذن بإمكاننا القول أن لمؤسسات رياض الأطفال دورا تربويا وتعليميا فعالا ، و هو تقاسم الوظيفة التربوية مع الأسرة و تهيئة الطفل للدخول المدرسي .

الفصل الخامس

ريـــاض الأطفـــال
واقـع و آفـاق

"سألتك ربي ألا تسمح بأن تخلو الحقول من زاهيات الورود
ولا منازلها من إبتسامات الأطفال"

(فيكترر هيجو)

تمهيد :

إن رياض الأطفال هي تلك المؤسسات التربوية و الاجتماعية التي تهدف إلى تحقيق النمو والمتكامل و المتوازن للأطفال في جميع النواحي الجسمية و العقلية و النفسية و الاجتماعية .
بالإضافة إلى تدعيم وتنمية قدراتهم عن طريق اللعب و النشاط الحر الذي يقوم على أنشطة متنوعة ومتكاملة، كما أن الغاية منها تدارك جوانب النقص في التربية العائلية وتهيئة الطفل إلى الالتحاق بالمدرسة الإلزامية ، فالروضة اليوم أصبحت تلعب دورا هاما في النشاط العام للمجتمع وفي حياة الطفل معا.
وعليه سنتناول من خلال هذا الفصل الروضة كثني محور أساسي لهذا البـحث بالتطرق إلـى النشأة التاريخية لرياض الأطفال وفلسفتها في العالم والروضة في الجزائر وخصائصها التنظيمية و كذا مواصفاته مباني رياض الأطفال و أهدافها.

المبحث الأول : نضرة تاريخية عن نشأة رياض الأطفال :

إن فكرة إنشاء رياض الأطفال كأماكن تعني بالصغار تمتد إلى نهاية القرن السادس عشر،فقد أخذت هذه المؤسسة صورا تنوعت بتنوع الحضارات و الفلسفات التي تمخضت عنها فقد نشأة نتيجة جهود بعض المربين و الفلاسفة المفكرين المهتمين بصحة وتربية الأطفال ، من أمثال : **كومنيوس و روسو ستالوتزي و فروبل و روبرت أوين و الأختين مارغريت وراشيل ماكميلان و غيرهم.**

فالمجتمعات من منطق إدراكها لأهمية مرحلة الطفولة في حياة الفرد أبدت عنايتها بتربية الطفل ما قبل المدرسة ففي عام 1771 م ظـهرت أول دار تحت إسـم **مـدرسة التـريكـو (L'école à tricoter)** تهتم برعاية و تربية الأطفال .

وفي بريطانيا عام 1816 م أنشأ **روبرت أوين (Robert ouen)** أول مدرسة للأطفال للتكفل بأطفال النساء العاملات في مصانعه.[1]

ويذكر عالم التربية البلجيكي **جلبرت دي لاندشير (Gilbert landsher)** أن تلك المؤسسات كانت مخصصة لوقاية الصحة الجسدية لأطفال النساء اللواتي تخرجن إلى العمل (...) ثم تطور الأمر بعد ذلك من مجرد حضانة ورعاية إلى تربية شاملة كما يذكر أن كلمة مأوى في ذلك الوقت تدل على السواء على روضة أو مدرسة حضانة . [2]

وفي عام 1826 م أنشأة بفرنسا **ملاجئ (Salle d'asile)** وقد أقيمت خصيصا لدراسة الأطفال وقد ظهرت مع ظهور أول المؤسسات الصناعية بفرنسا,فعمل الأمهات بهذه المصانع هو الذي أدى إلى إنشائها وذلك لأجل الرعاية و الحراسة الجماعية للأطفال.(3)

لتتحول سنة 1881 م إلى **مدارس الأمومة (Ecole matérnelle)** وكانت هذه الدور في أول الأمر تركز على تقديم الرعاية الصحية و الاجتماعية وقليل من التربية و التـعليم للأطفال من

- -

1- Dany (Elyette). Durand (Collette) et All : L'école matérnelle premier école. Armand Colin ,Paris 1990. p16.

2- Delandshre (gillert) :La recherche en éducation dans le.P.U.F 1er édition. 1986 , p - 313 .

3- berger (Ida) :Les matérnelles études sociologique sur fccmonde les institutrices des écoles matérnelles de la seine. C.N.R.S .paris 1959.p 17.

أسر فقيرة ثم بعد ذلك توسعت اهتماماتها اعتبارا من عام 1886م لتشمل النواحي التربوية والتعليمية أكثر من ذي قبل وبشكل ابرز دورها و أهميتها التربوية.(1)

ويعد المربي الألماني **فروبل** واحدا من الذين أنشأوا رياض الأطفال بافتتاحه أول روضة للأطفال سنة 1840 م لقد كانت المسألة التي شغلته هي أن يجد أحسن الوسائل المادية و أحسن ضروب النشاط و أن ينضم هذا كله بحيث تتكون منه سلسلة من الأعمال المنتظمة التي من شأنها أن تثير قوى الملاحظة و الفهم لدى الطفل الذي تنمي نشاطه الذاتي وقدراته على التـعبير.(2)

ومن بين الأسماء الأولى التي أطلقها على روضته مسمى المدرسة القائمة على غرائز الأطفال الفعالة ثم سماها مدرسة التربية النفسية و بعد ذلك أطلق عليها اسم حديقة الأطفال ومنه ظهرت التسمية التي شاعت في جميع أنحاء العالم وهي روضة الأطفال.(3)

ثم قام بعد ذلك بطبع كتابه أغاني الأمهات ويرى **فروبل** أن دخول الطفل الروضة كي يتعلم من أوجب الواجبات ويصعب على الأسرة القيام بهذا الدور الذي يتعلم فيه العواطف الاجتماعية والمشاركة في الألعاب و الأعمال.(4)

لذا يعتر **فروبل** المؤسس الحقيقي و صاحب خبرة علمية في تربية الطفل و صاحب فلسفة تربوية ، إرتبطت بواقعه و محاولاته في تربية الطفل.

وفي عام 1908م ظهرت في ايطاليا فكرة بيوت الأطفال على يد ماريا منتسوري بعد أن خطر على بال مدير مؤسسة للبناء أن يضيف إلى دور السكن الكبيرة بهوا واسعا.يجتمع فيه أطفال الدار تحت إشراف إحدى المعلمات ، وقد عنيت منتسوري خلال سنوات عديدة تربية أولئك الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الثالثة و السابعة.(5)

- -

1- Dany (Elyete) , Durand (collette) : opcit , P -17.

2- عبد الدائم (عبد الله) : مرجع سابق ، ص – 444 .

3- الشر بيني (زكرياء) و صادق (يسرية): تنشئة الطفل و سبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته,دار الفكر العربي, القاهرة.2000 ، ص- 109.

4- Sylvie (Rayna) : Deleau (Michel) : L'éducation pré scolaire quels objectifs pédagogiques NATHAN pédagogique INRP ; paris , 1996 , p-165.

5- محمد قناوي (هدى): مرجع سابق ، ص- 28 .

وكان الغرض من تربية الأطفال في هذه الرياض يتمثل في تربية شخصياتهم من كافة النواحي بواسطة تعويدهم على أن يتعلموا بأنفسهم و يتعاونوا مع غيرهم، ولعل لعبها التعليمية التي يتعلم بها الأطفال مستغلين قدراتهم في الحركة و العمل والإدراك الحسي هي من أهم ما أوجبته هذه المربية، وقد جهزت رياض الأطفال بأدوات لعب تناس كل مجموعة منها عمرا من الأعمار وذلك بهدف تدريب الحواس و تربيتها باعتبارها مدخل للنمو العقلي. (1)

وفي عام 1909 م تأسست في لندن أول روضة أسسته الأختان **مارغريت و راشيل ماكميلان** وكان الهدف منها العناية بالأطفال الفقراء و المهملين و إمدادهم بالعناية الصحية و التغذية اللازمة (2) و في الاتحاد السوفيتي يمكن القول أن الاهتمام تربية طفل ما قبل المدرسة قد ازداد فـضل زوجة لينـين (ناد جيد كون ستا) حيث وصل عدد ريـاض الأطفال عام 1955 إلـى(31596 روضة) . وارتفع العدد إلى أكثر من 100.000 مؤسسة ي الوقت الراهن.(3) إن هدف تربية طفل ما قبل المدرسة في الاتحاد السوفيتي هو إمداد الطفل في مراحل عمرية مبكرة بالظروف المادية و النفسية و الاجتماعية المؤدية إلى تنمية شمول وتكامل و التي قد لا تتوفر في البيئات الاجتماعية، و أولوية القبول في هذه المؤسسات هي للأطفال الذين يأتون من أسر يعمل الوالدين و تحتم ظروفهما عدم تواجدهما إثناء اليوم مع الأطفال و تدل الإحصائيات على أن أكثر من 10 بالمائة.من جميع أطفال الاتحاد السوفيتي تحت سن الثالثة يلتحقون بدور الحضانة و أن أكثر من 20 بالمائة من أطفال ما بين سن الثالثة و السادسة يلتحقون رياض الأطفال.(4)

وفـي اليابان التي شهدت نهضة حديثة منذ 1868م نجد رياض الأطفال قد بلغ عـددها عام 1982م إلى (15152 روضة) و بلغ عدد المعلمين (19587 معلما).(5)

أما في مجتمعنا العربي بأقطاره المترامية الأطراف فإن الإهتمام بهذه الدول العربية قـد حققت قفزة تربوية واضحة حوالي عام 1950 فإستطاعت هذه الدول بعد إستقلالها أن تتجاوز التخلف

1-نفس المرجع ، ص - 29 .

2- عارف مصلح (عدنان) و عبد الرحيم (محمد) : رياض الأطفال ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع.ط3. 1999م.ص-.22

3- محمد قناوي(هدى) : مرجع سابق ص- 29.

4- محمد قناوي (هدى) : مرجع سابق ص-29 .

5- سعد مر سي (محمد) : تربية الطفل قل المدرسة ، عالم الكتب.ط2 .1987م. ص79.

التربوي الذي عرفته في فترات الإنحطاط العثماني أو الإنتداب أو الإستعمار الغربيين و قيـام نظم جديدة ساعد في معظم الأحيان على تحقيق تقدم تربوي سريع في إطار الأهداف الجديدة التي وضعتها تلك النظم من أجل إعادة بناء مجتمعاتها ولا ننسى فوق ذلك أن التطور الحضاري في البلاد العربية يتجه لإتصالها بالحضارة العالمية وبركب التقدم في العالم قد بدأ يتضح ودفع المواطنين الى المزيد من الاهتمام بالتعليم كما يدفع الحكومات إلى تلبية مطـالب المواطـنين المتزايدة . فضلا عن حاجات التقدم الثقافي و الاجتماعي و الاقتصادي في بـلادهم.[1] وقد لوحظ في السنوات الأخيرة زيادة الإقبال على إنشاء رياض الأطفال في البلاد العربية وحضي طفل ما قبل المدرسة الابتدائية باهتمام المربين العرب .

- فـلسفات ريـاض الأطفـال في الـعالم:

بعد أن عرضنا النشأة التاريخية لرياض الأطفال يتعين علينا التطرق للفلسفات الثلاثة التي تحكم العمل التربوي في رياض الأطفال في العالم المعاصر.

أ- **فلسفة فروبل:** يعتبر فروبل أول مربي غربي أخذ في اعتباره مدى تأثير المرحلة التكوينية على حياة الفرد في شبابه و في كهولته.

إن نظريته التربوية تركز على الدعامات التالية:

- يؤكد على أن الفرد جزء من الجماعة و عضو في مجتمعه و لذلك فان جميع صور نشاطه ترتبط بالضرورة الاجتماعية للمجتمع.و الذي هو جزء منه.

يذهب إلـى ضرورة إتساق تربية الإنسان مع متطلبات المناخ الاجتماعي الـذي يعيش فيه.[2]

و هناك مبادئ عامة ترتكز عليها تربية الطفل في روضته وهي :

تهدف التربية في روضته إلى معاونة طبيعة الطفل على الوصول نشأته إلى الغاية المقدرة لها ولـما كان نجاح تنشئة الفرد الإجتماعية بـأكملها مـرهون بقوة بـدايتها يـنصح **فروبل** بأن يكون لتربية الطفولة المبكرة الإهتمام الأول من الآباء و المربين .

يـميل الأطفال بطبيعتهم إلى العمل و اللعب هو أول مظهر من مظاهر هذا الميل فيهـم و لما كان الواجب يقتضي الموائمة بين أساليب التربية الأطفال و طبائعهم ، فينبغي على أن تعد

- -

1-عبد الدائم (عبد الله) : التربية في البلاد العربية حاضرها و مشكلاتها و مستقبلها ، دار القلم للملايين ،.ط3.1979، ص-.18

2- عمر الجولاني (فاديه) : مرجع سابق، .ص-161.

الروضة أعمال تربية الطفولة المبكرة في هيئة ألعاب هادفة تساعد على نمو قواها الجسمية والعقلية والخلقية و الإجتماعية .(1)

و قد كتب **فروبل** في هذا الصدد يقول : « ففي هذه الألعاب التي يختارها الولد عفويا و يندفع وراءها بشغف يتراءى مستقبله لأعين مربين أذكياء و دقيقي الملاحظة ، فألعاب هذا العمر براعم الحياة بكاملها ، لأنه في الوقت الذي يتفتح الطفل بها يكشف عن أصفى إستعداداته الداخلية ، فحياة الإنسان بكاملها حتى رمقه الأخير سواء كانت صافية أم قاتمة ، هادئة أم مضطربة ، عاملة أو خاملة ، خصبة أو عاجزة تستمد ينبوعها من عهد الطفولة . » (2)

كما يعتقد فروبل أن قيمة اللعب تعتمد على مدى الحرية الممنوحة للطفل في التعبير عن ذاته أو أهدافه و بالتالي إتخاذ قراراته الخاصة و يتم ذلك من خلال تنظيم اللعب بواسطة الراشد حتى يعطى نتائج مرجوة دون أن يساب اللعب حريته لذلك يصرح على أن يلعب الطفل في البيئة الطبيعية المناسبة لسنه و خبراته السابقة و لقد صمم **فروبل** كثير من الأدوات و الألعاب من أجل خلق المهارات الحركية لدى الطفل للإنطلاق منها نحو إتاحة الحرية الفردية للطفل في القسم مع دفعه بإتجاه فهم الحرية كقيمة و النظام كقيمة و التعاون الكامل بين الآباء و المربيات لتنظيم البيئة المحيطة بالطفل في البيت و الروضة .(3)

يرى **فروبل** أن الطفل في الروضة يعيش في بيئة بصورها الحية يلاحظ كل شيئ ما يساعدد على تنمية آداء الأدوار في المجتمع و لا يمكن حدوث ذلك إلا من خلال ترك الطفل في بيئة غنية بالملاحظة و التجريب و لن يكون ذلك إلا في حديقة تضم بناء تتوافر فيه كل الأسس التربوية . (4)

من خلال عرضنا لفلسة **فروبل** و مبادئها نلاحظ أن روضته مثلا تعتمد على اللعب الهادف

- -

1-إبراهيم محمد (عواطف) : تعلم الطفل في دور الحضانة بين النظرية و التطبيق ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1999 ،ط 2 ، ص ـ 54 .

2- الخوري (أنطوان) : أعلام التربية ، حياتهم ، آثارهم ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1964 ، ص ـ.130

3- غزاوي (زهير) : مرجع سابق ، 1993 ، ص ـ 209 .

4- حواشين (زيدان نجيب) و حواشين (مفيد نجيب) إتجاهات حديثة في تربية الطفل ، دار الفكر عمان ، 1995 ، ص ـ 19 .

الذي يعتبره أول مظهر من مظاهر السلوك التلقائي للفطرة الإنسانية الذي تستطيع المدرسة من خلاله دراسة طبيعة لطفل و التعرف على قدراته و إمكاناته و هذا المبدألا زال معمولا به في رياض الأطفال المعاصرة .

ب- فلسفة منتسوري :

تقوم فلسفتها على مبدأ هام يقول بأن الطفل منذ ولادته حتى سن السادسة من عمره حواسه تتأثر بدرجة كبيرة جدا بالمنبهات الخارجية التي تحيط به أكثر من أي مرحلة أخرى من حياته و لهذا فهي تهتم بإحاطة الطفل بمنبهات حسية (وسائل تعليمية) تثير في الصغير الرغبة في الإستكشاف و التعلم .

و تهتم الفلسفة المنتسورية بهدفين أساسيين :

أ – هدف بيولوجي لمساعدة الطفل على النمو الطبيعي .

ب- هدف إجتماعي يعني بمساعدة الطفل على التكيف في الوسط الذي يعيش فيه .و لهذا تعتمد روضة **منتسوري** على تدريب حواس الطفل المختلفة في المرحلة التكوينية لنموه و تعتبر هذا التدريب اللبنة الأولى في تربية الطفل العقلية و النفسية ، و أن المنبهات الحسية من أهم الحوافز التي تثير إهتمامات الأطفال في تلك المرحلة المبكرة من أعمارهم و لهذا تستخدم هذه المنبهات بطريقة منهجية في تدريب حواس الصغار و تنمية نشاطهم العقلي و ذكائهم . (1)

تقول **منتسوري** في هذا السياق « ليس الغرض من تربية الحواس أن يعرف الطفل الألوان والأشكال و الأنواع المختلفة للأشياء و لكن الغرض من تهذيب حواسه هو تقوية الملاحظة لديه و تعويده الإنتباه إلى الأشياء و الموازنة بينها و الحكم عليها ». (2)

و تعتمد روضتها أيضا غى حرية تعبير الأطفال و ملاحظة نموهم الحيوي و متابعته في الكشف على إستعدادات الأطفال الكامنة و في الكشف رغبات الطفل المكبوتة . (3)

من خلال عرضنا للفلسفة المنتسورية نلاحظ أنها تركز على التربية الحسية لحواس الطفل التي تعتبر وسيلة لشحن ذكائه و تنميته كما تهدف إلى إعداده إعدادا مباشرا للحياة العملية .

3- إبراهيم محمد (عواطف) : مرجع سابق ، ص . ص ـ 58 .59 .

4- نفس المرجع : ص ـ 61 .

3- نفس المرجع : نفس الصفحة .

و ما من شك أن هذا الأسلوب يتماشى مع الإتجاهات التربوية المعاصرة فالملاحظة الموضوعية هي أساس الإستكشافات الحديثة و إستخدام التدريبات الحسية في شحن ذكاء الطفل مع بحيث يتفق و الإتجاهات المعاصرة في التربية خاصة بعد أن أكدت نتائج الدراسات النفسية أثر البيئة الطبيعية و الإجتماعية في نمو الذكاء في الطفولة المبكرة ، و تعتمد روضة **منتسورس** أساسا على التربية الفردية و تقتصر على التخطيط الجماعي .

ج - فلسفة دكرولي :

إهتم **دكرولي** بالتربية و علم النفس ، و إن كان أصلا طبيبا ، و قد بدأ بمعاجة المتخلفين عقليا ، و شجعته النتائج التي توصل إليها على تطبيق أفكاره على الأطفال الأسوياء .

و تهدف فلسفته التربوية إلى إعداد الطفل للحياة عن طريق الحياة نفسها و ذلك بتنظيم البيئة وما فيها من بواعث و منبهات للنمو السليم للطفل و ليس هناك جديد في طريقة التربية الدكرولية فهي رجوع للتربية إلى عصورها الأولى حيث كانت الحياة بسيطة بدائية يتعلم فيها الولد عن طريق ممارسة العمل مع أبيه و أسرته .(1)

و تعتبر الفلسفة الدكرولية أن عمل الطفل و نشاطه الذاتي محور عملية التعلم كما تعتبر الطفل نفسه مركز هذا النشاط ، إذ لا بد منهج الروضة الدكرولية إلى الفهم . يمكننا القول بأنه يقسم المطالب الأولية التي لها أثر على المجتمع إلى :

- الحاجة إلى الغذاء و الهواء و الراحة .
- الحاجة إلى وقاية الفرد من تقلبات الطبيعة .
- الحاجة إلى حماية النفس من المخاطر و الأعداء في جميع النواحي .
- الحاجة إلى النشاط و العمل و الرياضة . (2)

بعد التطرق إلى ظروف نشأة رياض الأطفال و آراء المربين في ذلك يتضح لنا مدى أهمية وجود الروضة في أي مجتمع نظرا للدور الذي تلعبه في حياة الأفراد ، و بالرغم من أن كل عالم أو مربي بيداغوجي له مبادئه الخاصة في إقامة رياض الأطفال إلا أنهم يلتقون جميعا في نقطة مركزية و هي ضرورة وجود مثل هذه الرياض في كل المجتمعات .

- -

1- إبراهيم محمد (عواطف) : مرجع سابق ، ص ـ 63 .

2- نفس المرجع : ص ـ 64 .

المبحث الثاني : الروضة في الجزائر :

لقد خضعت بلادنا كباقي البلدان العربية الإسلامية و النامية إلى ظروف تاريخية إستعمارية قاسية أدت إلى إنحطاط و تدهور وضعية التعليم بها بصفة عامة .

غير أنه كانت هناك رياض للأطفال أثناء الفترة الإستعمارية تحت إسم« مدارس الحضانة » وقد أسست لخدمة أبناء المستعمر و بعض أطفال الفئة الموالية للإستعمار الفرنسي ، و كانت برامجها و أنشطتها و أهدافها مماثلة لتلك التي كانت تطبق في فرنسا و هي تخدم المصالح الفرنسية .(*)

لكن في المقابل كانت هناك المدارس القرآنية لتعليم القرآن الكريم و الحديث الشريف و اللغة والحساب .... إلخ إلا أن الإستعمار حارب مثل هذه المدارس للقضاء على الشخصية و الثقافة الوطنية و بعد الإستقلال و جد المجتمع الجزائري نفسه متخلفا عن ركب الحضارة العالمية المعاصرة ، و كان عليه إذ أراد اللحاق بغيره من الشعوب المتطورة أن يثقف أبناءه ذكورا وإناثا فالنهضة لا تقوم إلا على كواهل الجنسين معا ، و بإعتبار الجزائر دولة حديثة الإستقلال فإن مرحلة التعليم التحضيري بها هي مرحلة جديدة و حديثة العهد فقد دخلت هذه المرحلة في النظام التعليمي في بداية السبعينات ، « حيث بادرت بلدية الجزائر الكبرى في إنشاء مدرسة تهتم بتكوين مربيات للعمل في ميدان رياض الأطفال في بلدية المدنية ، و إزداد إهتمام الجزائر أكثر بهذا الميدان بعد صدور الأمرية 35/76 بتاريخ 16 أفريل 1976 و الذي ينص عل أن تسارع كل المؤسسات و الهيئات لإقامة ريتاض الأطفال بإعتبارها قاعدة أساسية للمنظومة التربوية .» (1)

فقد جاء في المادة 21 من هذا الأمر ما يلي : « يمكن للإدارات و الهيئات العمومية والجماعات المحلية و المؤسسات الإشتراكية و تعاونيات الثورة الزراعية و لجان التسيير والتعاضديات و المنظمات الجماهرية ما عدا الأشخاص و الجمعيات أو الشركات الخاصة أن تفتح مؤسسات التعليم بعد الحصول على رخصة من الوزير المكلف بالتربية . »

- -

(*)- مقابلة مع مدير مدرسة تكوين المربيات(حملة عبد الرزاق) ، بتاريخ 24 ماي 2006 .

1- Conseil superieur de l'education : opcit . p - 39 .

و لقد جاء في المادة 23 من نفس الأمر ما يلي :

« يتولى الوزير المكلف بالتربية الإشراف التربوي على مؤسسات التعليم التحضيري » [1]

كما ورد في المادة 19 من هذا الأمر « أن التعليم التحضيري هو تعليم مخصص للأطفال الذين لم يصلوا إلى سن التمدرس الإلزامي . »

هذا و قد حددت المادة الأهداف و الغايات التي يسعى التعليم التحضيري لتحقيقها :

فهو تعليم الغاية منه إدراك جوانب النقص في التربية العائلية و تهيئة الأطفال إلى المدرسة الأساسية و ذلك :

- بتعويدهم العادات الحسنة .
- تربيتهم على حب الوطن و الإخلاص له .
- تربيتهم على حب العمل و تعويدهم على العمل الجماعي .
- تمكينهم من تعلم مبادئ القراءة و الكتابة و الحساب . [2]

كما بين المرسوم 70/76 المؤرخ في 16 أفريل الكيفية التي يتم وفقها تنظيم و تسيير المؤسسات التحضيرية ، فالتعليم التحضيري يهدف إلى مساعدة الأسرة على تربية أطفالها والعمل على إزدهارها بواسطة التدريب الذاتي و تربية حواسهم لإيقاظ فضولهم الذهني و تعليمهم العادات الحسنة و تحضيرهم للحياة الإجتماعية . **(3)**

إن الدافع الأساسي وراء إستحداث مرحلة التعليم التحضيري في الجزائر لا تختلف في جوهرها عن بقية بلدان العالم فخروج المرأة الجزائرية إلى العمل أدى إلى حدوث تغيرات واضحة طرأت على نظام الأسرة لعل أبرزها حرمان الأبناء من العناية الكاملة بسبب الغياب شبه الكامل للأم العاملة عن البيت خلال أيام الأسبوع جعل من الروضة مطلبا هاما لجميع الأطفال لمساعدة الأسرة على تربية الطفل ، فظهرت بذلك هذه المؤسسة في الأحياء و المدن ، فرعاية الطفل كانت توكل إلى كل من هم داخل الأسرة كالجدين و الأعمام و لكن التغير الإجتماعي

- -

1- Union : FRONT DE L'IBERATION NATIONALE : " Le pré- scolaire et le jardin d'enfant " , nationale des femmes Algeriennes , département des affaires sociales , wilaya d'annaba , du 27 au 28 Mai , 1984 , p-11 .

2-Conseil superieur de l'education : opcit , p -44 .

3- Union : FRONT DE L'IBERATION NATIONALE : opcit , p-12 .

الذي مس العديد من المجالات لم تسلم منه بنية الأسرة في ظل التغيرات الحاصلة فظهرت الأسرة النووية التي أصبحت تحتوي على الوالدين و الأطفال فقط ، و بالإنتقال إلى الأسرة النووية أصبح الطفل بحاجة إلى دعم آخر يعوضه عن أفراد الأسرة الممتدة التي كانت تزوده بعلاقات إجتماعية متنوعة ، و عليه كانت مؤسسة رياض الأطفال ببرامجها فرصة لتعويض العجز المذكور و خاصة إن كان الوالدان يعملان لفترات طويلة يوميا مما يصرفهم عن رعاية الطفل ، و أهم العمليات التربوية التي تبنتها مؤسسة الروضة عن الأسرة هي التنشئة الإجتماعية .

1- أنواع رياض الأطفال :

هناك نوعين من الرياض في الجزائر ، رياض تابعة للبلديات و رياض تابعة للشركات و الهيئات .

أ- الرياض التابعة للبلديات :

و هي تستقبل الأطفال الذين تتروواح أعمارهم بين السنة الثالثة و السادسة و يشترط بالإضافة إلى السن :

أن تكون الأم عاملة أو أن تكون عاجزة و غير قادرة من الناحية الصحية على تربية الأطفال و القيام بكافة مسؤولياتها اللازمة و هذا النوع من الرياض يتميز بوسائل قليلة غير كافية و بإكتضاض أقسامه بالأطفال . (1)

ب- الرياض التابعة للشركات و الهيئات :

عملا بأحكام المادة (21) من الأمر رقم 76 / 35 الصادر في 16أفريل 1976قامن بعض الشركات الوطنية و الوزارات بتأسيس رياض الأطفال لأبناء العاملين فيها (أمهات و آباء) و تستقبل هذه الرياض الأطفال فيما بين الثالثة و السادسة من العمر فهي تعتبر قليلة على المستوى الوطني و ينحصر وجودها في المدن الكبرى لكن رغم قلتها فهي تتوفر على وسائل تربوية هامة ، أحسن بكثير من البادية . (2)

1- المؤسسة العمومية لتسيير منشآت ما قبل المدرسي ، بريسكو .

المبحث الثالث : الخصائص التنظيمية لرياض الأطفال :

1- فئة المتمدرسين :

تستقبل الروضة في الجزائر أطفال تتراوح أعمارهم بين الثالثة و السادسة ، يتوزعون داخل الروضة على ثلاث أفواج :

1- **فوج الصغار**: يضم أطفال بين الثالثة و الرابعة .

2- **فوج الأواسط** : يظم الأطفال ذوي سن الرابعة و الخامسة .

3- **فوج الكبار** : يحتوي على أطفال سنواتهم بين الخامسة و السادسة . (*)

و كما هو ملاحظ يحدد التفويج بالعمر الزمني الذي بلغه الطفل فقط .

2- البرنامج المقرر بالروضة :

يمتاز التعليم في الروضة بأنه مجموعة من الأنشطة التي يقوم بها المختص في هذا المجال و هذا بتم بتوفير البيئة التعليمية المناسبة و الإرشاد التربوي المناسب لإحداث النمو السليم للطفل بإكتشاف ميوله و قدراته و مواهبه و العمل على تنميتها ، و يتم ذلك عن طريق تحديد برناج يراعي قدرات كل الأطفال و البرنامج هو : « الخطة المقترحة و التي تضم التجارب التربوية الواجب إجراؤها تحت إشراف منظم . »(1)

و النشاط التربوي القائم حاليا يقوم على إجتهاد مديرة الروضة بالتعاون مع المربيات بحيث تعملن على تحديد المواضيع و الأنشطة التي تقدم للأطفال خلال كل مستوى بناءا على الأفكار الخاصة و الخبرة في الميدان .

و تتمثل برامج رياض الأطفال و نشاطاتها اليومية فيما يلي :

- المحور الأول :

التعبير أو المحادثة : تقوم المربية بسرد قصص مثيرة لإهتمام الأطفال ثم تعمل على مطالبتهم بإعادتها على مسمعها ثم تطرح أسئلة و يجيب عنها الأطفال بتشكيل جمل ملفوظة بوضوح

(*)- تصريحات المساعدة البيداغوجية بروضة النسيم بدالي إبراهيم .

1- الدمرداش (سرحان) : المناهج ، دار العلوم للطباعة ، القاهرة ، ط 3، 1972 ، ص- 15 .

وهذه العملية تنمي القدرة اللغوية للطفل . « فعملية سرد القصة للطفل أساسية في شخصيته فهي السبيل الوحيد للوصول إلى قلبه و تحريك وجدانه و تنمية ملكاته الفكرية و تنشيط خياله وجذب حواسه و تنمية قدراته على الإبداع و الإبتكار . »(1)

علاوة على هذا فحكاية القصة تعطي للطفل فرص متعددة للعب الأدوار ، و فرصة لبناء جيد للقراءة و زيادة للمعلومات العامة و الثقافة العامة .

- المحور الثاني :

التربية الرياضية : و تتلخص أهداف الرياضيات فيما يلي :

- تنمية بدايات التفكير المنطقي و تمكين الأطفال من إدراك مفاهيم الرياضيات الأساسية و تنمية الفهم لمدلولات الأعداد و العمليات الحسابية . (2)

- إكتساب الطفل كفاءة التعامل مع الأعداد و قياس الأصول و تقدير الوقت و الوزن و التعرف على الأشكال ثنائية الأبعاد و كذا تنمية الوعي بالعلاقات الرياضية من خلال إدراك الطفل لمفاهيم المساحة و الشكل و الحجم . (3)

- المحور الثالث :

الملاحظة الطبيعية : هنا يلاحظ الطفل و يشاهد و يدرس المشاهد الطبيعية و ظواهر العالم الخارجي مثلا (الحيوانات الأليفة و المتوحشة ، الطيور ، النباتات و كل ما يخص الطبيعة .)

- المحور الرابع :

الأناشيد و الأغاني : يتعلم الأطفال بعض الأغاني البسيطة و يقومون بحفظها بالتلحين و الإيقاع مما يساعدهم على إنماء لغتهم و تدريبهم على الحفظ و السمع .

- المحور الخامس : التربية الإسلامية : تحفيظ بعض الآيات القرآنية لتنشئة الطفل تنشئة دينية و تهذيب سلوكه و إكسابه الخصال الحميدة .

- المحور السادس : التمثيل : القيام بتمثيليات بالعرائس ، بالإضافة إلى تمثيليات يقوم بها الأطفال . (4)

1- يعقوب (لوسي) : الطفل و الحياة ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ط 2 ، 1998 ، ص- 109 .

2- خليل (عزة) : الأنشطة في رياض الأطفال ، دار الفكر العربي ، 1997 ،ص- 69 .

3- نفس المرجع ، ص- 70 .

المحور السابع :

الرسم : رسم حر و رسم موجه (رسم الجسم و أعضائه ، الأشكال الهندسية ، الحيوانات ، النباتات ...) (1)

- المحور الثامن :

الأشغال اليدوية : صنع أشياء بواسطة العجينة ، التلوين ، الرسم و يتدرب الأطفال على إستعمال المقص (القص ، الطي و التلصيق .)

- المحور التاسع:

القراءة و الكتابة : قراءة الحروف الأبجدية بالعربية و الفرنسية و قراءة الكلمات و الجمل وكتابتها .

- المحور العاشر:

الخط التشكيلي : كتابة الحروف الأبجدية بالعربية و الفرنسية .

- المحور الحادي عشر:

تربية الحواس : التعرف على الحواس الخمس (البصر ، السمع ، الذوق ، الشم و اللمس).

- المحور الثاني عشر:

تربية مدنية : تهذيب سلوك الطفل و إكسابه الخصال الحميدة .

- المحور الثالث عشر:

اللعب : و هو لعب حر دون تدخل المربية فمنه ما هو جسمي عضلي كالجري و القفز و منه ما هو عقلي ، و آخر حسي كإعطاء نماذج لأشياء مفككة و يعيد الطفل تركيبها . (2)

كل هذه المواد موزعة في الجدول الزمني الأسبوعي .

و بعد عرض المواد المقررة بالروضة يمكننا القول أن النشاطات في الروضة منظمة بطريقة

- -

1- برنامج فئة الأواسط (روضة النسيم) ، دالي إبراهيم .

2- برنامج فئة الأواسط (روضة النسيم) ، دالي إبراهيم .

منهجية تسمح للأطفال القيام بتجارب متعددة و يتعلمون ما لا يستطيعون إكتسابه في أسرهم فالأطفال من مختلف الأعمار سوف يكتسبون العارف و الإمكانات التي تساعدهم على التصرف بأسلوب مستقل في وضعيات الحياة اليومية و علاقاتهم الإجتماعية الخاصة .

و هناك أسس تقوم عليها الروضة قام **فروبل** بتوضيحها و التي رأى أنها تتمثل فيما يلي :

(الطبيعة كمجال لتربية الطفل و تنمية حواسه و قدراته و النشاط الذاتي التلقائي ، و مبدأ التعاون و مبدأ اللعب و التربية الإجتماعية و العامل الخلقي الديني) . (1)

يبدوا أن إهتمام **فروبل** باللعب يرجع إلى مساهمته الفعالة في تنمية جوانب النمو المختلفة لدى الطفل فيسهم في بناء و تكوين الجانب الجسمي عن طريق الألعاب الحركية ، و بناء الجانب العقلي المعرفي من خلال التفاعل النشط مع مؤثرات البيئة و عناصرها المادية و البشرية ، هذا كما يساهم في بناء الجانب الإجتماعي و الوجداني و ذلك من خلال اللعب التعاوني و من خلال ما يتطلبه ذلك من مشاركة و تعاون و تنافس و نظام و تحمل للمسؤولية و معرفة بالقواعد والقوانين و الإلتزام بها .

3- شروط مربيات رياض الأطفال :

نظرا لأهمية مرحلة الروضة في الإعداد النفسي و التربوي للطفل فإنه من الضروري أن يتوافر فيها مربيات مؤهلات تأهيلا عاليا من الناحية التربوية و النفسية . و طفل الروضة يكون في مرحلة بناء للجوانب النسية و الجسمية و الحركية و العقلية و الإجتماعية و يكون أكثر حساسية و تأثرا بالمعلم و بالوالدين و تتكون سمات شخصيته في هذه المرحلة و بإمكان المربية الكشف عن قدراته و توجيه سلوكه .

و لتحقيق أهداف التعليم في هذه المرحلة يجب أن تكلف بهذه المهمة مشرفة تربوية أو مربية كفأة و متخصصة في ميدان الطفولة و عالمة بخصائصها .

و لقد ورد في حلقة دراسية عقدها المجلس العربي للطفولة و التنمية في القاهرة من (3-6) جويلية 1989 التي كان عنوانها

« رياض الأطفال في الوطن العربي بين الواقع و المستقبل . »(2) عدد من الشروط تختار على أساسها معلمة رياض الأطفال هي : (2)

1- عبد الهادي (نبيل) : نماذج تربوية تعليمية معاصرة ، دار وائل للطباعة و النشر ، عمان ، ط1 ، 2000 ، ص-37 .
2- المثناني معتوق (محمد عبد القادر) : منهج رياض الأطفال أسسه و مكوناته ، دار الكتب الوطنية ، الجماهرية الليبية ، ط1، 1986 ، ص- 423 .

- ان تكون لديها رغبة حقيقية للعمل مع الأطفال .
- أن تتمتع بالإتزان الإنفعالي .
- القدرة على إقامة علاقات إيجابية خاصة الكبار من زملاء و أولياء .
- سلامة الجسم و الحواس و الخلو من العيوب الجسمية و اللغوية و أن تهتم بمظهرها .
- أن تكون على خلق يؤهلها لأن تكون قدوة بالنسبة للأطفال في كل تصرفاتها .
- أن تتمتع بالمعرفة النظرية التي تزيد من مهاراتها و تسمح لها بالإستفادة من فرص التعلم و النمو المهني .
- أن تتمتع بالمرونة الفكرية التي تساعدها على الإبتكار و أخذ المبادرة في المواقف التي تواجهها .

كما أن دور المربية في الروضة يجب أن يتضمن دور الملاحظ و الموجه لأعمال الطفل تاركة له بعض من حرية التصرف ليشعر بأنه يقوم بعمله لوحده من ذاته و وفق رغبته و إرادته .(1)
و يجب عليها أيضا أن تؤدي دورها متجنبة الإساءة إلى الطفل ، لا توبخه أو تحرمه من المشاركة في النشاط ، و عليها أن تبتعد عن كل ما من شأنه أن يسوء علاقتهما أي الطفل والمعلمة ، كما تزيل من نفسه ما قد يعتريها من رهبة ، فعلاقة الطفل بالمشرفة سوف تحدد ما له و ما عليه معنى الحق و معنى الواجب دون أي نوع من أنواع التلقين ، إنها طبيعة وجوده في المجتمع ، إن ذلك أول بدايات الإحساس بالإنتماء للمجتمع الذي أصبح عضوا فيه و الطفل حتى الآن لن يسمع و لن يفهم معنى كلمة إنتماء في هذه السن المبكرة و لكن بذرتها قد وضعت في أعماقه . (2)

4- مواصفات رياض الأطفال :

تلعب مباني رياض الأطفال دورا هاما في تحقيق الأهداف التربوية المرجوة من إنشائها . وهناك مواصفات يجب توفرها في الروضة من حيث الموقع و المبنى و المرافق و الأثاث

- -

1- نفس المرجع السابق ، ص – 224 .

2- الشربيني (زكرياء) و صادق (يسرية) : تنشئة الطفل و سبل الوالدين في معاملته و مواجهة مشكلاته ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2000 ، ص- 112 ، ص 113 .

و أدوات النشاط المختلفة .

أولا - الشروط اللازم توافرها في موقع الروضة :

1- أن تقع في مكان هادئ بعيدا عن الضوضاء ، و في مكان لا يتعرض فيه الأطفال للخطر .

2- أن يكون المكان مناسبا و قريبا من العمران .

3- أن تكون البيئة المحيطة بمبنى الروضة صحية .

ثانيا - الشروط اللازم توافرها في مبنى الروضة :

1- الحصول على شهادة من الجهات المختصة بوزارة الإسكان بصلاحية المبنى .

2- أن يكون تصميم المبنى و الخامات المستخدمة في إنشائه مناسبة للبيئة تستخدمها الروضة .

3- أن تكون سعة المبنى مناسبة لعدد الأطفال .

4- أن يستوفي المبنى الشروط الصحية من حيث الإضاءة و التهوية .

5- أن تطلى جدران المبنى الداخلية بألوان زاهية و أن يتم تزينها برسومات و صور محببة للأطفال . (1)

6- أن تتوافر بالمبنى الأماكن اللازمة لمزاولة الأطفال للأنشطة المختلفة .

ثالثا – المرافق اللازمة للروضة و عدد الحجرات الضرورية :

1- حجرة الإدارة .

2- حجرات لنوم الأطفال حسب إمكانات كل روضة .

3- مكان مناسب لإستقبال أسر الأطفال و مناسب لعقد اللقاءات معهم للإستماع لآرائهم و مقترحاتهم .

4- مكان مناسب للكشف الطبي على الأطفال .

5- حنفيات الشرب و المراحيض المناسبة للأطفال و التي تكون على إرتفاعات مناسبة لهم بحيث تتناسب هذه المرافق مع عدد الأطفال و أعمارهم و حاجاتهم .

6- مكتن مؤثث لتناول الوجبات الغذائية .

7- مكتن مستقل مزود بالأدوات اللازمة لطهي الطعام و حفظه .

- -

1- محمود عبد الحليم (منسي) : الروضة و إبداع الأطفال ، دار المعرفة الجامعية ، 1996 ، ص- ص – 20-21 .

رابعا – الأدوات و الألعاب اللازمة للروضة :

1- ألعاب داخلية متنوعة تساعد على تنمية قدرات الأطفال الجسمية و العقلية بحيث تكون بعض الالعاب فردية و بعضها جماعية .

2- ألعاب خارجية تعطي الفرصة للأطفال أن ينطلقوا و يمرحوا .

3- آلات موسيقية يستعملها الأطفال و يستمتعون بها . **(1)**

1- محمود عبد الحليم (منسي) : نفس المرجع ، ص- ص -21-22 .

المبحث الرابع : أهداف مؤسسات رياض الأطفال :

تعد مرحلة رياض الأطفال من أخصب المراحل التربوية التعليمية في تشكيل الشخصية و تكوينها فهي لا تقل أهمية عن المراحل التعليمية الأخرى ، كما أنها مرحلة تربوية متميزة قائمة بذاتها لها فلسفتها و أهدافها التربوية الخاصة بها و من هدافها .

1- التهيئة و الإعداد للحياة المدرسية :

تعمل الروضة على تنمية إستعدادات الطفل للحياة المدرسية و ذلك من خلال ما تنتجه له من فرص الحركة و اللعب و الإستكشاف و الإنضباط و السلوك الأخلاقي ، فالطفل في هذه المرحلة عندما يتوجه إلى المدرسة في العام السادس من عمره يكون قد حقق نوعا من التكيف مع زملائه و قد إكتسب مهارات التواصل مع الآخرين من إستماع و تحدث و إكتسب الكفاءة اللغوية و يصبح قادرا على الإمساك بالقلم و رسم صور الحروف و الخطوط .

« كما أن توفير المناخ الملائم في الروضة يساعد الطفل على الكشف عن قدراته و مواهبه و يساعده أيضا على التفكير المنظم و الهادف . إذن فالروضة تسمح للطفل بتكوين شخصيته و تعطيه أو تمنحه أحسن الفرص للنجاح في المدرسة و في الحياة .» (1)

2- المساعدة على التكيف الإجتماعي :

يتفق معظم الباحثين على أن الروضة تؤدي وظيفة إجتماعية نحو الأطفال و أن الملتحق بها أقدر من غيره من الأطفال على الإختلاط بالآخرين و إقامة علاقات معهم و أقدر على تكوين عادات إجتماعية كما تعمل الروضة على تثبيت عادات مرغوب فيها من حيث التعامل و إحترام حقوق الآخرين و غير ذلك من العادات عن طريق الممارسة العملية و ليس عن طريق التلقين أو القراءة في الكتاب ، فالممارسة نفسها خير طريق لخلق أي إتجاه أو تكوين أية عادة و هي الوسيلة الفضلى للتعرف على الطفل و مواهبه و ميوله .

هذا و يؤكد **فروبل** أن « الروضة تساعد الطفل على التوافق مع البيئة فهي تهيئ للأطفال فرص القيام بالنشاطات التي تتوافق مع مرحلة نموهم و تتناول شخصياتهم من جميع جوانبها النفسية

- -

1- Terrieux (Josette) , Bégine (Pierre) , Norbert (Babin) : Pour l'école matérnelle (Programme , Projet , Activités) , collection Hachette , Paris , 1996 , p – 18.

و الإجتماعية و الجسدية و العقلية ن كما أنها تجعل بينهم و بين المجتمع ألفة .» (1)

بالإضافة إلى أن الروضة « تساعد الطفل على التكيف و الإندماج مع الآخرين و يتشرب ثقافة مجتمعه و يكتشف أن هناك ثقافات أخرى و يتقبلها كما هي . » (2)

3- تنمية القيم الخلقية و الإجتماعية :

بإعتبار أن القيم الخلقية و الإجتماعية هي الأساس تكوين الشخصية فإن الروضة تعمل على تنمية هذه القيم و خاصة القيم المتصلة بالجد و المثابرة و الدقة و الحماس و الإستقلال الذاتي إلى جانب الصفاء و الإخلاص و الإلتزام و تأكيد أهمية القيم السلوكية كالتعاون و السرعة والنظام و النظافة . (3)

4- إكساب الطفل أدوات التواصل اللغوي :

تعمل الروضة على تطوير التعبير اللغوي للطفل و قدرته على التواصل مع الىخرين كما تعمل على إغناء مفرداته و تراكيبه اللغوية و تنمية الإستعداد القرائي و الكتابي للطفل .

5- تنمية القيم الدينية :

(تقوم الروضة بتطوير وعي الطفل للدين و لأهميته في حياة الفرد و تعميق إنتمائه إلى الدين الإسلامي عقيدة و سلوكا . و توجيهه إلى ضرورة إحترام دور العبادة و الشعائر الدينية والمقدسات الإسلامية .) (4)

كانت هذه الأهداف الأساسية للروضة و في الأخير يمكن القول أن الروضة هي تمهيد لمسار العملية التربوية و جسر عبور بالطفل من جو الأسرة إلى جو المدرسة الإبتدائية النظامية كما تساهم بدور أساسي في رسم و تشكيل أساسيات أبعاد نمو الطفل المختلفة و تعمل على إعداد شخصيته إعدادا صحيحا ، و هو ما يجعل هذه المرحلة مهمة و أساسية في حياة الطفل كونها

- -

1- الشناوي (محمد) : التنشئة الإجتماعية للطفل ، دار صفاء للنشر و التوزيع ، عمان ، ط 1 ، 2001 ، ص- 220 .

2 – Aubert (Francoise) , Barberis (Lucile) , Capaiden et All : L'école avant six ans (guide de maitre) , Bordas , Paris , 1984 , p-6 .

3- شبل (بدران) : الإتجاهات الحديثة في تربية طفل ما قبل المدرسة ، الدار المصرية اللبنانية ، ط1 ، 2000 ، ص-256 .

4- ابو غزالة (هيفاء) : دليل المعلمة لمرحلة رياض الأطفال ، مطابع المؤسسة الصحفية الأردنية ، 1991 ، ص- ص 13-14 .

تعد أكثر مراحل النمو أهمية و تأثيرا فيما يليها من مراحل .

لقد ظهرت مؤسسات رياض الأطفال نتيجة عدة ظروف طرأت على الحياة الإجتماعية نذكر من بينها خروج المرأة للعمل خارج البيت ، مما نتج عنه نقص الرعاية الأسرية للطفل فجاءت هذه المؤسسات لتسد النقص في التربية الأسرية ، و من ثم تكوين شخصية الطفل وتطوير ملكاته ، و هذا من خلال برنامج منظم يحتوي على نشاطات تربوية متنوعة التي تكسب الطفل مجموعة من القدرات و المهارات و القيم الأخلاقية و الإجتماعية التي تساعد في نمو شخصيته نموا سليما يمكنه من الإندماج في المجتمع الذي ينتمي إليه و أيضا تحضيره للدخول المدرسي عن طريق تعليمه المبادئ الأولية للقراءة و الكتابة و الحساب .

كما أن الروضة تركز على نشاط اللعب كقاعدة لكل النشاطات قصد تكوين الطفل من الناحية النفسية و التربوية و الإجتماعية عن طريق تعويده العادات الحسنة إضافة إلى إيقاظ الملاحظة و الإنتباه لديه .

إذن بإمكاننا القول أن لمؤسسات رياض الأطفال دورا تربويا وتعليميا فعالا ، و هو تقاسم الوظيفة التربوية مع الأسرة و تهيئة الطفل للدخول المدرسي .

الفصل السادس

الأسرة و العوامل المؤثرة على إختياراتها التربوية

« تعتبر الأسرة إنتاجا إجتماعيا يعكس صورة المجتمع الذي توجد و تتطور فيه ، فإذا إتصف المجتمع بالتقدم و التغير و التطور تغيرت الأسرة بتغير ظروف هذا المجتمع.»

(بوتفنوشت مصطفى)

تمهيد :

الأسرة هي تنظيم إجتماعي يتميز في صوره الطبيعية بالإنسجام و التماسك في العلاقات بين أفراده ، و هي الجماعة الأسسية الأولى التي تتفاعل فيها شخصية الفرد منذ طفولته و يتلقى فيها الإرثين البيولوجي والثقافي و يتفق علماء العلوم الإجتماعية على أنها من أهم وسائل التنشئة الإجتماعية فهي الوسط الوحيد الذي توضع فيه أصول هذه العملية فالأسرة تمثل حجر الزاوية في إعداد النشء و رسم مسار حياته و هذا البناء الإجتماعي ما زال في الوطن العربي و في الجزائر كركيزة أساسية في البيئة الإجتماعية .

و نظرا لأهمية هذه المؤسسة و بإعتبارها أحد العناصر الهامة في التنشئة الإجتماعية سنحاول من خلال هذا الفصل تسليط الضوء على إسهامات الأسرة في عملية التنشئة الإجتماعية من خلال التطرق لخصائصها ووظائفها و لبعض العوامل المؤثرة في هذه الإسهامات .

المبحث الأول : الأسرة أنماطها ، خصائصها ووظائفها :

الأسرة هي من أهم الجماعات الأولية و أشدها تأثيرا على نمو الشخصية ، و رغم التغير الحاصل في نظام توزيع الأدوار فيها و تقلص حجمها و العديد من وظائفها في الوقت الحاضر و التي أوكلت إلى مؤسسات إجتماعية مختصة فإن هذا لم يقلل من إسهاماتها في السير الطبيعي للتنشئة الإجتماعية للفرد عموما فهي جماعة إجتماعية بيولوجية ظهرت منذ بداية البشرية .

1- تعريف الأسرة : تعرضت الأسرة لتعاريف عديدة من طرف كثير من العلماء والباحثين الشيئ الذي يبين إهتمام نسبة كبيرة منهم بهذا الموضوع الحساس و الهام بالنسبة لمستقبل الأفراد و الجماعات و من بين هذه التعاريف مايلي :

عرفها **مردوك (Merdok)** بأنها « جماعة إجتماعية تتميز بمكان إقامة مشترك و تعاون إقتصادي ووظيفة تكاثرية توجد بين إثنين من أعضائها أو أكثر علاقة جنسية يعترف بها المجتمع و تتكون الأسرة على الأقل من ذكر بالغ و أنثى بالغة و طفل سواء كان من نسبهما أو عن طريق التبني . » [1]

لقد ركز هذا التعريف على أن الأسرة هي جماعة بشرية تتصف بالعيش المشترك و ممارسة أدوار إقتصادية ، كما ركز على أهمية العلاقات الزواجية بإعتبارها دعامة أساسية إصطلح المجتمع على مشروعيتها .

هذا و يعرفها علماء علم الإجتماع و علم النفس الإجتماعي بأنها الجماعة الأولية التي تقوم بوظيفة إستمرار تعاقب الأجيال و تشرف على التنشئة النفسية و الإجتماعية للطفل .[2]

و يركز التعريف على الإعتبارات الآتية :

- أن الأسرة تعمل على المحافظة على النوع البشري ، كما يقع عليها عبئ مسؤولية تربية الأبناء .

هذا و قد عرفت الأسرة بالمنظور الإسلامي : « على أنها الخلية الأساسية للمجتمع الإسلامي الذي تتكون منه الأمة الإسلامية و هي أسرة متميزة لتميز عقيدتها و تاريخها و حضارتها كـما

1- **وصفي (عاطف) :** الأنثربولوجية الثقافية ، دار النهضة العربية ، لبنان ، 1976 ، ص91 .

2- **تعوينات (علي) :** « دور الأسرة في تربية و تثقيف صغارها » ، المجلة الجزائرية للتربية ، وزارة التربية الوطنية ، الجزائر ، العدد 3 ، جوان 1995 ، ص 141 .

أنها المهد الأول للطفل و المسؤولة عن بلورة شخصيته و صياغتها و توجيهها و طبعها بطابعها المميز .» [1]

و قد ركز هذا التعريف على أن الأسرة هي الدعامة الأساسية التي يقوم عليها المجتمع الإسلامي و أنها المسؤولة الأولى على التطبيع الإجتماعي للطفل .

و لعل التعريف الأدق للأسرة هو القائل بأنها : « جماعة إجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل و إمرأة أو عدد من النساء بينهما رابطة زوجية مقررة و أبناءهما ، و من أهم الوظائف التي تقوم بها هذه الجماعة إشباع الحاجات العاطفية و ممارسة العلاقات الجنسية و تهيئة المناخ الإجتماعي و الثقافي الملائم لرعاية و تنشئة و توجيه الأبناء . » [2].

و قد أبرز هذا التعريف النقاط الآتية :

- على أن الأسرة تقوم على علاقة زواج قائمة على أسس إجتماعية .
- أنها تتكون من أفراد تربطهم روابط الزواج و الأبناء .
- على أن للأسرة وظيفة رعاية و تربية الأبناء .

من كل ما سبق و من خلال هذه التعريفات ندرك بأن الأسرة هي عبارة عن وحدة إجتماعية تتكون من الأب و الأم و الأطفال و تحتل الأسرة مكانة بارزة في الحياة الإجتماعية فهي المأوى الذي يستمد منه الطفل أهم الحاجات الأساسية ، و الوسيلة التي بواسطتها ينقل و يحفظ التراث عبر الأجيال ، كما أنها مصدر الأمان النفسي و الدفئ العاطفي لكل فرد من المجتمع .

2- أنماط الأسرة : لقد عرفت المجتمعات الإنسانية أشكال مختلفة للأسرة .

1- الأسرة الممتدة : هي من أكثر أنواع الأسر شيوعا في تاريخ المجتمعات الإنسانيـة و هي (الأسرة المكونة من الزوج و الزوجة و أولادهما الذكور و الإناث غير المتزوجين و الأولاد وزوجاتهم و أبنائهم و غيرهم من الأقارب كالعم و العمة و الإبنة الأرملة(....) إلخ هـؤلاء

جميعـا يقيـمون فـي نفس الـمسكن و يشاركون فـي حيـاة إجـتماعية واحـدة تحت

1- **بختي (العربي) :** التربية العائلية في الإسلام ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1991 ، ص 14 .

2- **حطب (زهير) :** تطور بنى الأسرة العربية ، (الجذور التاريخية و الإجتماعية لقضاياها) المعاصرة ، معهد الإنماء العربي ، لبنان ، 1976 ، ص 43 .

رئاسة الأب الأكبر أو رئيس العائلة .) [1]

إذن فالأسرة الممتدة تضم عدد من الأسر الصغيرة و في هذا النوع من الأسر تكون سلطة الأب قوية على الزوجة و الأبناء و العلاقات القرابية متلاحمة .

لقد تطور هذا الشكل الأسري تاريخيا و لكنه أخذ يتقلص شيئا فشيئا تحت تأثير التطور الإجتماعي الذي أدى إلى ظهور الأسرة النووية .

2- **الأسرة النووية :** و هي عبارة عن جماعة تتكون من الزوجين و أبنائهما غير المتزوجين و من سماتها الأساسية أنها جماعة مؤقتة حيث ينتهي وجودها بـ وفاة أحد الوالدين. [2]

هذا و قد عرفت أيضا بأنها « الأسرة المكونة من الزوج و الزوجة و أطفالهما يمكن أن يقيم مع أفرادها أحد الأقارب ، تبدأ هذه الأسرة بمراسيم الزواج و تستمر خلال الحياة ، و تعتمد من الناحية الإقتصادية على دخل الزوج و ربما على دخل الزوجة . » [3]

إذن فالأسرة النووية هي الأسرة المصغرة التي تضم الزوجين و الأطفال أو دونهم و في بعض الأحيان وجود بعض الأقارب و في هذا النوع من الأسر الأم لها مكانتها إلى جانب الزوج و خاصة إذا كانت تعمل خارج المنزل فإنها تساعد في ميزانية الأسرة .

3- **خصائص الأسرة** : تتميز الأسرة بمجموعة من الخصائص تميزها عن غيرها من الجماعات الأخرى .

1- أنها مجموعة من الأفراد الذين يرتبطون برباط الزواج (الزوج و الزوجة) و برباط الدم بين الوالدين و الأبناء يقيمون في مكان محدد تحت سقف واحد .

2- تمتاز الأسرة بأنها أول جماعة و منظمة إجتماعية يمكن من خلالها توفير الرعاية و الغذاء و كل متطلبات التنشئة الإجتماعية .

3- ترتبط الأسرة بقواعد تنظيمية داخلية يتحدد من خلالها دور كل فرد في الأسرة .

4- تعتبر الأسرة دعامة أساسية من دعائم البناء الإجتماعي فهي كمنظمة إجتماعية ترتكز عليها

- -

1- **الخولي (سناء) :** الأسرة و الحياة العائلية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1984 ، ص 53 .

2- **عبد الحميد العناني (حنان) :**الطفل و الأسرة و المجتمع ، مرجع سابق ، ص 54 .

3- **الخولي (سناء) :** نفس المرجع ، ص . 63 ، 64 .

بقية منظمات المجتمع الإجتماعية الأخرى . [1]

4- وظائف الأسرة : للأسرة عموما وظائف جوهرية يمكن حصرها فيما يلي :

1- الوظيفة العاطفية :

هي التفاعل المتعمق بين جميع أفراد الأسرة في ظل مشاعر العاطفة بين الوالدين و الأطفال عندما يعملون جميعا من أجل مصلحة الحياة الأسرية و حفاظا على كيانها ووحدتها و هذه الوظيفة تحدد الملامح الرئيسية المميزة للأسرة الحديثة . [2]

2- الوظيفة الحضارية :

تقوم الأسرة بإعداد أعضائها للمجتمع ، للعمل و التفاعل و المشاركة الإجتماعية ، كما أن الأسرة تؤكد الإستمرار الحضاري للمجتمع من خلال إنجاب الأطفال و تربيتهم و جعلهم يلتئمون في الجيل الحاضر ، هذا بالإضافة إلى مسؤولية الأسرة في منع أفرادها إقتراف السلوكيات الإجتماعية ذات التأثير الضارة و التي لا تتناسب مع قيم المجتمع الحضارية . [3]

إذن فالأسرة تقوم بنقل الثقافة إلى أفرادها لتمكنهم من الإندماج في المجتمع الذي ينتمون إليه وبالمقابل يعمل المجتمع على إستقرار الأسرة و مساعدتها على القيام بوظائفها من خلال الأنظمة و التشريعات التي يضعها حفاظا على كيانها و بقائها و تقاليدها بتحديد حقوق وواجبات كل من الزوجين و العلاقات الأسرية و تربية الأطفال ، و على هذا يجب أن ترتبط و تتوافق الحياة الأسرية مع ظروف الحياة المجتمعية المتطورة .

3- الوظيفة الإجتماعية :

تتولى الأسرة عملية حفظ النسل و هذا عن طريق الإنجاب من خلال إتصال جنسي مشروع يستلزم تصديق المجتمع و قبوله وذلك وفق قواعد تمثل في جملتها تنظيمات إجتماعية تتحكم فيها العادات و التقاليد المجتمعية و بناءا على تعاليم دستورية و ذلك بقصد التعمير و إستمرار الحياة الإجتماعية .

- -

1- جابر عوض (سيد حسن) و خليل الجميلي (خيري) : الإتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة و الطفولة ، المكتبة الجامعية ، الإسكندرية ، 2000 ، ص 10 .

2- نفس المرجع ، ص 30 .

3- نفس المرجع ، نفس الصفحة . .

4- الوظيفة النفسية :

إن الأسرة المستقرة تساهم في إرساء دعائم الصحة النفسية لأنها مصدر الإشباع النفسي لأعضائها فهي « بمثابة القاعدة الأساسية في النمو النفسي و الإستقرار الإنفعالي . » (1)

إن لكل طفل حاجاته النفسية و السيكولوجية التي تشبع عن طريق الأسرة لكي يتمتع بصحة نفسية جيدة و سليمة و يحتاج إلى الأمن و تلبية حاجاته الفيزيولوجية و في حاجة كذلك إلى الحب و الإنتماء .

و في هذا الإطار أقام (**ماسلو**) العالم النفسي المشهور في نظريته عن الدوافع سنة 1972 تنظيما هرميا لدوافع الإنسان و هي الحاجة إلى تحقيق الذات ، الحاجة إلى تقدير الذات ، الحاجة إلى الإنتماء و الحب ، الحاجات الفيزيولوجية .

كما أن للوسط الأسري علاقة بالتكيف النفسي ـ الإجتماعي للأطفال و المراهقين و حتى الزوجين لأن الأسرة هي الخلية الأساسية التي يتكون منها ، فهي من أهم الجماعات و أشدها تأثيرا على الشخصية .

5- الوظيفة التربوية :

تـقوم الأسرة أيضا بـعملية التنشئة الإجتماعية فيعتبر المنزل مـن أهـم عوامـل التربية و ما زالت الأسرة هي التي تعمل على تلبية كل حاجات الطفل و المكان الذي يلقى فيه اللغة وتعاليم الدين و الأخلاق و من خلالها يتشرب الطفل القيم و المثل العليا .

6- الوظيفة الإقتصادية :

للأسرة أيضا وظيفة إقتصادية غير أن هذه الأخيرة تغيرت كثيرا فقد كانت الأسرة قديما قبل ظهور التصنيع تقوم هي بنفسها بكل الوظائف الإقتصادية منتجة لإحتياجاتها الضرورية ، لكن مع التصنيع أصبحت الأسرة مستهلكة . (3)

- -

1- **الحر (ذكاء) :** الطفل العربي و ثقافة المجتمع ، دار الحداثة للطباعة و النشر ، بيروت ، 1984 ، ص 25 .

2- **محمد غياري (محمد سلامة) :** الخدمة الإجتماعية و رعاية الأسرة و الطفولة و الشباب ، شركة مكتبة عكاة للنشر و التوزيع ، 1983 ، ص 26 .

3- نفس المرجع ، ص 43 .

7- الوظيفة الدينية :

تضطلع الأسرة بوظيفة تلقين الأبناء التربية الروحية من إيمان و توحيد و تعليمهم الصفات الأخلاقية النبيلة من إيثار و صدق و أمر بالمعروف و نهي عن المنكر و توقير للكبير والعطف على الصغير و إحترام الوالدين و عدم إيذاء الجار و إعانة المحتاج و مخالقة الناس بخلق حسن الشيئ الذي يساعدهم على الشعور بالألفة و الإنتماء الإجتماعي و حب الآخرين .

و بإتساع دائرة العلاقات الإجتماعية للأبناء خصوصا في فترة المراهقة تزداد أهمية تدخل الأسرة في الحفاظ على التوازن النفسي و تثبيت القيم السليمة و تغيير الإتجاهات الخاطئة والسلوكات الشاذة و تصحيح الأفكار الباطلة و القضاء على المعتقدات الزائفة و إثراء الرصيد الأخلاقي عموما .

هذا « و لقد كشفت البحوث النفسية و الإجتماعية أن ضمير الفرد و فكرته عن نفسه وأسلوبه الخاص في معاملة الناس و في مواجهة المشكلات و ما إكتسبه خلال مرحلة الطفولة من إتجاهات دينية و قومية و سلالية تضل عالقة بضميره و يصعب تغيرها في الكبر .» (1)

فالأفكار الدينية التي يكتسبها الطفل من أبويه و أسرته و محيطه تصبح جزءا منه و من شخصيته ، فالإتجاه الديني نظام نفسي ينشأ و يتكون بتفاعل نزعات الطفل الفكرية الكامنة في أعماق البيئة المحيطة به و هي الأسرة .

و بعد ما كانت العائلة تقوم بكل الوظائف تقريبا مع التطور الصناعي و الحضري تقلصت وظائف الأسرة و لم يبق لها إلا وظيفة تنظيم الزواج ، الإنجاب و التنشئة الإجتماعية للأبناء . و كذلك تأمين الإستقرار النفسي لأفرادها .

أما الوظيفة القانونية فقد أحيلت إلى مؤسسات تشريعية كالمحاكم و المجالس العليا للقضاء أما الوظيفة الدينية فأحيلت إلى المساجد ، و الوظيفة التربوية و التعليمية أحيلت إلى المدارس أما الوظيفة الإقتصادية فأحيلت للمصانع و الوظيفة الصحية أوكلت للمستشفيات . و رغم تقلص

وظائفها تبقى لديها وظائف هامة و اساسية تقوم بها و هي الوظائف المذكورة اعلاه إلى جانب أنها تنظم العلاقات الإجتماعية لأفرادها . [2]

1- **السمالوطي محمد توفيق (نبيل) :** الإسلام و قضايا علم النفس الحديث ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1986 ص 192 .

2- **الأخرس صفوح (محمد) :** تركيب العائلة العربية ووظائفها ، دراسة ميدانية لواقع العائلة في سورية ، منشورات وزارة الثقافة و الإرشاد القومي ، دمشق ، 1976 ، ص 12 - 15 .

المبحث الثاني : ملامح التغير الأسري في المجتمع الحديث :

يمكن حصر التغيرات التي طرأت على الأسرة في النقاط التالية :

1- **التغير في الحجم** : لقد أدى الإنتقال السريع للتكنولوجيا إلى تغير في بناء الأسرة ، حيث ضعفت الأسرة الممتدة كثيرا عما كانت عليه في الماضي و هناك إتجاه ملحوظ نحو الأسرة النووية و بالتالي زاد عبئ الحياة على الوالدين و أصبحت مسؤولية التنشئة الإجتماعية حكرا عليهما في حين كانت في الماضي هذه المهمة يتقاسمها عدد كبير من أفراد الأسرة الكبيرة . فلقد كانت الأسرة الأبوية الكبيرة هي الشكل السائد في المجتمع العربي إلى عصر قريب تتكون من الزوج و الزوجة أو زوجاته و أولاده الذكور و عائلاتهم ، إذا كانوا قد تزوجوا وبناته ما دمن لم يتزوجن أو في حالة الترمل ، و يطلق العرب على ذلك الشكل الأسري إصطلاح « أهل » أو« بيت » أو « العائلة الكبيرة » أو «العائلة » . [1]

2- **إتخاذ القرارات :** من المناسب هنا أن نلاحظ أن هناك فرقا بين إتخاذ القرار في مظهره الخارجي و عملية إتخاذ القرار التي قد تخضع لمشاورات و مناقشات و إختلافات ، و الثابت أن الإشتراك في إتخاذ القرار بين الزوج و الزوجة قد وصل إلى نسبة تعد مرتفعة في الأسرة العربية و هذا يدل على مبلغ التغير الذي أصاب سلطة الرجل و على الإتجاه الديمقراطي الذي يتزايد نموه في الوقت الحاضر كما أنه من الطبيعي أن يزداد إشتراك المرأة في إتخاذ القرار بإزدياد المستوى الثقافي و الإقتصادي و الإجتماعي . [2]

3- **المشاركة في الأنشطة :** من خلال مشاركة الأسرة في مجموعة عديدة من الأنشطة التي تمارسها بصورة جماعية . و هي كالآتي :

- يعتبر التليفزيون القاسم المشترك بين جميع الأنشطة التي تمارسها الأسرة .
- إن الأسرة بوجه عام لا تزال تنظر إلى ممارسة الأنشطة المختلفة أثناء أوقات الفراغ على أنها شيئ ثانوي و لعل ذلك يرجع إلى إنخفاض المستوى الإقتصادي و الثقافي .

2- **وصفي (عاطف) و آخرون :** الإطار الإجتماعي للتغير الإجتماعي المعاصر ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت ، 1970 ، ص 115 .

3- **عوض سيد حسن (جابر) و خليل الجميلي (خيري) :** مرجع سابق ، ص- ص ، 80 ، 81 .

4- **العلاقات الخارجية في الأسرة** : فلقد أصبحت شبكة العلاقات القرابية أضيق مما كانت عليه في المجتمعات التقليدية ، إلا أنها ما زالت قوية ووثيقة بغض النظر عن الإختلافات في الدرجة الذي كشفت عنه مقارنة فئات مختلفة ، ذلك الإختلاف الذي يعكس في واقع الأمر مجموعة من العوامل الإقتصادية و الإجتماعية و الثقافية و المهنية ، و أن إتجاه التغير في المجتمع العربي قد حول الأسرة إلى نمط الأسرة النواة و لكنه لم يحولها إلى نمط العزلة فلا زالت الأسرة العربية على علاقة وثيقة بالنسق القرابي و ليس هناك دليل حتى مع إزدياد التغير و بلوغه أعماقا بعيدة أن تفقد هذه العلاقة و تصبح نواة منعزلة تماما . (1)

5- **خروج المرأة للعمل** : يحدث اليوم في الأسرة الحضرية تغير كبير يتمثل في خروج المرأة للعمل و الحصول على مرتب يضاف إلى ميزانية الأسرة مما يرفع من مستواها الإجتماعي و الإقتصادي ، و لا شك أن خروج المرأة العربية للعمل خارج المنزل أمرا عاديا و تقليدا متوارثا في القرية حيث تساعد الفلاحة العربية زوجها و أقاربها في الأعمال الزراعية و إنما التغير الحديث الذي نشير إليه هو خروج المرأة للعمل في المدن خارج البيت .

و كان تعليمها هو العامل الأساسي لخروجها للعمل ، فاليوم نجد في المدن العربية آلاف العاملات و المدرسات و المحاميات ، و المهندسات و الطبيبات ، و قد ساعد إنتشار مشروعات التصنيع على جذب كثير من الفتيات للعمل بالمصانع . (2)

هذا و قد أدى التحديث و التقدم العلمي في هذا العصر إلى تغيرات كثيرة في وظائف الأسرة ونظرتها إلى الحياة ، كما ظهرت مؤسسات متخصصة ساعدت الأسرة في كثير من الوظائف التي كانت تؤديها من قبل مثل التعليم و رعاية الأبناء .

1- نفس المرجع السابق ، ص ، 82 ، 83 .

2- **وصفي (عاطف) و آخرون :** الإطار الإجتماعي للتغير الإجتماعي المعاصر ، مرجع سابق ، ص 118 .

المبحث الثالث : الأسرة الجزائرية :

- نظرة سوسيو تاريخية لتطور الأسرة الجزائرية :

لقد مرت الأسرة الجزائرية بعدة مراحل تاريخية و إجتماعية متعاقبة و قد كان لعامل الإستعمار في هذا الشأن دورا حاسما في تغير بعض الملامح الإجتماعية للأسرة الجزائرية التقليدية سواء من حيث هيكلتها و نمطها الإجتماعي أو من حيث تراكيبها الإقتصادية والقانونية حيث عانت من ظروف صعبة أثناء الثورة التحريرية فقد كان الأب يسجن و يعذب و يظلم أمام أبنائه ، أما الأم فقد كانت هي المسؤولة عن كسب قوت الأبناء ، و كانت لا تخرج من بيتها .

أما أفراد الأسرة فقد تغيرت وضعيتهم و أصبحوا أمام إختيارات جديدة لا بد منها خاصة الأبناء الذين أرادوا الإلتحاق بالثورة و كذلك النساء بعدما كن فقط ربات بيوت أصبح من الواجب عليهن مساعدة إخوانهن للقضاء على الإستعمار ، فالحرب التحريرية أثرت بعمق على العلاقات الأسرية ، بعدما كانت الأسرة وحدة قوية ، أصبح لكل عضو منها شخصية ، و يقل إرتباطه بالتقاليد . (1)

هذا و قد تميزت العائلة الجزائرية التقليدية بأنها بطريكية بمعنى أن الجد و الأب فيها هو قائد جماعته العائلية . (2)

فالرجل هو الذي يأمر و ما على باقي الأفراد إلا الخضوع دون نقاش و « يوصف الأب الذي لا يتحكم بأمور أبنائه و بإصدار أوامره على العائلة ككل بأنه ليس رجل . » (3)

و لا يفوتنا هنا أن نذكر أن الأسرة الجزائرية قبل الإستقلال كانت أغلبها أسر موسعة حيث يعيش عدة أزواج و أولادهم معا حيث سئل عدة آباء من الذين يصل سنهم 60 سنة عن التنظيم العائلي و حجم العائلة في بداية القرن العشرين فالأجوبة في مجملها كانت : « أن هناك وجود عائلة ممتدة أين الأب يمثل الشخصية الرئيسية في العائلة ، الأبناء الكبارالمتزوجين ، زوجاتهم

1- **Fanon (Frantz) :** Sociologie d'une Révolution , petite collection maspero , Paris , 1982 , p83.

2- **بوتفنوشت (مصطفى) :** العائلة الجزائرية التطور و الخصائص الحديثة ، ترجمة : دمري (أحمد) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1984 ، ص ، 24 ، 25 .

3- **Zerdoumi (Nefissa)** : Opcit , p 31 .

أولادهم و في بعض الأحيان الأخوال و الأعمام المقربين يسكنون في دار واحدة ، و هكذا فحجم العائلة يصل إلى 40 فرد في عدة حالات . » [1]

« و لكن بعد الإستقلال حدثت عدة تغيرات حيث أصبحت الأسرة تعيد هيكلتها بصفة جديدة نتيجة للضغوط الإقتصادية و الإجتماعية التي فرضت من قبل المستعمر ، و الأسرة الموحدة إنتقلت خارج أساسها العادي ، الأرض ، التنظيم الإقتصادي السابق ، هذا التنقل جعلها تفقد منطق التنظيم العائلي و الإجتماعي العادي و ظهر نوعين من العائلة :

- أسرتين أو ثلاثة في عائلة ممتدة تسكن سكن مشترك و النوع الثاني هو العائلة التي إنتزعت من جذورها ، تنفجر لكي تظهر الأسر النووية لأن العائلة لديها غرفة واحدة لا يمكن لعدة أزواج العيش في غرفة واحدة ، هذا النوع من السكن هو الشقاء و فقدان الأمل لجزء من المجتمع الجزائري . » [2]

كما ظهرت هناك أشكال جديدة للعلاقات بين البالغين و الأطفال و بين الرجال و النساء و بين الشباب و الشيوخ في الأسرة و خارج الأسرة ، فداخل الأسرة مكانة الأب مزعزعة ، والأطفال يفوقونه في المستوى التعليمي و المرأة تعمل عمل مأجور ، كل هذا يحط من قيمة الأب . [3]

أما التربية في الأسرة الجزائرية « تكون جماعية يتدخل فيها الأولياء و الأجداد ، حيث أن الأطفال يتعلقون كثيرا بالأجداد الذين يمثلون الفرح ، الإطمئنان ، الحماية بالنسبة للطفل ، كذلك يحكي الأطفال أسرارهم للأجداد ..... فهم وجدواالتهدئة و تلين الحياة للصغار ، فهم يأخذون مهمة صغيرة من التربية و الباقي يتركونه للأولياء ، حيث أنهم يكونون واسطة بين الأولياء والأولاد خاصة في حالة العقوبات ، و الأجداد هم الذين يهدئون الإبن الأكبر الذي يغار من أخته الصغرى . و هم الذين يفضلونه على كل إخوته ، هم إسمنت الأسرة . » [4]

1- **Boutefnouchet (Mostefa)** : Système social et changement social en Algerie , O.P.U , Alger p 36 .

2- Ibid , p 39 .

3- Ibid , p 43 .

4- **Zerdoumi (Nefissa) :** Opcit , pp 165, 166 .

المبحث الرابع : العوامل المؤثرة في عملية الإختيارات التربوية

1- الإنتماء الإجتماعي ـ الإقتصادي :

نقصد بذلك النظر إلى الوالدين على أنهما يحتلان مكانة إجتماعية ما داخل المجتمع ، فالأسر تختلف من حيث الأوضاع الإقتصادية و الإجتماعية و ما يرتبط بذلك من إختلافات فيما يحصلون عليه من فرص إجتماعية بالتالي هذا ما يخلق التفاوت الإجتماعي بينهم . (1)

فظاهرة التفاوت الإجتماعي تاريخية لأن حضوض العمل غير متساوية لدى جميع الأفراد فهناك الأغنياء و الفقراء ، و هناك من يتوفر على مكانة إجتماعية متميزة و آخرون يفتقرون إلى تلك المكانة . (2)

ثم إن إختلاف الأسر في المستويات الثقافية و الإقتصادية يجعلهم يعيشون وقائع إجتماعية متباينة الأمر الذي يولد بالضرورة تباين و إختلاف في مفاهيم هؤلاء الأفراد حتى من الجانب القيمي وكذا إختلاف في مكانتهم الإجتماعية الأمر الذي يؤثر بالضرورة على التنشئة الإجتماعية للأبناء و بما أن إختيار المؤسسة التحضيرية يمثل بعدا من أبعاد التنشئة الإجتماعية للطفل فهذا الإختيار يتأثر بهذه الظروف ، إذ غالبا ما يتصرف الوالدان إنطلاقا من واقع حياتهم اليومية وإنتماءاتهم الإجتماعية و الثقافية و الإقتصادية .

إذن إن الإختلاف بين الأسر في عملية إختيار مؤسسة تحضيرية لأبنائهم هو في البداية و قبل كل شيئ إختلاف في المستوى الإقتصادي و الثقافي الذي يعيشونه .

أ- المستوى الثقافي للوالدين و تأثيره على عملية الإختيار :

لا نعني بالمستوى الثقافي الحصول على شهادات بقدر ما نعني به إنعكاس هذا المستوى على الوعي التربوي للأسرة ، فنقصد به الإستهلاك الثقافي ، ممارسة المطالعة بالبيت ، اللغة التي يحسنها الوالدين بإختصار الرصيد الثقافي التربوي للأسرة .

إن معضم المعطيات المباشرة تبين لنا بأن المستوى التعليمي للوالدين كلما إرتفع كلما أتيحت لهما الفرصة أكثر للإهتمام بقضايا الطفل و متطلبات نموه فهو بالإضافة إلى ما يتيحه للأسرة

- -

1- **ابو العنين (فتحي) :** التحليل الإجتماعي للبناء الطبقي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1999 ، ص17 .

2- **المنتصر الكتاني (فاطمة) :** الإتجاهات الوالدية في التنشئة الإجتماعية و علاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال ، دار **الشروق للنشر و التوزيع ، عمان** ، ط1 ، 2000 ، ص 64 .

من مستوى إقتصادي و معرفي فهو يساعدها على أداء وظيفتها التربوية و مزاولة هذا الإهتماه أكثر من الأسرة المتدنية المستوى الثقافي و التعليمي فأسرة الطفل تحدد مركزه الإجتماعي ومكانته الإجتماعية و الفرص المتاحة لنموه الجسمي و العقلي و الإنفعالي و الإجتماعي كما تختار المدارس التي ترى أنها مناسبة مع مستواها الثقافي لإعداد الطفل للدور الذي رسمته له [1]

فالطفل الذي يعيش في جو تتوفر فيه كل المتطلبات ليس كالطفل الذي ينحدر من وسط ثقافي بسيط ، من هنا يتبين لنا عدم تكافؤ الفرص بين الأطفال فمنهم من لديهم والدين ذوي مستوى ثقافي عالي بينما آخرين لديهم أهل ذوي مستوى ثقافي بسيط أو أميين مما يجعل فرصهم غير متساوية .

ب- العامل المادي و تأثيره على عملية الإختيار :

يعتبر العامل الإقتصادي من أهم العوامل التي يقتضي دراستها نظرا لما يلعبه هذا الأخير من دور في عملية الإختيار فهو أحد أهم العوامل المؤثرة على الأسرة و نشاطاتها بإعتبارها الوحدة الإقتصادية الأساسية التي تستطيع توفير العناصر الضرورة لنمو طفلها و تنمية شخصيته لذلك فقد بينت العديد من الدراسات مدى علاقة هذا العامل المهم بحاجات التربية والتعليم لأن تدني المستوى الإقتصادي للأسرة يجعلها عاجزة عن تلبية معظم متطلباتها وتحقيق ما تطمح إليه [2]

و يلعب الوضع الإقتصادي دورا كبيرا في عملية التنشئة الإجتماعية للأطفال حيث أن الأسرة ذات مستوى إقتصادي لا بأس به تستطيع أن تضمن لأبنائها كل متطلباتهم و أن تختار المؤسسة التحضيرية التي ترغب فيها دون أي عائق .

إذن فالأسرة بمستواها الإقتصادي و إمكاناتها المادية بإستطاعتها تأمين فرص جيدة لتحقيق مطالب نمو أبنائها من جميع الجوانب و توفير البيئة الإجتماعية التي ترى أنها تساعدهم على التكيف السوي و تنمي فيهم روح الإبداع و الإبتكار فالأوضاع الإقتصادية للأفراد و الجماعات هي الأوضاع التي تؤدي الإختلافات فيها إلى تغيرات في معظم جوانب و أساليب الحياة سواء

بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، [3] و لعل من أهم الأشياء التي تعجز الأسرة على تحقيقها إذا

1- **أحمد السيد (سميرة) :** علم الإجتماع التربية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط 3 ، 1998 ، ص 69 .
2- **الخـولي (سناء) :** الأسـرة و الحياة العائلية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1984 ، ص 129 .
3- **أحمد السيد (سميرة) :** نفس المرجع ، ص 71 .

تعرضت لعراقيل فيما يخص هذا العامل هو إختيار مؤسسة ما من بين مؤسسات ما قبل المدرسة لأبنائها و التي تكون فيها الكلفة باهضة فيصبح العامل الإقتصادي هنا بمثابة الحاجز أمام تحقيق متطلباتها ، فالعائلات المستقرة إقتصاديا من شأنها أن تقوم بتنشئة أبنائها كما شاءت من دون أي عائق و هنا يتدخل العامل الإقتصادي كفاتح للإختيارات أمام الأسرة الميسورة الحال و غالق للإختيارات أمام الأسر المتدهورة إقتصاديا ، فكل أسرة تطمح إلى تنشئة أبنائها تنشئة سليمة أو تطمح أيضا إلى توفير جميع إحتياجاتها ، إلا أن ذلك يبقى رغبة لا تتحقق إلا عن طريق توفير جميع الظروف و الإمكانات بما في ذلك العامل الإقتصادي المحدد خاصة بالدخل و نوع المهنة فإرتفاع المستوى الإقتصادي المحدد بالمهنة التي توفر الدخل المرتفع يساهم إلى حد كبير في إختيار مؤسسة ما قبل مدرسية مهما كانت تكاليفها باهضة أي دون عائق الكلفة المرتفعة التي قد تطلبها بعض المؤسسات التحضيرية .

فالأسرة التي تستجمع بنيتها الشروط الموضوعية المتمثلة في الدخل المادي الكافي و المهنة العليا و المستوى الثقافي العالي هي الأسرة التي تستطيع توفير الشروط الممكنة لتربية متكاملة لأبنائها .[1]

2- الخصائص التنظيمية لمؤسسات ما قبل المدرسة :

- جدول رقم (1) أوقات العمل للمؤسسات ما قبل المدرسة (1)

المؤسسات	مدرسة قرآنية (الفتح)	مدرسة قرآنية (علي بن أبي طالب)	روضة (بكري)	روضة (النسيم)
وقت العمل	8 :00 سا إلى 11 سا 30 د	8 :00 سا إلى 11 سا 30 د	8 سا إلى 16 سا	8 سا إلى 16 سا

يتضح لنا من خلال هذا الجدول الإختلاف في خاصية تنظيمية و هي وقت العمل و التي تعتبر من أهم الخصائص التنظيمية التي يتم على أساسها إختيار مؤسسة من المؤسستين فنجد أن الروضة هي المؤسسة التي تفتح أبوابها مدة زمنية أطول و تدوم ثماني ساعات أو أكثر والتي تخدم الأم العاملة بالدرجة الأولى في حين نجد المدرسة القرآنية تفتح أبوابها نصف نهار

- -

1- نفس المرجع السابق السابق ، ص 72 .

فقط ، و هي مؤسسة لا تهم كثيرا الأمهات العاملات ، فتوقيت كل مؤسسة إذن يعتبر دافعا من دوافع الأم العاملة في إختيار مؤسسة تستقبل إبنها طيلة مدة عملها و الذي يستغرق يوما كاملا و بالتالي فكل مؤسسة لها وقت عمل خاص بها ، فإذا كان وقت عمل المدرسة القرآنية يفيد أسرة معينة قد لا يكون مفيدا بالنسبة لأسرة أخرى .

- جدول رقم (2) كلفة مؤسسات ما قبل المدرسة **(2)**

المؤسسات	مدرسة قرآنية (الفتح)	مدرسة قرآنية (علي بن أبي طالب)	روضة (بكري)	روضة (النسيم)
الكلفة	100 دج	300 دج	3500 دج	4500 دج

لقد وضعنا هذا الجدول من أجل تبيان إختلاف الكلفة من مؤسسة إلى أخرى و قد إتخذنا الكلفة كخاصية تنظيمية من الخصائص المتباينة من مؤسسة إلى أخرى و التي قد يكون الأولياء إتخذوها كدافع من الدوافع ، بحيث إذا كانت الكلفة في المدرسة القرآنية لا تتعدى الثمن الرمزي ألا و هو 100 دج بمدرسة الفتح و 300 دج بمدرسة على بن أبي طالب ، فهي في الروضة مرتفعة ، و نشير كذلك إلى أن معلمي المدرسة القرآنية يتقاضون مرتبا شهريا من وزارة الشؤون الدينية و يبق المبلغ الذي يتقاضوه من طرف الأولياء رمزي و محفزا لهم أما الروضة فترتفع فيها الكلفة نظرا للمهام الكبيرة التي تقدمها للطفل طيلة النهار بإعتبارها مؤسسة تستقبل الأطفال مدة زمنية طويلة و بها يتناولون الفطور و يقضون القيلولة ويتحصلون على مختلف الألعاب .

- محتوى برنامج المؤسسات :

إن كل مؤسسة فتحت أبوابها إلا ووضعت برنامج تتبعه طيلة مشوارها الدراسي ، فقد أوضحت الجداول الملحقة لبرنامج كل مؤسسة (المدرسة القرآنية ، الروضة) كيفية تقسيم عملها على أنشطة مختلفة (**أنظر ملحق رقم 2 و ملحق رقم 3**) .(*)

- -

*- **(1) ، (2) :** ركب الجدولين رقم 1 و رقم 2 إنطلاقا من إجابات المبحوثين حول أسئلة الإستمارة بالتنسيق مع الإجابات التي حصلنا عليها من خلال المقابلات التي قمنا بها في المؤسسات الأربع ، مع المعلمين و المساعدة البيداغوجية .

و رغم إختلاف الأنشطة فهي تشترك في بعضها و الإختلاف هذا يدل على هوية المؤسسة ونوعها فهي تبني برنامجها و الذي يكون مسطرا من قبل إختصاصيين ، مع ترك حرية التصرف في تعديل ساعات كل نشاط حسب أهميته ، فنجد مثلا المدرسة القرآنية و التي تسير وفقا لبرنامج وزارة الشؤون الدينية ، و بإعتبارها مؤسسة واقعة داخل المسجد فهي ذات هوية إسلامية محظة ، و هذا ما يبرز جليا من خلال محتوى برامجها و الذي يركز على حفظ القرآن الكريم ، الأدعية و الأحاديث و آداب مختلفة (**أنظر ملحق رقم 3**)

و الروضة هي الأخرى تسير وفق برنامج يومي مقسم على ساعات مخصصة لمختلف الأنشطة و نلاحظ من خلال الجدول محتوى برنامج الروضة (**أنظر ملحق رقم 1**) فهي تستقبل الطفل طيلة النهار تقريبا بإعتبار أن أغلب الأطفال المتواجدين بالروضة أمهاتهم عاملات ، و نظرا لطول مدة إستقبال الأطفال تعددت الأنشطة ووزعن على الساعات اليومية حسب أهمية كل واحدة منها .

فكما أشرنا سابقا فإنه يمكن إتخاذ برنامج كل مؤسسة كدافع من دوافع إختيار مؤسسة ما تخدم الأسرة خاصة بإعتبارها مكملة لها فتبحث كل عائلة على هوية تتماشى مع هويتها خاصة وأننا لاحظنا إختلاف من حيث برنامج كل مؤسسة و ذلك طبقا للأهداف التي سطرت من أجلها .

3- دوافع و غايات الأسر من عملية الإختيار :

-عمل الأم : إن التغيرات الإجتماعية التي تعرفها المجتمعات في عالمنا المعاصر مع تعدد الثقافات المنتشرة أدت إلى كسر الحاجز الإجتماعي الذي يميز بين الرجل و المرأة ، و هذا ما حدث في الجزائر أين أصبحت المرأة متحصلة على حقها في العمل .

فغلاء المعيشة و متطلبات الحياة تتطلب من المرأة خاصة الأم الخروج للعمل لمساعدة زوجها في مصاريف المنزل ، لكن خروجها للعمل يخلق وضعا جديدا وهو إعاقة تربية الأبناء ، أين لا تجد من يقوم برعاية إبنها طيلة مدة عملها ، و لهذا الغرض وجدت مؤسسات ما قبل المدرسة التي تتكفل به أولا بسبب غياب الأم و ثانيا تربيته و تعليمه . و هنا تكون الروضة هي

المؤسسة الملائمة لأنها تستقبل الطفل مدة زمنية طويلة ، إذن فعمل الأم يعتبر من اهم دوافع إرسال الإبن لإحدى المؤسسات ، « فلا يمكن أن تحرم المرأة من حقها في العمل و هذا ما يجعلنا نؤكد عـلى أهمية ريـاض الأطفال و الحضانة كمؤسسة تـربوية يمكن أن تهتم برعاية الطفل و تنشئته أثناء إنشغال المرأة بالعمل خارج المنزل .» (1)

فمؤسسات ما قبل المدرسة تعوض الجو الأسري الذي يمكن القول عنه أنه نقص و تقلصت حدته في الأسرة ، فأصبحت هذه المؤسسات هامة في الحياة الإجتماعية ، و لا يمكن الإستغناء عنها .

لقد تطرقنا في هذا الفصل إلى الأسرة بإعتبارها من أهم الجماعات و أشدها تأثيرا على شخصية الفرد و ذلك من خلال عرض مفصل بدأناه أولا بتعريف هذه المؤسسة و ذكر أهم وظائفها وأيضا قمنا بالتعرض إلى ملامح التغير الأسري في المجتمع الحديث و كذا تطرقنا لتطور الأسرة الجزائرية و أخيرا إلى العوامل المؤثرة في عملية الإختيارات التربوية و قد إتضح لنا أن هذه المؤسسة هي الركيزة الأساسية للمجتمع بحيث تتفاعل فيها شخصية الفرد منذ طفولته كونه يتلقى فيها الإرثين البيولوجي والثقافي مما يدعو للتأكيد على أنها من أهم وسائل التنشئة الإجتماعية و بالتالي تعتبر من الجماعات الأولية و أشدها تأثيرا على نمو الشخصية مما يستدعي الإهتمام بها أكثر و العمل على الحفاظ على هيكلتها .

لكن رغم المساعدات التي تتلقاها الأسرة من طرف مختلف المؤسسات كمؤسسات ما قبل المدرسة التي أصبحت هامة في الحياة الإجتماعية ، بحيث لا يمكن الإستغناء عنها لأنها تعوض في غالبية الأحيان الجو الأسري الذي تقلصت حدته في الأسرة ، إلا أن الأسرة ما تزال تحتفظ بدورها الرئيسي و الجوهري كونها تبقى المهد الأول الذي يتربى فيه الطفل ليصبح فرد فعال في المجتمع ، هذا ما تصبوا إليه كل أسرة مما يدعوا إلى الإهتمام بهذه المؤسسة كونها الركيزة الأولى التي يتأسس عليها المجتمع ليواكب سير الحضارات .

1- **عبد الحميد العناني (حنان) :** تخطيط برامج تربية الطفل و تطويرها ، دار صفاء للنشر و التوزيع ، عمان ، 1999 ، ص301 .

خلاصة :

نستنتج أن مرحلة الطفولة هي من أهم مراحل العمر الإنساني لذلك فمن الضروري الإهتمام بها لنساهم في تكوين شخصية متكاملة تتمكن من التوافق و التكيف إجتماعيا للمساهمة في بناء المجتمع و رقيه و تعد الأسرة المهد الأول الذي يتلقى فيه الطفل الإرثين البيولوجي و الثقافي .

غير أن التحديث و التقدم العلمي في هذا العصر أدى إلى تغيرات كثيرة في وظائفها ونضرتها إلى الحياة نذكر من بينها خروج المرأة إلى العمل خارج البيت مما نتج عنه نقص الرعاية الأسرية للطفل هذا ما أدى إلى ظهور مؤسسات ما قبل المدرسة من رياض للأطفال ومدارس قرآنية لتسد النقص في الرعاية الأسرية .

فمؤسسة الروضة تساهم في تعويض الأطفال عما ينقصهم في بيئتهم الأسرية و تركز على نشاط اللعب كقاعدة لكل النشاطات قصد تكوين الطفل من الناحية النفسية و التربوية والإجتماعية .

و تساعد المدرسة القرآنية الأسرة في رسالتها التربوية بأدائها لدورها المؤثر في تربية النشئ و توعيته توعية دينية و أخلاقية و إجتماعية .

عموما فإننا نستنتج أن هذه المؤسسات الإجتماعية تمارس دورا تربويا و ثقافيا في إطار عملية تنشئة الطفل و هي قبلة للعديد من الأسر بإختلاف إنتماءاتها الإجتماعية و الثقافية ، و بما أن الطفل ينشأ في أسرة محددة الخصائص و ذات ثقافة و مكانة إقتصادية معينة فهي تمارس عليه تنشئة تتناسب و ثقافتها الخاصة كما تختار المؤسسة التي تتناسب و هذه الأخيرة والمرتبطة بوضعها الإجتماعي و الثقافي و الإقتصادي هادفة إلى تحقيق رغباتها و طموحاتها .

الباب الثاني

الجانب الميداني

مدخل الجانب الميداني :

قراءة سوسيولوجية لأسباب إختيار مؤسسات ما قبل المدرسة :

ماهـي الأسبـاب الـحقيقية التي تجعل الـوالدين يختران مؤسسـة معينة دون أخـرى ؟

ربما هناك عـوامل كـثيرة تـوضح لنا ميل الأسـر و إختيارهم لمؤسسة معينة دون أخرى و حتى نتمكن من قراءة هذا الإختيار وضعنا بعض الـمتغيرات التي نضنها فعالة في إبراز الـحتمية الإجتماعية الموجودة من وراء هذا الإخـتيار و هذه الـمتغيرات هي :

1- عـلاقة العامل المادي بعملية التوجيه نحو إحدى المؤسستين .

2- عـلاقة المستوى الثقافي للأولياء بتوجيه الأبناء نحو إحدى المؤسستين .

3- عـلاقة الخصائص التنظيمية لكلا النموذجين من جهة و دوافع و غايات الأولياء من جهة ثانية بعملية الإختيار .

4 - تـأثير الجماعة المرجعية على عملية الإختيار .

الفصل السابع

إختبار الفرضية الأولى

يساهم المستوى الثقافي للأولياء في تحديد إختيارهم لنوع المؤسسة ما قبل مدرسية إما مدرسة قرآنية أو روضة لأبنائهم .

جدول رقم (4) : يبين لنا مدى إرتباط المستوى التعليمي للوالدين بتوجيه الأبناء نحو المدرسة القرآنية أو الروضة .

المؤسسة المختارة / المستوى التعليمي للوالدين	مدرسة قرآنية		روضة		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
أمي	14	08,75	03	01,87	17	05,31
إبتدائي	35	21,87	29	18,12	64	20,00
متوسط	57	35,62	36	22,50	93	29,06
ثانوي	21	13,12	40	25,00	61	19,06
جامعي	33	20,62	52	32,50	85	26,56
المجموع الكلي	160	100	160	100	320	100

نحاول أن نتبين من خلال هذا الجدول العلاقة الموجودة بين المستوى التعليمي للوالدين و عملة توجيه الإبن إلى إحدى المؤسستين .

يتضح أن أكبر نسبة من الآباء و الأمهات لديهم مستوى تعليمي متوسط بنسبة **29,06 %** و قد بلغت أقصاها عند أولياء طفل المدرسة القرآنية بنسبة**35,62 %** ، تقابلها نسبة **22,50 %** لدى فئة أولياء الروضة ، يلي هذا فئة الجامعيين بنسبة **26,56 %** و هي متجسدة بشدة عند الأولياء الذين إختاروا الروضة بنسبة **32,50 %** و تقابلها نسبة **20,62 %** عند الأولياء الذين إختروا المدرسة القرآنية ، و قد بلغت نسبة الأولياء ذوي المستوى التعليمي الإبتدائي **20,00 %** متجسدة بشدة عند فئة أولياء طفل المدرسة القرآنية بنسبة **21,87 %** و تقابلها نسبة **18,12 %** عند أولياء طفل الروضة ، هذا و قد بلغت نسبة ذوي المستوى الثانوي **19,06 %** متركزة عند الأولياء الذين إختاروا الروضة بنسبة **25,00 %** تقابلها نسبة **13,12 %** لدى الأولياء الذين إختاروا المدرسة القرآنية ، أما صنف الأميين فقد بلغت نسبتهم **05,31 %** و هي ضعيفة مقارنة

بالنسب الآخرى فقد بلغت عند أولياء المدرسة القرآنية **08,75 %** و تقابلها نسبة **01,87 %** عند أولياء طفل الروضة .

يتبين لنا مما سبق تواجد مستويات تعليمية متباينة لدى الأولياء هذا الذي إنعكس على إختيارهم سواء للروضة أو للمدرسة القرآنية كمؤسسة ما قبل مدرسية لأبنائهم . و لقد سجلنا تواجد الأولياء ذوي المستوى التعليمي المتوسط بنسبة كبيرة في فئة التوجيه المتعلقة بالمدرسة القرآنية ، فبالرغم من أن هذه الفئة من الأولياء لا يتمتعون بمستوى تعليمي عالي إلا أنهم يتمتعون بوعي دفعهم لتسجيل أبنائهم بالمدرسة القرآنية و سحبهم من الشارع ، لكن هذا لا يعني أن المدرسة القرآنية تستقطب فقط أبناء هذه الفئة و إنما أصبحت تستقبل بشكل معتبر أبناء الأولياء ذوي المستويات التعليمية العليا ممن دفعتهم عدة أسباب إلى إختيار هذه المؤسسة و ذلك من أجل تحقيق أهداف معينة و هذا ما توضحه نسبة **20,62 %** من الجامعيين ممن إختاروا المدرسة القرآنية . و في المقابل سجلنا تواجد ذوي المستوى الجامعي بنسبة أكبر في إختيارهم للروضة ، و هذا إن دل على شيئ إنما يدل 'لى أن المستوى التعليمي لهذه الفئة يسمح لها بإتخاذ القرارات التي تراها مناسبة و منها المتعلقة بإختيار إحدى المؤسستين .

إذن بإمكاننا القول و في إطار العينة المدروسة أنه كلما قل المستوى التعليمي للوالدين كلما زاد تسجيل أبنائهم بالمدرسة القرآنية و عكس هذا كلما زاد المستوى التعليمي للوالدين كلما فضلوا تسجيل أبنائهم بالروضة .

إن العلاقة الترابطية بين المستوى التعليمي و عملية الإختيار تمكننا من القول أن المدرسة القرآنية هي الإختيار الرئيسي للأولياء ذوي المستوى التعليمي الضعيف ، و تتراجع مكانة هذه المؤسسة تدريجيا كلما إرتفع المستوى التعليمي . لكن ينبغي أن لا نغفل كذلك عن الجانب المادي لأنه كلما إرتفع المستوى التعليمي للوالدين كلما زادت حظوظهما في دخول ميدان العمل و الحصول على مهنة مرموقة و التي ستنعكس طبعا على الدخل هذا الأخير الذي يساعد في تعليم الأبناء مهما إرتفعت التكاليف .

نستنتج بعد كل ما ذكر سالف أن الإختيار ينحصر في المدرسة القرآنية كلما كان المستوى التعليمي ضعيف ، و يتفتح على الروضة كلما إرتفع المستوى التعليمي للأولياء .

جدول رقم (5) : يوضح لغة التخاطب المتداولة في البيت

بإختيار مؤسسة معينة

المؤسسة المختارة / لغة التخاطب	مدرسة قرآنية		روضة		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
عربية فصحة	07	08,75	00	-	07	04,37
عربية دارجة	42	52,50	36	45	78	48,75
أمازيغية	21	26,25	28	35	49	30,62
فرنسية	10	12,50	16	20	26	16,25
المجموع الكلي	160	100	80	100	160	100

يوضح هذا الجدول العلاقة بين اللغة المتداولة في البيت بتوجيه الأبناء نحو المدرسة لقرآنية أو الروضة .

و من خلال المعطيات يتضح لنا أن اللغة الأكثر تداولا هي العربية الدارجة بنسبة **48,75 %** و تتركز أكبر نسبة عند أولياء طفل المدرسة القرآنية بنسبة **52,50 %** وتقابلها نسبة **45 %** لدى أولياء طفل الروضة .

أمـا الصنف الثاني من اللغة المتداولة بين الأولياء و الأبناء فهي الأمازيغية بنسبة **30,62 %** و نجدها تتركز بشدة عند أولياء طفل الروضة بنسبة **35 %** تقابلها نسبة **26,25 %** عند أولياء طفل المدرسة القرآنية .

أمـا الصنف الثالث فيتمثل في اللغة الفرنسية و التي جاءت بنسبة **16,25 %** و تتركز أكبر نسبة عند أسر أطفال الروضة و ذلك بنسبة **20 %** و تقابلها نسبة **12,50 %** عند أسر أطفال المدرسة القرآنية .

امـا الصنف الأخير و المتمثل في اللغة العربية الفصحى فقد بلغت النسبة عند اسر اطفال المدرسة القرآنية **08,75 %** ، تنعدم النسبة عند أسر أطفال و هذا طبعا حسب إجابات العينة المدروسة .

نلاحظ مما سبق أن أسر أطفال الروضة تستعمل اللغة الفرنسية في البيت بنسبة أكبر من أسر أطفال المدرسة القرآنية ، و اللغة العربية الفصحى متداولة عند أسر أطفال المدرسة القرآنية و لو أن النسبة قليلة و هي تنعدم عند أسر أطفال الروضة .

نحال هذا فنقول أن اللغة المستعملة في البيت تعكس نوع الثقافةالفرعية التي ينتمي إليها الأولياء ، فهم يرغبون في تكملة التربية التي تلقاها إبنهم في البيت في إحدى المؤسستين ، و ذلك من خلال محتوى برامجها ، و نجد ن ذوي الثقافة لاعربية الإسلامية يرسلون أبنائهم نحو المدرسة القرآنية ، أما الذين يتشبعون بالثقافة العصرية الأجنبية يختارون لأبنائهم الروضة .

جدول رقم (6) : يوضح العلاقة بين ملكية مكتبة بالبيت و عدم وجودها بإختيار إحدى المؤسستين (مدرسة قرآنية ، روضة)

المؤسسة المختارة / ملكية مكتبة	مدرسة قرآنية		روضة		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	19	23,75	31	38,75	50	31,25
لا	61	76,25	49	61,25	110	68,75
المجموع الكلي	80	100	80	100	160	100

بالنظر إلى الإتجاه العام لهذا الجدول نلاحظ أن أكبر نسبة مسجلة هي **68,75 %** ممثلة في صنف الأسر التي لا تملك مكتبة بالبيت و هي متجسدة بشدة لدى الأسر التي إختارت المدرسة القرآنية بنسبة **76,25 %** و تـقابلها نـسبة **61,25%** عـند الأسر التي إختارت الروضة . أما نسبة الأسر التي تملك مكتبة بالبيت فقد بلغت في الإتجاه العام **31,25 %** و هي متجسدة عند الأسر التي إختارت الروضة بنسبة **38,75 %** و تقابلها نسبة **23,75 %** عند الأسر التي إختارت المدرسة القرآنية .

نستنتج ان الأسر التي إختارت الروضة هي اكثر إهتمام بالمطالعة بدليل نسبة الأسر المالكة لمكتبة في البيت ، و لو أن النسبة قليلة إلا ن هذا دليل على تثمين هذه الفئة من الاسر للمطالعة و دليل على المستوى الثقافي المرتفع ، و هذا الجدول يجد تفسيره في جدول (تخصيص ميزانية لشراء الكتب) ، فالأسر التي تخصص ميزانية لشراء الكتب بالتأكيد سوف تكون لديها مكتبة بالبيت ، و لكن ينبغي أن لا نغفل على تأثير المستوى المادي في هذا الجدول . فالأسر المكتفية ماديا بإمكانها الإهتمام بالغذاء الثقافي إن صح القول عكس الأسر التي تعيش وضعا ماديا صعبا فهي ، بحيث نجدها تهتم بتأمين الضروريات و لا تهتم بشراء الكتب .

في الأخير يمكننا القول بأن ملكية مكتبة في البيت يثري من الرصيد الثقافي للأولياء الذي ينعكس على الأبناء ، و بالتالي يكون لهذا الرصيد تأثير على الإختيارات التربوية للأولياء .

جدول رقم (7) : يبين علاقة موقف الوالدين من المطالعة بإختيار إحدى المؤسستين (مدرسة قرآنية ، روضة)

الموقف من المطالعة / المؤسسة المختارة			مدرسة قرآنية		روضة		المجموع الكلي	
			ك	%	ك	%	ك	%
يطالع	دائما	أب	21	13,12	32	20	53	16,56
		أم	13	08,12	17	10,62	30	09,37
		المجموع	34	21,25	49	30,62	83	25,93
	أحيانا	أب	44	27,50	31	19,37	75	23,43
		أم	39	24,37	42	26,25	81	25,31
		المجموع	83	51,87	73	45,62	156	48,75
المجموع الكلي			117	73,12	122	76,25	239	74,68
لا يطالع		أب	15	09,37	23	14,37	38	25,93
		أم	28	13,75	15	09,37	43	13,43
		المجموع	43	26,87	38	23,75	81	25,31
المجموع الكلي			160	100	160	100	320	100

بالنظر إلى الجدول اعلاه نلاحظ ان نسبة الأولياء الذين يطالعون مرتفعة نوع ما فقد بلغت الـنسبة في الإتجاه العام **74,68 %** متجسدة بشدة عند أوليـاء طفل الروضة بنسبة **7,25%** و تقابلها نسبة **73,12 %** عند أولياء طفل المدرسة القرآنية .

هذا و قد بلغت نسبة الأولياء الذين يطالعون أحيانا **48,75 %** في الإتجاه العام متجسد بنسبة **51,87 %** عند الأولياء الذين إختاروا المدرسة القرآنية و تقابلها نسبة **45,62 %** عن الأوليء الذين إختاروا الروضة ، أما نسبة من يطالعون بشكل دائم فقد بلغت النسبة في الإتجـا العام **25,93 %** مـتمركزة بشدة عند أولياء طفل الروضة بـنسبة **30,62 %** و تقابلها نسب **21,25 %** ، هذا و قد بلغت نسبة الأولياء الذين لا يطالعون **25,31 %** متجسدجة لدى أوليا طفل المدرسة القرىنية بنسبة **26,87 %** و تقبلها نسبة **23,75 %** عند أولياء طفل الروضة .

نستنتج من خلال معطيات الجدول السابقة أن كل من أولياء طفل الروضة و أولياء طفل المدرسة القرآنية يحملون رصيد ثقافي و تربوي و معلوماتي معين و هذا نتيجة لمطالعاتهم هذا ما بينته نسب الأولياء الذين يطالعون و التي كانت مرتفعة عند الفئتين معا ، و لكن غير متساوية بحيث أنها متباينة من ناحية المجاميع و النسب المؤوية إذ أننا نجدها حسب نتائج الجدول عالية لدى أولياء أطفال الروضة مقارنة بأولياء أطفال المدرسة القرآنية .

و عليه يمـكن القول أن المطالعة الخاصة بالأولياء بصفة عامة و بـالتحديد إطـلاعاتهم في مجالات معينة يساهم في تكوين أفكار معينة و أسلوب حياة محدد و تصرفات و بالتالي إختيارات معينة ، و هذا ما سوف يتبين لنا من خلال جدول نوعية مواضيع المطالعة .

جدول رقم (8) : يبين نوعية مطالعة الآباء و علاقتها بإختيار إحدى المؤسستين (مدرسة قرآنية ، روضة)

المؤسسة المختارة / نوعية المطالعة	مدرسة قرآنية		روضة		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
جرائد	22	27,50	27	33,75	49	30,62
جرائد + كتب	19	23,75	17	21,25	36	22,50
كتب + مجلات	09	11,25	02	02,50	11	06,87
جرائد + كتب + مجلات	15	18,75	11	13,75	26	16,25
لا يطالع	15	18,75	23	28,75	38	23,75
المجموع الكلي	80	100	80	100	160	100

بـ-النظر إلى الإتجاه العام لهذا الجدول نلاحظ أن أكبر نسبة مسجلة هي **30,62%** ممثلة في صنف الآباء الذين يطالعون الجرائد و هي متجسدة بشدة عند الىباء الذين إختاروا الروضة بنسبة **33,75%** و تقابلها نسبة**27,50%** عند الآباء الذين إختاروا المدرسة القرآنية . النسبة التي تليها تقدر ب **22,50%** في صنف مطالعة (جرائد +كتب) و قد سجلت أكبر نسبة عند آباء طفل المدرسة القرآنية و هي متمثلة في **23,75%** ، تقابلها نسبة **21,25%** .

ثم نجد النسبة التي تتبعها تمثل **16,25%** في صنف مطالعة (جرائد + كتب + و مجلات) متجسدة عند آباء طفل المدرسة القرآنية بنسبة **18,75%** و تقابلها نسبة **13,75%** عند آباء طفل الروضة .

سجلت أضعف نسبة في الجدول و المقدرة ب **06,87%** و كانت في صنف مطالعة (كتب + مجلات) متجسدة بشدة عند الآباء الذين إختاروا المدرسة القرآنية ، و تقابلها نسبة **13,75%** عند الآباء الذين إختاروا الروضة .

نستنتج أن أغلب الآباء يهتمون بمطالعة الجرائد بنسبة كبيرة و هذا دليل على إهتمامهم بالأحداث الوطنية و الدولية بالدرجة الأولى ، و بالتالي فالرصيد الثقافي المحصل عليه من خلال هذه المطالعات المتباينة لا يؤثر على إختيار مؤسسة تربوية معينة للطفل .

جدول رقم (9) : يوضح نوعية المواضيع المطالعة من قبل الوالدين و علاقتها بإختيار إحدى المؤسستين (مدرسة قرآنية ، روضة)

المؤسسة المختارة / مواضيع المطالعة	مدرسة قرآنية		روضة		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
تربوية ثقافية	27	16 ,07	39	22,41	66	19,29
تاريخية ، سياسية ، رياضية و علمية	30	17,85	41	23,56	71	20,76
دينية	49	29,16	32	18,39	81	23,68
كل المواضيع	19	11,30	24	13,79	43	12,56
لا يطالع	43	25,59	38	21,83	81	23,68
المجموع الكلي	168	100	174	100	342	100

من خلال قراءتنا للجدول تبين لنا أن أكبر نسبة و المقدرة ب **23,68%** كانت في صنف مطالع (المواضيع الدينية) و هي متجسدة بشدة عند الأولياء الذين إختاروا المدرسة القرآنية بنسبة **29,16%** و من الكتب المطالعة في هذا الصنف نذكر على سبيل المثال : (تفسير القرآن **لإبن الكثير** ، جدد حياتك **للغزالي** ، كنوز الحسنات ، قصص الأنبياء ، صحيح البخاري صحيح مسلم ، من كنوز السنة ، فقه السنة ، حصن المسلم ، فتاوى المرأة المسلمة ، موطأ الإمـام مالك ، رياض الصالحين ، عداء اليهود للحركة الإسلامية ، شرح الأربعين النووية ما معنى إنتمائي للإسلام ليوسف القرضاوي ... إلخ) .

و في المقابل نجد نسبة **18,39%** من الأولياء الذين إختاروا الروضة يطالعون المواضيع الدينية و من الكتب المطالعة نذكر : (سيرة الرسول صلى الله عليه و سلم ، حصن المسلم قصص الأنبياء ، تفسير القرآن ، جدد حياتك ، فتوى إبن تيمية ... إلخ) .

أما الصنف الثاني فيتمثل في مطالعة المو اضيع (التاريخية ، السياسية ، الرياضية والعلمية) بنسبة **20,76%** . و هي متجسدة بشدة عند الأولياء الذين إختاروا الروضة بـنسبة **23,56%** و من أمثلة الميادين المذكورة نجد العناوين التالية :

(Science et avenir , La Mondialisation , Science et vie , Top santé , Santé plus , El watan , Le Qutidien ...)

(الخبر ، الهداف ، الوطن ، السياسة الدولية ، مجلات رياضية ، الشروق ....)

و في المقابل بلغت النسبة **17,85%** عند الأولياء الذين إختاروا المدرسة القرآنية ، و من الكتب و الجرائد المطالعة نذكر : (الخبر ، الهداف ، الوطن ، مجلات رياضية ، Le Soir ، الشروق ، المجاهد ، الدليل الطبي ....) .

أمـا ثالث صنف فتمثل في مطالعة المواضيع (التربوية و لثقافية) بنسبة **19,29%** متجسدة بشدة عند أسر الروضة بنسبة **22,41%** و من الكتب المطالعة في هذا المجال نذكر : (La rous des parents ، مع الأطفال في طفولتهم) .

و في المقابل بلغت النسبة **16,04%** عند الأولياء الذين إختاروا المدرسة القرآنية و من الكتب المطالعة في هذا المجال نذكر : (كيف نربي أولادنا ، تربية الأولاد في الإسلام تأليف سمير عبد العزيز) .

نستنتج من كل ما سبق أن الأولياء الذين يطالعون المواضيع الدينية يختارون المدرسة القرآنية لأبنائهم ، و الذين يطالعون المواضيع التربوية يختارون الروضة لأبنائهم ، و يمكن أن نحلل هذا فنقول أن إرتفاع نسبة إختيار المدرسة القرآنية عند الأولياء الذين يطالعون الكتب الدينية راجع إلى أنهم يرون في هذه المؤسسة المنهل الذي يتلقى من خلاله الطفل الثقافة الإسلامية التي إكتسبوها من الكتب الدينية ، أما الأولياء الذين يطالعون الكتب التربوية فهم يرون أن الروضة هي المؤسسة التي ستقدم لطفلهم القيم التربوية و كذلك أسس التربية ما قبل مدرسية ، فهي تمتاز بنظام يمكن القول عنه أنه تربوي .

إذن فنوع الكتب المطالعة يؤثر في عملية الإختيار لأنه يكسب الأولياء ثقافة معينة و التي يرونها صالحة للطفل فيرسلونه إلى المؤسسة التي يرونها قادرة على تربية الطفل على أساس هذه الثقافة ، فالمطالعات الوالدية تلعب دور في التأثير على معارف و تصورات الأولياء إزاء توجيه أبنائهم و التخطيط لحياتهم .

إن درجة تأثير المطالعة على الأولياء في إتخاذ قراراتهم لا يكمن في تنوعها بقدر ما يكمن في نوعيتها .

ملاحظة : المجموع 342 لا يعبر عن عينة البحث ، بل عن عدد الإجابات و التي تكون أكثر من واحدة عند المبحوث الواحد ، خلال الإجابة عن سؤال واحد .

جدول رقم (10) : يبين علاقة لغة المطالعة بإختيار إحدى المؤسستين (مدرسة قرآنية ، روضة)

لغة المطالعة / المؤسسة المختارة		مدرسة قرآنية		روضة		المجموع الكلي	
		ك	%	ك	%	ك	%
عربية	أب	29	18,12	12	07,50	41	2,81
	أم	18	11,25	14	08,75	32	20
	المجموع	47	29,37	26	16,25	73	2,81
فرنسية	أب	12	07,50	16	10	28	8,75
	أم	09	05,62	21	13,12	30	9,37
	المجموع	21	13,12	37	23,12	58	8,12
اللغتين معا	أب	24	15	29	18,12	53	6,56
	أم	25	15,62	30	18,75	55	7,18
	المجموع	49	30,62	59	36,87	108	3,75
لا يطالع	أب	15	09,37	23	14,37	38	1,87
	أم	28	17,50	15	09,37	43	3,43
	المجموع	43	26,87	38	23,75	81	5,31
المجموع الكلي		160	100	160	100	320	100

يمثل هذا الجدول لغة المطالعة التي يستعملها الوالدين و علاقتها بإختيار إحدى المؤسستين ومن خلال معطيات الجدول نسجل أكبر نسبة في صنف إستعمال اللغتين معا أي (عربية وفرنسية) و قد بلغت **33,75%** متجسدة بشدة لدى أسرأطفال الروضة بنسبة **36,87%** وتقابلها نسبة **30,62%** عند أسر أطفال المدرسة القرآنية .

أما الصنف الثاني فتمثل في (اللغة العربية) و ذلك بنسبة **22,81%** متجسدة بشدة عند أولياء طفل المدرسة القرآنية بنسبة **29,37%** ، و تقابلها نسبة **16,25%** عند أولياء طفل الروضة .

إن آخر صنف تمثل في (اللغة الفرنسية) و ذلك بنسبة **18,12%** و هي متجسدة بشدة عند الأولياء الذين إختاروا لأطفالهم الروضة بنسبة **23,12%** و تقابلها نسبة **13,12%** عند الأولياء الذين إختاروا لأبنائهم المدرسة القرآنية .

إذا لاحضنا هذه النتائج نجد بأن هناك إختلاف في اللغة المستعملة للمطالعة بين أولياء طفل المدرسة القرآنية و أولياء طفل الروضة ، بحيث أن اللغة الغالبة عند أسر أطفال المدرسة القرآنية بعد صنف اللغتين معا هي اللغة العربية ، في حين أن اللغة الأكثر إستعمالا عند أسر أطفال الروضة بعد صنف الغتين معا هي اللغة الفرنسية .

هذا ما يدفعنا للقول ربما أن أولياء طفل المدرسة القرآنية عندما إختاروها كمؤسسة تربوية لطفلهم حاولوا نقل ثقفتهم إلى الأبناء و ذلك بتعليمهم أبجديات اللغة العربية بالمدرسة القرآنية ، في حين أن أولياء طفل الروضة فضلوا إختيار هذه المؤسسة لإعادة إنتاج ثقافتهم .

جدول رقم (11) : يوضح العلاقة يوضح علاقة تخصيص ميزانية لشراء الكتب بإختيار إحدى المؤسستين (مدرسة قرآنية ، روضة)

المؤسسة المختارة / تخصيص ميزانية لشراء الكتب	مدرسة قرآنية		روضة		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	22	27,50	37	46,25	59	36,87
لا	58	72,50	43	53,75	101	63,12
المجموع الكلي	80	100	80	100	160	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أكبر نسبة كانت في صنف (لا يخصصون ميزانية لشراء الكتب) بنسبة مئوية تقدر ب **63,12%** هذه النسبة تبلغ أقصاها عند فئة أسر أطفال المدرسة القرآنية بنسبة **72,50%** تقابلها نسبة **53,75%** عند فئة أسر أطفال الروضة .

يلي هذا صنف (الأسر التي تخصص ميزانية لشراء الكتب) بنسبة مئوية قدرت ب**36,87%** هذه النسبة تبلغ أقصاها عند فئة أسر أطفال الروضة بنسبة **46,25%** ، تقابلها نسبة **27,50%** عند أسر أطفال المدرسة القرآنية .

نستنتج مما سبق أن أكبر نسبة في صنف (لا يخصصون ميزانية لشراء الكتب) كانت عند فئة أسر أطفال المدرسة القرآنية ، و ربما هذا راجع إلى أن دخلهم الأسري محدود فهو قد لا يلبي الإحتياجات الضرورية ، فكيف لهم أن يخصصوا ميزانية لتلبية الإحتياجات الفكرية الثقافية هذا من جهة ، و من جهة أخرى فهم ينضرون إلى الإحتياجات الثقافية كونها ذات طابع كمالي و بالتالي فهم لا يثمنوها .

في حين نجد أن فئة أسر أطفال الروضة حسب ما تعكسه لنا نتائج الجدول أعلاه يثمنون المطالعة بدليل النسب المسجلة في صنف (تخصيص ميزانية لشراء الكتب) و هي نسبة معتبرة و ربما هذا راجع إلى المستوى التعليمي و كذا الوظيفة التي يشغلها الأولياء ، مما يعكس إهتمامهم بالعلم وطرق الحصول عليه و بالتالي يمكن القول أن إقتناء الكتب خير دليل على ذلك.

و نقول في الآخير ان الإهتمام بالكتب و إقتنائها دليل او مؤشر يعكس مدى إرتفاع المستوى الثقافي الأسري ، و يمكننا القول و في إطار عينة بحثنا أن فئة أسر أطفال المدرسة القرآنية هي أسر ذات مستوى ثقافي متدني ، أما أسر أطفال الروضة فهي ذات مستوى ثقافي مرتفع .

جدول رقم (12) : يوضح علاقة النشاطات الممارسة من قبل الوالدين بإختيار إحدى المؤسستين (مدرسة قرآنية ، روضة)

المؤسسة المختارة / النشاطات الممارسة من قبل الوالدين	مدرسة قرآنية		روضة		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
نشاطات ذات طابع ثقافي تربوي	26	16,25	43	26,87	69	21,56
نشطات ذات طابع غير ثقافي أو ليس لهما نشاط	134	83,75	117	73,12	251	78,43
المجموع الكلي	160	100	160	100	320	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أكبر نسبة في الإتجاه العام قدرت ب**78,43%** و كانت في صنف فئة الوالدين الذين لا يمارسان أي نشاط ، أو يمارسان نشاط لا يحمل طابعا ثقافيا أو تربويا ،هذه النسبة متجسدة بشدة عند فئة الأولياء الذين إختاوا المدرسة القرآنية بنسبة **83,75%** و تقابلها نسبة **73,12%** عند الذين إختاروا الروضة .

أما لاصنف الثاني الذي يمثل الآباء و الأمهات الممارسين لنشاطات ذات طابع ثقافي تربوي فقد بلغت نسبته **21,56%** و هي متجسدة بشدة عند فئة أوياء طفل الروضة بـنسبة **26,87%** وتقابلها نسبة **16,25%** عند فئة أولياء طفل المدرسة القرآنية .

نستنتج مما سبق أن نوع النشاطات الممارسة من طرف الآباء و الأمهات بإعتبارها مؤشرا على المستوى الثقافي لها تأثير و لو قليل على إختيارات الأولياء لنموذج معين من مؤسسات ما قبل المدرسة .

فالآباء و الأمهات الممارسين لنشاطات ذات طابع ثقافي تربوي يميلون أكثر لإختيار الـروضة أما الأولياء الذين لا يمارسون أي نشاط أو يمارسون نشاطات غير ثقافية أو تربوية ، فيميلون إلى إختيار المدرسة القرآنية بنسبة كبيرة .

جدول رقم (13) : يوضح علاقة البرامج التلفزيونية المتابعة من قبل الوالدين بإختيار إحدى المؤسستين (مدرسة قرآنية ، روضة)

المؤسسة المختارة / البرامج المشاهدة من قبل الوالدين	مدرسة قرآنية		روضة		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
برامج و حصص تربوية تثقيفية	32	16,93	58	29,74	90	23,43
برامج و حصص دينية	66	34,92	35	17,94	101	26,30
برامج متنوعة(أفلام ، مسلسلات ،أشرطة و أخبار .....)	91	48,14	102	52,30	193	50,26
المجموع الكلي	189	100	195	100	384	100

نحاول من خلال هذا الجدول أن نتبين كيف يمكن أن تؤثر البرامج التلفزيونية المتابعة من قبل الوالدين على إختيار إحدى المؤسستين (روضة أو مدرسة قرآنية) كمؤسسة ما قبل مدرسية لأبنائهم .

و بالنظر إلى الجدول أعلاه و من خلال الإتجاه العام للجدول نلاحظ أن أكبر نسبة **50,26%** كانت في صنف (برامج متنوعة من أفلام و مسلسلات و أشرطة و أخبار .... إلخ) و تتركز هذه النسبة عند الأولياء الذين إختاروا الروضة بنسبة **52,30%** و تقابلها نسبة **48,14%** عند الأولياء الذين إختاروا المدؤسة القرآنية .

أمـا الصنف الثاني المتمثل فـي متابعة (البرامج و الحصص الدينية) فقد بـلغت نسبته في الإتجاه العـام **26,30%** متـجسدة بشدة لدى الأولياء الذين إختاروا المدرسة الـقرآنية بنسبة **34,92%** تقابلها نسبة **17,94%** عند الأولياء الذين إختاروا الروضة .

هذا و قد بلغت نسبة آخر صنف (برامج و حصص تربوية تثقيفية) **23,43%** متجسدة بشدة عند الأولياء الذين إختاروا الروضة بنسبة **29,74%** و تقابلها نسبة **16,93%**عند الأولياء الذين إختاروا المدرسة القرآنية .

في الأخير يمكن أن نستنتج بأن البرامج التلفزيونية المتابعة من قبل الأولياء و بإختلاف أنواعها بال شك سوف تظيف إلى رصيدهم الثقافي الفكري أفكارا كثيرة ، و قيما و تصورات

جديدة ، مما يسمح لهم بفهم اواقع و إدراكه كل بطريقته الخاصة ، و بالتالي هذا ما يدفعهم إلى البحث عن السبل المناسبة لتأمين مستقبل أبنائهم و يكون ذلك بدءا بإختيار المؤسسة ما قبل مدرسية ، فالمهتمون بالبرامج و الحصص الدينية كان إختيارهم موجه نحو المدرسة القرآنية أما المهتمون بالبرامج و الحصص التربوية التثقيفية فقد إختاروا الروضة .

إن الثقافة العامة المكتسبة من خلال متابعة البرامج التلفزيونية يمكن أن تؤثر و لو بقسط صغير على فكر الفرد و بالتالي على تحديد إختياراته و قراراته و التي من بينها على سبيل المثال إختيار مؤسسة ما قبل مدرسية معينة .

نستنتج أن للبرامج التلفزيونية المتبعة من طرف الأولياء دخل في توجيه الأبناء إما نحو المدرسة القرآنية أو نحو الروضة .

- -

ملاحظة : المجموع 384 لا يعبر عن عينة البحث ، بل عن عدد الإجابات و التي تكون أكثر من واحدة عند المبحوث الواحد ، خلال الإجابة عن سؤال واحد .

رقم (14) : يوضح علاقة نوعية الأغاني التي يسمعها الآباء بإختيار إحدى المؤسستين (مدرسة قرآنية ، روضة)

المؤسسة المختارة / نوعية الأغاني التي يسمعها الآباء	مدرسة قرآنية		روضة		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
أناشيد دينية	12	15	04	04,49	16	09,46
أغاني شعبية و صحراوية	23	28,75	16	17,97	39	23,07
أغاني قبائلية	08	10	11	12,35	19	11,24
أغاني شرقية	00	-	06	06,74	06	03,55
أغاني غربية	00	-	14	15,73	14	08,28
كل الطبوع	05	6,25	17	19,10	22	13,01
لا يسمع	32	40	21	23,59	53	31,36
المجموع الكلي	80	100	80	100	160	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول الذي يمثل نوع الأغاني التي يسمعها الآباء أن أكـبر نسبة **31,36%** من الآباء لا يسمعون الأغاني و هي متجسدة بشدة عند الآباء الذين إختاروا المدرسة القرآنية بنسبة **40%** و في المقابل نسجل نسبة **23,59%** من الآباء ممن إختاروا الروضة لأطفالهم ، يلي صنف الإستماع للأغاني الشعبية و الصحراوية بنسبة **23,07%** و هي متجسدة بشدة لدى فئة الآباء الذين إختاروا لأبنائهم المدرسة القرآنية و ذلك بنسبة **28,75%** تقابلها نسبة **17,97%** عند الأباء الذين إختاروا الروضة ، ثم يأتي صنف المستمعين إلى كل الأغاني بنسبة **13,01%** أكثر تركيزا عند الآباء الذين إخـتاروا الـروضة بنسبة **19,10%** و تـقابلها نسبة**06,25%** عند الآباء الذين إختاروا المدرسة القرآنية ، أما صنف الإستماع للأغاني القبائلية فقد بلغت نسبته **11,24%** و هـي متجسدة عند الآبـاء الذين إختاروا الروضة بنسبة **12,35%** و في المقابل نجد نسبة **10%** عند فئة الآباء الذين إختاروا المدرسة القرآنية ، يلي هذا صنف الإستماع إلى الأغاني الغربية بنسبة **08,28%** و هي أكثر تركيز عند فئة الآباء

الذين إختاروا الروضة بنسبة **15,73%** و تنعدم النسبة عند فئة الآباء الذين إختاروا المدرسة القرآنية .

نستنتج من خلال معطيات الجدول أن معضم الآباء في كلا النموذجين يستمعون بنسبة أكبر إلى الأغاني الشعبية و الصحراوية ، أما ثاني صنف عند فئة آباء طفل المدرسة القرآنية فهو صنف الإستماع إلى الأناشيد الدينية و هذا دليل على أن هذه الفئة من الآباء متدينة و لديها رغبة في تنشئة الإبن تنشئة دينية ، و هذا لا يكون إلا بإرساله إلى المدرسة القرآنية التي تبث في نفس الإبن القيم الدينية و المبادئ الإسلامية و عليه فالمدرسة القرآنية هي المرآة العاكسة لواقع و طموحات الآباء.

أما فيما يخص آباء طفل الروضة فقد شجلت ثاني أكبر نسبة في صنف الإستماع إلى الأغاني الغربية و هذا دليل على إهتمام هذه الفئة بالثقافة الغربية و هي تعمل على إعادة إنتاج هذه الثقافة من خلال إرسال الإبن إلى الروضة .

ملاحظة : المجموع 169 لا يعبر عن عينة البحث ، بل عن عدد الإجابات و التي تكون أكثر من واحدة عند المبحوث الواحد ، خلال الإجابة عن سؤال واحد .

جدول رقم (15) : يوضح علاقة الأغاني التي تسمعها الأمهات بإختيار إحدى المؤسستين (مدرسة قرآنية ، روضة)

المؤسسة المختارة / الأغاني التي تسمعها الأمهات	مدرسة قرآنية		روضة		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
أناشيد دينية	27	31,39	12	12,76	39	21,66
أغاني شعبية و صحراوية	07	08,13	02	02,12	09	05
أغاني قبائلية	12	13,95	08	08,51	20	11,11
أغاني شرقية	15	17,44	29	30,85	44	24,44
أغاني غربية	00	-	16	17,02	16	08,88
كل الطبوع	05	05,81	19	20,21	24	13,33
لا تسمع	20	23,24	08	08,51	28	15,55
المجموع الكلي	86	100	94	100	180	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول الذي يمثل نوع الأغاني التي تسمعها الأمهات أن أكبر نسبة والتي قدرت بـ **24,44%** كانت في صنف (الإستماع للأغاني الشرقية) متجسدة لدى فئة الأمهات اللواتي إخترن الروضة بنسبة **30,85%** و تقابلها نسبة **17,44%** عند الأمهات اللواتي إخترن المدرسة القرآنية ، يلي هذا صنف (الإستماع للأناشيد الدينية) بنسبة **21,66%** و هي متجسدة بشدة عند فئة أمهات طفل المدرسة القرآنية بنسبة **31,39%** و تقابلها نسبة **12,76%** عند فئة أمهات طفل الروضة يتبعه صنف الأمهات اللواتي (لا تسمعن الأغاني) بنسبة **15,55%** و هي متجسدة بشدة لدى فئة الأمهات اللواتي إخترن المدرسة القرآنية بنسبة **23,25%** ، تقابلها نسبة **08,51%** لدى فئة الأمهات اللواتي إخترن الروضة .

هذا و قد بلغت نسبة الأمهات اللواتي (تستمعن إلى كل الأغاني) **13,33%** متمركزة لدى فئة أمهات طفل الروضة بنسبة **20,21%** و تقابلها نسبة **05,81%** عند فئة أمهات طفل المدرسة القرآنية أما صنف (الإستماع إلى الأغاني القبائلية) فقد بلغت النسبة في الإتجاه العام **11,11%**

- -

ملاحظة : المجموع الكلي أكثر من عدد المبحوثات و ذلك لإجابتهن في أكثر من صنف .

متجسدة عند فئة الآمهات اللواتي إخترن المدرسة القرآنية بنسبة **13,95%** تقابلها نسبة **08,51%** عند فئة الأمهات

اللواتي إخترن الروضة ، و قد بلغت نسبة صنف (الإستماع للأغاني الغربية) **08,88%** و هي متمركزة لدى فئة أمهات طفل الروضة بنسبة**17,02%** و تنعدم النسبة لدى فئة أمهات طفل المدرسة القرآنية ، هذا و قد بلغت نسبة آخر صنف و هو(الإستماع للأغاني الشعبية والصحراوية) **05%** متمركزة عند فئة الأمهات اللواتي إخترن المدرسة القرآنية بنسبة **08,13%** و تقابلها نسبة **02,12%** عند فئة الأمهات اللواتي إخترن الروضة .

نستنتج أن معظم أمهات طفل المدرسة القرآنية متشبعات بالثقافة الإسلامية و معظمهن تستمعن للأناشيد الدينية هذه الأخيرة تبث قيما و مبادئ دينية تهذب النفس و تعلمها القيم الإسلامية التي ترغب في غرسها في شخصية الإبن و بالتالي تختار المدرسة القرآنية التي تعمل على غرس هذه المبادئ و القيم من خلال برنامجها المتنوع أما عن أمهات طفل الروضة فهن أكثر إستماعا للأغاني الشرقية و الغربية هذه الأخيرة تبث قيم معينة و تدفع إلى سلوكات ما ، أما نسبة اللواتي تسمعن إلى الأناشيد الدينية فهي قليلة و نلاحظ أن أمهات طفل الروضة لم تتجهن إلى تنشئة الطفل تنشئة دينية بل إخترن الروضة لأسباب ما .

جدول رقم (16) : يبين علاقة المواضيع المطروحة للمناقشة بإختيار إحدى المؤسستين (مدرسة قرآنية ، روضة)

المؤسسة المختارة / المواضيع المطروحة للمناقشة		مدرسة قرآنية		روضة		المجموع الكلي	
		ك	%	ك	%	ك	%
ينضمون مناقشات	مواضيع إجتماعية تربوية الأسرة و الأبناء	19	23,75	26	32,50	45	28,12
	إقتصادية الميزانية و الإستهلاك	21	26,25	13	16,25	34	21,25
	مواضيع متنوعة	15	18,75	08	10	23	14,37
	المجموع	55	68,75	47	58,75	102	63,75
لا ينظمون مناقشات		25	31,25	33	41,25	58	36,25
المجموع الكلي		80	100	80	100	160	100

بالنظر إلى الإتجاه العام للجدول نلاحظ أن أكبر نسبة **63,75%** تمثلها الأسر التي تنظم مناقشات تجمع أفراد الأسرة و هي متمركزة بشدة عند الأسر التي إختارت المدرسة القرآنية بنسبة **68,75%** و تقابلها نسبة **58,75%** عند الأسر التي إختارت الروضة .

أما عن المواضيع المطروحة للمناقشة فأكبر نسبة كانت في صنف (مواضيع إجتماعية تربوية تخص الأسرة و الأبناء) و هذا بنسبة مؤوية تقدر ب **28,12%** و هي متمركزة بشدة عند الأسر التي إختارت الروضة بنسبة **32,5%** و تقابلها نسبة **23,75%**عند الأسر التي إختارت المدرسة القرآنية ، يلي هذا الصنف ، الأسر التي تتعرض في مناقشاتها إلى المواضيع (الإقتصادية التي تخص الميزانية و الإستهلاك) بنسبة **21,25%** متجسدة بشدة لدى الأسر التي إختارت المدرسة القرآنية و ذلك بنسبة **26,25%** و تقابلها نسبة **16,25%** عند الأسر التي إختارت الروضة في حين نجد أن نسبة الأسر التي تتعرض في مناقشتها إلى المواضيع المتنوعة تقدر بـ **14,37%** متجسدة لدى الأسر التي إختارت المدرسة القرآنية بنسبة **18,75%** تقابلها نسبة **10%** عند الأسر التي إختارت الروضة و هناك نسبة معتبرة و تتمثل في **36,25%** من الأسر التي

صرحت بانها لا تنظم مناقشات و هي متجسدة بشدة لدى الأسر التي إختارت الروضة بنسبة **41,25%** تقابلها نسبة **31,25%** عند الأسر التي إختارت المدرسة القرآنية .

نستنتج مما سبق أن الأسر التي إختارت الروضة لأبنائها هي أكثر إهتماما بالمواضيع التي تخص الأبناء فهي تحتل الصدارة في المواضيع المطروحة للمناقشة أما عن الأسر التي إختارت المدرسة القرآنية فإن أكثر المواضيع المطروحة للمناقشة لديها هي المواضيع التي تخص الميزانية و الإستهلاك ، و رغم أن الفرق بين نسبة هذا الصنف و صنف المواضيع التي تخص الأبناء ليس كبير إلا أنه يمكننا القول أن درجة إشتغالها بكيفية تحصيل العيش هو الذي يجعلها تركز إهتماماتها في الجانب المادي بالدرجة الأولى ، فظروف الحياة الصعبة قللت من فرص التطرق لمواضيع تخص الأبناء .

أما نسبة الأسر التي لا تنظم مناقشات بتاتا يمكن القول أن الإتصال و الحوار الاسري في مثل هذه الأسر منعدم و هو دليل على غياب ثقافة الحوار فيها .

جدول رقم (17) : يبين علاقة تردد أو عدم تردد الوالدين على المسجد بإختيار إحدى المؤسستين (مدرسة قرآنية ، روضة)

التردد على المسجد / المؤسسة المختارة			مدرسة قرآنية		روضة		المجموع الكلي	
			ك	%	ك	%	ك	%
يتردد	دائما	أب	58	36,25	37	23,12	95	29,68
		أم	00	-	00	-	00	-
		المجموع	58	36,25	37	23,12	95	29,68
	أحيانا	أب	09	05,62	28	17,50	37	11,56
		أم	33	20,62	16	10	49	15,31
		المجموع	42	26,25	44	27,50	86	26,87
المجموع الكلي			100	62,50	81	50,62	181	56,56
لا يتردد	أب		13	08,12	15	09,37	28	08,75
	أم		47	29,37	64	40	111	34,68
	المجموع		60	37,50	79	49,37	139	43,43
المجموع الكلي			160	100	160	100	320	100

نحاول من خلال هذا الجدول أن نتبين كيف يمكن أن يؤثر إحتكاك الوالدين بالمسجد على أفكارهما إزاء تربية الأبناء و إختيار المؤسسة التنشيئية لهم .

بالنظر إلى الجدول أعلاه نلاحظ أن أكبر نسبة في الإتجاه العام كانت في صنف الأولياء الذين يترددون على المسجد بنسبة **56,56%** متجسدة بشدة عند أولياء طفل المدرسة القرآنية بنسبة **62,5%** تقابلها نسبة **50,62%** عند أولياء طفل الروضة ، و قد بلغت نسبة الذين يترددون دائما على المسجد بالنسبة لأسر المدرسة القرآنية **36,25%** متجسدة عند الآباء و تنعدم النسبة عند الأمهات تقابلها نسبة **23,12%** من آباء الروضة ممن يترددون دائما على المسجد ، أما نسبة من يترددون أحيانا على المسجد فقد بلغت **27,5%** عند أولياء طفل الروضة موزعة بين

الآباء و الأمهات بنسب **17,5%** و**10%** على التوالي تقابلها نسبة **26,25%** من أولياء طفل المدرسة القرآنية ممن يترددون على المسجد أحيانا موزعة بين الآباء و الأمهات بنسب **20,62%** و **5,62%** على التوالي أما صنف الأولياء الذين لا يترددون على المسجد فقد بلغت النسبة في الإتجاه العام **43,43%** متجسدة بشدة عند الأسر التي إختارت الروضة بنسبة **49,37%** و قد بلغت النسبة عند الأمهات **40 %** تليها نسبة **9,37%** عند الآباء .

تقابلها نسبة **37,5%** عند الأسر التي إختارت المدرسة القرآنية و قد بلغت نسبة الأمهات **29,37%** تليها نسبة **8,12%** عند الآباء الذين لا يترددون على المسجد .

نلاحظ من خلال هذه المعطيات أن نسبة الأسر ممن يترددون على المسجد كانت كبيرة بالنسبة للأسر التي إخترات المدرسة القرآنية ، كما أن أكبر نسبة مسجلة في صنف التردد على المسجد بشكل دائم كانت عند فئة الآباء عكس التردد على المسجد أحيانا فقط بحيث سجلت أكبر نسبة عند الأمهات .

و ربما هذا راجع إلى كون الأسرة الجزائرية ما زالت تحد من حرية المرأة في التصرف دون قيد و الخروج من المنزل حتى و إن كان ذلك إلى المسجد حيث أن أغلبية المبحوثات أكدن بأنهن لا يخرجن إلى الصلاة في المسجد إلا في شهر رمضان لصلاة التراويح و كذا في الأعياد الدينية ، عكس الرجل الذي يتمتع بالحرية التي تخول له القيام بعدة أشياء و الخروج في أي وقت يشاء .

و في الأخير يمكن أن نستنتج أن إحتكاك الوالدين بالمسجد يؤثر على مواقفهم و آرائهم وإختياراتهم خاصة في تربية الأبناء و يترجم هذا التأثير من خلال إختيار المدرسة القرآنية لأبنائهم هذه الأخيرة التي تثبت أفكارا و قيما دينية تتقارب مع الأفكار التي يبثها المسجد .

جدول رقم (18) : يبين مدى مواضبة الوالدين على قراءة القرآن الكريم و تأثيره على إختيار مؤسسة معينة (مدرسة قرآنية ، روضة)

قراءة القرآن الكريم / المؤسسة المختارة			مدرسة قرآنية		روضة		المجموع الكلي	
			ك	%	ك	%	ك	%
يقرأ	دائما	أب	33	20,62	18	11,25	51	15,93
		أم	26	16,25	22	13,75	48	15
		المجموع	59	36,87	40	25	99	30,93
	أحيانا	أب	27	16,87	36	22,50	63	19,68
		أم	35	21,87	30	18,75	65	20,31
		المجموع	62	38,75	66	41,25	128	40
المجموع الكلي			121	75,62	106	66,25	227	70,93
لا يقرأ		أب	12	07,50	09	05,62	21	06,56
		أم	08	05	15	09,37	23	07,18
		المجموع	20	12,50	24	15	44	13,75
دون إجابة		أب	08	05	17	10,62	25	07,81
		أم	11	06,87	13	08,12	24	07,50
		المجموع	19	11,87	30	18,75	49	15,31
المجموع الكلي			160	100	160	100	320	100

بالنظر إلى الجدول أعلاه و الذي يمثل مدى مواضبة الوالدين على قراءة القرآن الكريم نلاحظ أن نسبة الأولياء الذين يواضبون على قراءة القرآن الكريم مرتفعة و قد بلغت في الإتجاه العام **70,93%** و هي متجسدة عند الأسر التي إختارت المدرسة القرآنية بنسبة **75,62%** و قد بلغت نسبة من يقرأون القرآن الكريم بشكل دائم **36,87%** و هي أكثر تركيز عند الآباء بنسبة **20,62%** تليها نسبة **16,25%** بالنسبة للأمهات ، أما الصنف الثاني و المتمثل في قراءة القرآن

الكريم أحيانا فقد بلغت النسبة **38,75%** و هي أكثر تركيز عند الأمهات بنسبة **21,87%** تليها نسبة **16,87%**عند الآباء .

أما بالنسبة للأسر التي إختارت الروضة فقد بلغت نسبة الأولياء الذين يواضبون على قراءة القرآن الكريم **66,25%** و قد بلغت نسبة من يقرأون القرآن الكريم بشكل دائم **25%** موزعة بين الأمهات و الآباء بنسب **13,75%** و **11,25%** على التوالي .

أما الصنف الثاني و المتمثل في قراءة القرآن الكريم أحيانا فقد بلغت النسبة **41,25%** و هي أكثر تركيز عند الآباء بنسبة **22,5%** تليها نسبة **18,75%** عند الأمهات .

أما صنف من لا يقرأون القرآن الكريم فقد بلغت النسبة في الإتجاه العام **13,75%** متجسدة بنسبة **15%** عند الأولياء الذين إختاروا الروضة تقابلها نسبة **12,5%** عند الأولياء الذين إختاروا المدرسة القرآنية .

و قد بلغت نسبة من إمتنعوا عن الإجابة **15,31%** حيث بلغت النسبة عند أسر أطفال الروضة **18,75%** تقابلها نسبة **11,87%** عند أسر أطفال المدرسة القرآنية .

إنطلاقا من معطيات الجدول السابقة نلاحظ أن أغلب الأولياء يقومون بقرأءة القرآن الكريم ويحرصون عليه غير أن هذه المواضبة و الحرص كانت بنسبة أكبر عند الأولياء الذين إختاروا المدرسة القرآنية ، و من هنا يمكننا القول بأن مواضبة الوالدين على قراءة القرآن الكريم يجعلهم أكثر إرتباط بدينهم و يتأثرون بقيمه و مبادئه لذلك فهم يحرصون على غرس تلك القيم و السلوكات في أبنائهم و يجعلهم أكثر ميلا لتربيتهم تربية إسلامية فيختاران المدرسة القرآنية كمؤسسة تنشيئية لأبنائهم لبث القيم الإسلامية .

جدول رقم (19) : يوضح لنا علاقة عدد الأحزاب التي يحفظها الآباء بإختيار إحدى المؤسستين (مدرسة قرآنية ، روضة)

المؤسسة المختارة / عدد الأحزاب التي يحفظها الآباء	مدرسة قرآنية		روضة		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
أقل من حزب	06	07,50	10	12,50	16	10
من 1 إلى 10 أحزاب	25	31,25	19	23,75	44	27,50
من 10 إلى 20 حزب	13	16,25	09	11,25	22	13,75
من 20 إلى 30 حزب	17	21,25	06	07,50	23	14,37
دون إجابة	19	23,75	36	45	55	34,37
المجموع الكلي	80	100	80	100	160	100

يمثل هذا الجدول عدد الأحزاب التي يحفظها الآباء و من خلال هذا الجدول تبين أن أكبر نسبة من الآباء قد إمتنعوا عن الإجابة بنسبة **34,37%** و هي متجسدة بشدة عند الآباء الذين إختاروا الروضة بنسبة **45%** و هي نسشبة مرتفعة نوعا ما يقابلها نسبة **23,75%** عند الآباء الذين إختاروا المدرسة القرآنية .

أما ثاني أكبر نسبة في الإتجاه العام فقد كانت في صنف من يحفظون (من 1 إلى 10 أحزاب من القرآن الكريم) و تتركز هذه النسبة عند الآباء الذين إختاروا المدرسة القرآنية بـ **31,25%** تقابلها نسبة **23,75%** عند الذين إختاروا الروضة .

أما نسبة من يحفضون (من 20 إلى 30 حزب) فقد بلغت النسبة في الإتجاه العام **14,37%**و هي أكثر تجسيد لدى الآباء الذين إختاروا المدرسة القرآنية بنسبة **21,25%** تقابلها نسبة **7,5%** عند الآباء الذين إختاروا الروضة .

أما نسبة من يحفضون (من 10 إلى 20 حزب) فقد بلغت نسبتهم في الإتجاه العام **13,75%** و هي متجسدة بشدة عند الآباء الذين إختاروا المدرسة القرآنية بنسبة **16,25%** تقابلها نسبة **11,25%** عند الآباء الذين إختاروا الروضة ، و قد بلغت نسبة من يحفظون (أقل من حزب)

10% و هي متجسدة عند فئة الآباء الذين إختاروا الروضة بنسبة **12,5%** و تقابلها أصغر نسبة عند فئة الآباء الذين إختاروا المدرسة القرآنية ،حيث تمثلت في النسبة المقدرة بـ **7,5%.**

يتبين لنا من خلال المعطيات السابقة بأن الآباء يحفظون عدد لا بأس به من أحزاب القرآن الكريم ، إلا أن فئة الآباء الذين إختاروا المدرسة القرآنية يحفظون عدد أكبر من أحزاب القرآن الكريم مقارنة بفئة الآباء الذين إختاروا الروضة .

إذن يمكننا القول بأن هذا الحفظ لأحزاب القرآن الكريم يعمق من ثقافة الآباء الدينية و يجعلهم أكثر حرصا على تلقين أبنائهم مبادئ الدين الإسلامي و بالتالي تربيتهم تربية إسلامية فيعتمدون في ذلك على المدرسة القرآنية التي تتولى بدورها مهمة تحفيظ الأطفال القرآن الكريم و تربيتهم تربية إسلامية .

و في الختام يمكن القول بأن الأولياء يعملان على نقل رصيدهم الديني من الأحزاب و السور إلى الأبناء بإرسالهم إلى المدرسة القرآنية .

جدول رقم (20) : يوضح لنا علاقة عدد الأحزاب التي تحفظها الأمهات بإختيار إحدى المؤسستين (مدرسة قرآنية ، روضة)

المؤسسة المختارة / عدد الأحزاب التي تحفظها الأمهات	مدرسة قرآنية		روضة		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
أقل من حزب	18	22,50	24	30	42	26,25
من 1 إلى 10 أحزاب	10	12,50	13	16,25	23	14,37
من 10 إلى 20 حزب	15	18,75	03	03,75	18	11,25
من 20 إلى 30 حزب	01	01,25	00	-	01	00,62
دون إجابة	36	45	40	50	76	47,50
المجموع الكلي	80	100	80	100	160	100

يمثل هذا الجدول عدد الأحزاب التي تحفظها الأمهات و يتبين من خلال الجدول أن أكبر نسبة في الإتجاه العام كانت في صنف ممن إمتنعن عن الإجابة بنسبة **47,5%** و هي متجسدة بشدة لدى فئة الأمهات اللواتي إخترن الروضة بنسبة **50%** تقابلها نسبة **45%** عند الأمهات اللواتي إخترن المدرسة القرآنية .

أما الصنف الثاني فتمثل في فئة من تحفظن أقل من حزب بنسبة **26,25%** متجسدة بشدة عند فئة الأمهات اللواتي إخترن الروضة بنسبة **30%** تقابلها نسبة **22,5%** لدى فئة الأمهات اللواتي إخترن المدرسة القرآنية . و قد بلغت نسبة من تحفظن (من 1 إلى 10 أحزاب)**14,37%** متجسدة عند الأمهات اللواتي إخترن الروضة بنسبة **16,25%** تقابلها نسبة **12,5%** لدى الأمهات اللواتي إخترن المدرسة القرآنية ، هذا و قد بلغت نسبة من تحفظن (من 10 إلى 20 حزب) **11,25%** متجسدة بشدة عند الأمهات اللواتي إخترن المدرسة القرآنية بنسبة **18,75%** تقابلها نسبة **3,75%** عند اللواتي إخترن الروضة ، و قد سجلت أضعف نسبة في صنف من تحفظن (من 20 إلى 30 حزب) و هي **0,62%** متموكزة لدى الأمهات اللواتي إخترن المدرسة القرآنية بنسبة **1 ,25%** و تنعدم النسبة عند الأمهات اللواتي إخترن الروضة .

نستنتج أن فئة الأمهات اللواتي إخترن المدرسة القرآنية تحفظن عدد لا بأس به من أحزاب القرآن الكريم مقارنة بفئة الأمهات اللواتي إخترن الروضة و إن كان الفرق ضئيل إلا أنه يمكننا القول أن أمهات طفل المدرسة القرآنية تحملن رصيد تربوي ديني و ترغبن في نقله إلى الإبن ووسيلتها في ذلك المدرسة القرآنية التي تبث نفس القيم . أما أمهات طفل الروضة رغم أنهن كذلك تحملن رصيد لا بأس به إلا أنهن إخترن الروضة و هذا لأسباب معينة .

إستنتاج الفرضية الأولى :

نستنتج من خلال تفسيراتنا للجداول المتضمنة لإختيار الفرضية الأولى أن المستوى الثقافي لأسر أطفال الروضة يختلف عن المستوى الثقافي لأسر أطفال المدرسة القرآنية ، فالمستوى التعليمي لفئة الأولياء الذين إختاروا الروضة أعلى نسبيا من المستوى التعليمي لفئة الأولياء الذين إختاروا المدرسة القرآنية ، كما أن نوعية المطالعة تختلف فأسر الروضة تهتم بالمواضيع التربوية و العلمية أما أسر أطفال المدرسة القرآنية فتهتم بالمواضيع الدينية ، أيضا هناك إختلاف في لغة المطالعة ، فأكثرية أولياء طفل المدرسة القرآنية يطالعون باللغة العربية في حين أن أولياء طفل الروضة يطالعون باللغة الفرنسية علاوة على هذا فأولياء طفل المدرسة القرآنية يحفظون أكبر عدد من أحزاب القرآن الكريم عكس أولياء طفل الروضة و نجدهم أيضا يترددون بنسبة أكبر على المساجد ، إذن إن أسر طفل الروضة متشبعة بثقافة عصرية إن صح القول أما أسر طفل المدرسة القرآنية فمتشبعة بثقافة دينية و ربما هذا الشيئ يفسر إختيار كليهما لأحد النموذجين .

كما لا يفوتنا أن نشير إلى أن المستوى التعليمي له تأثير في إرتقاء الفرد أو الأولياء في الفئات العليا و في إكتساب مهنة راقية و دخل مرتفع ، و هذا الإرتقاء في الفئات العليا يفتح مجال الإختيارات أمام الأولياء و يبقى المستوى الثقافي كعامل من العوامل المؤثرة في عملية الإختيار.

الفصل الثامن

إختبار الفرضية الثانية

تلعب الأوضاع المادية دورا حاسما في إختيار الأولياء لنوع المؤسسة ما قبل مدرسية لأبنائهم إما مدرسة قرآنية أو روضة

جدول رقم (21) : يبين علاقة المهنة التي يزاولها الآباء بإختيار إحدى المؤسستين (مدرسة قرآنية ، روضة)

المؤسسة المختارة / مهنة الآباء	مدرسة قرآنية		روضة		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
إطارات عليا	14	17,50	26	32,50	40	25
إطارات متوسطة	02	02,50	07	08,75	09	05,62
موظفين	25	31,75	17	21,25	42	26,25
تجار	15	18,75	21	26,25	36	22,50
عمال بسطاء	24	30	09	11,25	33	20,62
المجموع الكلي	80	100	80	100	160	100

بالنظر إلى محتوى الجدول نجد أن أكبر نسبة كانت في صنف (موظفين) و قد قدرت بـ **26,25%** و هي أكثر تركيزا عند فئة الآباء الذين إختاروا المدرسة القرآنية بنسبة **31,25%** وتقابلها نسبة **21,25%** عند فئة الآباء الذين إختاروا الروضة .

أما ثاني صنف (إطارات عليا) فقد بلغت النسبة **25%** و هي تبلغ أقصاها عند فئة الآباء الذين إختاروا الروضة بنسبة **32,5%** و تقابلها نسبة **17,5%** عند الآباء الذين إختاروا المدرسة القرآنية يلي هذا الصنف الآباء التجار بنسبة **22,5%** و هي متجسدة بشدة عند فئة الآباء الذين إختاروا الروضة بنسبة **26,25%** وتقابلها نسبة **18,75%** عند فئة الآباء الذين إختاروا المدرسة القرآنية ، أما صنف الآباء العمال البسطاء فقد بلغت نسبتهم **20,62%** و هي متجسدة بشدة عند فئة الآباء الذين إختاروا المدرسة القرآنية بنسبة **30%** و تقابلها نسبة **11,25%** عند فئة الآباء الذين إختاروا الروضة ، أما آخر صنف فتمثل في فئة الإطارات المتوسطة بنسبة **5,62%** و هي متمركزة بنسبة **8,75%** عند الآباء الذين إختاروا الروضة و في المقابل نجد نسبة **2,5%** عند فئة الآباء ممن إختاروا المدرسة القرآنية .

نستنتج مما سبق و في إطار العينة المدروسة أن أغلب آباء طفل الروضة هم من فئة الإطارات العليا بالدرجة الأولى و التجار بالدرجة الثانية أما آباء طفل المدرسة القرآنية فأغلبهم مـ وظفين

وعمال بسطاء بنسب متقاربة . من هنا يمكننا القول أن طبيعة مهنة الأب تؤثر على إختيار نوع المؤسسة ما قبل المدرسة ، حيث أن طبيعة المهنة تمثل وضعية إجتماعية معينة و هذه الأخيرة تخلق قيما و معايير خاصة بكل فئة إجتماعية مهنية فمثلا مهن الإطارات العليا تتيح في الغالب دخلا ميسورا و مكانة مرموقة في المجتمع و هذه الوضعية الإجتماعية تخلق قيما و معاييرا خاصة بكل فئة مهنية و بالتالي هذه الأخيرة تؤثر على تصورات و سلوكات و إختيارات الأب فيقع إختياره على الروضة لأنها تتناسب مع وضعه الإجتماعي الراقي و لأنها تتناسب مع الدخل الذي تتيحه له المهنة ، أما فئة الأسر المتواجدة بالمدرسة القرآنية فأغلبهم ممن يمتهنون مهن بسيطة أين تكون ظروف العمل صعبة و مستوى الدخل محدود مما يمنعهم من إشراك الإبن بالروضة لعجزهم عن دفع تكاليف الإلتحاق بها و ربما لذلك يختارون المدرسة القرآنية . و عليه يمكن القول بأن لنوعية المهنة الممارسة من طرف الآباء دخل في تحديد نوع المؤسسة التربوية التي يلحق بها أبناءهم (سواء كانت مدرسة قرآنية أم روضة)

جدول رقم (22) : يبين علاقة المهنة التي تزاولها الأمهات بعملية إختيار إحدى المؤسستين (مدرسة قرآنية ، روضة)

المؤسسة المختارة / مهنة الأمهات	مدرسة قرآنية		روضة		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
إطارات عليا	03	03,75	11	13,75	14	08,75
إطارات متوسطة	01	01,25	13	16,25	14	08,75
موظفات	05	06,25	08	10	13	08,12
دون عمل	71	88,75	48	60	119	74,37
المجموع الكلي	80	100	80	100	160	100

بالنظر إلى الجدول أعلاه الذي يمثل علاقة المهنة التي تزاولها الأمهات بإختيار إحدى المؤسستسن يتبين لنا أن نسبة الأمهات اللائي تعملن كإطارات متوسطة نجدها مرتفعة لدى الأسر التي إختارت الروضة **16,25%** بيد أن نسبتها تصل إلى **1,25%** لدى الأسر التي إختارت المدرسة القرآنية ، كذلك بالنسبة للإطارات العليا اللائي ترتفع نسبتهن في الروضة بحيث قدرت بـ **13,75%** ثم تنخفض في المدرسة القرآنية إلى **3,75%** ، أما بالنسبة للموظفات فقد بلغت **10%** في الروضة و**6,25%** في المدرسة القرآنية .

نسجل من خلال هذا الجدول وجود فئة قليلة من الأمهات في جميع أصناف المهن بالنسبة للمدرسة القرآنية لأن هناك فقط **9** أمهات عاملات أما بالنسبة للروضة فالأم العاملة زادت في حظوظ إلتحاق إبنها بالروضة لأنها ساهمت في حجم دخل الأسرة (لأنه و في إطار العينة المدروسة فهناك تقريبا نصف مجموع الأمهات ممن ألحقن إبنهن بالروضة نجدهن عاملات) وهن تعملن في مناصب عالية ، تمكنهن من الحصول على دخل مرتفع و لكننا لا ننفي دور الموظفات اللائي يساهمن بدخلهن البسيط الذي له مفعول قوي في زيادة فرص الإختيار بالإضافة إلى هذا فإن عملها هو الآخر يعتبر حافزا مهما في إختيار الروضة نظرا لما تتمتع به هذه المؤسسة من خصائص غير متوفرة في المدرسة القرآنية .

إن عمل الأم يحتم عليها الخروج باكرا و العودة متاخرة يجعلها تختار المؤسسة التي تلائم وضعها هذا ، و ما دامت لا تعاني من عائق إقتصادي فإنها تختار الروضة .

جدول رقم (23) : يبين علاقة الدخل الشهري للآباء بإختيار إحدى المؤسستين (مدرسة قرآنية ، روضة)

المؤسسة المختارة / الدخل الشهري للآباء	مدرسة قرآنية		روضة		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
8000 دج	03	03,75	00	-	03	01,87
8000 دج- 12000 دج	28	35	04	05	32	20
12000دج – 16000 دج	17	21,50	10	12,50	27	16,87
16000دج- 20000 دج	12	15	18	22,50	30	18,75
20000 دج فأكثر	15	18,75	35	43,75	50	31,25
دون إجابة	05	06,25	13	16,25	18	11,25
المجموع الكلي	80	100	80	100	160	100

يمثل هذا الجدول العلاقة بين الدخل الشهري للآباء و إختيار إحدى المؤسستين و من خلال قراءتنا لهذا الجدول تبين لنا أن أكبر نسبة **31,25%** كانت في صنف الدخل الشهري (20.000 دج فأكثر) متجسدة بشدة لدى فئة الآباء الذين إختاروا الروضة بنسبة **43,75%** تقابلها نسبة **18,75%** لدى فئة الآباء الذين إختاروا المدرسة القرآنية ، أما ثاني أكبر نسبة فكانت في صنف الدخل الشهري الذي يتراوح ما بين (8000-12.000 دج) نسبة **20%** متجسدة بشدة لدى فئة آباء طفل المدرسة القرآنية بنسبة **35%** و تقابلها نسبة **5 %** لدى الآباء الذين إختاروا الروضة ، أما فئة الدخل الذي يترواح ما بين (16000-20.000 دج) فقد بلغت النسبة **18,75%** متجسدة بشدة لدى الآباء الذين إختاروا الروضة بنسبة **22,5%** و تقابلها نسبة **15%** عند الآباء الذين إختاروا المدرسة القرآنية ، أما صنف من (12.000-16.000دج) فقد بلغت نسبته **16,87%** متجسدة عند الآباء الذين إختاروا المدرسة القرآنية بنسبة **21,5%** و تقابلها نسبة **12,5%** لدى الذين إختاروا الروضة ، أما أضعف نسبة مسجلة فكانت في صنف(8000 دج)

بـ **1,87%** و هي متجسدة عند الآباء الذين إختاروا المدرسة القرآنية و تنعدم النسبة لدى الآباء الذين إختاروا الروضة .

نستنتج أن أغلبية الأولياء الذين لديهم دخل مادي منخفض أو ضعيف يختارون لأبنائهم المدرسة القرآنية أما الأولياء الذين يتمتعون بدخل مادي عالي و بالتالي بإمكانيات مادية مرتفعة فهم يختارون لأبنائهم الروضة .

إن المعطيات الإحصائية لهذا الجدول نجد تفسيرها في تفاوت كلفة التمدرس في كلا النموذجين ، إذ بينما لا تتعدى كلفة التمدرس في المدرسة القرآنية السعر الرمزي ، فإن كلفة التمدرس في الروضة تصل إلى مبالغ باهضة يعجز عن تسديدها حتى ذوي الدخل المتوسط ناهيك عن ذوي الدخل الضعيف « إذن فالطبقية في مؤسسات ما قبل المدرسة موجودة و العامل الإقتصادي هو الفيصل ، فمن يدفع أكثر يتلقى تربية أفضل » . [1]

و معنى هذا أن مستوى الدخل الشهري يعتبر عاملا حاسما في تحديد إختيار الأولياء لنموذج معين من مؤسسات ما قبل المدرسة ، و يمكننا القول إعتمادا على معطيات هذا الجدول ، أن مجال الإختيار بصفة كلية بالنسبة لذوي الدخل المرتفع فيتم إختيار الروضة . فبإمكان الآباء ذوي الدخل المرتفع تسجيل أبنائهم بالروضة لأن بإستطاعتهم دفع التكاليف اللازمة بينما لا يمكن للأسر المحدودة الدخل تسجيل أبنائها فيها لأن تكاليفها باهضة و لأجل هذا تضطر إلى تسجيل أبنائها بالمدرسة القرآنية التي لا تتطلب تكاليف باهضة .

1- مرسي أحمد (سعد) : مرجع سابق ، ص- 147 .

جدول رقم (24) : يبين علاقة الدخل الشهري للأمهات بإختيار إحدى المؤسستين (مدرسة قرآنية ، روضة)

المؤسسة المختارة / الدخل الشهري للأمهات	مدرسة قرآنية		روضة		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
8000 دج	00	-	02	02,50	02	01,25
8000 دج- 12000 دج	03	03,75	11	13,75	14	08,75
12000دج – 16000 دج	02	02,50	03	03,75	05	03,12
16000دج- 20000 دج	02	02,50	09	11,25	11	06,87
20000 دج فأكثر	00	-	00	-	00	-
دون إجابة	02	02,50	07	08,75	09	05,62
دون دخل (لا تعمل)	71	88,75	48	60	119	74,37
المجموع الكلي	80	100	80	100	160	100

يمثل هذا الجدول العلاقة بين الدخل الشهري للأمهات و إختيار إحدى المؤسستين (مدرسة قرآنية أو روضة) و من خلال قراءتنا لهذا الجدول تبين لنا أن أكبر نسبة كانت في صنف فئة الدخل الشهري (8000- 12.000 دج) و قد بلغت **8,75%** متجسدة عند فئة الأمهات اللواتي إخترن الروضة بنسبة **13,75%** و تقابلها نسبة **3 ,75%** عند فئة الأمهات اللواتي إخترن المدرسة القرآنية .

أما فئة الدخل (16.000- 20.000 دج) فقد بلغت النسبة في الإتجاه العام **6,87%** متجسدة بشدة لدى فئة الأمهات اللواتي إخترن الروضة بنسبة **11,25%** و تقابلها نسبة **2,5%** عند فئة الأمهات اللواتي إخترن المدرسة القرآنية ، أما فئة الدخل (12.000- 16.000 دج) فقد بلغت النسبة في الإتجاه العام **3,12%** متجسدة عند فئة الأمهات اللواتي إخترن الروضة بنسبة **3,75%** وتقابلها نسبة **2,5%** عند فئة الأمهات اللواتي إخترن المدرسة القرآنية ، و قد بلغت نسبة أقل دخل في صنف (8000 دج) عند الأمهات اللواتي إخترن اللروضة **2,5%** وإنعدمت النسبة عند الأمهات اللواتي إخترن المدرسة القرآنية .

أما فيما يخص صنف الدخل (20.000 دج فأكثر) فالنسبة منعدمة و هذا الشيئ شد إنتباهنا فإذا ما قارناه بالجدول السابق (الدخل الشهري للآباء) حيث بلغت نسبة ذوي الدخل المرتفع في الإتجاه العام **31,25%** .

ما يمكن قوله هو أن هناك علاقة ترابطية بين المستوى التعليمي و الدخل أي أنه كلما كان المستوى التعليمي عالي كان الدخل عالي و لكن هذه العلاقة ليست نفسها بالنسبة للرجال والنساء فبالنسبة للرجال و نظرا لعدم إرتباط قيمة المهنة بالتعليم فإننا كثيرا ما نجد رجالا لديهم دخل عالي رغم إنخفاض مستواهم التعليمي و لكن بالنسبة للنساء فإن فرص العمل ذات القيمة ترتبط كثيرا بالتعليم و المستوى الثقافي لأن المرأة ليست لها حظوظ كبيرة مقارنة بالرجال بالنسبة للمهن اللاثقافية ، معنى هذا أنه في أغلب الأحيان فإن المرأة حينما يكون لديها دخل شهري عالي فهذا يعني أن مستواها التعليمي عالي .

لكن دخل الزوجة حتى و إن كان ضئيلا فإنه إضافة إلى دخل الزوج يعتبر ذو تأثير كبير على الإمكانيات المادية للعائلة ، فقد أصبحت الزوجة اليوم تساهم في ميزانية الأسرة بعدما كانت تعتمد في السابق على دخل الزوج فقط أي أصبحت عضو فعال مثلها مثل الرجل .

و من خلال المعطيات الإحصائية لهذا الجدول نلاحظ أن نسب الدخل بالنسبة للأمهات اللواتي إخترن الروضة أكبر من نسب الدخل للأمهات اللواتي إخترن المدرسة القرآنية في كل الأصناف هذا لأن عدد الأمهات العاملات في الروضة هو **32** أم و في المقابل هناك فقط **09** أمهات تعملن ممن إخترن المدرسة القرآنية ، فعمل الأم يضطرها لإختيار مؤسسة الروضة بصفة أكبر نظرا لخصائصها التي تسمح لها بتلبية حاجاتها المتمثلة في رعاية الطفل طيلة فترة العمل .

جدول رقم (25) : يبين علاقة كفاية الدخل الشهري للأسرة بإختيار إحدى المؤسستين (مدرسة قرآنية ، روضة)

المؤسسة المختارة / كفاية الدخل الشهري	مدرسة قرآنية		روضة		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
كـ ـافي	49	61,25	62	77,50	111	69,37
غير كـ ـافي	31	38,75	18	22,50	49	30,62
المجموع الكلي	80	100	80	100	160	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول الذي يبين إذا كان الدخل الشهري لأسرة كافي أو غير كافي أن أكبر نسبة في الإتجاه العام كانت في صنف أن الدخل الشهري كافي و قد بلغت **69,37%** متجسدة بشدة عند الأسر التي إختارت الروضة بنسبة **77,5%** و تقابلها نسبة **61,25%**عند الأسر التي إختارت المدرسة القرآنية . أما صنف الدخل غير كافي فقد بلغت النسبة في الإتجاه العام**30,62%** و هي متجسدة بشدة عند الأسر التي إختارت المدرسة القرآنية بنسبة **38,75%** و تقابلها نسبة **22,5%** عند الأسر التي إختارت الروضة .

مما سبق نجد أن الدخل الأسري بالنسبة للأسر التي إختارت الروضة كافي بنسبة كبيرة وبالتالي يجدون المبلغ المدفوع مقابل تسجيل الإبن بالروضة مقبول و في متناول قدراتهم المادية لذلك لا يقف عائق الكلفة كحاجز أمامهم ، أما فيما يخص الأسر التي إختارت المدرسة القرآنية فبالرغم أن أغلب الأسر لديها دخل كافي إلا أن هناك نسبة معتبرة لا يمكن تجاهلها في الجدول من الأسر التي لديها دخل غير كافي هذا الأخير يمكن أن يقف كعائق أمام إختيارات الأولياء نظرا لعجزهم عن دفع مستحقات الروضة ، و بالتالي لا يجدون أمامهم سوى المدرسة القرآنية مقابل مبلغ رمزي .

جدول رقم (26) : يبين علاقة نوع السكن الذي تقطنه الأسرة بإختيار إحدى المؤسستين (مدرسة قرآنية ، روضة)

المؤسسة المختارة / نوع السكن الذي تقطنه الأسرة	مدرسة قرآنية		روضة		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
فـ ـيلا	28	35	42	52,50	70	43,75
شقة في عمارة	15	18,75	20	25	35	21,87
بيت تقليدي	37	46,25	18	22,50	55	34,37
المجموع الكلي	80	100	80	100	160	100

يتبين من خلال هذا الجدول أن أكبر نسبة في الإتجاه العام **43,75%** كانت في صنف الأسر التي تقطن في فيلا و هي متجسدة بشدة لدى أسر الروضة بنسبة **52,5%** و في المقابل **35%** من أسر المدرسة القرآنية يقطنون في فيلا .

يلي هذا الصنف الأسر القاطنة في بيت تقليدي بنسبة **34,37%** متجسدة بشدة في أسر المدرسة القرآنية بنسبة **46,25%** تقابلها نسبة **22,5%** لدى أسر الروضة .

أما صنف الأسر القاطنة في شقة في عمارة فقد بلغت نسبتهم **21,87%** و هي متجسدة بشدة عند أسر الروضة بنسبة **25 %** تقابلها نسبة **18,75%** عند أسر المدرسة القرآنية .

يظهر لنا أن أغلب الأسر التي إختارت المدرسة القرآنية تسكن بيوت تقليدية في حين أن أغلب الأسر التي إختارت الروضة تسكن ب فيلا ، فيما أن أسر الأطفال المتواجدين في المدرسة القرآنية هم ذوي مستوى إقتصادي بين منخفض و متوسط فإنه و كنتيجة لذلك سوف ينعكس على وضعيتهم الإجتماعية ، عككس أسر الروضة التي تنتمي إلى فئة إقتصادية مهنية عالية بعبارة أخرى فالأسرة المتمكنة إقتصاديا و ماديا بإمكانها إمتلاك مسكن مريح و هذا مؤشر عن الوضعية الإجتماعية التي تعيشها هذه الأخيرة و التي نجد أن لديها تأثير على عملية الإختيار .

من هنا يمكن القول أن نوع السكن يلعب دور في عملية إختيار إحدى النموذجين . ذلك أن الأسر التي تملك سكنا مريحا تكون متمكنة إقتصاديا و ماديا مما يؤهلها لإختيار الروضة .

جدول رقم (27) : يبين علاقة عدد غرف المنزل بإختيار إحدى المؤسستين (مدرسة قرآنية ، روضة)

المؤسسة المختارة / عدد غرف المنزل	مدرسة قرآنية		روضة		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
(1- 3 غرف) حجم صغير	22	27,50	19	23,75	41	25,62
(4- 6 غرف) حجم متوسط	21	26,25	35	43,75	56	35
(7- 9 غرف) حجم كبير	37	46,25	26	32,50	63	39,37
المجموع الكلي	80	100	80	100	160	100

بالنظر إلى محتوى الجدول نلاحظ أن عدد لا بأس به من الأسر لـديها سكن كـبير الحجم (من 7 إلى 9 غرف) و تقدر النسبة بـ **39,37%** متجسدة لدى فئة الأسر التي إختارت المدرسة القرآنية بنسبة **46,25%** و تقابلها نسبة **32,5%** عند فئة الأسر التي إختارت الروضة بينما تقدر نسبة من يملكون سكن متوسط الحجم بـ **35%** متجسدة عند فئة أسر الروضة بنسبة **43,75%** وتقابلها نسبة **26,25%** عند فئة الأسر التي إختارت المدرسة القرآنية ، في حين تقدر نسبة الأسر التي تملك سكن صغير الحجم **25,62%** و هي متجسدة عند أسر المدرسة القرآنية بنسبة **27,5%** تقابلها نسبة **23,75%** عند أسر الروضة .

نستنتج أن أغلب الأسر التي سجلت تواجدها في إحدى المؤسستين من خلال إرسال الإبن إليها تملك سكنا واسعا بدليل عدد الغرف في الصنف الأخير التي بلغت نسبتها في الإتجاه العام **39,37%** و هذا يعني أن هناك مجال واسع للعب الطفل و تحركه بكل حرية ، فالوالدين لا يعتبران المؤسسة المختارة كحشد لإبداع الطفل به ، بل هناك أسباب أخرى دفعتهم إلى هذا الإختيار .

إستنتاج الفرضية الثانية :

يتضح لنا من خلال النتائج التي تحصلنا عليها في محور الجانب المادي أو المستوى المعيشي للأسر المبحوثة أن هناك علاقة قوية بين الأوضاع المادية من جهة و عملية إختيار الوالدين لإحدى النموذجين (مدرسة قرآنية ، روضة) لأبنائهم من جهة ثانية .

فبإمكاننا القول أن طبيعة مهنة الوالدين و مستوى الدخل الذي يحصلونه و نوع السكن كلها عوامل تؤثر في عملية الإختيار ذلك أن المهن العالية الدخل من شأنها أن تفتح الإختيارات أماه الأسر من خلال الدخل المترتب عنها فهذا الأخير يزيد في حـظوظ توجيه الإبن نحو الروضة ذلك أن أسر أطفال الروضة لها مستوى معيشي مرتفع مقارنة بأسر أطفال المدرسة القرآنية .

فبما أن أسر أطفال الروضة تنتمي إلى فئة إجتماعية عـليا كان مـجال إختيارها مـفتوحا وبالتالي إختارت الروضة .

أما أسر أطفال المدرسة القرآنية فهي تنتمي إلى فئة إجتماعية مهنية دنيا نوعا ما ، و بالتالي كان مجال إختيارها ضيق ، لذلك إختارت المدرسة القرآنية نظرا لإنخفاض تكاليفها .

من كل ما سبق يمكننا القول أن مجال الإختيار يستمر في الإنفتاح كلما كانت الأوضاع المادية ميسورة ، و المستوى المعيشي مرتفع . و يتقلص مجال الإختيار كلما كانت الأوضاع المادية متدنية و المستوى المعيشي منخفظ .

و بالتالي تلعب الأوضاع المادية دورا حاسما في إختيار الأولياء لنوع المؤسسة ما قبل مدرسية لأبنائهم إما مدرسة قرآنية أو روضة .

الفصل التاسع

إختبار الفرضية الثالثة

يـتأثر إختيار الأولياء للمؤسسة ما قبل مـدرسيـة لأبنائهم (إما مدرسة قرآنية أو روضة) بتقليدهم لجماعة معينة .

جدول رقم (28) : يبين علاقة الأصل الجغرافي للوالدين بإختيار إحدى المؤسستين (مدرسة قرآنية ، روضة)

المؤسسة المختارة / الأصل الجغرافي للوالدين		مدرسة قرآنية		روضة		المجموع الكلي	
		ك	%	ك	%	ك	%
ريفي	أب	41	25,62	28	17,50	69	21,56
	أم	46	28,75	33	20,62	79	24,68
	المجموع	87	54,37	61	38,12	148	46,25
حضري	أب	39	24,37	52	32,50	91	28,43
	أم	34	21,25	47	29,37	81	25,31
	المجموع	73	45,62	99	61,87	172	53,75
المجموع الكلي		160	100	160	100	320	100

بالنظر إلى الجدول أعلاه نلاحظ أن أكبر نسبة من الآباء و الأمهات هم من أصل حضري بنسبة **53,75%** متجسدة بشدة لدى فئة أولياء طفل الروضة بنسبة **61,87%** و هي متباينة لدى كلا من الوالدين بحيث نجد أن النسبة تعادل **32,5%** بالنسبة للآباء تليها نسبة **29,37%** بالنسبة للأمهات .

تقابلها نسبة **45,62%** من مجموع آباء و أمهات طفل المدرسة القرآنية بنسبة **24,37%** بالنسبة للآباء تليها نسبة **21,25%** بالنسبة للأمهات .

أما صنف الأولياء من أصل ريفي فقد بلغت النسبة في الإتجاه العام **46,25%** متجسدة بشدة عند أولياء طفل المدرسة القرآنية بنسبة **54,37%** موزعة بنسبة **28,75%** بالنسبة للأمـهات و **25,62%** بالنسبة للآباء ، تقابلها نسبة **38,12%** من أولياء طفل الروضة من أصل ريفي تتوزع هذه النسبة بين الأمهات و الآباء بنسب **20,62%** و **17,5%** على التوالي .

نستنتج من هذه المعطيات ان هناك إختلاف في اصل الوالدين الجغرافي بين نموذجي الروضة و المدرسة القرآنية بحيث نجد أن نسبة الأولياء الذين إختاروا المدرسة القرآنية هم من أصل ريفي و هي أكبر نسبة من نسبة الأولياء الذين هم من أصل حضري و لو أن الفرق ضئيل إلا أنه يمكننا القول أن هذا ربما راجع إلى أنه في الماضي كانت المدرسة القرآنية تمثل لهؤلاء الريفيين المكان الوحيد للتعليم و ذلك لقلة المدارس أو إنعدامها في بعض المناطق ، فالوسط الجغرافي بكل حمله الثقافي و الإجتماعي الذي عاش فيه الأولياء مازال يؤثر على تصوراتهم وإختياراتهم رغم إنقطاعهم عنه ، غير أن هذا لا ينفي بأن المدرسة القرآنية أصبحت تستقبل وبصفة كبيرة أطفال نجد أن والديهم ذوي أصل جغرافي حضري ، إذن فالأصل الجغرافي يؤثر و لو بشكل نسبي على إختيارات الأولياء .

كما أن غالبية الأسر التي إختارت الروضة تنحدر من أطل جغرافي حضري لكن هذا لا ينفي وجود فئة من الأسر تنحدر من أصل جغرافي ريفي ، فهذا الإنحدار هو جزء من الهوية الإجتماعية للفئات الإجتماعية ، و كما ذكرنا آنفا فالوسط الجغرافي يؤثر على تصورات وتفضيلات الأولياء لذلك نجد أن معظم الأولياء الذين إختاروا الروضة هم من أصل جغرافي حضري و ذلك لضمان إستمرار هويتهم الإجتماعية و الثقافية .

جدول رقم (29) : يوضح مدى تأثر الوالدين بالأفراد المحيطين بهم و الأخذ بمشورتهم في إختيار إحدى المؤسستين (مدرسة قرآنية ، روضة)

المؤسسة المختارة / الشخص الناصح		مدرسة قرآنية		روضة		المجموع الكلي	
		ك	%	ك	%	ك	%
نعم	الجد و الجدة	12	15	04	05	16	10
	الأقارب	07	08,75	02	02,50	09	05,62
	الأصدقاء	08	10	09	11,25	17	10,62
المجموع		27	33,75	15	18,75	42	26,25
لم ينصحنا أحد (قرار أسري)		53	66,25	65	81,25	118	73,75
المجموع الكلي		80	100	80	100	160	100

من خلال هذا الجدول الذي يوضح مدى تأثر الوالدين بالأفراد المحيطين بهم في إختيار إحدى المؤسستين سجلنا أن أكبر نسبة**73,75%** من الأسر كان إختيارها للمؤسسة (قرار أسري خاص بالزوج و الزوجة فقط) و هي متجسدة بشدة عند أسر أطفال الروضة بنسبة **81,25%** تقابلها نسبة **66,25%** عند أسر المدرسة القرآنية .

كما بلغت نسبة الأسر التي نصحها شخص ما في إختيارها **26,25%** و هي متجسدة بشدة عند أسر المدرسة القرآنية بنسبة **33,75%** و تقابلها نسبة **18,75%** عند أسر الروضة ، أما عن الشخص الناصح فقد سجلت أكبر نسبة و هي **10,62%** في أن الشخص الناصح هو(الصديق) و هي متجسدة عند أسر الروضة بنسبة **11,25%** و تقابلها نسبة **10%** عند أسر المدرسة القرآنية . تليها ثاني نسبة **10%** في صنف (الجد و الجدة) و هي أكثر تركيز عند أسر المدرسة القرآنية بنسبة **15 %** و تقابلها نسبة **5%** عند أسر الروضة ، أما أصغر نسبة و هي تقدر بـ **5,62%** فلقد سجلت في صنف (الأقارب) و هي متجسدة بشدة لدى أسر المدرسة القرآنية بنسبة **8,75%** و تقابلها نسبة **2,5%** عند أسر الروضة .

نستنتج من خلال المعطيات السابقة أن الأولياء في كلا النموذجين لم يتبعوا نصيحة أحد في إختيارهم بل هو قرار أسري .

اما عن نسبة الذين نصحهم شخص ما فهي و إن كانت قليلة إلا ان لديها دلالة فبالنسبة لأسر طفل المدرسة القرآنية نجد أن الشخص الناصح بالدرجة الأولى هما (الجد و الجدة) و هذا ربما بحكم التواجد في مجال سكني واحد فيبقى تأثير العائلة الممتدة موجود ، أمـا بالنسبة لأسر طفل الروضة نجد أن الشخص الناصح بالدرجة الأولى هم (الأصدقاء) ، فالأولياء في هذه الحالة يميلون إلى الإستمرار مع معايير الجماعة التي ينتمون إليها أو يرغبون في الإنضمام إليها و بالتالي فتأثير الجماعة المرجعية سواءا جماعة الإنتماء أو الجماعة التي يطمح الأولياء في الإنضمام إليها وارد و لو بنسبة قليلة .

جدول رقم (30) : يبين كيفية تعرف الأسرة على المدرسة القرآنية

كيفية تعرف الأسرة عليها	الإجابات	النسبة %
عن طريق الإحتكاك بالوسط الإجتماعي	29	36,25
عن طريق المسجد	51	63,75
المجموع الكلي	80	100

من خلال قراءتنا للجدول نلاحظ أن أكبر نسبة من الأسر تعرفت على المدرسة القرآنية عن طريق المسجد و ذلك بنسبة **63,75%** و في المقابل نجد نسبة **36,25%** من الأسر كان تعرفهم على المدرسة القرآنية عن طريق الإحتكاك بالوسط الإجتماعي . نستنتج إنطلاقا من هذه المعطيات أن أولياء طفل المدرسة القرآنية يميلون إلى الإستمرار مع الجماعة التي ينتمون إليها بنسبة كبيرة فهم يرغبون في تنشئة الإبن تنشئة دينية بحكم إنتمائهم الإسلامي .

جدول رقم (31) : يبين كيفية تعرف الأسرة على الروضة

كيفية تعرف الأسرة عليها	الإجابات	النسبة %
عن طريق لوحة إشهارية	43	53,75
عن طريق الإحتكاك بالوسط الإجتماعي	37	46,25
المجموع الكلي	80	100

نلاحظ من خلال قراءتنا للجدول أن أكبر نسبة من الأسر تعرفت على الروضة عن طريق لوحة إشهارية و ذلك بنسبة **53,75%** و في المقابل نجد نسبة **46,25 %** من الأسر من كان تعرفهم على الروضة عن طريق الإحتكاك بالوسط الإجتماعي . نستنتج إنطلاقا من معطيات هذا الجدول أن أولياء طفل الروضة كان إختيارهم للروضة و تعرفهم عليها عن طريق لوحة إشهارية بنسبة أكبر و هذا دليل على الإهتمام بتربية الطفل ، لكن هذا لا يمنع من قراءة الجانب الثاني من تعليق اللوحة الإشهارية و هو الجانب المادي ، إذ أن رياض الأطفال تضم في معظمها أبناء الأثرياء و الغاية منها في أغلب الأحيان هو الربح المادي بالدرجة الأولى .

إن التعرف على المؤسسة بهذه الطريقة لدليل على ان الوالدين إتخذا القرار بمفردهما ، لكن هذا لا يمنع من وجود فئة إختارت الروضة عن طريق الإحتكاك بالوسط الإجتماعي ، و هذا دليل على أنها تهدف إلى الإستمرار و الإنضمام إلى جماعة معينة .

جدول رقم (32) : يبين علاقة السكن مع الأهل أو الإستقلال عنهم بإختيار إحدى المؤسستين (مدرسة قرآنية ، روضة)

المؤسسة المختارة / وضعية السكن	مدرسة قرآنية		روضة		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
مسكن مستقل	47	58,75	52	65	99	61,87
مسكن مع العائلة	33	41,25	28	35	61	38,12
المجموع الكلي	80	100	80	100	160	100

يمثل هذا الجدول علاقة السكن مع الأهل أو الإستقلال عنهم بإختيار مؤسسة معينة ، و من خلال هذا الجدول يتبين لنا أن أكبر نسبة في الإتجاه العام كانت في صنف سكن مستقل ، و قد قدرت النسبة بـ **61,87 %** متجسدة بشدة عند أسر طفل الروضة بنسبة **65 %** و تقابلها نسبة **58,75%** من أسر المدرسة القرآنية ممن يملكون سكن مستقل .

أما الصنف الثاني المتمثل في السكن مع العائلة فقد بلغت النسبة **38,12%** و هي أكثر تركيزا عند أسر طفل المدرسة القرآنية بنسبة **41,25%** تقابلها نسبة **35%** عند أسر طفل الروضة .

فالأسر التي تسكن مع العائلة الكبيرة لديها حظوظ أكثر في المساعدة على تربية الأبناء و العناية بهم في حالة ما إذا كانت الأم تعمل ، ذلك أن وجود الجدة و العمة في الأسرة الكبيرة يساعدها كثيرا ، لكن في إطار عينة بحثنا نجد أن نسبة الأمهات العاملات بالنسبة لأسر طفل المدرسة القرآنية قليلة جدا ، أما بالنسبة لأسر طفل الروضة فأكبر نسبة منهم مستقلة عن المسكن العائلي و في هذه الحالة يكون توجيه الإبن إلى الروضة هو الحل لرعاية الطفل خلال فترة غياب الأم عن المنزل ، هذا طبعا إذا كان سبب التوجيه الحقيقي هو عمل الأم ، لأنه ربما تكون هناك أسباب أخرى تفسر هذا الإختيار .

إستنتاج الفرضية الثالثة :

لقد توصلنا من خلال تحليلنا لمتغيرات فرضيتنا إلى أن الوالدين يتأثران (و إن كان قليلا) بجماعتهم المرجعية سواء كانت جماعتهما التي ينتميان إليها أو التي يطمحون إلى الإنضماه إليها فيعملان على تبني أفكارها و مواقفها و سلوكاتها و يحاولان نقل تراثها الثقافي إلى الأبناء و من هنا نستنتج بأن الوالدين يعملان على إعادة إنتاج تراثهما الإجتماعي و الثقافي الذي إستمداه من جماعتهما المرجعية ، و في الأخير يمكننا القول و لو بتحفظ بأن الجماعة المرجعية للوالدين تمثل أحد الأسباب التي تدفع بهما إلى إختيار أحد النموذجين و عليه يمكن القول أنه بالفعل يتأثر إختيار الأولياء لمؤسسة ما قبل مدرسية لأبنائهم (إما مدرسة قرآنية أو روضة) بتقليدهم لجماعة معينة تحققت معنا إلى حد ما .

الفصل العاشر

إختبار الفرضية الرابعة

تختلف إختيارات الأولياء وفقا لتفاعل الخصائص التنظيمية لكلا النموذجين (مدرسة قرآنية أو روضة) من جهة و دوافع و غايات الأولياء من جهة ثانية .

جدول رقم (33) : يبين أسباب إلحاق الإبن بإحدى المؤسستين

(مدرسة قرآنية ، روضة)

المؤسسة المختارة / أسباب الإختيار	مدرسة قرآنية		روضة		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
لأجل تحضيره للمدرسة	31	31,63	24	26,37	55	29,10
المسافة ملائمة	03	03,06	07	07,69	10	05,29
عمل الأم	00	-	27	29,67	27	14,28
إنخفاض تكاليف الإلتحاق بها	07	07,14	04	04,39	11	05,82
لتنشئة الإبن تنشئة دينية	33	33,67	00	-	33	17,46
عدم توفر البيت على الدعائم التربوية	01	01,02	08	08,79	09	04,76
تعليمه اللغة	17	17,34	00	-	17	08,99
للإندماج مع الأطفال	06	06,12	21	23,07	27	14,28
المجموع الكلي	98	100	91	100	189	100

من قراءة الجدول نلاحظ أن **29,10%** من الأسر كان إختيارها للمؤسسة ما قبل مدرسية للإبن (من أجل تحضيره للمدرسة) و هي متجسدة بشدة لدى فئة الأسر التي إختارت المدرسة القرآنية بنسبة **31,63%** و تقابلها نسبة **26,37%** عند فئة الأسر التي إختارت الروضة .

يلي هذه النسبة في الإتجاه العام سبب (لأجل تنشئة الإبن تنشئة دينية) بنسبة **17,46%** و هي خاصة بالأسر التي إختارت المدرسة القرآنية دون الروضة بنسبة **33,67%** ، تليها نسبة **14,28%** من الأسر التي تؤكد على أن سبب توجيه الإبن نحو إحدى المؤسستين هو راجع بالدرجة الأولى(لعمل الأم) و هي متجسدة لدى فئة أسر الروضة بنسبة **29,67%** و تنعدم النسبة عند أسر المدرسة القرآنية ، هذا و قد سجلت نسبة **14,28%** من الأسر من كان إختيارها بسبب (الإندماج مع الأطفال) و هي متجسدة لدى فئة أسر الروضة بنسبة **23,07%** وتقابلها نسبة **6,12%** عند فئة أسر المدرسة القرآنية ، هذا و قد سجلت نسبة**8,99 %** في صنف (تعليم الطفل اللغة) و هي متجسدة بشدة عند أسر المدرسة القرآنية بنسبة **17,34%**

وتنعدم النسبة عند اسر الروضة اما صنف(بسبب إنخفاض تكاليف الإلتحاق بإحدى المؤسستين) فقد بلغت النسبة **5,82%** و هي نسبة منخفضة و قد بلغت لدى فئة أسر المدرسة القرآنية **7,14%** و تقابلها نسبة **4,39%** عند أسر الروضة ، نفس الشيئ بالنسبة لصنف بسبب (المسافة ملائمة) فقد سجلت أيضا نسبة ضعيفة قدرت بـ **5,29%** حيث بلغت عند فئة أسر الروضة نسبة **7,69%** و تقابلها نسبة **3,06%** عند أسر المدرسة القرآنية ، أما فيما يخص صنف (عدم توفر البيت على الدعائم التربوية) فقد سجلت نسبة ضعيفة جدا قدرت بـ **4,76%** متجسدة عند فئة أسر الروضة بنسبة **8,79%** و تقابلها نسبة **1,02%** عند أسر المدرسة القرآنية.

يتضح مما سبق أن أهم الأسباب التي جعلت الأسر تختار المدرسة القرآنية هي تلقين التربية والأخلاق الإسلامية للطفل أي تنشئته التنشئة الدينية بالدرجة الأولى و لأجل تحضيره للمدرسة بالدرجة الثانية و أيضا تعليمه اللغة ، أما عن الأسر التي إختارت الروضة فقد تمثل السبب الرئيسي في عمل الأم بالدرجة الأولى و لأجل تحضير الطفل للمدرسة كثاني أهم سبب و أيضا للإندماج مع الأطفال و عليه يمكن أن نستنتج أن النسب متقاربة بالنسبة للأسباب الثلاث .

نستنتج إذن أن فئة الأسر التي إختارت المدرسة القرآنية لم يكن إختيارها عفويا ، و إنما إختيارا مقصودا يدل على إقتناعها بالدور التربوي و الديني الذي تقوم به هذه المؤسسة ، و ما وجود سبب التوجيه (لأجل تعليمه اللغة) إلا دليل على أن هذه الفئة من المجتمع على دراية بما في القرآن الكريم من ثروة لغوية عالية فحقيقة إن حفظ القرآن الكريم يساعد في إنماء القدرات اللغوية فالطفل الملتحق بالمدرسة القرآنية تكون له فرصة كبيرة لتعلم قواعد اللغة و بالتالي سوف تساعده عند الإلتحاق بالمدرسة .

أما أسر الروضة فقد إختارت الروضة لأن الأم تعمل خارج البيت ففي هذه الحالة إضطرتهم ظروف الحياة إلى أن يعهدوا بأطفالهم إلى روضة الأطفال للعناية بهم أثناء فترة العمل ، و عادة فإن اللجوء إلى الروضة هو لتخفيف العبئ على المرآة العاملة التي لا تجد مجالا للإشراف على تربية طفلها و العناية به ، لكن هذا لا يمنع أن هناك فئة إختارت الروضة بدافع التحضير للدخول المدرسي ففي نظرهم أن دور الحضانة لا يختلف عن دور المدرسة ، كما هناك فئة من الأسر إختارت الروضة أيضا بدافع إندماج طفلها مع الآخريين و ما هذا إلا دليل على وعي وإدراك هذه الفئة لدور الروضة في مساعدة الطفل على خلق علاقات مع أطفال من نفس سـنه

- -

ملاحظة : المجموع الكلي أكثر من عدد المبحوثين لأنهم أجابوا في أكثر من صنف .

و مع المربيات فالروضة هي المكان التربوي و الطبيعي الذي يجد فيه الطفل ما يشبع حاجاته وفي هذا الصدد تقول **سوزان إيزاكس** : (الطفل في سن الثانية يحتاج إلى علاقة وثيقة مع أشخاص كبار و في سن الثالثة يحتاج إلى صحبة أطفال آخريين حتى يكون الحياة معهم لأنها تعطي له الثقة في النفس و فوق هذا فإنها تعطيه روح الإندماج و التوافق) .[1]

إذن توفر إمكانية إقامة علاقات إجتماعية ، و لو قمنا بمقارنة بسيطة بين أطفال إلتحقوا بالروضة و آخريين لم يلتحقوا لوجدنا أن الأطفال الملتحقين بها أسرع منهم في بناء علاقات إجتماعية و أقدر على التكيف .

و كما هو ظاهر فكل مؤسسة تقدم خدمات خاصة بها تجعلها متمايزة فيما بينها ، و من ثم لكل مؤسسة خصائصها التنظيمية من التكاليف ، مدة العمل ، و كذا لكل برنامج دراسي و ديني . فنصل إلى القول أن كل أسرة لها سبب أو أسباب لإلحاق إبنها إلى إحدى المؤسستين و التي يرونها ملائمة بين ما تقدمه و بين رغباتهم ، و إن إرتفاع النسبة في مؤسسة من المؤسستين أو في سبب من الأسباب يدل على أن إختيار الوالدين لإحدى المؤسستين لأبنائهم هو ناتج عن تفاعل و من ثم عن تطابق خصائص إحدى هذه المؤسسات ما قبل مدرسية و كذا محتوى برامجها مع رغبات و دوافع الأولياء التي يريدون تحقيقها .

1- إيزاكس (سوزان) : القيمة التربوية للحظانة و رياض الأطفال ، ترجمة رضوان (محمد) ، دار الشروق ، القاهرة ، ط3 ، 1992 ، ص- 18 .

جدول رقم (34) : يبين علاقة عمل المرأة أو مكوثها بالبيت بتوجيه الإبن إلى إحدى المؤسستين (مدرسة قرآنية ، روضة)

المؤسسة المختارة / عمل أو عدم عمل المرأة	مدرسة قرآنية		روضة		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
تـعمل	09	11,25	32	40	41	25,62
لا تـعمل	71	88,75	48	60	119	74,37
المجموع الكلي	80	100	80	100	189	100

بالنظر إلى محتوى الجدول فإن أول ما يشد إنتباهنا هو أنه رغم إرتفاع نسبة الأمهات غير العاملات و المتمثلة في **74,37%** و الأمهات العاملات التي تقدر نسبتها بـ **25,62%** إلا أن هذا لم يمنع الأمهات غير العاملات من إختيار إحدى هذه المؤسسات و نجد النسبة ترتفع عند المرأة التي سجلت أبناءها بالمدرسة القرآنية بنسبة **88,75%** تقابلها نسبة **60%** عند الأمهات اللاتي سجلن أبنائهن بالروضة ، و يرجع هذا ربما لإنخفاض التكاليف أولا ثم مكوث الأم في المنزل بحكم عدم عملها .

أما صنف الأمهات العاملات فيسجلن أبنائهن في الروضة بنسبة **40 %** و نسبة **11,25%** في المدرسة القرآنية .

نستنتج مما سبق وجود علاقة بين عمل الأم أو مكوثها بالبيت بإختيار إحدى المؤسستين ، فيما أن المرأة حاليا تحررت إلى درجة كبيرة من سيطرة الأسرة و الرجل فإن إلتحاقها بميدان العمل يفرض عليها تسجيل أطفالها في إحدى المؤسستين التحضيريتين و في غالب الأحيان إلى الروضة بحكم مدة العمل بها و الذي غالبا ما يدوم طيلة مدة عمل الأم ، لضمان الرعاية طيلة فترة غيابها عن المنزل و عامة فإن اللجوء إلى الروضة هو لتخفيف العبئ على المرأة العاملة التي لا تجد مجالا للإشراف على تربية طفلها و العناية به ، كما أن التغيرات الإجتماعية الواقعة بالمجتمع اليوم جعلت المدرسة القرآنية عاجزة عن تلبية متطلبات هذا التغير و نقصد بالتغير هنا هو عمل الأم ، خاصة و أنه أصبح يستغرق في كثير من الأحيان يوما كاملا ، هذا ما أدى بالأم إلى إرسال إبنها إلى الروضة ، أما الأمهات غير العاملات فهن يخترن المدرسة القرآنية بنسبة أكبر نظرا لنقص التكاليف ، ضف إلى ذلك أنهن متفرغات لتربية الأبناء .

جدول رقم (35) : جـدول تـكراري يـبين الطريقة التعليمية الـمتبعـة بـالـروضـة

الطريقة التعليمية	الإجابات	النسبة %
طريقة تعليم مبادئ القراءة و الكتابة و الحساب	17	21,25
طريقة تربوية ترفيهية (لعب ، إندماج)	42	52,50
دمج الطريقتين	21	26,25
المجموع الكلي	80	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول الذي يمثل الطريقة التعليمية المتبعة بالروضة أن أكبر نسبة قد قدرت بـ **52,5%** و هي تعكس (الطريقة التربوية الترفيهية (لعب ، إندماج)) تليها نسبة **26,25%** في صنف (دمج الطريقتين) أي (طريقة تربوية ترفيهية + طريقة تعليم مبادئ القراءة و الكتابة و الحساب) ، أما آخر نسبة و التي تقدر بـ **21,25%** فكانت في صنف أن الطريقة المتبعة هي (طريقة تعليم مبادئ القراءة و الكتابة و الحساب) ، و يمكن تأكيد إجابات المبحوثين من أن (الطريقة التربوية الترفيهية (لعب ، إندماج)) تغلب على الروضة من خلال المقابلة التي قمنا بها مع المساعدة البيداغوجية في روضة **النسيم** .

جدول رقم (36) : جـدول تـكراري يـبين الـطريقة التعليمية المتبعة بـالـمدرسة الـ ـقرآنيـة

الطريقة التعليمية	الإجابات	النسبة %
طريقة تعليم مبادئ القراءة و الكتابة و الحساب	15	18,75
طريقة حفظ القرآن الكريم	36	45
دمج الطريقتين	29	36,25
المجموع الكلي	80	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول الذي يمثل الطريقة التعليمية المتبعة بالمدرسة القرآنية أن أكبر نسبة قد قدرت بـ **36 %** و تمثلت في إختيار صنف (طريقة حفظ القرآن الكريم) تليها نسبة **29 %** في صنف (دمج الطريقتين معا أي طريقة تعليم مبادئ القراءة و الكتابة و الحساب + طريقة حفظ القرآن الكريم) ، أما آخر نسبة فلقد قدرت بـ **15 %** و سجلت في صنف (طريقة تعليم مبادئ القراءة و الكتابة و الحساب) ، و يمكن تأكيد إجابات المبحوثين مـن أن (طريقة حفظ القرآن الكريم) تغلب على المدرسة القرآنية من خلال ملاحظاتنا الشخصية بفعل حضورنا لبعض الحصص بالمدرسة القرآنية .

نستنتج من خلال معطيات الجدولين السابقين أن الأولياء عندما إختاروا أحد النموذجين كان إختيارهم عن وعي لأنهم ربما كانوا على علم مسبقا بالبرنامج الذي تقدمه كل مؤسسة ، و إن لم يكن الأمر كذلك فهم مطلعين على البرنامج حتى و لو بعد إلحاق الإبن بالمؤسسة هذ يعني أنهم يتابعون مسار إبنهم التربوي و التعليمي فلم يعتبروا المؤسسة المختارة كحشد للإبن فقط بل لديهم أهداف و رغبات يطمحون إلى تحقيقها و بالتالي فإختيارهم جاء كنتيجة لتفاعل الخصائص التنظيمية للنموذج المختار من جهة و غايات و دوافع الأولياء من جهة ثانية .

جدول رقم (37) : يوضح تقييم الأسرة لمكتسبات الإبن التي إكتسبها بالمؤسسة المختارة (مدرسة قرآنية ، روضة)

المؤسسة المختارة / تقييم الأسرة لمكتسبات الإبن	مدرسة قرآنية		روضة		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
تعلم القراءة و الكتابة و الحساب	28	32,18	37	41,11	65	36,72
الحفظ الجيد لبعض صور القرآن الكريم	33	37,93	00	-	33	18,64
إكتساب بعض العادات و السلوكات الحسنة	18	20,68	21	23,33	39	22,03
أصبح مندمج مع الأطفال و طليق اللسان	08	09,19	32	35,55	40	22,59
المجموع الكلي	87	100	90	100	160	100

من خلال هذا الجدول الذي يعرض لنا تقييم الأسرة لمكتسبات الطفل في كلا المؤسستين (روضة و مدرسة قرآنية) سنجد أن أكبر نسبة قد قدرت بـ **36,72%** و هي متمثلة في صنف أن الإبن (تعلم القراءة و الكتابة و الحساب) و هي متجسدة بشدة عند أسر الروضة بنسبة**41,11%** و في المقابل نجد نسبة **32,18%** عند أسر المدرسة القرآنية ، أما ثاني أكبر نسبة فقد كانت في صنف أن الإبن (أصبح مندمج مع الأطفال و طليق اللسان) و قد قدرت نسبته بـ **22,59%** و هي متجسدة بشدة عند فئة أسر الروضة بنسبة **35,55%** و تقابلها نسبة **9,19%** عند فئة أسر المدرسة القرآنية ، و قد قدرت ثالث نسبة في الإتجاه العام بـ **22,03%** و كانت في صنف أن الإبن (إكتسب بعض السلوكات و العادات الحسنة) متجسدة عند فئة أسر الروضة بنسبة **23,33%** تقابلها نسبة **20,68%** لدى فئة أسر المدرسة القرآنية ، هذا و قد بلغت نسبة آخر صنف و المتمثل في (الحفظ الجيد لبعض سور القرآن الكريم) **18,64%** متجسدة بشدة عند فئة أسر المدرسة القرآنية بنسبة **37,93%** وتنعدم النسبة عند فئة أسر الروضة .

- -

ملاحظة : المجموع أكبر من مجموع المبحوثين ، بل عن عدد الإجابات و التي تكون أكثر من واحدة عند المبحوث الواحد ، خلال الإجابة عن سؤال واحد .

كلا المؤسستين حققت اشياء مفيدة للطفل في نظر الوالدين فنجد نسبة من الأطفال تعلموا القراءة و الكتابة و الحساب و الحفظ الجيد لبعض سور القرآن الكريم ، و بالتالي إعطاء قاعدة أساسية للأطفال للإلتحاق بالمدرسة و التكيف مع الجو الجديد و إدماجه في جماعة التلاميذ .

فلو قارننا أطفالا إلتحقوا بالروضة نجدهم أسرع من غيرهم في بناء علاقاتهم الإجتماعية و أقدر من غيرهم على التكيف و أكثر شعورا بالأمن ، كما أن الأطفال الذين يلتحقون بالمدارس القرآنية يحفظون بنطق جيد و لغة سليمة فتعلم السور القرآنية يساهم في إنماء اللغة من جهة وإثراءها في المراحل اللاحقة .

جدول رقم (38) : يوضح رضى الوالدين على ما تعلمه الإبن (أو عدمه) بالمؤسسة المختارة (مدرسة قرآنية ، روضة)

المؤسسة المختارة / رضى الوالدين على ما تعلمه الإبن و لماذا ؟		مدرسة قرآنية		روضة		المجموع الكلي	
		ك	%	ك	%	ك	%
نعم	الإندماج مع الأطفال و طلاقة اللسان	12	12,63	37	44,04	49	27,37
	تعلم القراءة و الكتابة و الحساب	21	22,10	24	28,57	45	25,13
	الحفظ الجيد للقرآن الكريم	32	33,68	00	-	32	17,87
	الإنضباط و السلوك الحسن	26	27,36	21	25	47	26,25
لا		04	04,21	02	04,76	06	03,35
المجموع الكلي		95	100	84	100	179	100

يتبن لنا من خلال هذا الجدول أنه في كلا المؤسستين قد تم تعبير (الأولياء) أسر الأطفال عن رضاهم بما تقدمه هذه المؤسسات لأطفالهم و بالتالي الرضى عن طريقة التعليم المتبعة و قد تم التأكيد على ذلك بالإجابة بـ (نعم) و ذلك بنسبة كبيرة ، ما عدا نسبة **3,35 %** التي نجدها غير راضية و هي تمثل نسبة ضئيلة إذا ما قورنت بالإتجاه العام .

إن كلا المؤسستين قد تطابقت مع ما كانت تصبوا إليه كل أسرة فالمدرسة القرآنية مثلا قد حققت رغبة الأولياء و المتمثلة خاصة في حفظ أبنائها للقرآن الكريم بالدرجة الأولى و ذلك بنسبة **33,68%** و الإنضباط و السلوك الحسن بالدرجة الثانية بنسبة **27,36%** و بالتالي يمكن القول أن هذا الإختيار جاء عن وعي و ذلك قصد تلقين إبنهم الثقافة الإسلامية الذين هم بدورهم متشبعون بها بحكم ملاحظتنا أن معظم الأمهات ترتدين حجابا ملتزما أو جلبابا ، و كذلك بالنسبة للآباء الذين نجدهم في غالبيتهم ملتحون و منهم من يرتدون قمصان .

أما فيما يخص الروضة فقد حققت إشباع رغبة الأولياء المتمثلة خاصة في مساعدة الطفل على الإندماج و طلاقة اللسان من خلال إستقباله طيلة النهار بنسبة **44,04%** و تعليم الطفل القراءة والكتابة و الحساب بنسبة **28,57%** ، فهذه المؤسسة قامت بإشباع دوافعهم الـتي مـن أجلها

إختار الأولياء هذه المؤسسة بالذات ، سواء كانت دوافع خاصة بالوالدين او غايتهم المتمثلة في محتوى برامج المؤسسة و التي تقوم على اللعب و الإندماج الإجتماعي .

إذن إن كل أسباب الرضى السابقة الذكر دفعت الأولياء لإختيار إحدى المؤسستين و هم إذن يرونها قد حققت رغباتهم و غاياتهم .

جدول رقم (39) : يبين توقع الوالدين لما سوف تمنحه المؤسسة المختارة للإبن سواء (مدرسة قرآنية ، روضة)

المؤسسة المختارة / توقع الوالدين لما سوف تمنحه المؤسسة للإبن	مدرسة قرآنية		روضة		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
قاعدة متينة للدخول المدرسي	31	33,33	42	41,58	73	7,62
الحفظ الجيد لسور القرآن الكريم و الأحاديث النبوية الشريفة	33	35,48	00	-	33	7,01
الإنضباط و التربية الصالحة	20	21,50	23	22,77	43	2,16
تمنحه أشياء كثيرة تساعده على التكيف في المدرسة	09	09,67	36	35,64	45	3,19
المجموع الكلي	93	100	101	100	194	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول الذي يعرض توقعات الوالدين لما سوف تمنحه المؤسسة المختارة للإبن أن النسبة ترتفع إلى **37,62%** في صنف (منحه قاعدة متينة للدخول المدرسي) موزعة بـين الأسـر التي إخـتارت الـروضة و التـي إختارت المدرسة القرآنية بنسبتي **41,58 %** و **33,33%** على التوالي .

و نجد نسبة **23,19%** في صنف (تمنحه أشياء كثيرة تساعده على التكيف في المدرسة) متجسدة لدى الأسر التي إختارت الروضة بنسبة **35,64%** و بنسبة **9,67%** عند الأسر التي إختارت المدرسة القرآنية ، و قد بلغت نسبة صنف (منحه الإنضباط و التربية الصالحة) **22,16%** في الإتجـاه العام موزعة بين أسر الروضة و المدرسة الـقرآنية بنسبتي **22,77%** و **21,50%** على التوالي هذا و قد بلغت نسبة آخر صنف و هو (منحه الحفظ الجيد لسور القرآن الكريم و الأحاديث النبوية الشريفة) **35,48%** لدى أسر المدرسة القرآنية و إنعدمت النسبة عند أسر الروضة.

يمكن أن نحلل هذا فنقول أن كلا النموذجين في نظر الأولياء سوف يحقق أشياء مفيدة للإبن

- -

ملاحظة : المجموع الكلي أكثر من عدد المبحوثين لأنهم أجابوا في أكثر من صنف .

و لكن بنسب مختلفة و هذه النسب تعكس لحد ما هوية أو أهداف كل مؤسسة ، فنجد أن توقع الآباء لما تمنحه مثلا المدرسة القرآنية كان مركزا بصفة كبيرة في الجانب الديني و الخلقي ، أما فيما يخص الروضة فقد كان توقع الآباء لما تمنحه مركزا على تقريب الطفل إلى المدرسة ، و هذا إن دل على شيئ فإنما يدل على أن الأولياء عند إختيارهم كانوا واعيين بالخصائص التي تمتاز بها كل مؤسسة من المؤسستين و خاصة المؤسسة التي إختاروها لإبنهم .

الإستنتاج العام

نستنتج من خلال تفسيراتنا للجداول لمجموع الجداول أن المستوى الثقافي لأسر أطفال الروضة يختلف عن المستوى الثقافي لأسر أطفال المدرسة القرآنية ، فالمستوى التعليمي لفئة الأولياء الذين إختاروا الروضة أعلى نسبيا من المستوى التعليمي لفئة الأولياء الذين إختاروا المدرسة القرآنية .

كما أن نوعية المطالعة تختلف فأسر الروضة تهتم أكثر بالمواضيع التربوية و العلمية أما أسر أطفال المدرسة القرآنية فتهتم بالمواضيع الدينية ، أيضا هناك إختلاف في لغة المطالعة فأكثرية أولياء طفل المدرسة القرآنية يطالعون باللغة العربية في حين أن أولياء طفل الروضة يطالعون باللغة الفرنسية علاوة على هذا فأولياء طفل المدرسة القرآنية يحفظون أكبر عدد من أحزاب القرآن الكريم عكس أولياء طفل الروضة و نجدهم أيضا يترددون بنسبة أكبر على المساجد ، إذن إن أسر طفل الروضة متشبعة بثقافة عصرية إن صح القول أما أسر طفل المدرسة القرآنية فمتشبعة بثقافة دينية و ربما هذا الشيئ يفسر إختيار كليهما لأحد النموذجين .

كما لا يفوتنا أن نشير إلى أن المستوى التعليمي له تأثير في إرتقاء الفرد أو الأولياء في الفئات العليا و في إكتساب مهنة راقية و دخل مرتفع ، و هذا الإرتقاء في الفئات العليا يفتح مجال الإختيارات أمام الأولياء و يبقى المستوى الثقافي كعامل من العوامل المؤثرة في عملية الإختيار.

كما إتضح لنا من خلال النتائج التي تحصلنا عليها في محور الجانب المادي أو المستوى المعيشي للأسر المبحوثة أن هناك علاقة قوية بين الأوضاع المادية من جهة و عملية إختيار الوالدين لإحدى النموذجين (مدرسة قرآنية ، روضة) لأبنائهم من جهة ثانية .

فبإمكاننا القول أن طبيعة مهنة الوالدين و مستوى الدخل الذي يحصلونه و نوع السكن كلها عوامل تؤثر في عملية الإختيار ذلك أن المهن العالية الدخل من شأنها أن تفتح الإختيارات أمام الأسر من خلال الدخل المترتب عنها فهذا الأخير يزيد في حـظوظ توجيه الإبن نحو الروضة ذلك أن أسر أطفال الروضة لها مستوى معيشي مرتفع مقارنة بأسر أطفال المدرسة القرآنية .

فبما أن أسر أطفال الروضة تنتمي إلى فئة إجتماعية عـليا كان مـجال إختيارها مـفتوحا وبالتالي إختارت الروضة .

أما أسر أطفال المدرسة القرآنية فهي تنتمي إلى فئة إجتماعية مهنية دنيا نوعا ما ، و بالتالي كان مجال إختيارها ضيق ، لذلك إختارت المدرسة القرآنية نظرا لإنخفاض تكاليفها .

من كل ما سبق يمكننا القول أن مجال الإختيار يستمر في الإنفتاح كلما كانت الأوضاع المادية ميسورة ، و المستوى المعيشي مرتفع . و يتقلص مجال الإختيار كلما كانت الأوضاع المادية متدنية و المستوى المعيشي منخفظ .

و بالتالي تلعب الأوضاع المادية دورا حاسما في إختيار الأولياء لنوع المؤسسة ما قبل مدرسية لأبنائهم إما مدرسة قرآنية أو روضة .

كما توصلنا إلى أن الوالدين يتأثران - و إن كان قليلا - بجماعتهم المرجعية سواء كانت جماعتهما التي ينتميان إليها أو التي يطمحون إلى الإنضمام إليها فيعملان على تبني أفكارها ومواقفها و سلوكاتها و يحاولان نقل تراثها الثقافي إلى الأبناء و من هنا نستنتج بأن الوالدين يعملان على إعادة إنتاج تراثهما الإجتماعي و الثقافي الذي إستمداه من جماعتهما المرجعية وفي الأخير يمكننا القول و لو بتحفظ بأن الجماعة المرجعية للوالدين تمثل أحد الأسباب التي تدفع بهما إلى إختيار أحد النموذجين و عليه يمكن القول أنه بالفعل يتأثر إختيار الأولياء لمؤسسة ما قبل مدرسية لأبنائهم (إما مدرسة قرآنية أو روضة) بتقليدهم لجماعة معينة .

علاوة على هذا فإن لكل نموذج من المؤسستين ما قبل المدرسة (مدرسة قرآنية ، روضة) خصائص تنظيمية و محتوى برنامج يميزها عن الأخرى ، و كل منهما قد حافظت على هويتها و حققت الأهداف التي سطرت من أجلها ووجدنا أن كل الأولياء راضون عما حققته المؤسسة المختارة للطفل ، فكلهم إختاروا المؤسسة ما قبل مدرسية الملائمة للثقافة الفرعية التي ينتمون إليها و بالتالي من خلال هذه المؤسسة المختارة فإن الأولياء إنما يختارون المؤسسة التي تعكس هويتهم ، و كذا الفئة الإجتماعية التي ينتمون إليها ويتدخل أيضا عمل الأم ، فالأم العاملة يكون لها دافع هو إستقبال إبنها طيلة النهار عكس الأم غير العاملة فهنا يحدث تفاعل بين الخصائص التنظيمية للمؤسسة ودوافع و غايات الأولياء ومن ثم يختار الأولياء نموذج معين من مؤسسات ما قبل المدرسة لإبنهم .

و أخيرا يمكن القول أن الأولياء يختارون المؤسسة ما قبل مدرسية لإبنهم وفقا لتفاعل الخصائص التنظيمية لكلا النموذجين (مدرسة قرآنية ، روضة) (كإستقبال الطفل طيلة النهار أو نصفه ، إنخفاض التكاليف ، محتوى البرنامج) و دوافع و غايات الأولياء و هذا التفاعل تكون نتيجته إختيار نموذج معين من مؤسسات ما قبل المدرسة (روضة أو مدرسة قرآنية) .

الخاتمة

لقد حاولنا من خلال هذه الدراسة البحث في حقيقة واقع إختيارات الأولياء لنموذج معين من مؤسسة ما قبل مدرسية معينة لأبنائهم دون أخرى و قد ركزنا البحث في مدى تأثير بعض العوامل التي إفترضنا أن لها دخل في هذا الإختيار.

و من خلال تفسيراتنا لمجموع الجداول المتضمنة لإختبار الفرضيات الأربع نستنتج أن هناك إختلافات رئيسية بين الفئات الإجتماعية المتواجدة في كلا النموذجين (مدرسة قرآنية روضة) فهناك أشياء خفية تتحكم في سيرورة هاتين المؤسستين حيث وجدنا أن العامل الأساسي في عملية التوجيه هو الموروث الثقافي للأسرة فكل مؤسسة تربوية سواء كانت روضة أو مدرسة قرآنية تعكس فئة إجتماعية معينة من المجتمع إذ نجد أن الأسر التي وجهت أطفالها نحو الروضة هي أسر تتمتع بمستوى تعليمي عالي مقارنة مع أسر أطفال المدرسة القرآنية ، كما أن أسر أطفال الروضة تهتم بالمواضيع التربوية و العلمية في حين أن أسر أطفال المدرسة القرآنية تهتم بمطالعة المواضيع الدينية .

كما أن هناك إختلاف في توجيه الأبناء نحو هاتين المؤسستين إنطلاقا من المستوى الإقتصادي للأسرة فقد تبين لنا أن أسر أطفال الروضة تتمتع بمستوى معيشي مرتفع مقارنة بأسر أطفال المدرسة القرآنية ، فالدخل العالي للأسرة و المكانة السوسيومهنية من شأنها أن تفتح الإختيارات أمام الأسرة دون عائق ، و يمكننا القول أن رياض الأطفال في أغلبها تضم أبناء الأثرياء أو على الأقل الطبقة الوسطى لأن الغرض من إنشائها نجده مادي بالدرجة الأولى مما منع كثيرا من الأسر من إلحاق أطفالها بها لعجزهم عن تسديد تكاليفها ، دون أن نتجاهل أهمية الخصائص التنظيمية و محتوى برنامج كل مؤسسة (مدرسة قرآنية أو روضة) بإعتبارها تعد الدافع أو الغاية من وراء إرسال الأسر أطفالها إلى إحدى النموذجين قصد تحقيق هذه الرغبات ، فمدى التفاعل بين كل من محتوى البرامج و الخصائص التنظيمية من جهة و دوافع و غايات الأسرة من جهة ثانية يؤدي إلى إختيار إحدى المؤسستين . هذا و للجماعة المرجعية تأثير و لو قليل على إختيارات الأولياء لمؤسسة ما قبل مدرسية معينة .

خلاصة القول أن تلاميذ رياض الأطفال و المدارس القرآنية ينحدرون من عائلات و أوساط ثقافية و إقتصادية و إجتماعية مختلفة ، فلكل أسرة ذهنية و خصائص و إختيارات تنفرد بها . فهناك تفاوتا كبيرا في قدرات و إمكانات الأسر المختلفة ماديا و ثقافيا حسب الظروف المعيشية للأسرة و درجة وعيها .

و إذا نظرنا إلى إلحاق الأطفال بالروضة فإنه يعكس صورة الطفل في الأسرة الحديثة غير الصورة التي كان عليها طفل الأسرة القديمة و ذلك لأن الإتصال بين الأسرة الحديثة و هذه المؤسسة ليس عن رغبة ترتضيها الأسرة بالدرجة الأولى بقدر ما هي ضرورات إجتماعية وإلتزامات إقتصادية تقع على عبئ الأسرة الحديثة في المجتمع المعاصر .

أمافيما يخص المدرسة القرآنية فهي بالنسبة للأطفال الملتحقين بها بمثابة الروضة لغيرهم تعلمهم و تغرس في نفوسهم أشياء بسيطة و جميلة .

إن كلا المؤسستين و التي كان ظهورها نتيجة للتغير المجتمعي تلعب دورا إستكماليا لطبيعة دور الأسرة الحديثة من أجل بناء و تنمية شخصية الطفل .

أسأل الله التوفيق

المراجـع

نعم المؤانس و الجليس كتاب *** تخلو به إن ملك الأصحـاب
لا مفشيا سـرا و لا متـكبرا *** و تفاد منه حكمة و صـواب

« إن الـكتاب يقرأ بكل مكان و يظهر ما فيه
علـى كل لسان و يوجد مع كل زمـان
على تفاوت ما بين الأعصار و تباعد ما بين الأمصار »

قـــائـمـة الـــمـراجـع

- **مراجـع باللغـة العربيـة**

I/ كتـب فـي المنهجيـة و قواميـس :

1- الدمرداش (سرحان) : المناهج ، دار العلوم للطباعة ، القاهرة ، ط 3 ، 1972 .

2- بوحوش (عمار) : مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1995 .

3- عبد الفتاح ملحس (ثريا) : منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين ، دار الكتاب اللبناني بيروت ، 1960 .

4- محمد جابر (سامية) : منهجية البحث في العلوم الإجتماعية ، دار المعرفة الجامعية ، دون طبعة ، دون تاريخ .

5- غيث (محمد عاطف) : قاموس علم الإجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية 1989 .

6- مان (ميشل) : موسوعة العلوم الإجتنماعية ، ترجمة : **عادل مختار الهواري وسعد عبد العزيز** ، دار المعرفة الجماعية ، 1999 .

II/ كتـب فـي علـم الإجتمـاع العـام :

1- إبن خلدون (عبد الرحمان) : المقدمـة **،** دار القلم ، لبنان ، ط 5 1984 .

2- أبو العينين (فتحي) : التحليل الإجتماعـي للبنـاء الطبقـي ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية 1999 .

3- التجاني (الطالب عبد الرحمان) : الكتاتيب القرآنية بندرومة 1900/1979، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر1983.

4- الزوهري (عبد الهادي) : ثـقافة الأطفال بالـمغرب (معجم ، أدب ، نقد) ، مطبعة M.B.H ، ط1 ، آسـفين ، 1999 .

5- السيد علي (شتا) : النظرية الإجتماعية ، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية ، 1997 .

6- **تركي (رابح)** : التعليم القومي والشخصية الجزائرية : الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر ، ط 2 ، 1981.

7- **عبد الحميد العناني (حنان)** : تخطيط برامج تربية الطفل و تطويرها ، ، دار صفاء للنشر و التوزيع ، عمان 1999 .

8- **وصفي (عاطف) و آخرون** : الإطار الإجتماعي للتغير الإجتماعي المعاصر ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت ، 1970 .

III/ كتـب فـي علـم الإجتمـاع التربـوي الثقافـي :

1- **أحمد السيد (سميرة)** : علم الإجتماع التربية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط 3 ، 1998.

2- **الأخرس صفوح (محمد)** : تركيب العائلة العربية ووظائفها ، (دراسة ميدانية لواقع العائلة في سورية) ، منشورات وزارة الثقافة و الإرشاد القومي ، دمشق ، 1976 .

3- **التوانسي (أبو الفتوح) و الجمبلاطي (علي)** : دراسات مقارنة في التربية الإسلامية . مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة ، 1973.

4- **الجميلي (خيري خليل)** : الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، .1993 .

5- **الحر (ذكاء)** : الطفل العربي و ثقافة المجتمع ، دار الحداثة للطباعة و النشر بيروت 1984.

6- **الحسن (إحسان محمد)** : العائلة والقرابة والزواج ، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر ، بيروت ، ط1 ، 1981 .

7- **الخوري (أنطوان)** : أعلام التربية ، الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1964.

8- **الخولي (سناء)** : الأسرة و الحياة العائلية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1984 .

9- **الشربيني (زكرياء) و صادق(يسرية)** : تنشئة الطفل و سبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، دار الفكر العربي، القاهرة ، 2000 .

10- **الشناوي (محمد)** : التنشئة الإجتماعية للطفل ، دار صفاء للنشر و التوزيع ، عمان ، ط 1 2001 .

11- **المنتصر الكتاني(فاطمة)** : الإتجاهات الوالدية في التنشئة الإجتماعية و عـلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، عمان ، ط$_1$ ، 2000.

12- **بختي (العربي)** : التربية العائلية في الإسلام ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1991.

13- **بوتفنوشت (مصطفى)** : العائلة الجزائرية التطور و الخصائص الحديثة ، ترجمة : **دمري (أحمد)** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1984 .

14- **بيومي (إبراهيم مرعي)** : الخدمات الإجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة ، المكتب الجامعي الحديث ، القاهرة ، دون سنة .

15- **جابر عوض (سيد حسن) و خليل الجميلي (خيري)** : الإتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة و الطفولة ، المكتبة الجامعية ، الإسكندرية ، 2000 .

16- **حطب (زهير)** : تطور بنى الأسرة العربية ، (الجذور التاريخية و الإجتماعية لقضاياها المعاصرة) ، معهد الإنماء العربي ، لبنان ، 1976.

17- **سعد الله (أبو القاسم)** : تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر هجري (16- 20 م) ، الجزء الأول ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر .1981

18- **شلبي (أحمد)** : تاريخ التربية الإسلامية ، مكتبة النهضة المصرية القاهرة ، ط$_3$ ، .1966

19- **عبد الدائم (عبد الله) :** التربية في البلاد العربية حاضرها و مشكلاتها و مستقبلها ، دار القلم للملايين ، ط $_3$ ، 1979 .

20- **عبد الجواد محمد (محمد)** : حماية الأمومة و الطفولة في المواثيق الدولية و الشريعة الإسلامية ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، 1991 .

21- **عبد الحميد العناني (حنان)** : الطفل و الأسرة و المجتمع ، دار صفاء للنشر و التوزيع عمان ط$_1$ ، 2000 .

22- **علي يونس(فتحي) وآخرون** : التربية الدينية الإسلامية بين الأصالة و المعاصرة عالم الكتب ، ط$_1$ ، 1999.

23- **عمر الجولاني (فادية)** : علم الإجتماع التربوي ، مركز الإسكندرية للكتاب ، الإسكندرية 1997 .

24- **فرح (محمد سعيد)** : الطفولة والثقافة والمجتمع ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، 1993

25- **محمد غياري (محمد سلامة)** : الخدمة الإجتماعية و رعاية الأسرة و الطفولة و الشباب شركة مكتبة عكاة للنشر و التوزيع ، 1983.

26- **وطفة (علي أسعد)** : علم الاجتماع التربوي ، مطابع جامعة دمشق ، دمشق ، 1993 .

27- **وصفي (عاطف)** : الأنثربولوجية الثقافية ، دار النهضة العربية ، لبنان ، 1976.

28- **يوسف الضبع(ثناء) :** تعلم المفاهيم اللغوية و الدينية لدى الطفل ، دار الكر العربي القاهرة ، 2001 .

IV/ كتـب فـي علـم النفـس الإجتماعـي :

1- **أحمد الجندي (نزيه)** : تاريخ التربية و علم النفس عند العرب ، منشورات جامعة دمشق 1997/1996 .

2- **أحمد كامل(سهير) وسليمان محمد(شحاتة)** : تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق ، مركز الإسكندرية للكتاب ، الإسكندرية ، 2002 .

3- **السمالوطي محمد توفيق (نبيل)** : الإسلام و قضايا علم النفس الحديث ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1986.

4- **السيد(فؤاد البهي) وسعد (عبد الرحمان)** : علم النفس الإجتماعي رؤية معاصرة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1999.

5- **حلاوة (محمد السيد)** : مدخل إلى أدب الأطفال (مدخل نفسي وإجتماعي) ، مؤسسة **حورس** الدولية للنشر والتوزيع ، الإسكندرية ، 2001 .

6- **زهران (حامد عبد السلام)**: علم النفس الاجتماعي ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط4 ،1977 .

V/ كتـب فـي التربيـة و التعليـم :

1- **الخوري (أنطوان)** : التربية من أفواه رجالها قديمهم وحديثهم ، الدار اللبنانية ، لبنان 1969.

2- **النووي (عبد الغني)** : إتجاهات جديدة في التخطيط التربوي في البلاد العربية ، دار الثقافة قطر ، الطبعة 1 ، 1987.

3- **تركي (رابح)** : أصول التربية والتعليم ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1978.

ط 1 ، 2003 .

5- **حواشين (زيدان نجيب) و حواشين (مفيد نجيب) :** إتجاهات حديثة في تربية الطفل ، دار الفكر ، عمان ، 1995 .

6- **زرهوني (الطاهر)** : التعليم في الجزائر قبل وبعد الإستقلال ، موفم للنشر والتوزيع الجزائر ، .1993

7- **شلتوت (علي)** : موضوعات جديدة في ميدان التربية من مدارس الحضانة إلى الجامعة دار القلم ، الكويت ، ط 1 ، 1980 .

8- **سعيد إسماعيل (علي)** : معاهد التعليم الإسلامي ، دار الثقافة للطباعة و النشر ، القاهرة 1978 .

9- **عبد الحميد العناني (حنان)** : تخطيط برامج تربية الطفل و تطويرها ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، 1999.

10- **ـــــــــــــــــــــــ** : صـورة الطفولة في الـتربية الإسلامية ، دار صفاء للنشر و التوزيع ، عمان ، الطبعة 1 ، 1999 .

11-**عبد الهادي (نبيل) :** نماذج تربوية تعليمية معاصرة **،** دار وائل للطباعة و النشر ، عمان ط1 ، 2000 .

12 - **عشوي (مصطفى)** : المدرسة الجزائرية إلى أين ؟ دار الأمة ، الجزائر، 1991 .

13- **فرنسيس (عبد النور)** : التربية و المناهج ، دار نهضة مصر للطباعة و النشر ، القاهرة دون تاريخ.

14- **محي الدين الشرفي(محمد) و آخرون** : التكوين المهني في المغرب الأقصى ، مطبعة الدار البيضاء ، ط$_1$ ، دون تاريخ .

15- **مرسي (محمد منير)** : التربية الإسلامية وتطورها في البلاد العربية ، عالم الكتب القاهرة 2000 .

16- **يعقوب (لوسي)** : الطفل و الحياة ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ط$_2$ 1998 .

17- **يوسف الضبع (ثناء) :** تعلـم المفاهيم اللغوية و الدينية لدى الطفل ، دار الفكر العربي القاهرة ، 2001 .

VI/ كتـب حول التعليم في مؤسسات ما قبل المدرسة :

1- **أبيض (ملكة)** : الطفولة المبكرة والجديد في رياض الأطفال ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت ، 1993.

2- **إبراهيم محمد (عواطف)** : تعلم الطفل في دور الحضانة بين النظرية و التطبيق ، مكتبة الأنجلوا المصرية ، القاهرة ، ط$_2$ 1999 .

3- **أبو غزالة (هيفاء) :** دليل المعلمة لمرحلة رياض الأطفال ، مطابع المؤسسة الصحفية الأردنية ، 1991 .

4- **إيزاكس (سوزان)** : القيمة التربوية للحظانة و رياض الأطفال ، ترجمة رضوان (محمد) ، دار الشروق ، القاهرة ، ط$_3$ ، 1992 .

5- **الأحمر (محمد عادل) ، الشتاوي (عبدالعزيز)** : واقع التربية ماقبل المدرسة في الوطن العربي ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، 1983.

6- **الجعفري (ممدوح عبد الرحيم)** : التربية الأخلاقية في مؤسسات ماقبل المدرسة ، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع ، الإسكندرية ، 1995 .

7- **المثناني (معتوق) محمد عبد القادر :** منهج رياض الأطفال و أسسه و مكوناته ، دار الكتب الوطنية ، الجماهيرية الليبية ، ط$_1$ ، 1986 .

8- **حنورة أحمد(حسن) و إبراهيم عباس (شفيقة)** : ألعاب أطفال ما قبل المدرسة ، مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع ، ط $_1$ ، 1989.

9- خليل (عزة) : الأنشطة في رياض الأطفال ، دار الفكر العربي ، 1997 .

10- سعد مرسي (أحمد) و حسين كوجك (كوثر) : تربية الطفل ما قبل المدرسة ، عالم الكتب ط $_2$ ، 1987 .

11- شبل(بدران) : الإتجـاهات الحديثة في تربية طفل ماقبل المدرسة ، الدار المصرية اللبنانية ، ط$_1$ ، لبنان ، 2000 .

12- **عادل عبد الله (محمد)** : دراسات في سيكولوجية نمو طفل الروضة ، دار الرشاد ، ط 1 1999

13- **عدس (محمد عبد الرحيم) ومصلح (عدنان عارف)** : رياض الأطفال ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ،1999 .

14- **غـزاوي (زهير)** : نـمو القـيم و الإتجاهات عند الطفل مـا قبـل المدرسة ، دار المبتدأ ، بـيروت ، ط1 ، 1993 .

15- **محمد قناوي (هدى)** : الطفل ورياض الأطفال ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط2 1998 .

16- **مصلح (عدنان عارف)** : التربية فـي رياض الأطفال ، دار الفكر للنشر والتوزيع عمان ط 1 ، 1990 .

17- **مصلح (عدنان عارف) و عبد الرحيم (محمد): رياض الأطفال ،** دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع ، ط3 ، 1999 .

18- **منسي محمود(عبد الحليم) :** الروضة و إبداع الأطفال ، دار المعرفة الجامعية 1976.

VII/ الرسـائـل الجامعيـة :

***- الرسائل : أ- في علم النفس تخصص علوم التربية :**

1- **عطاء الله (مسعودة)** : علاقة المدارس القرآنية و رياض الأطفال بالتحصيل الدراسي (تلاميذ الطور الأول من التعليم الأساسي). الجزائر 2000-2001 ، غير منشورة .

2- **عيسو (عقيلة)** : أثـر الـكتاتيب القرآنية و الروضة على نمو الذكاء عند أطفال مـا قبل المدرسة ، الجزائر 2001-2002 ، غير منشورة .

ب- في علم الإجتماع تخصص تربوي ثقافي :

1- **شرغال (فيروز)** : تقويم أداء و إعداد مربيات رياض الأطفال و تأثره بظروف العمل والإشراف التربوي (دراسة ميدانية لروضات الجزائر التابعة للإدارة العامة بالمدنية .) الجزائر 2002-2003 ، غير منشورة .

***- المذكرات : أ - في علم النفس تخصص تربوي :**

1- **رازار (حميدة)** : مهام رياض الأطفال و دور الأخصائي النفساني في الحضانة ، مذكرة دورة تكوينية ، المؤسسة العمومية لتسيير منشآت ما قبل المدرسي ، بريسكو، 2005 .

2- **لخليفي (فاطمة)** : نظرة جديدة للمدارس القرانية التحضيرية ، وزارة الشؤون الدينية ولاية سكيكدة ، 1999.

1- **الفرقان** : مـجلة سنوية تصدرها مـدرسة الفرقان لتحفيظ القرآن للبنات ، العـدد الأول باتنة ، الـجزائر، 2004.

2- **بوعزيز (يحي)** : " أوضاع المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنين التاسع عشر والعشرين " ، مجلة الثقافة ، وزارة الإعلام و الثقافة ، الجزائر، العدد 36 ، 1981.

3- **تعوينات (علي)** : " دور الأسرة في تربية و تثقيف صغارها " ، المجلة الجزائرية للتربية ، وزارة التربية الوطنية ، الجزائر ، العدد 3 ، جوان 1995.

4- **زايد (مصطفى)** : " من المؤسسات التربوية القديمة بالجلفة ، الكتاب : دراسة سوسيو-أنثربولوجية " ، مجلة الثقافة ، وزارة الثقافة و السياحة ، العدد 93 ، الجزائر، 1986.

VIIII/ وثائـق حكومية و إصدارات رسميـة :

1- **مرسوم تنفيذي** رقم94-432 يحدد قواعد إنشاء المدارس القرآنية و تنظيمها وسيرها مطبعة وزارة الشؤون الدينية ، الجزائر ، مؤرخ في 6 رجب 1415 الموافق لـ: 10ديسمبر1994.

2- **اللجنة التربوية لصياغة مشروع منظومة التعليم القرآني** ، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ، المؤرخ في 12 محرم 1426ه الموافق لـ: 21 فبراير 2005 م.

3- **اللجنة التربوية لمعلمي القرآن الكريم** : الـمنهاج الـتربوي لأطفال المدارس القرآنية (الأقسام التـحضيرية) ، قسنطينة.

-**Cite ww . marwakf** – dz org / Majalet masjeed , Majalet masjeed.40.php - 28k

- **مراجـع باللغـة الفرنسيـة**

I / كتـب فـي علـم الإجتمـاع العـام :

1- Fanon (Frantz) : Sociologie d'une Révolution , petite collection maspéro , Paris , 1982.

2- Gesell (Arnold) et Lilg (Francis) : Le jeune enfant et la civilisation moderne , P.U.F , 15 ème éd , paris , 1990

II/ كتـب فـي علـم الإجتمـاع التربـوي الثقافـي :

1- Boutefnouchet (Mostefa) : Système social et changement social en Algerie , opu , Alger **.**

2- Delandshre gilbert :La recherche en éducation dans le monde. P.U.F 1ère éd , 1986.

3- Megherbi (Abdelghani) : Culture et Personnalité Algerienne de Massinissa à nos jours , E.N.A.L , ALGER ,1986 .

4- Sylvie Rayna ; Michel Deleau : L'éducation préscolaire quels objectifs pédagogique , Nathan pédagogi I.N.R.P, paris,1996 .

5- Zerdoumi Nefissa : L'enfant d'hier : L'éducation de L'enfant au milieu traditionnel Algerien , éd Maspéro , paris , 5 èmeéd , 1982 .

III / كتب حول التعليم في مؤسسات ما قبل المدرسة :

1- Aubert (Francoise) , Barberis (Lucile) , Capaiden et All : L'école avant six ans (guide de maitre) , Bordas , Paris , 1984 **.**

2-Berger (Ida) : Les maternelles études sociologique sur les institutrices des écoles maternelles de la seine. C.N.R.S .paris 1959 .

3- Elyette (Dany) , Durand (Collette) et All : L'école maternelle première école , Armand colin , paris , 1990 .

4 - Plaisance (Eric) : L'enfant , la maternelle et la société , P.U.F , paris , 1986.

5- Terrieux (Josette) Norbert (Babin) et autres : Pour l'école maternelle (Programme , Projet , Activités) , collection Hachette , Paris, 1996

6- Vial (Jean): L'école maternelle , P.U.F ,Paris ,2 ème éd , 1989.

IV/- مذكرات :

1-Dendina (sourour) et maoudj (safia) : Le développement psychomoteur de l'enfant (0- 3 ans), mémoir de fin d'étude , l'école de formation des éducatrices de l'enseignement préscolaire ,Hamla Abderezak,Alger,2005. .

V/- وثائق حكومية و إصدارات رسمية :

1 - Conseil Superieur de l'éducation : Principes géneraux de la nouvelle politique éducative et la réforme de l'enseigement fondamental, Alger , mars , 1998.

2- UNION : FRONT DE LIBERATION NATIONALE : « Le préscolaoire et le jardin d'enfants », Nationale des Femmes Algeriennes , département des affaires sociales , wilaya d'Annaba , du 27 au 28 mai , 1984 .

.

VI/- قواميس و معاجم :

1–Bloch(Henriette) ,Chemama(Roland) : Grand dictionnaire de la psychologie , les édition Française canada , 1993.

2-Bloch (Henriette) , Dépret (E) et Autres : Dictionnaire fondamentalde la sycologie , les éditions fraçaise , canada , 1997